

# مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير



مجلة تعنى بنشر البحوث  
العلمية المحكمة

العدد الخامس عشر

أكتوبر 2017م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية



مجلة الباحث : مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

السنة الرابعة، العدد الخامس عشر : أكتوبر 2017م - ISBN978-9938-12-733-1

<http://www.elbahithmagazine.com>

[info@elbahithmagazine.com](mailto:info@elbahithmagazine.com)

مسجلة في دول العالم بمؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية [www.agip.com](http://www.agip.com)

TN/T/2015/00406

عضو المجلس الدولي للغة العربية – بيروت – [www.alarabiah.org](http://www.alarabiah.org)

عنوان المجلة في أندونيسيا:

DKI - Jl. Masjid Cidodol RT 005/012 Grogol Selatan –Kebayoran West of Jakarta  
Jakarta

Daud Lintang 6281435365

عنوان طباعة المجلة في تونس :

مطبعة الخدمات السريعة، 32 نهج الرفق، بالقرب من STB بنك، جارة قابس، سلام راجح GSM  
98279849. البريد الإلكتروني: [impsr64@yahoo.fr](mailto:impsr64@yahoo.fr)

المكتب الإعلامي للمجلة في تونس:

Youcan – B4 – Im – Zouhour , rue AL – Maarifa 6000 Gabes Tunisie

site web : [www.youcan.tn](http://www.youcan.tn) E-mail : [contact@youcan.tn](mailto:contact@youcan.tn)

حسام الدين مصطفى بن عبد الملك 25163280 .



[www.agip.com](http://www.agip.com)

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

All rights reserved Copyright © 2017مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير

# مجلة الباحث

مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

العدد الخامس عشر

أكتوبر 2017م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجَلَّةُ الْبَاحِثِ  
العدد الخامس عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجَلَّةُ الْبَاحِثِ  
العدد الخامس عشر

## الرؤية والرسالة والأهداف

شعار المجلة : البحث من أجل التغيير.

رؤية المجلة : مجلة علمية عالمية، تعنى بنشر البحوث العلمية المتنوعة، في مجالاتها المتعددة، لخدمة و تطوير الإنسانية.

رسالة المجلة : إيصال العلوم بالنشر، والتبادل المعرفي في ضوء المعايير البحثية العالمية، لخدمة الباحثين والطلبة في سائر أنحاء العالم، بما يخدم المجتمع ويحافظ على القيم.

أهداف المجلة :

- فتح نافذة علمية تسعى لنشر البحوث العلمية وتحكيمها.
- الإسهام في خدمة البحث العلمي الرصين.
- تنمية القدرات في الدراسات والبحوث العلمية لدى المتخصصين وفق منهجية متميزة.
- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول قضايا العصر والمستجدات العلمية ذات الرؤى الحديثة.

اهتمامات المجلة :

- البحوث العلمية الرصينة المستندة إلى مناهج البحث العلمي.
- تحقيق التراث الذي يسهم في إغناء المكتبة المعاصرة.
- بحوث العلوم العصرية المرتبطة بالتقنية الحديثة التي تخدم الإنسان وترتقي به؛ لنشرها والتعريف بالجهود العلمية الجادة.
- مراجعات الكتب والرسائل الجامعية وعرضها.

## ضوابط النشر في المجلة

تصدر مجلة الباحث وفق الضوابط الآتية:

- مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- قوانين الإصدار والنشر .
- رؤية ورسالة وأهداف المجلة .
- أن تتماشى البحوث وأهداف المجلة وضوابطها.
- أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة.
- تزويد هيئة التحرير بنسخة من البحث على نظام استمارة النشر في الموقع، ويجب أن يكون البحث مكتوباً بواسطة الحاسوب وذلك وفقاً لضوابط التحرير الآتية:
- أ- إرسال نص البحث بواسطة برنامج (Word)
- ب- متن النص في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 14).
- ج- متن النص في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 12).
- د- متن الهامش في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 12).
- هـ- متن الهامش في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 8).
- و- العناوين الرئيسية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ز- العناوين الرئيسية في اللغة الإنجليزية Times New Roman أسود (حجم 14)
- ح- العناوين الفرعية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ط- العناوين الفرعية في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 10)
- أن تكون معلومات البحث موثقة توثيقاً علمياً رصيناً.
- أن يكون البحث متصفاً بالموضوعية والحيادية والأمانة، متسماً بالعمق والأصالة خالياً من الأخطاء اللغوية والمطبعية.
- أن يتضمن البحث قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث مع ذكر المعلومات الضرورية لها.
- ترتيب المصادر حسب الحروف الأبجدية.
- الالتزام بالمنهج العلمي والموضوعي وقواعد النشر واتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.
- البحوث لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- أن لا يكون البحث قد نُشرَ، أو قُدِّمَ للنشر إلى أية جهة كانت.

- تخضع البحوث المقدمة إلى المجلة للتحكيم من قبل أعضاء لجنة تحكيم تعيينها المجلة.
  - يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
  - الإجراءات التي يجب على الباحث أن يتبعها لنشر بحثه في المجلة:
- أن يقوم الباحث بإرسال نسخة إلكترونية إلى عنوان المجلة بصيغة ملف ( Word ) من بحثه وفق ضوابط النشر في المجلة.
- أن يقوم الباحث بإرسال رسوم النشر والتحكيم المتفق عليها مع إدارة المجلة.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز عشرين يوماً.

## الهيئة الاستشارية للمجلة

رئيس التحرير : د. قاسم حسن القفة، جامعة الزاوية، ليبيا .

مدير التحرير : الأستاذ . داود لنتانج اليمين، جامعة جاكارتا الحكومية.

سكرتير التحرير : الأستاذ . عادل جابر ، تونس.

### أعضاء الهيئة الاستشارية :

-- الأستاذ الدكتور أندي هاديانتو، جامعة الشافعية الإسلامية، اندونيسيا.

- الأستاذ الدكتور عبد القادر سلامي، جامعة تلمسان، الجزائر.

- الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية.

- الأستاذ الدكتور سعيد شواهنة، جامعة النجاح، فلسطين.

- الأستاذ الدكتور صالح محمد حسن أرديني، جامعة الموصل، العراق.

- الأستاذ الدكتور هيثم سرحان ، جامعة قطر، قطر.

- الأستاذ الدكتور عبد العليم محمد إسماعيل، جامعة كردفان، السودان.

- الأستاذ الدكتور عز الدين الناجح، كلية الآداب منوبة، قسم العربية، تونس.

- الأستاذ الدكتور أحمد البايبي، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب.

- الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد منصور، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية.

-الأستاذ الدكتور الصديق آدم بركات، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

- الأستاذ الدكتور عبد الله أحمد عبد الله البسيوني، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

-الأستاذ الدكتور عبد الخالق فضل رحمة الله علي، جامعة السودان المفتوحة.

- الأستاذ الدكتور كنزاي محمد فوزي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر.

- الأستاذ الدكتور سردار رشيد، جامعة السليمانية، كردستان العراق.

-الدكتور بركة محمد الجربي، كلية الطب، جامعة الزاوية، ليبيا.



## كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

عزيزي القارئ الكريم،،،

يسر هيئة تحرير مجلة الباحث أن تضع بين يديك العدد الخامس عشر ، والذي يضم بين دفتيه بحوثاً و دراسات متنوعة في العلوم الإنسانية و التطبيقية.

إن ما قدمه الباحثون في هذا العدد يؤمل منه الإسهام في نمو و تطور المعرفة الإنسانية التي نحن في أمس الحاجة إليها ، ونحن نسابق الزمن في النهوض بمؤسساتنا الأكاديمية بحثياً .

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكافة باحثي العدد الخامس عشر علي اختلاف تخصصاتهم متمنياً لهم دوام المشاركة في هذه الفصالية.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

إلى لقاء ، رئيس التحرير

أكتوبر 2017م

## المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
01	الدكتور : يوسف سعد التركي	مبدأ الحرية في اشتراط الشروط المقترنة بالعقود
20	أ . عبد النبي علي عبد الحفيظ حديده أ . مسعود البشير محمد الولاد جامعة الجبل الغربي	المتصوفات في الإسلام " رابعة العدوية أنموذجاً "
35	أ.آمال الصادق عبد الله البشتي كلية التربية - جامعة الزاوية	الدين وأثره في ضبط السلوك الأخلاق مراتب الدين أنموذجاً
52	د. البشير ميلود إمحمد الجهمي. كلية التربية والآداب- ناصر جامعة الزاوية	من أعراض الزيادة والحذف في التركيب
75	د. مصطفى مسعود إبراهيم الغول كلية القانون - جامعة سبها	التحرش الجنسي دراسة في المفهوم - الأسباب - المكافحة
94	صلاح عبدالله محمد الشاوش	دراسة التأثير المتبادل بين التنمية البشرية وتكنولوجيا المعلومات

## المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
113	أ.بفتحي حسن الشلماني جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية - ليبيا	مصادر الفكر الديني اليهودي
150	د.راقي محمد عبد الكريم عبد القادر د.إدريس عبدالصديق رحيل محمود كلية الآداب - جامعة طبرق	البحرية العثمانية من الانتصار إلى الهزيمة
170	الباحث : عثمان المذكور الشامي جامعة الزاوية كلية التربية	دور الإرشاد التربوي في العملية التعليمية (دراسة مقارنة)
184	دكتور / مجدي جمعه حمد كلية الآداب- جامعة طبرق	أبعاد الشخصية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات
210	د. عثمان المهدي مكايل كلية الآداب - جامعة طبرق	مصادر المياه و مشكلاتها في مدينة طبرق
226	خليل أسعد الشيخ جامعة الزاوية /كلية التربية ناصر	أثر العفو في إسقاط العقوبات التعزيرية

## مبدأ الحرية في اشتراط الشروط المقترنة بالعقود

: يوسف

كلية الآداب - يفرن  
الإسلامية

:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا و  
حبيبنا و نبينا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه و من تبعهم  
بإحسان إلى يوم الدين .

...

اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية حول مبدأ الحرية في اشتراط الشروط ، و هل الأصل فيها  
الحظر و التقيد ، أم الإذن و الإطلاق ؟ .  
فذهب البعض إلى القول بأن الأصل في الشروط الإباحة ، فلا يحظر منها إلا ما جاء النص  
بحظره ، في حين ذهب البعض الآخر إلى القول بأن الأصل فيها هو الحظر ، فلا يباح منها إلا ما  
ورد في الشرع بإجازته .

### أهمية موضوع البحث :

أهمية العقود و الشروط المقترنة بها في حماية  
و صيانة الأموال و الأعراض ، و رفع الخصام و حسم النزاع بين الناس ، فقد رأيت أن أدرس  
هذا الموضوع الفقهي الهام ، و أن أحاول تبيان بين الفقهاء ، و من ثم مناقشة هذه  
ترجيح .

### أهداف البحث :

أسعى من خلال دراستي و بحثي هذا إلى تحقيق الأهداف التالية :

1 - بيان أهمية العقود و الشروط المقترنة بها و ضرورتها للناس في معاملاتهم الحياتية اليومية .

2 - جتهادات الفقهية المختلفة حول هذا الموضوع الفقهي ، و أدلة كل فريق ، مناقشة موضوعية بحثه .

3 - محاولة ترجيح الرأي الفقهي المناسب ، و ذلك بعد عرض أدلة كل فريق .  
إشكاليات :

من خلال هذه الدراسة و هذا العمل العلمي ، أحاول الإجابة عن عدّة تساؤلات ظهرت لي في هذا الشأن ، و التي من بينها ما ي :

1 - ما أهمية العقود و الشروط المقترنة بها و ضرورتها القصوى في حياة الناس و في معاملاتهم اليومية .

2 - هل الأصل في العقود و الشروط الإباحة ، فلا يحضر منها إلا ما

بحظره ، أم أن الأصل فيها هو الحظر و التقييد ، فلا يباح منها إلا ما ورد في الشرع بإجازته .

3 - ما هو الرأي أو الاجتهاد المناسب لهذا الموضوع الفقهي المهم ، والذي يدعمه الدليل الشرعي من كتاب الله عز و جل و سنة رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم .

:

تتخصر هذه الدراسة - بإذن الله و توفيقه -

بالعقود ، و ذلك من خلال دراسة الآراء و الاجتهادات الفقهية المختلفة حول هذا الموضوع الفقهي ، و محاولة عرض و مناقشة أدلة كل فريق ، و من ثم ترجيح الرأي و الاجتهاد المناسب .

### المنهج المتبع في هذا البحث :

- في بحثي هذا المنهج الوصفي ذا الصفة التحليلية المقارنة ، مع

مراعاة الأمور الآتية :

1 - تخريج الآيات القرآنية و عزوها إلى مواضعها في سور القرآن الكريم .

2 - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية ، و تدوينها بالطريقة العلمية المنهجية الصحيحة .

3 - الرجوع إلى المصادر الأساسية و المراجع و الكتب المعتمدة ، لبيان ما يحتاج إلى شرح و توضيح في هذا الشأن .

4 - إتباع الأمانة العلمية عند نقل الآراء و الأقوال و الاجتهادات الفقهية المختلفة حول هذا الموضوع ، و عزوها إلى قائلها ، و مناقشة هذه الآراء و الاجتهادات ، ثم محاولة ترجيح الرأي و الاجتهاد المناسب و الصحيح الذي يدعمه الدليل الشرعي من الكتاب و السنة .

:

و هذا الرأي أو القول هو ما عليه جمهور فقهاء المذاهب الأربعة ، الحنفية (1) و المالكية (2) و الشافعية (3) ، فالناس أحرارٌ في أن يشترطوا ما يشاؤون من الشروط ما لم يرد نص يحرم ذلك ، أي أن الأصل عندهم في الشروط الإباحة ما لم يرد دليل على المنع ، و قد استدلوا لرأيهم هذا :

- نجد أن الآيات القرآنية الكريمة الدالة على ذلك كثيرة ، منها قول الله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾ : ﴿ ٥٠ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ ٥٠ ﴾ ، و قوله :

(7) و قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ ٥٠ ﴾ ، و قوله عز و جل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ ٥٠ ﴾ ، و قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ ٥٠ ﴾ ، و قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾ (10) .

فهذه الآيات و غيرها، تدل بوضوح على إيجاب الوفاء بالعقود و الشروط مطلقاً دون أن تقيد بشيء ، إلا ما دل الدليل الشرعي على تحريمه ، فكل شرط و عقد عقده الإنسان و عزم عليه ، و جب الوفاء به ، إلا إذا تعارض ذلك مع نص شرعي صريح ؛ لأن الواجب إما بالشرع ، و إما على نفسه برضاه و اختياره .

قال ابن تيمية : (( أمر الله تعالى بالوفاء بالعقود ، و هذا عام ، و كذلك أمر بالوفاء بعهد الله و بالعهد ، و قد دخل في ذلك ما عقده المرء على نفسه ، بدليل قول الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ ٥٠ ﴾ ، فدل على أن عهد الله يدخل فيه ما عقده المرء على نفسه ، و إن لم يكن الله قد أمر بنفس ذلك المعهود عليه قبل العهد ، كالنذر ، و البيع ، و إنما أمر بالوفاء به ، و لهذا قرنه بالصدق في قوله عز و جل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ ٥٠ ﴾ ، لأن العدل في القول خبر يتعلق بالماضي و الحاضر ، و الوفاء بالعهد يكون في القول المتعلق بالمستقبل كما في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ ٥٠ ﴾ ، و قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا صَوْتَكُمْ عَلَى الَّذِينَ فِي سَعْتِكُمْ عَلَى الْوَعْدِ حَتَّى تَذَكَّرُوا بِهِمْ وَقَدْ صَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْطِ لِمَتْلُوهُ إِلَّا أَنْ تُخْبَرُوا ﴾

﴿ - كالحضاحك و غيره - تساءلون به : تتعاهدون و تتعاقدون ، و ذلك لأن كل واحد من المتعاقدين يطلب من الآخر ما أوجبه العقد من الفعل ، أو ترك ، أو مال ، أو نفع و نحو ذلك، و جمع سبحانه و تعالى في هذه الآية و سائر السورة أحكام الأسباب التي بين ، و المكسوبة ؛ كالعقود التي يدخل فيها الصهر، و ولاية مال اليتيم، و ((11)).

- حيث وردت في ضرورة الوفاء بالعقود و الشروط و العهود أحاديث كثيرة ، نذكر من بينها ما يلي :

1 - ما ورد في الصحيح ، صلى الله عليه و سلم قال : (( آية المنافق ثلاث : (( أربع من كان فيه كان منافقاً خالصاً ، و من كانت فيه خصلة منهن ، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، و إذا وعد أخلف ، و إذا عاهد غدر ، و إذا خاصم فجر )) (13) و قوله عليه السلام : (( ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة )) (14) .

فقد دلت هذه الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة على حرمة نقض كل معاهدة إلا ما دل الدليل الشرعي على حرمتها ، حيث جاء في نبيه الكريم ، بالوفاء بالعهود و الشروط و المواثيق ، و بأداء الأمانة و رعاية ذلك ، و النهي عن الغدر و الخيانة و التشديد على من يفعل ذلك ، فكل من شرط شرطاً ثم نقضه فقد غدر .

قال ابن تيمية : (( و لما كان الأصل في الشروط الحظر و الفساد، إلا ما أباحه الشرع لم يجز أن يأمر بها مطلقاً ، و يذم من نقضها و غدر مطلقاً ، كما أن قتل النفس لما كان الأصل فيه الحظر إلا ما أباحه الشرع أو أوجبه، لم يجز أن يؤمر بقتل النفوس و يحمل على القدر المباح ، بخلاف ما كان جنسه واجباً كالصلاة و الزكاة، فإنه يؤمر به مطلقاً ، و إذا كان جنس الوفاء و رعاية العهد مأموراً به ، علم أن الأصل صحة العقود و الشروط ، إذ لا معنى للتصحيح إلا ما ترتب عليه أثره ، و حصل به مقصوده ، و مقصود العقد : هو الوفاء به ، فإذا كان الشارع قد أمر بمقصود العهود ، دل على أن الأصل فيها الصحة و الإباحة )) (15) .

و لهذا فإنه إذا ما عقد إنسان عقداً ، أو شرط شرطاً مباحاً لم يرد به دليل شرعي ، فهو واجب الوفاء به بنص هذه الأحاديث الشريفة ؛ لأنه إن لم يلتزم الوفاء به فقد تحققت فيه خصلة من

2 - الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه : (( الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً، و المسلمون على شروطهم )) (16) .

فهذا الحديث يدل دلالة واضحة ، على جواز كل مصلحة تجري بين الناس ، و كل شرط يشترطونه بينهم ، إلا ما دل الدليل الشرعي على حرمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (( و هذا المعنى هو الذي يشهد عليه الكتاب و السنة ، فإن المشترط ليس له أن يبيح ما حرمه الله ، و لا يحرم ما أباحه الله ، فإن شرطه حينئذ يكون مبطلاً لحكم الله ، و كذلك ليس له أن يسقط ما أوجبه الله ، و إنما المشترط له أن يوجب بالشرط ما لم يكن واجباً بدونه )) (17) .

3 - في الصحيح جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أنه : (( كان يسير على جمل له قد أعيأ فمر النبي صلى الله عليه و سلم فضربه ، فسار سيراً ليس يسير مثله .  
: بعنيه بأوقية ، فبعته ، فاستثنيت حملانه إلى أهلي ، إلى المدينة أتيته بالجمل و نقذني ثمنه ، ثم انصرفت ، فأرسل على أثري ، قال : ما كنت لأخذ جملك ، فخذ جملك ذلك فهو )) (18) .

رضي الله عنه : (( شرط ظهره إلى المدينة )) (19) .

فهذا الحديث صريح في أن جابراً رضي الله عنه - صلى الله عليه و - ظهر الجمل إلى المدينة ، و هو شرط لمصلحة جابر رضي الله عنه - صلى الله عليه و سلم - ، فلا يقال بأن الشرط كان خارجاً عن العقد ، لأن البخاري نفسه : (( )) (20) .

: (( و الحاصل أن الذين ذكروه بصيغة الاشتراط أكثر عدداً من الذين خالفوهم ، و هذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ، و يترجح أيضاً بأن الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة و هم حفاظ فتكون حجة ، و ليست رواية من لم يذكر الاشتراط مناقية لرواية من ذكره ، لأن قوله (( لك ظهره )) (( أفرناك ظهره )) لا يمنع وقوع الأشد بمعنى الاشتراط أيضاً أبو المتوكل عند أحمد و لفظه :

ظهره إلى المدينة )) (21) .

- : معقول فهو أن العقود و الشروط من باب الأفعال العادية و الأصل فيها عدم التحريم ، لأنه لو كان الأصل فيها الحرمة لكان القرآن الكريم و السنة المشرفة بيّننا لنا

: ﴿ ۞ ﴾ (22)

فاسدة ؛ لأن الفساد إنما ينشأ عن التحريم ، و إذا لم تكن فاسدة كانت صحيحة .

قال ابن تيمية : (( إذا ظهر أن العقود لا يحرم منها إلا ما حرّمه الشارع فإنما وجب الوفاء بها لإيجاب الشارع الوفاء بها مطلقاً إلا ما خصه الدليل ، على أن الوفاء بها من الواجبات العقلية ، بل و العقلاء جميعهم ، و قد أدخلها في الواجبات العقلية من قال بالواجب العقلي ،



فعلها ابتداءً لا يحرم إلا بتحريم الشارع لها ، و الوفاء بها وجب لإيجاب الشارع لها لإيجاب العقل أيضاً )) (23) .

: (( إن لم يظهر في الشرط منافاة لمشروطه و لا له ، فإن القاعدة المستمرة في أمثال هذا هي التفرقة بين العبادات و المعاملات ، فما كان من العبادات فلا يكتفٍ فيه بعدم المنافاة دون أن تظهر ؛ لأن الأصل فيها التعبد دون الالتفات إلى المعاني ، و الأصل فيها ألا يقدم عليها إلا بإذن ؛ إذ لا مجال للعقول في اختراع التعبدات ، فكذا ما يتعلق بها من الشروط ، و ما كان من العادات يكتفٍ فيه بعدم المنافاة ؛ لأن الأصل فيها الالتفات إلى المعاني دون التعبد ، و الأصل فيها الإذن حتى يدل الدليل على خلافه )) (24) .

المقترنة بها هو التراضي ، و موجبها هو ما أوجبه العاقدان

على أنفسهما ، و يدل على هذا الأصل في عقود التبرعات قول الله تعالى : ﴿

هُ هَيَّأَ مَّ يَنَّا ﴾ (25) ق جواز الأكل بطيب النفس تعليق الجزاء بشرطه، فدل على أنه سبب له حكم معلق على وصف مشتق مناسب ، فيكون ذلك الوصف سبباً لذلك الحكم ، فإذا كان طيب النفس هو المبيح لأكل الصداق ، فكذا هو الحال في سائر عقود التبرعات قياساً عليه بالعلة المنصوصة التي دل عليها القرآن الكريم .

كما يدل على هذا الأصل في عقود المعاوضات ، قوله تبارك و تعالى : ﴿ يَ يُّهُ يِّنَ

يُ ﴾ (26) ، حيث لم يشترط

إلا التراضي ، و ذلك يقتضي أن التراضي هو المبيح للتجارة

في كل عقد و شرط توفر فيه التراضي بدلالة القرآن الكريم ، إلا ما حرّمه الله عز وجل و رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم .

:

:

و هو رأي أو قول مذهب فقهاء الظاهرية (27) ، و استدلت أصحاب هذا الاتجاه على بطلان المقترنة بها الدليل الشرعي على إباحته ، بالكتاب و السنة

:

يُ : ﴿ يَ يُّ يِّنَ يُّ

:

-

يُنَّا ﴾ (28) ، حيث دلت هذه الآية على أن الدين قد كمل ، و أن الشريعة جاءت بكل ما يحتاجه الناس في أمور دينهم و دنياهم ، فعلى هذا لا يجوز زيادة أي عقد أو شرط لم يرد به الدليل الشرعي المطلوب من كتاب أو سنة، فيكون إحداث عقد أو شرط لم يكن وارداً لا في الكتاب و لا في السنة زيادة في الدين و خروجاً عنه ، فلا يصح .

و قد أكد هذا المعنى قوله سبحانه و تعالى : ﴿ وَ هَـ ن يَ هُ ﴾ (29) .

: (( فهذه الآيات براهين قاطعة في إبطال كل عقد، و كل وعد، و كل شرط ليس في كتاب الله تعالى الأمر به ، أو النص على إباحتة عقده ؛ لأن العقود و العهود و الأوعاد شروط ، و اسم الشرط يقع على جميع ذل )) (30) .

- حيث استدلوا لقولهم بأن الأصل في الشروط الحظر و التقييد ، بالأحاديث النبوية الشريفة التالية :

1 - ما ورد في الصحيح ، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (( كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد ، و من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد )) (31) ، أو شرط ليس في كتاب الله و لا سنة رسوله - صلى الله عليه و سلم - عمل ليس عليه أمر - صلى الله عليه و سلم - فيكون مردوداً باطلاً ؛ لأنه إذا تعاقد الناس بعقد لم يرد في الشريعة و أصولها ، يكونون قد أحلوا أو غير ما شرع الله عز و جل ، و ليس لأحد من المسلمين سلطة التشريع .

: (( فصح بهذا النص بطلان كل عقد عقده الإنسان و التزامه ، إلا ما صح أن يكون عقداً جاء النص أو الإجماع بإلزامه باسمه أو بإباحتة التزامه بعينه )) (32) .

2 - ي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، عن النبي - صلى الله عليه - : (( أما بعد ، ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ، و إن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق و شرط الله أوثق ، و إنما )) (33) .

فهذا الحديث ظاهر في الدلالة على بطلان جميع الشروط التي ليست في كتاب الله ، لأن لفظ ( ) في الحديث السابق ، عام ، و أكد هذا العموم لفظ ( )

ليس في القرآن ، و لا في الحديث ، و لا في الإجماع ، فليس في كت في السنة ، أو في الإجماع ، فإنه في كتاب الله بواسطة دلالاته على إتباع السنة و الإجماع (34) . كما أنهم يقيسون جميع الشروط التي تنافي موجب العقد على اشتراط الولاء ، لأن العلة فيه كونه مخالفاً لمقتضى العقد ، و ذلك لأن العقود و الشروط توجب مقتضياتها بالشرع ، فيعدّ تغييرها تغييراً لما أوجبه الشرع ، و هو بمنزلة تغيير العبادات ، فالشروط و العقود التي لم تشرع تعدّياً لحدود الله ، و زيادة في الدين .

3 - ما روي في الحديث عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن : (( الله عليه و سلم نهى عن بيع و شرط )) (35) .

4 - الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي - صلى الله عليه و سلم - : (( لا يحل سلف و بيع، و لا شرطان في بيع، و لا ربح ما لم يضمن، و لا بيع ما ليس )) (36) .

- : فهو أن الشريعة الإسلامية شاملة لكل شيء ، فقد تكفلت ببيان ما يحقق مصالح الأمة ، و منها العقود و الشروط ، على أساس من العدل ، و ليس من العدل ترك الحرية للناس في عقد ما يريدون من العقود ، و اشتراط ما يروونه من الشروط ، و إلا أدى ذلك إلى هدم شريعة .

و استدلوا كذلك بأن القول بإحداث عقد ، أو شرط ليس في كتاب الله و لا في سنة رسوله - صلى الله عليه و سلم - يترتب عليه محذور شرعي لا يمكن أن يقبل ، و هو ما يوضحه ابن حزم ، بقوله : (( : فإن كان هكذا فإنه ضرورة لا ينفك من أربعة أوجه لا خامس لها أصلاً ، إما أن يكون فيه إباحتة ما حرم الله تعالى في القرآن أو على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم فهذا عظيم لا يحل قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلرَّجَالِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْهَا حَرَمٌ شَيْءٌ وَلَا حِلٌّ لَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ ، و نسألهم حينئذ عن - عهده و شرطه و عقده و وعده - إحلال الخنزير و الأمهات و قتل النفس ، و إن فرق بين شيء من ذلك تناقض و سخف و

تحكم في الدين بالباطل، و إما إن التزم فيه تحريم ما أباحه الله تعالى في القرآن ، رسوله صلى الله عليه و سلم فهذا عظيم لا يحل قال الله سبحانه و ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلرَّجَالِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْهَا حَرَمٌ شَيْءٌ وَلَا حِلٌّ لَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ ، و نسألهم حينئذ عن حرم الماء و الخبز و الزواج و سائر المباحات ، و قد

صح أن محرم الحلال كمحلل الحرام و لا فرق ، إما أن يكون التزم إسقاط ما أوجبه الله القرآن أو على لسان رسوله صلى الله عليه و سلم فهذا عظيم لا يحل ، و نسألهم حينئذ عن التزم في عهده و عقده و شرطه إسقاط الصلوات و إسقاط صوم شهر رمضان و سائر ذلك ، فمن أجاز ذلك فقد كفر ، و إما أن يكون أوجب على نفسه ما لم يوجبه الله تعالى عليه، فهذا عظيم لا يحل ، و نسألهم حينئذ عن التزم صلاة سادسة أو حج إلى غير مكة أو في غير أشهر الحج ، و كل هذه و خروج عن الدين ، و المفرق بين شيء من ذلك قائل في الدين

(( 36) .

#### : المناقشة و الترجي :

ناقش كل فريق أدلة و حجج الفريق الآخر ، حيث ناقش الجمهور أدلة الظاهرية على النحو

:

: إن الآيات القرآنية التي استدل بها الظاهرية

وسبحانه و ﴿ ي ﴾ : ﴿ يذ ﴾ (37) ، لا يدل على عدم جواز استحداث العقود و حرية اشتراط الشروط التي فيها منفعة للناس و تحقيق لمصالحهم ، بما لا يتعارض مع قواعد و نصوص الشريعة الإسلامية السمحة ، و ذلك من وجهين :

**الوجه الأول :** إن جواز استحداث العقود و حرية اشتراط الشروط مدلول عليه من الدين نفسه ، من خلال الآيات و النصوص الواردة بوجوب الوفاء بالعقود و الشروط .

**الوجه الثاني :** إن هذه الآية و إن كانت تدل على كمال الدين، إلا أنها تدل أيضاً على مشروعية القياس و الاستنباط ، فلا شك أن هناك أموراً قد أحدثت بعد عصر الرسالة ، نظراً دم الإنساني، و الحاجة لظهور معاملات و عقود جديدة، يستدعي الأمر معرفة حكمها الشرعي ، و لا يكون ذلك إلا من خلال الاستنباط من القواعد العامة التي يتضمنها هذا الدين الحنيف ، و هي تشمل الموجود و المستحدث دلالة و استنباطاً .

قال الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية : (( إن كمال الدين يكمن في نصوصه العامة التي تضبط جميع الوقائع الموجودة و الحادثة نصاً ، أو استنباطاً ، و ذلك لأن الوقائع قسمان : الشرع على أحكامه صراحة ، و القسم الآخر لم ينص على حكمه لكن يمكن فهم و معرفة حكمه استنباطاً و قياساً على القسم الأول )) (38) .

و من هنا فإنه إذا ما دعت الحاجة إلى إنشاء عقود و اشتراط شروط لم تكن موجودة في زمن الرسالة لا تتعارض مع نص شرعي ، بحيث تحل حراماً و تحرم حلالاً، يكون جائزاً قياساً العقود و الشروط المقترنة بها ( ) : ﴿ ﴾ (39) عام لجميع ما يعزم و يعقد عليه القلب من الأمور المباحة ، إذ لم يرد دليل شرعي يدل على تخصيص عقد أو شرط دون آخر ما دام مشروعاً .

كما رد الجمهور على الظاهرية في استدلالهم بالآية الثانية بأنها لا تدل صراحة على أن شرط لا يتضمن حراماً يكون تعدياً على حدود الله ، فليس فيها ما يشير إلى ذلك ، إذ لو كان لديهم دليل منصوص على أن ذلك محرم لقلنا به ، و لو وجد دليل من الكتاب أو السنة على كون استحداث العقود و الشروط محرماً لقلنا إن تجاوز ذلك يكون ظلماً يدخل ضمن التعدي د الله ، و لهذا حكم الجمهور أيضاً على حرمة عقود الربا و بيع المحرمات، بل كل عقد اشتمل على مفسدة بيّنة، أما إذا لم يتضمن هذا و لا ذاك ، فإن القول بكونه تعدياً على حدود الله غير مقبول لا نقلاً و لا عقلاً .

**ثانياً :** أمّا استدلالهم بالسنة فيناقش الحديث الأول بأنه غير مسلم به ؛ لأنه لا يدل على المطلوب ، و ذلك لأن العقود و الشروط المستحدثة التي لم تحتو على ما يخالف الشريعة لا تدخل

في نطاق الأمر الذي ليس عليه أمر الشرع ، بل هي داخلية في الأمور المباحة التي إذا التزم بها الإنسان وجب عليه الوفاء بها ، مصداقاً لقول الله تعالى في عموم الآيات الواردة بإيجاب الوفاء بها، فالحديث يدل على بطلان الأمور المستحدثة التي ليس عليها أمر الشريعة البتة بل تخالفها، لهذا لا يقول الجمهور أيضاً بصحة العقود و الشروط التي تخالف الشرع .

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث : (( فإن معناه من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله ، فلا يلتفت إليه )) (40) .

و أما قول النبي صلى الله عليه و سلم : (( ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل )) ، فالمراد به هنا أن من اشترط أمراً ليس في حكم الله أو في كتابه فهو باطل ، و إن كان شرط ، و إذا كان الشرط من الأفعال المباحة ، أي مما لم يحرمه الله ، فلم يخالف كتاب الله و شروطه ، جاز اشتراطه و وجب ، إذ إن جميع الشروط المباحة داخلية في عموم الآيات الواردة في وجوب الوفاء بما يلتزم به الإنسان من المباحات .

قال ابن تيمية : (( يرد عن النبي صلى الله عليه و سلم ، أن العقود و الشروط التي لم يبجحها الكتاب و السنة ، بل العقود و الشروط المحرمة قد يلزم بها أحكام ، فإن الله قد حرم عقد الظهار ه ، و سماه : ﴿ ﴾ ، ثم إنه أوجب به على من عاد :

و من لم يعد : جعل في حقه مقصود التحريم من ترك الوطاء و ترك العقد ، و كذا النذر ، فإن النبي صلى الله عليه و سلم نهى عن النذر ، كما ثبت ذلك عنه من حديث أبي هريرة ، و ابن عمر : (( إنه لا يأتي بخير )) ثم أوجب الوفاء به إذا كان طاعة ، في قوله صلى الله عليه و سلم : (( من نذر أن يطع الله فليطعه ، و من نذر أن يعصي الله فلا يعصه )) (41) .

و أما حديث النهي عن بيع و شرط ، فهو حديث ضعيف كما قال ابن القيم : (( لا يعلم له إسناد يصح ، مع مخالفته للسنة الصحيحة ، و القياس ، و لانعقاد الإجماع على خلافه ، فالأمة مجمعة على جواز اشتراط ، الرهن و الكفيل ، و الضمين ، و التأجيل ، و الخيار ثلاثة أيام ، و نقد غير نقد البلد ، فهذا بيع و شرط متفق عليه )) (42) .

و قال ابن تيمية : (( و قد ذكره جماعة من المصنفين في الفقه ، و لا يوجد في شيء من دواوين الحديث ، و قد أنكره أحمد و غيره من العلماء ، و ذكروا أنه لا يعرف و أن الأحاديث الصحيحة تعارضه ، و أجمع الفقهاء المعروفون - من غير خلاف أعلمه من غيرهم - اشتراط صفة في المبيع و نحوه ، ك

: شرط صحيح )) (43) .

و أما حديث النهي عن شرطين في بيع فهو صحيح ، غير أنه لا يدل على المطلوب ، فهو يدل على حرمة شرطين ، لا على شرط واحد ، ثم أن هذا الحديث قد اختلف في تفسيره ، لأنه إن كان المراد بالشرطين شرطين فاسدين ، فواحدهما محرم بوحده دون أن يضم إليه آخر ، فلا يكون الحديث تأسيساً ، بل تأكيداً ، و إن كان المراد بهما شرطين صحيحين يكون ذلك مثيراً للاستغراب و للتساؤل ، لأن ضم الصحيح للصحيح لا يمكن أن ينتج عنه الفساد و البطلان . و لذلك فالمراد بالشرطين هنا ، شرط معلق على شيء في حالة ، و شرط آخر معلق على شيء في حالة أخرى ، فيكون العقد معلقاً ، كأن يقال مثلاً : بعثك هذه الدار بألف نقداً ، أو بألفين نسيئة ، فهذا بيع تضمن شرطين يختلف المقصود فيه باختلافهما ، و لا فرق بين شرطين و (44) .

فعلى هذا يخرج هذا الحديث عن كونه حجة يمكن الاستدلال بها ، على أن الأصل في المقترنة بها والتقييد .

: وجوه الأربعة التي رتبها ابن حزم على قول الجمهور ، فهي إلزام من غير لزوم ، فالجمهور لا يقولون بجواز شيء يُحل حراماً ، أو يُحرم حلالاً ، أو يُسقط واجباً ، أو يزيد عبادة ، فالخلاف لا يكمن في عدم جواز العقود و الشروط التي تؤدي إلى ذلك ، و إنما الخلاف في نطاق العقود و الشروط التي لم يرد بها نص شرعي لا بجوازها ، و لا بحرمتها ، بل ي قد ورد عموماً بوجوب الوفاء بكل ما يلتزم به الإنسان من الأمور غير

فقهاء الظاهرية الجمهور في هذه المسألة ، حيث ناقش ابن حزم أدلة الجمهور بما

يأتي :

: إن الآيات القرآنية التي احتج بها الجمهور في عموم الوفاء بالعقود و الشرور

على أن الأصل في ذلك الإباحة ، بدليل أن من شرط شرطاً محرماً لا يجوز الوفاء به ، فعلى هذا لم تكن دلالة هذه الآيات عامة ، بل خاصة بالعقود و الشروط التي وردت في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه و سلم (45) .

و يمكن الرد على هذه المناقشة بأن هذه الآيات لا شك في عمومها ، غير أنها تخصص بالأدلة الشرعية الدالة على عدم جواز الالتزام بما هو محرم ، فلا يدل ذلك على تخصيصه بعدم جواز الالتزام و الوفاء بالمباح الذي يناقش فيه .

ثانياً : ناقش ابن حزم الأحاديث النبوية التي استدل بها الجمهور ، فقال : (( ثم نظرنا فيما

احتجوا به من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم :

فوجدناهم لا حجة لهم فيه ، أول ذلك أن الحنفيين و المالكيين المخالفين لنا في كثير من هذا الباب

- مع عظيم تناقضهم في ذلك - : لأهين لك غداً ديناراً ، أو سأهبك هذا الثوب ، و ما أشبه هذا فإنه لا يقضي عليه بشيء من ذلك عندهم ، فهم أول تارك لما احتجوا به (( (46) .

و هذه المناقشة مردودة لأنها ليست مناقشة موضوعية ، و إنما إلزام الخصم بشيء في غير محل الدعوى ، فيمكن أن يكون الحنفية و المالكية ، لا يقولون بمسألة لدليل خاص عندهم مع أنهم يقولون بمسألة أخرى ، ثم إن قضية عدم وجوب الوفاء في المسألة التي ذكرها ابن حزم ليست محل إجماع كما قال هو ، بل إن أحد أقوال المالكية على وجوب الوفاء بها (47) .

في الحديث على الوعد بما افترض الله سبحانه و تعالى الوفاء به ، و ألزم فعله كالديون و الأمانات الواجب أداؤها ، و الحقوق المفترضة فقط ، و هذا التأويل خلاف الظاهر ؛ لأن الحديث على هذا التأويل ليس فيه فائدة جديدة ، باعتبار أن ما فرضه الله تعالى على الإنسان يجب عليه الوفاء به ، سواء وعد أو لم يعد ، و لا شك في أن التأسيس خير من التأكيد .

الحديث الثاني للجمهور ؛ لأنه عدّه حديث غير صحيح ، و ذلك لأن في سننه كثير بن عبد الله ، و هو هالك تركه أحمد و يحيى ، و له طريق أخرى ، لكن فيها الوليد رباح ، و هو مجهول ، و له طريق ثالثة ، لكن فيها محمد بن عبد الرحمن بن السلماني ، و هو ضعيف (48) .

و يمكن الرد على ذلك بأن الترمذي - و هو الحافظ الحجة - قد حكم على هذا الحديث بأنه حديث صحيح حسن (49) ، و ما ذلك إلا لأن كثرة طرقه قد عضدته . قال ابن تيمية : (( فلعل تصحيح الترمذي له لروايته من وجوه ، و هذه الأسانيد -

الواحد منها ضعيفاً - فاجتماعها من طرق يشد بعضها بعضاً )) (50) .

و بعد هذا العرض لأدلة و مناقشة كل فريق للآخر ، يتبين لنا أن مناقشة ابن حزم للجمهور لم طع أن تنال من أدلتهم ، حيث بقيت معظم حججهم سليمة تستطيع أن تنهض دليلاً و برهاناً على الدعوى ، في حين أن أدلة الظاهرية لم تستطع الصمود أمام المناقشة ، بل نالت منها نيلاً دك بنيانها .

قال ابن القيم (( - أي الظاهرية - - أي بأن الأصل لديهم - كثيراً من معاملات الناس و عقودهم و شروطهم بلا برهان من الله سبحانه و تعالى بناءً على هذا الأصل ، و جمهور الفقهاء على خلافه ، و أن الأصل في العقود و الشروط الصحة ، إلا ما أبطله الشارع ، أو نهى عنه ، و هذا هو القول الصحيح ، فإن كان الحكم يبطلانها حكماً بالتحريم و التأثيم ، و معلوم أنه لا حرام إلا ما حرم الله و رسوله ، و لا تأثيم إلا ما أثم الله و رسوله به فاعله ، كما أنه لا

واجب إلا ما أوجبه الله ، فالأصل في العبادات البطلان حتى يقوم دليل على الأمر ، و الأصل في العقود و المعاملات الصحة ، حتى يقوم دليل على البطلان و التحريم ، و الفرق بينهما أن الله سبحانه لا يعبد إلا بما شرعه على ألسنة رسله، فإن العبادة حقه على عباده ، و حقه الذي أحقه هو ، و رضي به و شرعه ، و أما العقود و الشروط و المعاملات ، فهي عفو حتى يحرمها ، و لهذا نهى الله سبحانه المشركين عن مخالفة هذين الأصلين و هو تحريم ما لم يحرم ، و التقرب إليه بما لم يشرعه ، و هو سبحانه لو سكت عن إباحة ذلك و تحريمه لكان ذلك عفواً لا يجوز الحكم بتحريمه و إبطاله ، فإن الحلال ما أحله الله ، و الحرام ما حرمه ، و ما سكت عنه فهو عفو ، فكل شرط و عقد و معاملة سكت عنها فإنه لا يجوز القول بتحريمها ، فإنه سكت عنها رحمة منه من غير نسيان و إهمال فكيف و قد صرّحت النصوص بأنها على الإباحة فيما عدا ما حرمه (( 51) .

و أمام هذه الأدلة القوية و الحجج الباهرة ، لا يسع المرء إلا أن يرجح رأي جمهور الفقهاء نلين بأن الأصل في الشروط الإباحة و الجواز و الصحة ، إلا ما حكم الدليل الشرعي بحضرها و فسادها ، و هذا القول يعضده الدليل من القرآن الكريم النبوية المطهرة فعموم الآيات القرآنية الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة يدل على وجوب الوفاء بما يعقده بعدها ، ما دامت لا تصطدم مع نص شرعي .

كما يدل على هذا القول أيضاً تطبيقات النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه الكرام – الله عنهم - ، حيث اشترى النبي – صلى الله عليه و سلم – من جابر رضي الله عنه جملاً ، و اشترط جابر ظهره إلى المدينة داخل العقد نفسه .

البخاري في صحيحه ، كتاباً للشروط ضمنه كثيراً من التطبيقات العملية

– صلى الله عليه و سلم – حيث ذكر في أول باب له منه ،

ترطتها قريش عليه ، بأن يردّ كل من يأتيه منهم ، فقبلها – صلوات الله و سلامه عليه - و طبقها بالفعل ، و من ذلك أن أبا جندل قد دخل الإسلام بعد المعاهدة مباشرة ، فردّه النبي - صلى الله عليه و سلم - إلى أبيه سهيل بن عمرو (52) .

و روى البخاري و مسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - : (( من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع )) (53) ، فهذا الحديث صريح في جواز الشرط و تأثيره ، حيث إذا اشترطها المشتري أن تكون له كانت له .



: (( و قد استدلت بهذا الإطلاق على أنه يصح اشتراط بعض الثمرة كما يصح اشتراطها جميعها ، و يستفاد من الحديث أن الشرط الذي لا ينافي مقتضى العقد، لا يفسد البيع )) (54).

و روى البخاري أيضاً في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه قال : ((  
نبي صلى الله عليه و سلم : اقسام بيننا و بين إخواننا النخيل، قال :  
)) (55).

و روى أيضاً عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قوله : (( أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم خيبر اليهود أن يعملوها و يزرعوها ، و لهم شطر ما يخرج منها )) (56) ، فهذه الأحاديث واضحة و صريحة في الاشتراط و جوازه .

- رضي الله تعالى عنه - قوله : ((

(( (57) .

كما بيّن البخاري أيضاً الشروط التي لا يجوز اشتراطها لاصطدامها مع نص شرعي من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ، فقد روى قصة الأعرابي الذي كان قد فدى ابنه الذي زنى بامرأة رجل بمائة شاة و وليدة ، حيث قضى رسول الله برد الوليدة والغنم ، و إقامة (58) ، فهذا الشرط باطل ؛ لأنه يخالف ما قضى به الشرع، فكل شرط وقع فيه رفع حد من حدود الله فهو باطل ، و كل شرط مخالف لحكم و كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم فهو باطل و مردود .

و ليس بعد قوله و فعله - صلوات الله و سلامه عليه - من دليل يستند إليه ، و قدوة يحتذى بها - ما دامت لا تخالف النصوص الشرعية الصريحة و لا

تنافي الآثار الأساسية للعقد - يعطي مرونة في التعامل و حرية أكثر في إنشاء العقود و اشتراط - أي الأمور العادية - الإباحة ، و مادام أن الشريعة

سلامية صالحة لكل زمان و مكان ، و ليست لزمان دون آخر ، أو لمجموعة من الناس دون آخرين ، فهي شريعة دائمة إلى يوم يرث الله الأرض و من عليها ، و عامة لكل الناس ، قال الله : ﴿ يَرَأَوْا وَيُرَآوْا ﴾ (59) .

فإذا كان الأمر كذلك ، و الحوادث تستمر و تتجدد ، و حاجات الناس إلى مزيد من العقود و الشروط لا تنتهي ، و أن أحد أهداف الشريعة هو تحقيق المصلحة لجميع الناس ، كان لا بد و أن تكون هذه الشريعة الغراء متضمنة من النصوص العامة ، و القواعد الكلية المنضبطة ، ما يستمد منها صلاحيتها لكل زمان و مكان ، و لهذا جاء قوله : ﴿ ﴾ (60)

يقيد بأي شيء ، سوى كون ما يعقده المرء على نفسه و ما يشترطه على غيره مخالفاً للنصوص الشرعية .

هنا ، فإن الإقتصار على شروط محدودة في القرآن الكريم و السنة النبوية بالنص عليها بعينها ، إيقاع للناس في الحرج ، و تقييد لحركة التعامل المتجددة ، و التي لا تنتهى ، و هذا الأمر يتنافى و مقاصد التشريع نفسه ، من حيث إنه شرع المعاملات لتحقيق مصالح الناس ، و رفع الضيق و الحرج عنهم ، و جعل قواعد النشاط الاقتصادي ككل تتسم باليسر لا بالعسر ؛ لأنها وسائل معاش الناس ، و طرق كسبهم ، و تبادل منافعهم ، و هذا أصل معنوي ثابت بالاستقراء الذي يفيد القطع ، مصداقاً لقوله سبحانه و تعالى : ﴿ يٰ دِيْنَ الدِّيْنِ ﴾ (61) قوله سبحانه و تعالى : ﴿ يٰ يٰ يٰ يٰ يٰ ﴾ (62) .

ثم إن القول بأن الأصل في الشروط الحظر ، لا يتفق و منهج القرآن الكريم نفسه ، في بيان الأحكام و تشريعاتها ، فقد جاء على نحو كلي و دون تفصيل ، إلا في موضوعات معينة قصد بها الثبات ، لتعلقها بمصالح ثابتة ، و ليس منها الشروط ، لأنها لا تنتهى المرتبطة بها مما يتجدد بتجدد البيئات و العصور و تطور الحضارات .

### الخاتمة و النتائج و التوصيات :

توصلت بفضل الله و عونته و توفيق من الله - سبحانه و تعالى - إلى خاتمة هذا البحث ، الذي قمت من خلاله بدراسة موضوع مهم من مواضيع الفقه الإسلامي ، ألا و هو مبدأ الحرية في اشتراط الشروط المقترنة بالعقود ، و هل الأصل فيها الحرية و الإباحة ، أم أن الأصل فيها الحظر و التقييد ؟ .

تبعث في دراستي هذه المنهج العلمي القائم على البحث و التحري ، فكنت أرجع - كتاب الله عز وجل ، و سنة رسوله الكريم - صلى الله عليه و سلم - باعتبارهما المصدرين الأصليين للفقه الإسلامي ، ثم كتب الفقه الإسلامي ، و نحوهما من كل ما يتعلق بموضوع البحث .

وبعد البحث و الدراسة في هذا الموضوع الفقهي ، تبين لي مدى أهمية و ضرورة هذا الموضوع الفقهي للناس نظراً لتعلقه بأمورهم الحياتية و بمعاملاتهم اليومية ، حيث توصلت إلى نتائج عدّة لعل من أهمها ما يلي :

مقترنة بها ، يعدُّ من أهم المواضيع

- 1

الفقهية المتعلقة بحياة الناس و معاملاتهم اليومية ، و ذلك لأهميته و لضرورته القصوى في حماية

و تثبيت الحقوق ، و حفظ الأنفس ، و صيانة الأموال و الأعراض و رفع الخصام و حسم النزاع بين الناس .

**2 -** قهاء الشريعة الإسلامية للعقود والشروط المقترنة بها ليست واحدة ، فقد اختلف الفقهاء حول مبدأ الحرية في اشتراط الشروط المقترنة بالعقود من حيث الأصل فيها ، فهل الأصل فيها الإباحة و الإذن و الإطلاق ، أم الحظر و التقييد ؟ .

**3 -** لعل من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي و دراستي هذه ، هو أن الرأي و حج في هذه المسألة الفقهية المهمة، هو ما قال به جمهور فقهاء المذاهب الأربعة الحنفية الكية و الشافعية والحنابلة، وذلك لقوة أدلتهم التي اعتمدها في هذه المسألة الخلافية .

: كل الباحثين و الدارسين و المهتمين بدراسة الفقه الإسلامي ، بضرورة البحث و الدراسة في هذا الموضوع الفقهي ، و في هذه المسألة الخلافية و غيرها من المسائل الخلافية الأخرى ، و ذلك نظراً لأهمية هذه المواضيع الفقهية و هذه المسائل الخلافية من جهة ، لبحوث و الدراسات العلمية المعمقة في هذا المجال من جهة أخرى .

سأل الله العلي القدير المغفرة و السداد و التوفيق في القول و العمل ، و أتضرّع إليه سبحانه و تعالى أن يتقبل مني عملي هذا و سائر أعمالي بقبول حسن ، و أن يجعل كافة أعمالي خالصة لوجهه الكريم .

#### هوامش البحد :

- 1 - ( 5 / 252 ) .
- 2 - ( 3 / 145 ) .
- 3 - الشيرازي ، بدائع المذهب ، ( 1 / 352 ) .
- 4 - ( 3 / 165 ) .
- 5 - سورة المائدة ، الآية ، ( 1 ) .
- 6 - سورة البقرة ، الآية ، ( 176 ) .
- 7 - سورة آل عمران ، الآية ، ( 75 ) .
- 8 - سورة الرعد ، الآيات ، ( 22 - 23 ) .
- 9 - سورة النحل ، الآية ، ( 91 ) .
- 10 - سورة الإسراء ، الآية ، ( 34 ) .
- 11 - ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ، ( 29 / 138 - 139 ) .
- 12 - صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب علام ( 1 / 113 ) .

- 13 - المصدر السابق ذاته ، الصفحة ذاتها .
- 14 - ( 1 / 115 ) .
- 15 - ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ، ( 29 / 141 ) .
- 16 - صحيح الترمذي ، كتاب الأحكام ، باب ما ذكر في الصلح بين الناس ، ( 3 / 409 ) .
- 17 - ابن تيمية ، ال ( 3 / 148 ) .
- 18 - صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، ( 5 / 388 ) .
- 19 - المصدر السابق ذاته ، الصفحة ذاتها .
- 20 - المصدر السابق ذاته ، الصفحة ذاتها .
- 21 - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ( 5 / 388 ) .
- 22 - ية ، ( 119 ) .
- 23 - ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ، ( 29 / 145 ) .
- 24 - ( 1 / 192 ) .
- 25 - سورة النساء ، الآية ، ( 4 ) .
- 26 - سورة النساء ، الآية ، ( 29 ) .
- 27 - ( 5 / 782 ) .
- 28 - ، الآية ، ( 4 ) .
- 29 - سورة البقرة ، الآية ، ( 227 ) .
- 30 - ( 5 / 356 ) .
- 31 - صحيح البخاري ، كتاب الصلح ، باب جواز الصلح ، ( 5 / 356 ) .
- 32 - ( 5 / 610 ) .
- 33 - صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب شروط البيع ، ( 4 / 460 ) ، صحيح مسلم ، ( 5 / 399 ) .
- 34 - ي ( 4 / 335 ) .
- 35 - أبو داود ، السنن ، كتاب البيوع ، باب الرجل يبيع ما ليس عنده ( 6 / 183 ) .
- 36 - ( 5 / 783 - 784 ) .
- 37 - سورة المائدة ، الآية ، ( 4 ) .
- 38 - الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، ( 6 / 141 ) .
- 39 - سورة المائدة ، الآية ، ( 1 ) .
- 40 - ( 5 / 203 ) .

- 41 - ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ( 158 / 29 ) .
- 42 - ابن القيم ، إعلام الموقعين ، ( 2 / 325 ) .
- 43 - ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ، ( 154 / 29 ) .
- 44 - الشوكاني ، نيل الأوطار ، ( 6 / 237 ) .
- 45 - ( 5 / 784 ) .
- 46 - ( 5 / 790 ) .
- 47 - محمد عlish ، فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك ، ( 1 / 245 ) .
- 48 - ( 5 / 794 ) .
- 49 - صحيح الترمذي ، كتاب البيوع ، باب بيع ما ليس عندك ، ( 3 / 345 ) .
- 50 - ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ، ( 147 / 29 ) .
- 51 - ابن القيم ، إعلام الموقعين ، ( 1 / 344 - 345 ) .
- 52 - صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، ( 5 / 381 ) .
- 53 - ( 5 / 382 ) صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، ( 5 / 453 ) .
- 54 - ( 4 / 492 ) .
- 55 - صحيح البخاري ، ك
- 56 - المصدر السابق ذاته ، الصفحة ذاتها .
- 57 - المصدر السابق ، الفروق ، الصفحة ذاتها .
- 58 - ( 5 / 394 - 395 ) .
- 59 - سورة سبأ ، الآية ، ( 28 ) .
- 60 - سورة المائدة ، الآية ( 1 ) .
- 61 - سورة الحج ، الآية ، ( 76 ) .
- 62 - سورة البقرة ، الآية ، ( 184 ) .

:

- 1 - القرآن الكريم ، برواية قالون عن نافع المدني .
- 2 - ابن تيمية ، تقي الدين أحمد (( )) ، تحقيق أحمد كنعان ، دار الأرقم ابن بي الأرقم ، بيروت ، 1999 .
- 3 - ابن حزم ، أبي محمد علي بن سعيد (( )) القاهرة ، 1986 .

- 4 - ابن قديمي ، موفق الدين عبد الله بن أحمد (( )) ، تحقيق عبد الله بن التركي ، دار هجر ، الرياض ، 1988 .
- 5 - ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله بن محمد (( إعلام الموقعين )) العلمية ، بيروت ، 1991 .
- 6 - أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (( )) ، تحقيق السيد محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 1998 .
- 7 - ن إسماعيل بن إبراهيم (( صحيح البخاري )) ، تحقيق قاسم شماع الرفاعي ، دار الأرقم ابن أبي الأرقم ، بيروت ، ( - ) .
- 8 - الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (( صحيح الترمذي )) ، دار الحديث ، القاهرة ، 1999 .
- 9 - الشاطبي ، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى (( الموافقات )) ، دار المعرفة ، بيروت ، 1996 .
- 10 - (( نيل الأوطار )) ، دار الحديث ، القاهرة ، 1993 .
- 11 - الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (( المهذب )) ، تحقيق أحمد كنعان ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ( - ) .
- 12 - الطبري ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (( المعجم الوسيط )) تحقيق محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 .
- 13 - (( فتح الباري بشرح صحيح البخاري )) الحديث ، القاهرة ، 1993 .
- 14 - م ، أبو الحسين بن حجاج القشيري (( صحيح مسلم )) ، تحقيق عصام الصبابي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1993 .
- 15 - عيش ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (( فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام )) ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، 1958 .
- 16 - (( التفسير الكبير )) ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 .
- 17 - القرافي ، شهاب الدين أبو العباس بن عبد الرحمن (( )) دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 .
- 18 - بن أحمد بن أبي سهل (( )) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999 .

## " رابعة العدوية "

عبد النبي علي عبد الحفيظ حديده . كلية  
مسعود البشير محمد الولاد . كلية  
- الشقيقة -

:

## عريفات ومفاهيم التصوف جميعه

ومكارم الأخلاق وصدق التوجه إلى الله وإخلاص النية في العمل، ووضوح المقصد والغاية فهو على رأي السالكين رياضة روحية خالصة.

ولاشك أن ظهور التصوف كان له أسبابه ودوافعه تضافرت وأدت بالبعض إلى اتخاذ نهج جديد في الحياة، ونقصد بذلك واقع الحال في العصرين الأموي والعباسي، وما صاحبه من تطور ثقافي من جهة، والانغماس في الملذات من جهة أخرى.

برزت المرأة في هذا المجال، ونهلت من الثقافة والفكر، فكانت تنظم الشعر، وتحضر الأولى، وقيامها بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم السنة النبوية الشريفة. وأعمالها أيضا في البر فساهمت بذلك في نبوغ علماء ومشائخ ذاع صيتهم في العالم الإسلامي. ن لها نصيبا من التصوف، ومن أجله ملذات الحياة الدنيا وبدلت حياتها تتعبد الله هائمة بحبه الصافي النقي، في انتظار الآخرة، والاشتياق إليها والاستهانة بنعيم الدنيا. وصلت بحالتها هذه إلى درجة العشق الإلهي بطريقة لم تعرف بها من قبل، ومثالنا على رابعة العدوية، التي لازمت حلقات المساجد منصتة للذكر والوعظ والإرشاد مع الرعيل الأول

هذه الدراسة المعنونة بـ المتصوفات في الإسلام ( رابعة العدوية نموذجا )  
مباحث مقسمة إلى العديد من المطالب وهي ، الثقافية في زمن الدراسة (العصرين  
) ، و مفهوم التصوف ودوافعه ، رابعة العدوية أصلها ونشأتها الصوفية،  
حياتها مع التصوف، ثم خاتمة الدراسة مشتملة على العديد من النتائج .

### المبحث الأول — الأحوال الثقافية في زمن الدراسة (العصرين الأموي والعباسي).

:

ساهمت التطورات الثقافية في العصرين الأموي والعباسي في نشوء نهضة فكرية في شتى

(1)

ودمشق وبغداد على وجه الخصوص. فجمعت هذه الدول ضروبا من الأجناس والأهواء  
والثقافات، يلتقي في حلقاتها ومجالسها التي كانت تعقد في المساجد والأسواق الفصحاء من

(2)

لهذا كانت مشاركة المرأة في النشاط الثقافي استجابة للنهضة الثقافية الواسعة، وتلبية لنداء  
الحضارة المنفتحة على كل الألوان، وهذا بدوره يشير إلى القدرة العقلية والنشاط الفكري الذي  
اضطلعت به المرأة إذ هي تقول الشعر وتمدح وتهجو وتتغزل وتتصوف.

ت الرجال في طلبه، فتألفت كثيرا منهم  
في معظم المجالات، ونخص بالذكر الجانب الأدبي فبرزت فيه سكينة بنت علي بن أبي طالب  
(17 هـ) فهي كانت من أحسن سيدات عصرها علما وأدبا وأخلاقا (3)

في هذا العصر بالجرأة الأدبية في نطاق الأخلاق والأدب ولاتهاب حتى الخلفاء في طرحها  
لأراءها وربما مرجع ذلك لسياسة الخلفاء وتمتعهم بالدبلوماسية تجاه الرعية. فعلى سبيل المثال  
كان الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41 60 هـ / 661 680) ذات مرة يستمع لامرأة في  
العراق وهي درامية الحجونية وسألها وهو غاضب : " عليا وأبغضتني وواليتي  
وعاديتني ، فردت عليه أحببته لعدله مع الناس وأبغضك لأنك تقاتل من هو أحق منك بالأمر (4)

هناك نماذج أخرى من النسوة برزن في تلك العصور نذكر بعضا منهم ، حيث أنشدت بكارة  
الهلالية أشعارا تطعن فيها حكم الأمويين. وسودة بنت عمارة الهمدانية تطالب من خلال أشعارها



نصرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأم الخير بنت الحريش البارقية (50 هـ / 670 )  
أيضاً تدافع عن علي ، وعكرشة بنت الأطلش التي طالبت الخليفة معاوية برد الصدقات على أهل  
(5) ونافست عائشة بنت طلحة مشائخ بني أمية في حضور مجالس الخليفة هشام بن عبد  
(105 125 هـ / 724 743 ). (6)

أما عن مشاركة نساء الخلفاء الأمويين في السياسة فكان لزوج الخليفة عبد الملك بن  
(65 86 هـ / 685 705 ) عاتكة بنت يزيد بن معاوية كان لها مشاركة واضحة في  
تسيير أمور الحكم ولها مكانة عظيمة بين بني أمية واشتهرت بالحكمة والدهاء كجدها معاوية،  
ويذكر أنها تصدقت بأموالها على فقراء آل بني سفيان. (7) وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بن  
(86 96 هـ / 705 715 ) كان لزوجته أم البنين بنت العزيز بن مروان ذات تأثير  
عليه في إدارة شؤون الدولة، كما عرف عنها البلاغة والفصاحة، واعتبرت من النساء المحدثات  
(8).

وعرف في البداية الكثير من الراويات والشاعرات منهن عمرة الجمجمية التي كانت تستمع  
للشعراء والرواة وتحكم بينهم، وزينب بنت الطشرية من بني عامر اشتهرت بالفصاحة وقول  
(9).

هذا ما يخص الشهيرات من النساء والحرائر، أما المثقفات من الجوارى والسبايا في عهد  
الأمويين، فقد التمس خلفاء بني أمية عندهن الأدب إلى جانب فنون الغناء والرقص. (10)

### ثانياً - العصر العباسي :

ورث العباسيون ملكاً واسعاً وعمدوا إلى تدعيم صروح الحضارة العربية في عاصمة ملكهم  
بغداد فوفد إليهم العلماء والأدباء من جميع أنحاء العالم أُنذاك للزيادة في العلم والمعرفة هذا  
المناخ سهل مشاركة نساء الخلفاء في العصر العباسي الأول في الحياة الأدبية ، وشاركن أيضاً  
في توجيه السياسة العباسية.

(132 136 هـ / 750 754 ) تزوج أم سلمة بنت يعقوب بن الوليد بن عبد  
الملك وكانت كل أمور الخلافة لاتسير الا بمشورتها، وقد حلف أن لايتزوج عليها. (11)  
(170 هـ) زوجة الخليفة المهدي بن المنصور (158 169 هـ / 775 785 )  
( التي كان الناس يلجأون إليها لحل مشاكلهم مع الخليفة، ثم تراجعت مكانتها أمام سطوة

الخيزران بنت عطاء(173 هـ) زوجته الثانية التي لعبت دوراً فعالاً في تلك الفترة فكانت تنظر في بعض أمور الدولة حيث يعرض عليها الوزير يحيى بن خالد البرمكي ويصدر الأوامر عن رأيها<sup>(12)</sup>، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (170 193 هـ / 876 809 )

حتى بلغت غلتها في العام الواحد - كما يذكر - مائة وستون مليون درهم ، ولما توفيت توسع الرشيد بأموالها<sup>(13)</sup> وزبيدة بنت أبي جعفر المنصور زوجة الخليفة هارون الرشيد عرف عنها أنها كانت تخنفي وراء اللثام و تحضر مجالس العلماء ، وشهد لها معاصروها بحسن توقيعاتها<sup>(14)</sup> وساهمت بوران بنت الحسن

بن سهل زوجة الخليفة أبو العباس عبد الله المأمون (197 218 هـ / 813 833 ) عن إبراهيم بن المهدي<sup>(15)</sup> فهذه نماذج من بعض النساء الشهيرات في هذا العصر وبالإضافة إليهن كان الجواري والمغنيات أثرهن في تقدم الحركة الفنية والأدبية إلى جانب الترف واللهو<sup>(16)</sup>.

وصاحب هذا الانفتاح الثقافي والفكري والفني انتشار اللهو، نشوء حركة مضادة لهذا العصر فتقوى تيار الزهد والتصوف في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

### المبحث الثاني — مفهوم التصوف ودوافعه.

عرّف أئمة التصوف منهم الكلاباذي على أن: " التصوف من صفا قلبه فصفت له من الله ته، وسموا صوفيه لأنهم في الصف الأول بين يدي الله بارتفاع همهم إليه، واشتقت من لفظ صوف وهو إشارة إلى اللباس الصوفي الذي كان يرتديه الممثلون الأوائل لهذه الحركة<sup>(17)</sup>. السهروردي عن التصوف أنه : " مذهب يزيد في الدنيا ويزهد فيها. وهو مذهب المتجربين الذين لا شأن لهم بدنيا الناس ، ولا بمال الناس " <sup>(18)</sup>.

أما العلامة ابن خلدون فيصف هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وأصله " طريقة هؤلاء القوم لم تنزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة و التابعين ... وأصلها العكوف ... والزهد فيما يظل عليه الجمهور ... فلما تفتش الإقبال على الدنيا ... أختص المقبلون على أبعاده باسم الصوفية"<sup>(19)</sup>.

أما عن المصادر التي صدر عنها التصوف الإسلامي والروافد التي أمدته عبر تطوره في تاريخه الطويل ظل محل جدل فقد رأى الصوفية المسلمون أن التصوف الإسلامي صدر عن

القرآن الكريم والسنة النبوية وأنه نشأ في ظل الاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، في حين رد المستشرقون التصوف إلى بعض المؤثرات منها ما هو فارسي أو ما هو يوناني ومنها ما هو مسيحي عبراني، ويرى أنصار هذا الرأي أن فكرة الحب الإلهي التي ظهرت عند الصوفية المسلمين نتيجة لتأثرهم بأفكار مسيحية.

فمر التصوف بمراحل مختلفة عبر العصور وكان أساسه من الكتاب والسنة والعلوم الإسلامية ثم تأثر بالثقافات التي كانت موجودة بالبلاد العربية آنذاك ، وعليه فقد كان التصوف مرحلته الأولى يمثل الزهد والعبادة. ومن أبرز رواد هذه المرحلة كبار الصحابة والتابعين أمثال (32 هـ / 653) الذي وقف موقفاً من تيارات الترف واللهو في دمشق فقد أقبل الناس على الدنيا وابتعدوا عن نهج حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، بالانغماس في هذه الدنيا الفانية، ومثالنا على ذلك أبي ذر الغفاري الذي عارض بشدة ترف الأمويين، وهكذا انتشر هؤلاء الأتقياء والزهاد من الصحابة في أقاليم الدولة الإسلامية، ونشطت حلقات الوعظ والقص في المساجد وتكونت له مدارس أهمها مدرسة الزهد بالبصرة، ويعد الحسن البصري (110 هـ / 728) إمام هذه المدرسة وذلك بفضل ما تميز به من زهد وفقه في أمور الدين ، فوضع أصول الطرق الصوفية في القرون التالية .

حث النساك أيضاً الخلفاء العباسيين على ترك اللهو والملاهي وقدموا الوعظ والإرشاد لهم فقد حاول أحد الزهاد ويدعى صالح بن عبد الجليل (264 هـ / 878) وهو من مشائخ بغداد دعوة الخليفة المهدي إلى العلم ومباينة الهوى فرد عليه الخليفة المهدي قائلاً:  
(يقصد رعيته وأعوانه) والنسك وأخذت ما في أيديهم فوضعت حيث تراه أنت وأنا هل كانت نفس ابغض إليهم من نفسي أو حياة أثقل عليهم من حياتي.

كما استمع الخليفة هارون الرشيد إلى كلام الزهاد، فكان من أبرزهم محمد بن صبيح أبو العباس يعرف بابن السماك (183 هـ / 799) الذي وعظه مرة حتى كاد يغمى عليه م  
(20)

كان للمرأة دوراً كبيراً في حركة الزهد والتصوف فأثر عنها ما يُغير الصورة المتعارف عليها، إذ نالت غذاءً روحياً هياً للتعبير عن موضوع الزهد بتفرعاته وتشعباته، وتأتي رابعة العدوية في مقدمة الزاهدات الشاعرات التي استغرقت في الحب الإلهي، وسيطر على ذاتها ومشاعرها فانطلقت تعبر بأرق الشعر وأعذبه (21)

لم تكن رابعة العدوية وحدها في مجال التصوف بل شاركتها أخريات، فمعادة بنت عبدالله العدوية (83هـ / 702 ) زوجة التابعي صلة بن أشيم، روت عن علي بن أبي طالب والسيدة عائشة وهشام بن عامر، فكانت تحيي ليلها في العبادة و من أقوالها : "عجبت لعين تنام" (22). وسعيدة بنت زيد كانت تشبّه برابعة مجتهدة كثيرة

العبادة دائمة التفكير في الله ، وجوهرة زوجة أبي عبد الله البراني إحدى النساء العوابد في (23)، وحفصة بنت سيرين أم الهديل الفقهية الأنصارية (100هـ / 719 )

ثلاثين سنة لا تخرج من مصلاها إلا لقائلةٍ أو لقضاء حاجة (24). وشعوانة العابدة الزاهدة (175هـ / 791 ) كانت أمة سوداء كثيرة العبادة، سألتها يوماً الفضيل بن عياض الدعاء فقالت : " أما بينك وبينه ما إن دعوته استجاب لك "، فشهِق الفضيل حتى وقع مغشياً عليه ( 25). ومريم البصرية عاشت في أيام رابعة العدوية تصحبها وتخدمها، وكانت تتكلم في المحبة، وكانت تحضر مجالس الواعظين. (26)، وحكيمة الدمشقية من نساء الشام أستاذة رابعة وصاحبته،

: "إنِّي لا استحيي من الله تعالى أن يراني مشغولة بغيره بعد

أن عرفته". ورُبيدة ومُضَعَّة أختا بشر بن الحارث الحافي كانتا من أهل الورع والزهد، ومن أقوال رُبيدة : "أثقل شيء على العبد الذنوب، وأخفهُ التوبة، فما له لا يدفع أثقل شيء بأخف". وغفيرة العابدة (180 هـ / 796 ) فكانت طويبة الحزن كثيرة البكاء (27)

إسماعيل الشامية (235هـ / 850 ) زوجة أحمد بن أبي الحواري ومن أقوالها: "ما رأيت الثلج إلا تذكرت تطاير الصحف، ولا رأيت الجراد إلا ذكرت الحشر ولا ذكرت منادي يوم القيامة" (28).

فمن الملامح العامة التي اشترك فيها عباد البصرة بصفة عامة البكاء الشديد مع غلو في المجاهدات، وهذا ما نلاحظه في النساء فنجد الرعيل الأول مثل حفصة بنت سيرين وأختها كريمة، ومعادة بنت عبد الله، جمعهن وحدة . وفي القرن الثاني الهجري نجد رابعة العدوية وعجدة وغفيرة ومريم البصرية معهن الكثيرات واللآئي عرفنا بالبكاء الشديد لدرجة تعمى العيون فقد ربطت علاقة بين عبادات القرن الأول الهجري وعبادات القرن الثاني الهجري من خلال العبادات الجماعية وحضور مجالس الوعظ والذكر كما إن العبادة كان فيها نوع من الخصوصية الشديدة وكانت بعضهن لهن حياتهن الاجتماعية مع زوج وأولاد بالإضافة إلى منهجهن الشديد في العبادة (29).

### المبحث الثالث – رابعة العدوية أصلها ونشأتها الصوفية.

تعد رابعة العدوية من أشهر العابدات الناسكات بالبصرة في القرن الثاني للهجرة. حيث تضاربت الآراء حول نشأتها وحياتها الأولى قبل نزوعها إلى التصوف، الذي أتخذته طريقاً سارت عليه ، وأصبح نهج حياتها فيما بعد، لذا باتت رائدة التصوف الإسلامي.

وهذا يدفعنا إلى السؤال من هي رابعة العدوية وكيف ساهمت نشأتها في مدينة البصرة تدبرها طريق التصوف ؟

رابعة بنت إسماعيل البصرية وتكنى أم الخير مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة وكانت من أعيان عصرها ولها أخبار في أعمال الخير والصلاح والعبادة<sup>(29)</sup>. وأشار إليها الجاحظ باسم القيسية وفي ذلك يقول: " ... احتاجت هذه المرأة أن يكون معها ورع أم الدرداء ومعاذة العدوية – ورابعة القيسية، والشجاء الخارجية .... " <sup>(31)</sup>.

أزداد الغموض حول حياة رابعة العدوية بسبب الخلط الذي حدث بينها وبين من شاركها اسمها واسم أبيها مثل رابعة بنت إسماعيل زوجة أحمد بن أبي الحواري الشامية، ورابعة بالباء نقطة من تحتها بصرية، ورابعة بالياء نقطتين من تحتها شامية<sup>(32)</sup>.

ومن أوجه الاختلاف ما بين رابعة الشامية والبصرية هو الزوج. حيث تزوجت رابعة الشامية إذ خطبت أحمد بن أبي الحواري لنفسها لما كان فيه من صلاح وعبادة، وكانت أيضاً غنية ذات مال وأرادت أن تنفق مالها على الصالحين والصدّيقين تتقرب بها إلى الله<sup>(32)</sup>.

أما رابعة البصرية لم تتزوج ونذرت نفسها لله، وحبها الوحيد لله ورغم ما قيل عن خطبتها لمحمد بن سليمان الهاشمي أحد أعيان البصرة، وقصة زواجها إنما نتجت عن الخلط بينها وبين رابعة الشامية.

ولدت رابعة العدوية بالعراق في منطقة البصرة سنة (95 هـ / 714 )

فيه الحسن البصري مجالس التعليم، سبقتها إلى الوجود ثلاث بنات فكانت هي الرابعة فسميت بذلك رابعة، وكان والدها من أهل العبادة والورع والتقوى، توفي أبوها وهي في ريعان اعة نتيجة الجفاف أصبحت مشردة فتفرقت عن أخواتها وتعرضت

للأسر ثم باعها صاحبها بستة دراهم إلى رجل أثقل عليها العمل والخدمة ومع مرور الأيام أصبحت تقوم بعملها وما يطلبه منها سيدها وفي الليل تخلوا بنفسها وتصفوا للعبادة والتهجد فأخذ

الحب يملأ قلبها، وسط المصاعب والهموم، وفي إحدى الليالي سمع سيدها صوت مناجاتها لربها وهي ساجدة ورأى النور فيها لذلك وهبها حريتها<sup>(34)</sup>.

تختلف أقوال الباحثين حول حياة رابعة بعد أن أصبحت حرة هل امتهنت مهنة العزف على الناي كمصدر للرزق وانحرفت عن الطريق السوي أي أنها عاشت فتاة لاهية وتد الخمر والشهوات، أو إنها مارست العزف على الناي قبل تحررها من الرق والعبودية تلبية لرغبة سيدها أن تجالس أصحابه وتد زف لهم. ويبدو أن رابعة اندفعت تسعى لكسب رزقها فلم تجد أمامها غير الفن وسيلة للعيش وانخرطت في دنيا الرذائل وفقاً لطبيعة خدمتها ومن خلال أشعارها وأقوالها عن توبتها تؤكد ذلك إنها فعلاً أوغلت في طريق الشهوات وبعد ذلك بدأت التوبة طريقها نحو قلبها، وماد فعنا إلى هذا القول أنها كانت تتهدد وتكثر من عشقها لله، وما هذا إلا إذا كانت قد اقتربت في حياة سابقة حياة الترف واللهو ونستشف من خلال أشعارها ذلك :

تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل

ونادت بي الأشواق مهلاً فهذه

منازل من تهوى رويدك فانزل<sup>(35)</sup>.

وبدأت صفحة التوبة في حياة رابعة الروحية، وذلك بطريقة التهجد وقيام الليل، تصلي وتدعو وتقرأ القرآن الكريم وخاصة إنها حفظت القرآن، وعاشت طفولتها في بيئة صالحة.

:"

..... كانت رابعة تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت من مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، فكانت اسمعها تقول إذا وثبت من مرقدتها ذلك وهي فزعة : يا نفس كم تنامين إلى كم تقومين ! يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوما النشور ". فكان هذا طريقها حتى<sup>(36)</sup> كانت رابعة - كما يذكر - تقوم على السطح بعد صلاة العشاء وتناجي ربها وقد ظلت

على هذا الحال طول حياتها تقوم ليلها وقلبها مشغول بحب الله، وتدعوه دون أن تنظر إليه أو ترفع رأسها إلى السماء حياء منه، وبعد هذا التطور الروحي في حياة رابعة العدوية كان لا بد لها من أداء فريضة الحج، فكانت تخرج للحج على ظهر راحلة، تطوف داعية باكية مستغفرة طالبة

(37)

### المبحث الرابع — حياتها مع التصوف.

تركت رابعة العدوية بصمة واضحة في عالم التصوف وماتزال مآثرها رمزا للعفة والطهر وقد وصفت رابعة العدوية المحبة على أنها "ليس للمحب وحببيه بين وإنما هو نطق ووصف عن ذوق فمن ذاق عرف ومن وصف فما اتصف وكيف تصف شيئاً أنت في حضرته". فالهيبية تخرس اللسان عن الأخبار...<sup>(37)</sup>.

لم يكن الحديث عن المحبة الصوفية مألوفاً بعد في البصرة، وذلك لأن التصوف مازال في بدايته في هذه الفترة، فكانت رابعة العدوية أول من هتف في رياض الصوفية بنغمات الحب شعراً ونثراً، فكانت من فضلاء عصرها وأزهدهم في الدنيا، وانقطاعها إلى الله، حيث وجهت نفسها الشاعرة وجهة حب إلهي فبرز في أشعارها وأقوالها فيض الحب الإلهي في قلبها وفي ذلك

أحبك حبين ، حب الهوى

وحب لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى

(39)

هذه الأبيات تشير إلى أن رابعة تميز بين نوعين في الحب : حب الوداد أو الهوى والحبّ ول حب ناقص والثاني حب كامل ولا تختار هنا بينهما إنما تأخذهما الأثنان معاً.

" الإمام بن القيم" بصدد الحديث عن المحبة إن الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها : ولو استعرضنا بعضها وطبقت على أحوال رابعة في المحبة لعرفنا مكانة رابعة لإلهي. ومن أحدها قراءة القرآن الكريم وتدبر وفهم معانيه، فنجد رابعة حرصت على قراءة القرآن الكريم والمداومة عليه، إناء الليل وأطراف النهار وتصلي الليل كله تهجداً وتتقرب إلى الله بالنوافل، فقد ورد أنها تصلي أكثر من مائة ركعة في اليوم والليلة لتتال رضا الله سوله، وتغلب عليها نغمة التذلل والانكسار، وتبرز في منجاتها : " إلهي أتحرق بالنار قلباً يحبك ؟ " <sup>(40)</sup>. فهي تداوم على ذكر الله باللسان والقلب والعمل والحال، وكثيرة التفكير في الله

باللسان والقلب والعمل أيضاً، ولا تنقطع عن الاستغفار ومجلسها مجلس ذكر وصلاة وعب  
ترضى لأحد أن يتحدث عن الدنيا ولو حتى بدمها.

ومن زهد رابعة العدوية أنها حرمت على نفسها ما تشتهي من الطيبات، رغبة منها في إيثار  
ما يحبه الله على ما يحبه العبد، وأثرت أن تنصرف إلى الصلاة والصوم والذكر، وتواصل  
صيامها ليلاً ونهار لمدة أسبوع ولا تنام بل تشتغل بالصلاة طوال الليل. وتناجي ربها وتقول :  
إلهي هدأت الأصوات وسكنت الحركات وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك أيها المحبوب  
فاجعل خلوتي منك في هذه الليلة عتقي من النار" (41).

فكان هذا الذي تعيشه رابعة هو أساس التصوف متمثلاً في البعد عن العالم الدنيوي بما فيه  
من الأكل والزواج والهدف منه تطهير النفس، حيث يتبع معظم المتصوفين نظام المحاسبة على  
أعمالهم، ويلبسون الخرقة التي تكون من الصوف وهذا ما يعرف بالمجاهدة.  
ويكون على مراحل ( ) أساسها صفات عالية من التوبة والصبر والتوكل والرضا وتزكية  
. والجنون بمعنى الحماس الفياض هو أقصى ما يصل إليه الصوفي، ويقصد بذلك  
الروحانية مع الله أو الحضرة الإلهية. ويؤدي إلى الوصول إلى درجات ما يعرف بالتجلي أو  
كشف المحبوب مما يؤدي فيما بعد إلى الكرامات التي صاحبت حياة رابعة العدوية (42).

عاشت رابعة العدوية حياة الزهد والعبودية، فملأت الدنيا بنور الحب والرضا والأنس،  
عمرت أكثر من ثمانين عاماً. ازدهرت حياتها وأينعت حتى أصبحت أستاذة ومؤسسة لمدرسة  
روحانية أخلاقية ظلت على طول الزمان. ومن تقشفها أنها كانت تنام على حصيرة بالية  
موضع وسادتها قطعة من الأجر وتشرب في إناء مكسور، فكان الناس ينهلون عليها بالعطايا،  
فما أكثر ما كانت تعتذر وتكتفي منها ما تعيش به عيشة كفاف. فقد كانت تعلم أنها لن تأخذ معها  
من الدنيا إلا عملها وكفنها، فكانت تحمله أينما ذهبت وتعلقه في منزلها وهو عبا  
(43).

طلب منها رجال عشيرتها أن تشتري خادماً فقالت : " والله إنني لأستحي أن أسأل الدنيا من  
يملك الدنيا فكيف أسأله من لا يملكها" (44).

فقد ذكر محمد بن عمرو بعد سلسلة من الأسانيد : "دخلت على رابعة العدوية وكانت  
شمطاء كبيرة بنت ثمانين سنة كأنها الشن تكاد تسقط، ورأيت في بيتها تراخة بوراي



ومشجب قصب فارسي طوله من الأرض قدر ذراعين، وستر البيت جلد... وكان عليها مشجب من قصب عليه أكفانها وكانت إذا ذكرت الموت انتفضت و أصابتها رعدة...".

مرضت رابعة العدوية في أواخر أيامها ولم تنقطع برهة عن عبادتها ولم تكن تأكل غير القليل، ورغم ضعفها لم تترك الصلاة والصوم، فإذا اجتهدت في العبادة أنهكت قواها بسبب جوعها المستمر ولما اشتد بها المرض لزممت بيبتها وكان أصحابها يأتون لزيارتها كل يوم وعندما شعرت بدنو أجلها أوصت خادمتها عبدة بنت شوال بأن لا تعلم أحد بوفاتها، وأن تكفنها في جبتها وخمارها من الصوف الذي تلبسه، توفيت رابعة العدوية سنة (185 هـ / 801 )<sup>(45)</sup>. ولم يكن تاريخ وفاتها قبل ( 185 هـ) وأدل على ذلك صداقتها لرباح بن عمرو القيسي (188هـ) وكونها التقت مع سفيان الثوري الذي جاء للبصرة بعد سنة (155هـ) وكذلك خطبتها من والي البصرة من قبل العباسيين محمد بن سليمان الهاشمي الذي تولى الحكم في الفترة ما بين ( 145 هـ إلى 172 هـ )<sup>(46)</sup>.

:

**من خلال هذه الدراسة البحثية تظهر عدة نتائج من أهمها :**

1- يعتبر التصوف حالة وجدانية صادقة مع النفس، الغاية منها التقرب إلى الله عز وجل، وذلك بالابتعاد عن ملذات الحياة الدنيا، وأساس ذلك صفات عالية من التوبة والصبر والتوكل والرضا وتزكية النفس، يستنبط أحكامه من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

2 للمرأة حضوراً في العصرين الأموي والعباسي أكثر مما كان عليه في الخلافة الراشدة ومرجع ذلك إلى التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت داخل الدولة الإسلامية.

3- يلاحظ صدق الدور الديني في الحياة رابعة العدوية التي أعتبرت عند المتصوفين شهيدة لعشق الإلهي، فكانت من أشهر المتصوفات الناسكات الزاهدات في القرن الثاني الهجري وذلك من خلال دورها البارز في الحياة الروحية حيث استطاعت ان تسمو بالحياة الدينية وأن تستنبط ما في القران الكريم من معاني حسية وتحيلها إلى معاني روحية خالصة.

4 حياة رابعة العدوية ما بين الرق والعبودية والحياة اللاهية وما بين حياتها في ظل الله وتوبتها إلا أنها نذرت نفسها لله واستقرت في النهاية على هذه الحياة فكانت

صورة صادقة تنتقد ظروف عصرها وتنفض الغبار عما كان به من حياة اللهو والترف إلى طريق الزهد والتصوف والصد .

:

- (1). الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، 1960 . 149 : تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في العصر العباسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010 . 240؛ باسمه كيال: تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عز الدين، بيروت، 1981 . 87.
- (2). وداد السكاكيني: 1955 . . 45 . 50.
- (3). تطور المرأة عبر التاريخ، ص. 88.
- (4). أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طي : بلاغات النساء وطرائق كلامهن ومدح نوارهن وأخبار ذوات الرأي منهن، تحقيق : أحمد الألفي، مدرسة والده عباس الاول، القاهرة، 1908 . 76.
- (5). ابن طيفور: . 35 39 41 74.
- (6). ياسين خير الله العمري : الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق : السامرائي، الدار العربية للموسوعات، 1987 . 84.
- (7). ابن طيفور : . 129.
- (8). محمد عبدالقادر خريسات : المرأة والمشاركة السياسية في ظل الدولة الإسلامية، الجامعة الأردنية، ( . ) 55.
- (9). باسمه كيال: . 89.
- (10). عالم النساء في التاريخ، تقديم : عبد العزيز البرماوي، دار الايمان الإسكندرية، ( . ) 168 . : تطور المرأة عبر التاريخ، ص. 89.
- (11). أبي الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة : كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية بصيدا، بيروت، 2005 . 3 . 217؛ السيد عبد

- العزیز سالم، العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ج 3 .332 .
- (12). أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1966 8 . 234 : السلطانية، ص. 191.
- (13). جرجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي، دار الجيل، بيروت، 1944 12 . 449.
- (14). ابي بكر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: محمد أمين الخانجي، 1931 14 . 433.
- (15). على بن أنجب الشهير بابن الساعي: تاريخ الخلفاء العباسيين، تقديم عبدالرحيم يوسف الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة، 1993 . 67 .
- (16). : عالم النساء في التاريخ، مرجع سابق، ص. 169.
- (17). : التعريف لمذهب أهل التصوف لولا التعرف لما عرف الـ دار الكتب العلمية، بيروت، 1980 . 21-23 .
- (18). شهاب الدين أبي حفص السهروردي، عوارف المعارف، تحقيق: عبدالحليم محمود الشريف، دار المعارف، مصر، 1993 . 141 .
- (19). : مقدمة العلامة ابن خلدون، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ( . ) . 467 .
- (20). اء عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير : البداية والنهاية، تحقيق : عبدالمحسن التركي ، دار هجر، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، 1998 13 . 633.
- (21). : شهيدة العشق الإلهي مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1948 73 .
- (22). الذهبي : سير أعلام النب 4 . 508 .
- (23). الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج 14 . 436 . : النجوم الزاهدة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للنشر، ( . ) 2 . 65 .
- (24). الذهبي : 4 . 507 .
- (25). ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 13 . 577 .
- (26). : . 33 52 55 .

- (27). ابن كثير : .608 .
- (28). : . 59 - 60 .
- (29). : صفة الصفوة، تحقيق : محمود فاخوري، خرج أحاديثه :  
4 . . 23 31 33 34 .
- (30). : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين  
عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ( . ) 2 . 48 .
- (31). : الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة مصطفى الحلبي،  
1955 / 2 . 170 ؛ سمير عبد الرزاق القطبي:  
بيروت، ( . ) . 283 .
- (32). أبي الفرج الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق :  
2 ( . ) . 871 . : عالم النساء في التاريخ، ص. 173 .
- (33). سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ابن الملقن : طبقات الأولياء،  
تحقيق: نور الدين سريت، دار المعرفة، بيروت، 1986 . 36 . :  
إحياء علوم الدين، دار الشعب، القاهرة، ( . ) 2 . 1026 .
- (34). : نساء خاليدات، تقديم : أحمد فريد المزيدي، مكتبة رجب، القاهرة،  
2012 . 96 ؛ على ابراهيم حسن : نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب، مكتبة  
النهضة المصرية، القاهرة 1950 . 12 .
- (35). : شهيدة العشق الإلهي، ص. 17؛ محمد عطية خميس : رابعة العدوية  
، تقديم عبد الحليم محمود، مكتبة الروضة ، 2006 . 51 .
- (36). : . 711 - 712 .
- سليمان اليافعي اليمني : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان،  
مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 1970 2 1 . 283 ، إسماعيل حلمي :  
( . ) . 111 .
- (37). النيسابوري : تذكرة الأولياء، ج 1 . . 261-262 .
- (38). طاهر أبو فاشا : العشق الإلهي، دار المعارف، القاهرة، 1985 . 53 .  
عبد ربه عصفور : . 91 .
- (39). ماسنبيون ومصطفى عبد الرازق : . 126 - 127 .
- (40). : وفيات الأعيان، ج 2 . 285 .

- (41). المصدر نفسه، ص. 285 – 286.
- (42). : تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1978 . . 184 – 185.
- (43). ( رابعة العدوية): : لجنة التحقيق في دار القلم، مراجعة أحمد عبد الله فرهود، منشورات دار القلم، حلب، 1997 . 9.
- (44). : البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، ( . ) . 127 . 3
- (45). : 2 . 711 – 712؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ج 3 . 632 . : شاعرات عربيات، دار الطلائع، ( . ) . 71.
- أبن خلکان أن وفاتها كا ( 135هـ ) ولكن هذا نتج عن الخلط بينها وبين رابعة الشامية ت ( 235 هـ) فر بما حدث تحريف في الرقم مائتين إلى المائة. :
- وفيات الأعيان، ج 2 . 285؛ وذكر الذهبي أنها توفيت سنة ( 180 هـ)، أنظر الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج 2 . 241 . )
- (العدوية) : لجنة التحقيق في دار القلم، ص. 10.
- (46). ماسينيون ، مصطفى عبد الرازق، التصوف، ص. 114.

## الدين وأثره في ضبط السلوك الأخلاق مراتب الدين أنموذجاً

### كلية التربية - جامعة الزاوية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين :

الإنسان مجبول بفطرته على حب الأخلاق الفاضلة سيّد ، وجاء الدين مقررًا لهذه الفطرة داعياً إلى العمل بمقتضاها كثير من الآيات القرآنية حاديث النبوية.

الدين عقيدة وشريعة وسلوك له ور الكبير والأثر البالغ في ضبط يكون مة أفراده على دينهم.

حاجة المجتمع إلى صلاح أرواحهم أشد من حاجته ح أبدانهم؛ ليكون الفرد لبنة مجتمعه.

من هنا جاءت أهمية التربية الدينية ، والحاجة الماسة إلى التطبيق العملي له في سائر مجالات الحياة.

لذلك تجد نصوص الشريعة تحت على الأخلاق الفاضلة وترغب فيها؛ لأهميتها البالغة في قوة الأمة وتماسك أفرادها. الرسول الكريم ﷺ: " (1).

فالدين إذاً هو المهيع (2) الصافي الوحيد التي ينبغي أن يتخلق بها المسلم؛ ليفوز بخيري الدنيا والآخرة. يقو :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ دَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ : 97.

الانجراف الهائل في مهال الأخلاق لكثير من ا بية الدينية في ها التربوية.

فهذه الأسباب ونحوها دعنتي للكتابة في هذا الموضوع المعنون بـ: (الدين وأثره في  
)، وقد رتبته وفق خطة علمية على نحو ما يلي:

: أهمية الموضوع، ودواعي اختياره، وخطة صياغته، و منهج

مضت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأما الخطة العلمية لدراسة الموضوع  
:

**: تعريف الدين في اللغة والاصطلاح.**

: الدين في اللغة.

: الدين في الاصطلاح.

: الدين الإسلامي كامل في عقيدته وشريعته متضمن لجميع مصالح العباد.

.

.

.

: وفضلها.

**: مراتب الدين وآثارها المترتبة عليها.**

: تعريفه، أركانه، الآثار المترتبة على كل ركن في

: الإيمان: تعريفه، أركانه، الآثار المترتبة على كل ركن في

: تعريفه، أركانه، مقاماته، الآثار المترتبة على مقامي الإحسان في

: وفيها عرض لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

وأما المنهج المتبع لإعداد الموضوع، فقد كان وفق منهج أهل  
وتقرير المسائل بطريقة عرض النصوص من الكتاب  
منها، ومراعاة قواعد البحث الحديث في الترتيب  
المنطقي للمباحث والمطالب، وعرض المسائل وتوثيقها، وعزو المقتبس إلى أصحابه، والتعريف  
توضيح .

: على أمهات كتب العقيدة والحديث، وجعلتها  
أولياً لصياغة البحث، وراعت النقل عن العلماء الراسخين والمتخصصين.  
وأسأل الله أن يجعل التوفيق والإصابة حليفي فيما كتبت وقررت، وأن يكون هذا  
إلى المكتبة العلمية، يستفيد منها العلماء وطلاب العلم.  
وأستغفر الله عما قد يكون فيه من زلل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

### : تعريف الدين في اللغة والاصطلاح

#### : الدين في اللغة :

الدين في اللغة: يعني الطاعة والانقياد والذل والخضوع، يقال: دان له يدين ديناً إذا أصحب

: الدال والياء والنون أصل واحد يرجع إليه فروعه كلها. وهو جنس من الانقياد

: ... وكان الناس إلا نحن ديناً(3).

وفي حديث أبي طالب، قال له عليه الصلاة والسلام: "أريد من قريه كلمة تدين لهم بها  
: تطيعهم وتخضع لهم(4).

#### : الدين في الاصطلاح :

الدين : هو ما يدان به الإنسان أو ما يدين به. فيطلق على العمل ويطلق على الجزا (5).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٨﴾ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

﴿ 18 : 19. المراد بالدين في هذه الآية: وفي قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ

لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ



﴿ أَمْسِكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ : 4 :  
تتقربون به إلى الله.

ويقال: كما تدين تدان؛ أي:

ولكن المراد في هذا البحث المعنى الثاني، وهو: الذي يتقرب به العبد إلى الله.

وهذا المعنى هو الذي أشد إليه شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: إن الدين (هو فعل المعروف والأمر به، وترك المنكر والنهي عنه) (6).

والاسم العلم على هذا الدين هو: الإسلام، وأصحابه هم: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ : 76.

فهذا الدين إذاً هو دين الإسلام الذي لا يقبل ديناً غيره لا من الأولين ولا من الآخرين.

**: الدين الإسلامي كامل في عقيدته وشريعته متضمن لجميع مصالح العباد :**

الدين هو الدين الذي بعث الله به محمداً ﷺ ختم الله به الأديان وأكمله لعباده، وأتم به عليهم النعمة، ورضيه لهم ديناً، فلا يقبل من أحد ديناً سواه، قال تعالى: ﴿

مَنْ رَجَاكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ : 40 :

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ : 84 :

وقد فرض الله على جميع الناس أن يدينوا الله به، فقال مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ : 158.

وصح عنه ﷺ أنه قا : "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" (7).

فهو متضمن لجميع المصالح التي تضمنتها الأديان السابقة متميز عليها بكونه صالحاً لكل

هو الدين الذي ضمن الله تعالى لمن تمسك به حق التمسك أن ينصره ويظهره على من سواه.

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

﴿ : 33 : 9 :

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۗ قُلْ لَا تُفْسِمُوا ۗ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۗ

إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿53﴾ :

هو الدين الكامل في عقيدته وشرائعه، حيث يأمر بتوحيد الله وينهى عن الشرك، يأمر بالصدق وينهى عن الكذب، يأمر بالعدل وينهى عن الجور، يأمر بالأمانة وينهى عن الخيانة، يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر، يأمر ببر الوالدين وينهى عن العقوق، يأمر بصلة الرحم وينهى عن القطيعة، يأمر بحسن الجوار وينهى عن سيئه. فهو يأمر بكل خلق فاضل وينهى عن كل خلق سافل، ويأمر بكل عمل صالح وينهى عن كل عمل سيئ(8).

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ : 90 :

:

:

- وسكونها - : هو الدِّي والطبع والسجية. وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها ق لصورته الظاهرة وأوصافها عانيها. ولهما أوصاف حسنة وقبيحة. والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير (9).

:

: هي الطبقة الأولى التي يقوم عليها بنیان الدين الإسلامي، وبدونها لا يمكن فهم روح الدين الإسلامي(10).

: هو حسن التعامل مع الناس بالقول والفعل، وبذل الإحسان، وترك المباغضة، (11).

م الأخلاق وفضلها:

وهي كثيرة جداً منها:

ه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ : 4. قال محمد التميمي : (جبل الله نبيه محمداً ﷺ على كل خلق فاضل كريم في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فخلقه بأكرم السجايا،

وجميل الأخلاق، الطوية، وصفات الخير جميعها) (12).

هـ : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ : 159. قال الشيخ السعدي: ( برحمة الله لك ولأصحابك من الله عليك أن أنت لهم جانبك وخفضت لهم جناحك وترققت عليهم وحسنت لهم خلقك تمعوا عليك وأحبوك ) (13).

وقوله ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۗ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ : 128 129.

يقول ابن عثيمين: (فهو جامع بين أمرين دفع المكروه الذي أفاده قوله تعالى: عَزِيزٌ عَلَيْهِ لمحبوب الذي أفاده قوله: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ جامعاً بين هذين الوصفين ، وهذا من نعمة الله علينا ﴿ أَن يَكُونَ عَلَىٰ هَذَا الْخَلْقِ الْعَظِيمِ الْمَمْتَلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾. (14).

أبي هريرة أن رسول الله ﷺ : " (15)

الطبيبي: (هذا من التشبيه التمثيلي: شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشادهم الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر شديد بنيانه وأحسن بناؤه؛ لكن ترك منه ما يصلحُه وما يسدُّ خلله من اللبنة، فُبُعِثَ نَبِيُّنَا لَسَدِ ذَلِكَ الْخَلْلِ، مع مشاركته إياهم في تأسيس القواعد ورفع البنیان) (16).  
 ﷺ : ﷺ : " قَرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَنُكُمُ أَخْلَاقًا وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفِيهِقُونَ".  
 : يا رسول الله ؛ ما المتفیهقون؟ قال: " (17).

: (من قرب في الآخرة من النبي نظر إلى وجه العزيز الجبار، ومن نظر إلى وجه العزيز الجبار، وقرب من النبي المختار، زحزح جسمه عن النار، وأسكن دار الراحة والقرار، في جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، لا يذوقون فيها طعم الحمام، ولا يجدون ضرر لحقهم فتور الآلام، قد أَرْضَىٰ عَنْهُمْ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ، سبحانه وتعالى) (18).

ﷺ أنه قال: "ما يوضع في الميزان يوم القيامة أفضل من

حسن الخلق وإن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم" (19).  
وفي هذا دليل على أن عدية أفضل من العبادات القاصرة.

: مراتب الدين وأثارها المترتبة عليها

وأما مراتب الدين؛ فثلاثة: الإسلام والإيمان والإحسان.

: تعريفه، أركانه، الآثار المترتبة على

:

: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله (20).

أركانه : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء

الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام (21).

: وأما الآثار المترتبة على أركانه

لهذه الشرائع العظيمة منافع جليلة وثمرات عظيمة؛ لما توجه من السعي في ضبط وتعديل سلوك المسلم؛ ليكون فرداً يساهم في بناء مجتمعه، ويفوز بثواب الله تعالى

فالشهادة العظيمة : تحرر قلب المسلم ونفسه من الرق للمخلوقين والاتباع لغير المرسلين (22).

: وتقر عينه، وتزجره عن الفحشاء والمنكر.

وتأمل ما فيها من الإخلاص لله والإقبال التام عليه، والثناء والدعاء والخضوع، وأنها من شجرة الإيمان بمنزلة الملاحظة والسقي للبستان، فلولا تكرّر الصلاة في اليوم والليلة لبيست شجرة الإيمان ودّ ه، ولكنها تنمو وتتجدد بعبوديات الصلاة.

وانظر إلى ما تحتوي عليه الصلاة من الاشتغال بذكر الله الذي هو أكبر من كل شيء (23).

: تطهر المسلم من الخلق الرذيل ( )، وتدفعه إلى

والجود، وتدفعه إلى شكر الله على ما أولاه من الإنعام، وبسببها يحفظ المسلم ماله من المنغصات الحسية والمعنوية؛ لما فيها من الإحسان إلى الخلق ومواساة المحتاجين.

فإن في الزكاة دفع حاجة المضطرين المحتاجين، وفيها دفع صولة الفقر والفقراء، وفيها الثقة

والرجاء لثوابه وتصديق موعوده، وفيها الاستعانة على الجهاد والمصالح الكلية التي لا يستغني عنها المسلمون(24).

**وصيام رمضان :** يروض المسلم ويمرن نفسه على ترك محبوبها الذي ألقته **الله** ويعود نفسه ويمرنها على قوة العزيمة والصبر.

وفيه كذلك تقوية داعي الإخلاص وتحقيق محبته على محبة النفس(25).

**وحج البيت الحرام،** يروض المسلم على بذل الأموال وتحمل المشاق والتعرض للأخطار والصعوبات؛ طلباً لرضى الله، والوفادة على الله، والتملق له في بيته وفي عرصاته، والتنوع في عبوديات الله في تلك المشاعر التي هي موائد مدها الله لعباده ووفود بيته.

وما في تلك العبوديات من التعظيم والخضوع التام **الله**، والتذكر لأحوال الأنبياء والمرسلين والأصفياء والمخلصين وتقوية الإيمان بهم وشدة التعلق بمحبتهم.

وما في الحج من التعارف بين المسلمين، والسعي في جمع كلمتهم، واتفاقهم على مصالحهم والعامّة مما لا يمكن دّ

للمؤمنين(26).

**: الإيمان: تعريفه، أركانه، الآثار المترتبة على**

:

**لإيمان :** هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، يزيد بالطاعات وينقص

(27).

**أركانه :** الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره

(28).

:

**ه في**

**فالإيمان بالله :** يحقق للمسلم التوحيد الخالص **الله** تعالى، بحيث لا يتعلق قلبه بغيره

يرجو ولا يخاف ولا يعبد غيره سبحانه وتعالى.

ويحقق له كمال محبة الله تعالى وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنی وصفاته العليا.

وكذلك يحقق له عبادته **الله** ربه واجتناب ما نُهي عنه(29).

**والإيمان بالملائكة :** يحقق للمسلم العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه، فإن عظمة المخلوق . ويحقق له شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وُ من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم، وكتابة أعمالهم، وغير ذلك من مصالحهم. ويحقق له محب قاموا به من عبادة الله تعالى(30).

**والإيمان بالكتب السماوية :** يحقق للمسلم العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم يهديهم به. ويحقق له العلم بحكمته تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم. ما يحقق له شكر نعمة الله على ذلك(31).

**والإيمان بالرسول :** يحقق للمسلم العلم برحمة الله تعالى وعنايته، حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله المستقيم، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله؛ لأن العقل البشري لا يستقل . ويحقق له شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى، ومحبة رسله عليهم الصلاة وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم؛ لأنهم رسل الله تعالى، ولأنهم قاموا بعبادته وتبليغ رسالته والنصح لعباده(32).

**والإيمان باليوم ا :** يرغب المسلم في فعل الطاعات والحرص عليها اليوم، ويرهبه من فعل المعصية والرضا بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم، ويسليه عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة(33).

**والإيمان بالقدر:** يحقق للمسلم الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب، بحيث لا يعتمد على السبب نفسه؛ لأنه يعلم أن كل شيء بقدر الله تعالى. ويمنعه من الإعجاب بنفسه عند حصول مراده؛ لأن حصوله نعمة من الله تعالى بما قدره من أسباب الخير والنجاح. ويبين له أن إعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

ويحقق للمسلم كذلك الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى؛ فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه؛ لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والأرض، وهو كائن .

وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْعَظِيمِ﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ الحديد: 21 22. ويقول الرسول الكريم ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له" (34)(35).

: تعريفه، أركانه، مقاماته، الآثار المترتبة على مقامي

:

: المراد به إحسان العبادة ، بأن تكون خالصة لله تعالى، موافقة لسنة رسول الله ﷺ.

أما أركانه، فله ركن واحد؛ وهو: فإنه يراك.

وأما مقاماته فنوعان: ، ومقام المشاهدة. دل عليهما قوله ﷺ: "

فإنه يراك "

: وهو علم العبد أن الله مطلع عليه مراقب له، لا يخفى عليه شيء من أحوال

عبده وشؤونه، وأنه أقرب إليه من حبل الوريد (36).

ومقام المشاهدة : وهو ملاحظة العبد آثار صفات ربه تعالى في نفس العبد وفي الخلق عموماً، فيبصر العبد آثار رحمة ربه وعفوه وحلمه، وآثار غضبه وسخطه، وآثار عظمتة وكمالته وجماله وتفردته ووحدانيته (37).

ويحصل هذا المقام لمن عظم علمه بأسماء الله وصفاته، وبأثرها في ملكوته، فيأتي لعظم علمه بذلك حتى يشهد صفة إحاطة الله جل وعلا بالعبد، وأن الله جل وعلا رقيب عليه، وأنه محيط به، وأنه شاهد عليه، فيعظم ذلك في نفسه حتى يستحي أن يكشف عورته في خلوة لا يراها إلا هو، كما جاء في الحديث في كشف العورة : "إن الله أحق أن يستحي منه". هذا لأجل مقام المشاهدة.

وأما الأثر المترتب من مقامي المراقبة والمشاهدة في ضبط السلوك الأخلاقي : فهو استقامة العبد في كل أحواله وأفعاله وأقواله على ما يرضي ربه، لعلمه باطلاعه سبحانه عليه ومحاسبته له (38).

:

إلى النتائج التالية:

1 - الدين : يعني الطاعة والانقياد والذل والخضوع.

2 - الدين في الاصطلاح: هو العمل الذي يتقرب به العبد إلى الله.

- 3 - الاسم العلم على هذا الدين هو: الإسلام، وأصحابه هم:
- 4 - : هو الدين الذي لا يقبل الله من أحد سواه، هو دين الفطرة.
- 5 - بهذا الدين ﷺ؛ ليتمم به مكارم الأخلاق.
- 6 - الدين ن لجميع المصالح التي تضمنتها الأديان السابقة، متميز عليها بكونه صالحاً
- 7 - ضمن الله تعالى لمن تمسك بدينه سك أن ينصره ويظهره على من سواه.
- 8 - دين كامل في عقيدته وشرائعه، يأمر بكل عمل صالح وينهى عن كل عمل سيئ، ويأمر ل خلق فاضل وينهى عن كل خلق سافل.
- 9 - : هو الدين والطبع والسجية. وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها.
- 10 - : هو حسن التعامل مع الناس بالقول والفعل، و إليهم مباغضتهم، وعدم الإساءة إليهم.
- 11 - تزامت نصوص الشريعة في الحث على حسن الخلق والترغيب فيه.
- 12 - مراتب الدين : الإسلام والإيمان والإحسان.
- 13 - : هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.
- 14 - أركانه : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.
- 15 - الإيمان: هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.
- 16 - أركانه ستة: الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.
- 17 - : المراد به إحسان العبادة ، بأن تكون خالصة لله تعالى، موافقة لسنة رسول الله ﷺ.
- 18 - للإحسان ركن واحد؛ وهو: فإنه يراك.
- 19 - وله مقامان:

: وهو علم العبد أن الله مطلع عليه مراقب له، لا يخفى عليه شيء من أحوال



ومقام المشاهدة : وهو ملاحظة العبد آثار صفات ربه تعالى في نفس العبد

20 – الدين بمراتبه الثلاثة هو المؤثر الحقيقي لضبط سلوك الفرد الأخلاقي وتعديله.

الدين والاستقامة على أوامره، وتربية النشأ عليه تستطيع الأمة

قوية، وتجعل من هذا النشأ مجتمعاً طاهراً نقياً يدين الله بدين الحق، وي

بصلاح أمر دينها، ويفوتها من صلاح أحوالها بقدر ما فاتها

أمر دينها.

: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ۖ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَ ۖ﴾ أَلْقَامِنَ أَهْلَ الْفُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ

﴿ أَوْ آمِنَ أَهْلَ الْفُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ : 95-98.

: هذا الدين هي التي تزكو بها القلوب وتصلح بها الأرواح،

وتتأصل بها مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال(39).

هذا ما استطعت لَمَّ شتاته من بطون أمهات الكتب، وترتيبه وصياغته بلغة العلم، وإن كان هذا

جهدٌ فحسبي أني أسهمت في الدعوة إلى الله بما يسره الله

وأسال الله العظيم بأسمائه الحسنی وصفاته العلا أن يتقبله قبولاً حسناً، إنه هو السميع العليم .

وصلی الله وسلم على نبیینا محمد وآله وصحبه أجمعین.

هو :

<sup>1</sup> ( رواه البيهقي في السنن الكبرى، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها

191/10، وصححه الألباني. انظر السلسلة الصحيحة 11/1 (45).

<sup>2</sup> ( طريق واضح واسع بين، انظر لسان العرب، لابن منظور 3781/8.

<sup>3</sup> ( معجم مقاييس اللغة 319/2.

- (<sup>4</sup>) 164/13.
- (<sup>5</sup>) فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين 573/8.
- (<sup>6</sup>) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية 7/18.
- (<sup>7</sup>) رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعاً، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ .
- 186/2.
- (<sup>8</sup>) انظر شرح أصول الإيمان، للعلامة محمد بن صالح العثيمين 5 6.
- (<sup>9</sup>) 85/10.
- (<sup>10</sup>) 905/2.
- (<sup>11</sup>) 137/26.
- (<sup>12</sup>) ﷺ على أمته 151/1.
- (<sup>13</sup>) تفسير السعدي 154/1.
- (<sup>14</sup>) القول المفيد على كتاب التوحيد 440/1.
- (<sup>15</sup>) 104/1 (273).
- وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 112/1 (45).
- (<sup>16</sup>) نقلاً عن مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 406/16.
- (<sup>17</sup>) الحديث حسن، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة 290/2 (791).
- (<sup>18</sup>) بستان الواعظين ورياض السامعين 294/1.
- (<sup>19</sup>) رواه علاء الدين البرهان فوري في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال
- 18/3 (5233).
- (<sup>20</sup>) ثلاثة الأصول، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص189، وعقيدة الفرقة الناجية ص17، وإعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، للشيخ صالح بن فوزان

.116/1

(21) أنه قال بينما نحن جلوس عند رسول ﷺ  
 ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ  
 ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال يا محمد، أخبرني عن  
 ﷺ: " أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله  
 وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه  
 سبيلاً قال: صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال:  
 أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.  
 :

تراه فإنه يراك... " الحديث، رواه مسلم في صحيحه، وانظر جامع العلوم

.22 .

(22) انظر شرح أصول الإيمان، للشيخ محمد العثيمين ص7.

(23) انظر الدرّة المختصرة، للشيخ عبد 13 14

أصول الإيمان، للشيخ محمد العثيمين ص7.

(24) انظر إعلام الموقعين، لابن القيم 47/2 333، والدرّة المختصرة، للشيخ

14، وشرح أصول الإيمان، للشيخ محمد العثيمين

.8

(25) الدرّة المختصرة، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص15

لإيمان، للشيخ محمد العثيمين ص8.

(26) الدرّة المختصرة، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص15 16

أصول لإيمان، للشيخ محمد العثيمين ص8.

<sup>27</sup> انظر شرح أصول الإيمان، للدكتور صالح الفوزان ص35.

<sup>28</sup> لما ورد في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

.22

<sup>29</sup> انظر مجموع الفتاوى، لابن تيمية 352/8، وشرح أصول الإيمان ص19.

<sup>30</sup> انظر مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين 259/3، وشرح أصول الإيمان

.22

<sup>31</sup> انظر شرح أصول الإيمان ص24.

<sup>32</sup> 221/2، وشرح أصول الإيمان ص28.

<sup>33</sup> انظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 267/11

أصول الإيمان ص33.

<sup>34</sup> رواه مسلم في صحيحه، 2295/4، بترتيب عبد الباقي، وانظر الجمع بين

الصحيحين 395 /3 (3085).

<sup>35</sup> انظر مجموع فتاوى العثيمين 260/3، وشرح أصول الإيمان ص43.

<sup>36</sup> انظر مدارج السالكين لأبن قيم الجوزية 217 /2، وشرح الأربعين

النووية، للشيخ صالح آل الشيخ ص63.

<sup>37</sup> انظر مدارج السالكين لأبن قيم الجوزية 66 /3، وشرح الأربعين النووية،

للشيخ صالح آل الشيخ ص64.

<sup>38</sup> انظر شرح الأربعين النووية، للشيخ صالح آل الشيخ ص63.

<sup>39</sup> .12

:

- القرآن العظيم برواية حفص عن عاصم

- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق :  
عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: 1409هـ - 1989 .
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة :  
1423هـ - 2002 .
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف  
بابن قيم الجوزية، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، د  
والتوزيع، ط: الثانية 1433هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني 728هـ، دراسة وتحقيق:  
ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 1419هـ / 1999 .
- بستان الواعظين ورياض السامعين، لجمال الدين أبو  
: بابن الجوزي، تحقيق : أيمن البحيري، مؤسسة الكتب  
الثقافية، بيروت، لبنان، ط: الثانية 1419 - 1998 .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق  
: معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: 1420هـ - 2000 .
- ثلاثة الأصول، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، 1206 هـ، تحقيق ناصر بن عبد الله الطريم  
، سعود بن محمد البشر ، عبد الكريم بن محمد اللاحم، الرياض، مطابع الرياض.
- بيروت، ط: 1408 .
- الجامع الصحيح، لمحمد بن مسلم النيسابوري، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، تحقيق : . علي حسين  
البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط: الثانية 1423هـ - 2002 .
- حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، لمحمد بن خليفة بن  
علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1418هـ/1997
- دائرة المعارف، بالهند، ط: 1433 هـ
- السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الأ  
- الرياض.
- السنن الكبرى، وفي ذيله الجوهر النقي، لأبي بكر بن حسين البيهقي.
- شرح أصول الإيمان، للدكتور صالح بن فوزان الفوزان، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط:  
1422هـ - 2011 .

- شرح أصول الإيمان، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، مركز فجر للـ :  
1422هـ، 2002 .
- شرح الأربعين النووية، للشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار  
الكلم الطيب - : 1435هـ - 2014 .
- عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، لمحمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي -  
بيروت، الطبعة الثا 1397هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة ، المجموعة الأولى، للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع  
وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق الدويش، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- القول لمفيد على كتاب التوحيد، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي  
شراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط: الثانية 1424 هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي  
البرهان فوري (975هـ)، تحقيق : بكري حيان، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط:  
1401هـ / 1981
- لمحمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط: .
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي  
أبو عبد الله، تحقيق : - بيروت، ط: الثانية ، 1393 -  
1973 .
- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (728هـ)  
تحقيق: : 1426هـ - 2005
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، (1421هـ)  
وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا ، : الأخيرة - 1413 هـ.
- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار،  
تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة 9
- الننف في الفتاوى، لأبي الحسن علي بن الحسين السغدني، تحقيق: صلاح الدين الناهي،  
- بيروت، 1404هـ - 1984 .

**1 الزيادة والحذف في التركيب.**

. البشير ميلود إمام الجهمي.

اللغة العربية، كلية التربية والآداب-

أوية

:

الزيادة والحذف يُحتاج إليهما في جميع الكلام، ولكل واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الزيادة في موضعه، كالحاجة إلى الحذف في مكانه، فمن استعمل الزيادة في موضع الحذف، أو استعمل الحذف في موضع الزيادة، فقد أخطأ.

وقبل الخوض في تفاصيل البحث، يحسن بنا أن نُفتش في معجم اللغة، عن دلالة مُصطلح: الزيادة والحذف، على النحو الآتي:

**-الزيادة:**

: أصل يدل على الفضل، يقولون: زاد الشيء، فهو زايد، ومنه: <sup>2</sup>فهو خلاف النقصان، الذي يعني: : قدر الشيء الداهب من المنقوص، ، أو ذهب بعد تمامه شيء<sup>3</sup>.

: هي أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه، شيء آخر... والزائد في كلامهم لا بد أن يُفيد فائدة معنوية أو لفظية، وإلا كان عبثاً ولغواً، فالمعنوية: تأكيد للمعنى كما في ( ) الاستغراقية، و( ) (ما، وليس).

واللفظية: تزيين اللفظ، وكونه بزيادتها أفصح...<sup>4</sup>

ولا يصح في الكلام المعجز معنى الزيادة التي تكون لغواً، بل المراد بها:

موضوعة لمعنى هو جزء التركيب؛ وإنما تفيد: وثاقفة وقوة للتركيب، كما قاله بعضهم في قوله: ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون﴾<sup>5</sup>.

إن هذه الهمزة: مُقحمة مَزِيْدَة؛ لتقرير معنى: ...؛ حِي راد أنها مُقحمة على المعطوف، مَزِيْدَة بعد اعتبار عطفه، لا أنها مَزِيْدَة بمنزلة حرف الصلّة، غير مذكورة لإفادة معناها<sup>6</sup>.

**ثانياً- :**

: هو الإسقاط، ومنه حذف الشّعْر، إذا أخذت منه...<sup>7</sup>

: إسقاط جزء الكلام، أو كله لدليل، وفي الحذف يكون المحذوف هو المراد دون

المصرّح به، فالمراد من السؤال في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْغَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾<sup>8</sup> هو (الأهل) دون القرية.<sup>9</sup>

وهو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المآخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى به ترك الدكر أفصح من الدكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُين، وهذه جملةٌ قد تنكرها حتى تُخبر، وتدفعها حتى تنتظر...<sup>10</sup>  
أدلته:

يتم إدراك المحذوف من الكلام في ذهن السامع والقارئ، لا بد من دليل يدل عليه؛

:

منها أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه، أو من سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مُخلاً بالفهم ولتلاً يصير الكلام لغزاً فيهجن في الفصاحة، وهو معنى قولهم: لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى.

ولذلك فقد حذف العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.<sup>11</sup>

ولما كان الحذف لا يجوز إلا لدليل، احتيج إلى ذكر دليله، والدليل تارة يدل على محذوف

( ) (معين) :

1- : حيث تستحيل صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف؛ كقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾، فإنه يستحيل عقلاً تكلم الأمكنة إلا معجزة،<sup>12</sup>  
: يستحيل على العقل أن يكلم القرية؛ بل يكلم أهل القرية.<sup>13</sup>

2- العادة الشرعية: نحو قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفِقَةُ وَالْمُؤَفُّوَّةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا دَكَّيْتُمْ وَمَا

اليَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرَ

اللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ 14 فإن الذات لا تتصف بالحل والجرمة شرعاً؛ إنما هما من صفات

: ( )؛ فتعيينه مستفاد من الشرع، وهو قوله

صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا " <sup>15</sup> لأنَّ العقل لا يُ

3- الصناعة النحوية: إنما يُقدر النحوي؛ ليعطي القواعد حقها، وإن كان المعنى مفهوماً، إذا كان

: زيد؛ أي: زيد عندي، فحذفت

( ) وهو: : كيف : مريض؛ أي: أنا مريض، فحذفت ( ) وهو:

... <sup>17</sup> وغير ذلك من الأدلة التي يتعدد التقدير بحسبها...<sup>18</sup>

- الزيادة والحذف، هل هما من المجاز أم لا ؟



اعلم أن الكلمة كما توصف بالمجاز؛ لنفك لها عن معناها الحقيقي، فقد توصف به لنقلها حُكْمَ كان لها، إلى حُكْمٍ ليس هو بحقيقة فيها، ومثال ذلك: أن المضاف إليه يكتسي إعرابَ المضافِ في نحو قوله: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ : (سَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ) لذي يجب (للقرية) في الأصل وعلى الحقيقة، هو: والنَّصْبُ فيها مجازٌ، وهكذا قولهم: (بنو فلان تَطَوُّهُمُ الطَّرِيقُ)، يريدون: (أَهْلَ الطَّرِيقِ) (الطَّرِيقُ) مجازٌ؛ لأنَّه منقول إليه عن المضاف المحذوف الذي هو (الأهل)، والذي يستحقه في أصله هو ( )، ولا ينبغي أن يقال: إن وجهَ المجاز في هذا الحذف، فإن الحذف إذا تجرَّد عن تغيير حُكْمٍ من أحكام ما، بقي بعد الحذف لم يُسَمَّ مجازاً، ألا ترى أنك تقول: زيِّدْ مُنْطَلِقٌ وعمرو؟ فتحذف الخبر، ثم لا تُوصف جملة الكلام من أجل ذلك بأنَّه مجازٌ وذلك لأنَّه لم يُؤرَّ تغيير حكم فيما بقي من الكلام...<sup>19</sup>

: فإن الزيادة أو الحذف، قد تكونا سبباً لحدوث حُكْمٍ في الكلمة، تدخل من أجله

(القرية) في الآية السَّابِقَة.

**الهدف من إعداد هذا البحث:**

هو أن يتتبع طالب العلم، إلى أن الأصل في الكت: مطابقة المنطوق المفهوم، وقد يزيدون في وزن الكلمة ما ليس في وزنها؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبَّه له، وينقصون من الكلمة عمَّا هو في وزنها؛ استخفافاً واستغناءً بما أبقى عمَّا انتقص، إذا كان فيه دليل على ما يحذفون، كما أن لزيادة والنقصان، فيزيدون لغرض الإطناب، ويحذفون ما لا يتم الكلام في الحقيقة إلا به؛ استخفافاً وإيجازاً، إذا عرف المخاطب ما يقصدون.

وحتى يتبين لنا الخيط الأبيض من الأسود من الفجر، وتتجلى لنا الصورة أكثر، علينا أن نيم، والحديث الشريف، وما خرج من أفواه العرب من شعر، ونثر؛ لنُخرج ما خفي، أو ألتبس على ذهن القارئ، من أغراض (الزيادة والحذف) في تركيب الكلام؛ من خلال ما يتضح لنا في هذين القسمين، على النحو التالي:

**: الغرض من الزيادة في التَّركيب**

زيادة في التَّركيب أغراض كثيرة، نذكر منها غرضين؛ لتوضيح الهدف من كتابة هذا البحث في ذهن القارئ، على النحو التالي:

**: التوكيد.**<sup>20</sup>

وهذا الغرض لا يتحقق الهدف منه إلا بتكرار اللَّفْظِ المُراد توكيده، إمَّا بلفظه، أو بنص آخر مرادف له، وهو قس :

من المعروف أنّ البحث في موضوع التوكيد طويل ومتشعب؛ ولذلك حصرته في ( )  
تجنب الإطالة، ويتبين المقصود؛ لأنّ هدفي هو توضيح الغرض، وليس الشرح والتفصيل، وذلك على النحو الآتي:

1- جاء في قوله تعا: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾<sup>21</sup> (رأيت) في الآية على النحو الآتي:  
﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ (الرؤيا) مرّة ثانية، فقال: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾، والسؤال هنا هو: فما الفائدة في هذا التكرار؟  
أنّ قوله: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾، يحتمل غرضين:

: أنّها جملة كرّرت للتوكيد؛ لما طال الفصل بالمفاعيل، كما ﴿ ﴾ في قوله تعالى:  
﴿ أَيْدِيكُمْ ﴾ ( ) ﴿ كَذَا قَالَ: أَبُو حَيَّانَ،<sup>23</sup> 24 .

: أنّه ليس (بتأكيد)، وإليه نحا الزمخشري<sup>25</sup> بقوله: : ﴿ رَأَيْتُ ﴾  
ليس بتكرار؛ إنّما هو كلام مستأنف، على تقدير: سؤال وقع جواباً له؛ كأنّ يعقوب- عليه  
- قال له عند قوله: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾، كيف رأيتها؟  
سائلاً عن حال رؤيتها، فقال: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾، وهذا أظهر؛ لأنّه متى دار الكلام بين الحمل  
على التأكيد، والتأسيس، فحملة على (التأسيس)<sup>26</sup>.

﴿ سَاجِدِينَ ﴾: صفة جُمعَ جَمعَ العقلاء، فقيل: لأنّه لما عاملهم معاملة العقلاء في إسناد فعلهم  
إليهم، جمعهم جمع العقلاء، فقيل: نَ الشّيء قد يُعامل مُعاملة شيء آخر، إذا شاركه في صفة ما؛  
: ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾<sup>27</sup>.

والرؤية هنا: (منامية) تنصب مفعولين، كالعلمية؛ وعلى هذا قد حُذف المفعول الثاني من قوله  
: ﴿ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾، ولكن حذفه اقتصاراً مُمتنع، فلم يبقَ إلاّ اختصاراً، وهو قليل، أو  
ممتنع عند بعضهم.

وقال بعضهم: إن إحداهما من الرؤية، والأخرى من الرؤيا...<sup>28</sup>

2- : أمّا توكيد الحرف، فيكون بتكرار الحرف:

:

لا لا أبوخ بحبّ بئنة إئها أخذت عليّ موائقاً وعهوداً.<sup>29</sup>

3- : نحو قوله-صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة نكحت نفسها بغير وليها فنكاحها (

" 30 31 (

: من خلال هذه الأمثلة، عرفنا أنّ الغرض من تكرار اللفظ، وإعادته، للمخاطب هو: التوكيد، والتثبيت في النفس؛ لغرض إزالة الشك عن المتبوع، واحتمال إرادة غيره... وليس من الزيادة التي تكون لغوا...؛ بل المراد بها أن لا تكون موضوعاً لمعنى هو جزء التركيب، وإنما تُفيد: التّقوية، والتّحقيق، وإزالة التّجوّز في الكلام؛ لأنّ من كلامهم:

: :

فهو المقام الثاني في التعبير عن المقاصد، والذي يهدف إلى زيادة الشرح، والإيضاح  
ءاء التّفكر، وطول التّأمل، غير أنّ آفته:

أمّا الإيجاز، ففائدته: جمع المقاصد وترصيفها، وإيصالها إلى الأفهام على التّقارب، وآفته:  
الحاجة إلى شدّة النّصفح، والتّأمل؛ لاستخراج المعاني الدّقيقة، من الألفاظ الوجيزة الرّشيقة.

هذا المقام : قتصاد بين طرفي (التّفريط، والإفراط) فإن الإطناب لا ينفك عن  
إملال، والإيجاز لا يخلو من إخلال، فالأولى الميل إلى الاختصار، فلرّبّ كلام قلّ ودلّ...

: أصل يدلّ على تّ

الشّيء، وتمكّنه في استطالة، ومن هذا الباب، قولهم:

: أن يكون اللفظ زائداً على أصل المراد...<sup>32</sup>

أغراض الزيادة في مبحث - على سبيل المثال،

:

### 1- تكثير الجمل :

كقوله تعالى: ﴿...﴾<sup>33</sup> حيث كثر تردد ذكر هذه الجملة في سور  
كثير، نحو سورة :

مع التّقليل، وفي كلّ عصر وحين، للعالم منهم، والجاهل، والموافق منهم، والمنافق.

ومنه كذلك قوله: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾<sup>34</sup>  
فإنّ قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾: إطناب؛ لأنّ إيمان حملة العرش معلوم، وحسنه إظهار شرف  
الإيمان ترغيباً فيه.

-أيضاً. قوله تعالى: ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾<sup>35</sup> وليس من

المشركين مزكٍ.

والنّكتة في ذلك هي: الحثّ للمؤمنين على أدائها، والتّحذير من المنع؛ حيث جعل من أوصاف

المشركين.<sup>36</sup>

### 2- الإيضاح بعد الإبهام، للتّفخيم، والتّفصيل :

الإيضاح بعد الإبهام؛ ليُرى المعنى في صورتين مختلفتين، وليتمكّن في النَّفس فضل تمكن، فإنَّ الكلام إذا قرع السَّمع على جهة الإبهام، ذهب السَّمع فيه كلَّ مذهب، فإذا وضح تمكّن النَّفس فضلَ تمكن، وكان شعورها به أتم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾.<sup>37</sup>

فقوله تعالى: ﴿ أَنْ دَابِرَ هُوْلَاءِ ﴾، تفسير لذلك الأمر، تفخيماً لشأنه، ولو قيل: (وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع)، لم يكن له من الرُّوعة مثل ما كان له حين الإبهام يرشد إلى ذلك أنك لو : هل أدلكم على أكرم النَّاس أبا، وأفضلهم حسباً، وأمضاهم عزيمة، وأنفذهم رأياً، ثم قلت: فلان، كان أدخل في مدحه وأنبل، وأفخم مما لو قلت:

ومن ضرابه باب: من يجعل المخصوص:

أريد الاختصار؛ لقليل: ( ) :

38.

3- وهو أن يُؤتى في أثناء الكلام، بجملة أو أكثر، لا محل لها من الإعراب، ويسمى: <sup>39</sup>كقوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾<sup>40</sup> فقوله: ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ كلمة تنزيه أوردتها اعتراضاً بين الجملتين؛ مبالغة في التنزيه عما نسبوه إليه من اتخاذ البنات، و عليهم في هذه المقالة، فانظر إلى ما اشتملت عليه هذه اللفظة، أعني: قوله - سبحانه- من حُسن الموقع؛ بكونها واردة على جهة ( )، وما تضمّنته من الفوائد الشريفة، والأسرار الخفية، من الإنكار، والرّد، والتَّهكم، وإظهار التَّعجب من حالهم، وغير ذلك طائف، فسبحان الله لقد أنشأت هذه الآية للعارفين استطرافاً وعجباً، في قلوبهم ا اشتملت عليه من عجائب الفصاحة التي لا ينطق بها لسان، ومن غرائب البلاغة ما لا يطّلع فجّها إنسان.<sup>41</sup>

وصفوة القول، في هذا المبحث، تكمن في كون الإطناب هـ : زيادة اللفظ على أصل المراد؛ لكن هذه الزيادة ليست عبثاً، بل لفائدة وهي: الشرح، والايضاح، المغني عن عناء التّفكر، وطول ...

أمّا إذا كانت الألفاظ حشواً، فأحياناً يفقد المعنى بلاغته، وأحياناً أخرى يُفسد المعنى...

: دراسة في تفاصيل ماهية مبثي (التوكيد، والإطناب)، وتتبع خيوط

الزيادة فيهما وجدت في رحم متن القسم الأوّل:

أنّ الزيادة في مبحث التوكيد؛ تأتي لغرض التثبّت وإزالة الشك...

لغرض الشرح والتوضيح.

ومن هنا نستنتج أنّ الزيادة في التوكيد، والإطناب: تدل على وجود تفاعل بينهما في ( ) :

أنّ الغرض من زيادة اللفظ في التوكيد: تدل على شدة اهتمام القائل بكلامه، من حيث إثبات الخبر عن المخبر عنه، وتشبيهُه في النفس؛ لتقوية ما يفهم من لفظ آخر، وبهذا جزم: النحويون. في حين نظر البلاغيون إلى أنّ الغرض من الزيادة في الإطناب، هو: زيادة اللفظ على المعنى، لفائدة الشرح والتوضيح...

وبهذا نلاحظ: أنّ نقطة التفاعل في المبحثين، تلتقي: في كون أنّ كلّ واحد منهما، يقبل الزيادة من حيث اللفظ، والتقارب من حيث المعنى:

فغرض تكرار اللفظ في مبحث التوكيد: فيها معنى التحقق من الكلام، وإزالة الغموض عنه، بينما يكون اللفظ زائداً على أصل المراد في مبحث الإطناب؛ لأنّ فيه معنى ( والتوضيح... ) .

### : الغرض من الحذف في التركيب

في هذا القسم نرى أنّ البحث عن الأهداف التي يقصدها الناطقون، من خلال حذفهم واستغنائهم عن بعض العناصر في الكلام، والأغراض البلاغية المرجوة التي ينشدها السامع، وينتظرها من المتكلم، هي: ما نراه من جمالي وبيان، يعترى الكلام في النصوص الراقية... فالمتتبع لأغراض الحذف في التركيب، يجد أغراضاً متعددة يطول حصرها؛ ولذلك نذكر منها ما ذكره أهل النحو والبلاغة- على سبيل المثال لا الحصر- في الغرض الذي يخصّ كلّ فريق منهم، على التّ:

: :

فهذا الغرض لا يمكن الوصول إليه إلاّ عن طريق:

وضعها النّحاة، لغرض ( )؛ وهذه الصّناعة لا يدركها إلاّ المُتمرسون بصناعة النّحو ودراسته.

ولكي يستطيع المخاطب إدراك المحذوف، لأبّد من وجود دليل يدل عليه، وهذا الدليل قد يكون:

...

فقد أطلق ابن هشام،<sup>42</sup> : الدليل الصّناعي؛ لأنّه يُعنى بصناعة النّحو، ومثّل له بقوله

: ﴿ لا أفسمُ بيومَ القيا ﴾<sup>43</sup> فإنّ التقدير: ( ) (...); وذلك لأنّ فعل الحال لا يُقسم عليه

في قول البصريين.

(: فُمْتُ وَأَصْكُ عَيْنَهُ) فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: ( ... )

(. )

(: إِنَّهَا لِإِبْلِ أُمِّ شَاءٍ) فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: (أُمُّ هِيَ شَاءٌ)

44 ...

إِنَّمَا يُقَدَّرُ النَّحْوِيُّ؛ لِيُعْطِيَ الْقَوَاعِدَ حَقَّهَا، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى مَفْهُومًا، إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ

: زِيدٌ؛ أَي: زِيدَ عِنْدِي، فَحُذِفَتْ ( ) وَهُوَ:

: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتَ: مَرِيضٌ؛ أَي: أَنَا مَرِيضٌ، فَحُذِفَتْ ( ) وَهُوَ: ...<sup>45</sup>

وَقَدْ يَكُونُ الْحَذْفُ لَعَلَّةَ تَصْرِيفِيَّةٍ مَطْرُدَةٍ، وَيُنْحَصِرُ فِي نَوْعَيْنِ:

: السَّاكِنِينَ؛ كَحَذْفِ الْوَاوِ فِي: (يَعِدُ، وَقُلْ).

: فَهُوَ مَا يَكُونُ لغيرِ عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ؛ كَحَذْفِ لَامِ (يَدُ، وَدَمِ)، وَيُسَمَّى الْحَذْفُ اعْتِبَاطًا؛ وَلَا

ضَابِطَ لَهُ، وَالْأَوَّلُ: هُوَ الْمُرَادُ هُنَا.<sup>46</sup>

:

غَيْرَ أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْحَذْفِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ إِلَّا بِشُرُوطٍ، يَجِبُ أَنْ تَتَوَقَّرَ فِي الْكَلَامِ؛

يَتِمُّ بِهَا تَقْدِيرُ الْمَحْذُوفِ مِنَ الْكَلَامِ بوضوح، وَمِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ مَا يَلِي:

1- :

47 - أَيْضًا - :

: يَشْتَرِطُ تَعْيِينَ الْحَرْفِ، وَمَكَانَ الْحَذْفِ:

-تَعْيِينُ :

: (بَرِيثُ الْقَلَمِ بِالسَّاكِنِ) فَيَجُوزُ عِنْدَهُ حَذْفُ ( ) : (بَرِيثُ الْقَلَمِ السَّاكِنِ)

(يَتَعَيَّنُ الْحَرْفُ) لَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (رَغِبْتُ فِي زَيْدٍ) فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ ( ) لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى

حِينَئِذٍ، هَلِ التَّقْدِيرُ: رَغِبْتُ عَنْ زَيْدٍ، أَوْ فِي زَيْدٍ؟

-تَعْيِينُ مَكَانِ الـ : إِنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ ( ) لَمْ يَجْزِ، نَحْوُ: (أَخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ)

فَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ؛ أَي: : أَخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ؛ إِذْ لَا يُدْرَى هَلِ الْأَصْلُ:

مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، أَوْ أَخْتَرْتُ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ؟<sup>48</sup>

2- أَنْ يَكُونَ فِي الْأَطْرَافِ:

<sup>49</sup>: وَمَنْ حَقَّ الْحَذْفُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَطْرَافِ لَا فِي الْوَسْطِ؛ لِأَنَّ طَرَفَ

الشَّيْءِ أضعفُ مِنْ قَلْبِهِ وَوَسْطِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا

وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾<sup>50</sup> فَكَأَنَّ الطَّرْفَيْنِ سِيَاحٌ لِلْوَسْطِ، وَمَبْدُولَانِ

لِلْعَوَارِضِ دُونَهُ؛ وَلِذَلِكَ تَجِدُ الْإِعْلَالَ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ بِ(الْحَذْفِ مِنْهَا) : ( )

( ) : العدة، والزنة، والهبة، و ( ) : اليد، وا

(العين) لما ذكرنا، وبهذا يظهر لطف هذه اللغة العربية.<sup>51</sup>

3-<sup>52</sup> على المحذوف؛ إمّا من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مُخلًا بالفهم، ولتلاً يصير الكلام لغزاً، فيهجّن في الفصاحة، وهو معنى قولهم: "لا بُدَّ أن يكون فيما أبقى دليل".

فوجود الدليل عند أهل النحو والبلاغة، يُعتبر من أهم شروط الحذف؛ وهو ينقسم إلى قسمين: الدليل المقامي والمقا

-الدليل المقالي: قد يحصل من إعراب اللفظ؛ وذلك كما إذا كان منصوباً، فيُبدل له من ناصب، وإذا لم يكن ظاهراً لم يكن بُد من أن يكون مقدرأ، نحو: (أهلاً، وسهلاً، ومرحباً) : وجدت أهلاً، وسلكت سهلاً، وصادفت رحباً.

-الدليل الحالي: قد يحصل من النظر إلى المعنى، فالنظر والعلم لا يتم إلاً بمحذوف، وهذا لا يكون أحسن حالاً من النظم الأوّل؛ لزيادة عمومته كما في قولك: (فلان يحلّ ويربط) : يحلّ الأمور ويربطها، أي:

أمّا إذا كان المحذوف فضلة، فلا يُشترط لحذفه دليل؛ ولكن يشترط ألاً يكون في حذفه إخلال

53

ومع ذلك فقد عدد ابن هشام شروطاً أخرى؛ للحذف. وهي ثمانية. ننصح بالرجوع إليها؛ حتّى تتضح الصورة وتنجلي، لمن أراد المزيد والتبّخر في معرفتها.<sup>54</sup>

: وعلى هذا المنوال، يتحقق الغرض من فهم قواعد الصّناعة النّحوية التي بها

( )

غموض، فلا يجوز الحذف؛ لأنّه يضرُّ بالمعنى ويُفسده، وهذا ما لا يرتضيه الباحث...

أمّا ثمرة البحث التي أسعى إليها، فتكمن في معرفة القواعد، والأسس التي وضعها النّحاة؛

( )، بشرط عدم التّكلف، والتّعسّف، وهذا هو: الغاية.

: :

عرفنا في موضع سابق أنّ الأصل في الجملة، أن تُذكرَ كاملة مستوفية لجميع أجزائها، أو

على الأقلّ لركنيتها: المُسند والمُسند إليه؛ ولكن قد يطرأ في الكلام ما يُؤدي إلى الحذف

بلاغي يزيد المعنى رونقاً وجمالاً...

وإذا أردت أن تُدرك القيمة البلاغية ( ) فانظر ما يجنيه السّامع من أغراض بلاغية

ساحرة، تحصل في ذهن المخاطب، من خلال النّظر في مراعاة الأغراض الآتية:

-مراعاة الفاصلة، في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى،  
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ  
فَهْدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾.<sup>55</sup>

لم يقل الله : (فلاك، فأواك، فهداك، فأغناك) لرسوله الكريم؛ حتى لا يُنسب الجفاء  
- صلى الله عليه وسلم - فلا يُقال للذي نُحِبُّ ونُحَلُّ: (ما أهنتك، ولا شتمتك).

إنما من باب أدب المخاطبة، يُقال: (ما أهنتُ، وما شتمتُ) فيحذف المفعول به؛ إكراماً  
خاطب، وتقديراً لمنزلته، وترقُّع عن ذكر ما يُشِينه، ولو كان بالنفي؛ ولذلك جاء حذف  
(قلاً ، فأوى، فهدى، فأغني) مراعاةً للفواصل مع العلم به.<sup>56</sup>

(الياء) (يسر)، في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ ﴾<sup>57</sup> لأنها على نية  
قف، وهي في ذلك كالقوافي التي لا يُوقف عليها بغير (ياء) <sup>58</sup>فالحذف أحبُّ إليّ؛ لأنها فاصلة،  
والفواصل تحذف منها الياءات.<sup>59</sup>

-مراعاة المجاز، في قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا  
﴿<sup>60</sup>

تستحيل صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف؛ كقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾، فإنه يستحيل  
<sup>61</sup> : يستحيل على العقل أن يُكلم القرية؛ بل يُكلم أهل القرية.<sup>62</sup>

ففي الآية مجاز: ية عبارة عن سؤال: أهلها مجازاً في القرية؛ لإطلاقها  
عليها بعلاقة (الحالية، والمحلية).

ومن هنا أرى أن سؤال القرية جاء مجازاً؛ حيث تمَّ بإسقاط المضاف، وهو: (الأهل)  
المضاف إليه مقامه، وهو: (القرية)؛ وهذا ما يُعرف عند بعض البلاغيين بأنّه:  
وفيه ضمير.

: أرسل مَنْ تَنقُّق به إلى أهل القرية، واسألهم عن القصة.<sup>63</sup>

-مراعاة التنبيه على أن الزمان، يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يُفضي  
إلى تفويت المهم، يدلُّ على ذلك ما جاء في باب التحذير، نحو: إِيَّاكَ وَالشَّرَّ، والطَّرِيقَ الطَّرِيقَ،  
: العلم العلم، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾<sup>64</sup> ( ) تحذير، بتقدير: ( ) (سقياها) إغراء، بتقدير:  
(الزموا سقياها).<sup>65</sup>

-مراعاة التّفخيم والإعظام؛ لما فيه من الإبهام، نحو قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى  
الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئْتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ  
﴿<sup>66</sup> فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يُشاهدونه، وتُركت الّد





إنني أرى أنّ الدّمج بين الغرضين: ( ) في الزيادة والحذف أولى؛ بل ضرورة لا مناص منها، لمن أرد أن يُخاطب الآخرين بلُغة تُشَدُّهم إليه؛ لأنّ الجمع بينهما له وقع على النَّفس يشبه السّحر...، ناهيك عمّا يُضفيه على النَّص من جمالٍ وعذوبةٍ، يشدّان المُخاطب إلى السّامع، بحبل الشّوق واللّهفة، إلى كلّ كلمة ينطق بها المتكلّم، ولاسيّما في العلمية، المحافل الدّولية...

الأمر الذي يجعل السّامع، يعيش مع النَّص في جوّ مُفعمٍ بالحبّ، والتأمّل في دلالات الألفاظ، مع التّفحص في المعاني التي يحملها النَّص، فتتولّد عنده مشاعر التّواصل والتّمسك بالمخاطب، في شكلٍ يجسّد روح المحبّة بينهما، فلا يبعث الملل في النَّفس، ولا يعرف إليها طريقاً.

### هوامش البحث:

<sup>1</sup> - الهدف الذي يرمى إليه، والبغية، والحاجة، والقصد؛ يقال: فهمت غرضك، أي:

:

:

- بيروت - 1415 - 1995 : طبعة جديدة، تح:

من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تح:

المحققين، لاط : ( ) .

<sup>2</sup> - معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت -

1420 هـ - 1999 : الثاني : د السلام محمد هارون، مادة: ( ) .

<sup>3</sup> - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت،

1/ : ، الزبيدي :

- بيروت - 1403 هـ - 1983 : ( ) .

<sup>4</sup> - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،

: - بيرو - 1419 هـ - 1998 : عدنان درويش -

487./1

<sup>5</sup> - سورة الأعراف، الآية: (97).

<sup>6</sup> - الكليات، أبوالبقاء، 488/1

<sup>7</sup> - اج العروس ، الزبيدي، مادة: ( ) .

<sup>8</sup> - من سورة يوسف، الآية: ( 82 ) .

<sup>9</sup> -

( ) ، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء

أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، 384، والبرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله  
102/3.

10- الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار النشر: - بيروت -

1415هـ - 1995 : : 121/1.

11- : - بيروت، تحقيق:

360/2

12- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 108/3.

13- البحر المحيط، أبو حيان، 336/2.

14- من سورة المائدة، الآية: (3).

15- "وحدثني أبو الطاهر وَحَرَمَلَةُ قَالَا حَدَّثَنَا بِن وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُؤْنَسُ عَنْ بِن شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ بِن عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ شَاةً مَيْتَةً أُعْطِيَتْهَا  
مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَّا انْتَفَعْنَا بِجُلْدِهَا قَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ  
فَقَالَ إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا"، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار  
: ياء التراث العربي - بيروت، تح: : : 276/1.

16- برهان في علوم القرآن، الزركشي، 193/3، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 152/2.

17- العربية، : ر الكتب الثقافية - الكويت، تح:

: : 30/1.

18- البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله

: - بيروت - 1391 : محمد أبو الفضل إبراهيم، 111/3.

19- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني

( : 471هـ)، قرأه وعلق عليه: : المدني بالقاهرة،

: 1 420/1-416/1.

20- : كلمة تدل على شد وإحكام، والتوكيد بـ ( ) أفصح من التأكيد

بالهمز، ويقال: وكذت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول:

وقال أبو العباس، التوكيد دخل في الكلام؛ لإخراج الشك، وفي الأعداد؛ لإحاطة الأجزاء، وقال

: التوكيد دخل في الكلام على وجهين: تكرر صريح، وغير صريح، فالصريح، نحو

: رأيت زيداً زيداً، وغير الصريح، نحو قولك: فعل زيد نفسه وعينه...، مقابيس اللغة، ابن

، وتاج العروس، الزبيدي، مادة: ( ) .

21- سورة يوسف، الآية: (4).

22- سورة المؤمنون، الآية: (35).

23- هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات.

جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفى فيها، بعد أن كف بصره من كتبه: البحر المحيط، وارتشاف الضرب من لسان العرب، والتحرير لأحكام سيبويه... :

654هـ بالأندلس، وتوفي: 745هـ، البلغة في محمد بن يعقوب

الفيروزآبادي، دار النشر: جمعية إحياء التراث - الكويت - 1407 :

185/1 خير الدين بن محمود بن محمد بن علي

( : 1396هـ ) : دار العلم للملايين، ط : - أيار /

مايو 2002 152/7.

24- هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح باسكان الرء والحاء المهملة: الشيخ الإمام أبو باد الله الصالحين والعلماء العارفين

الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيه من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة، وتصنيف، جمع في تفسير القرآن، كتابا كبيرا في اثني عشر مجلدا سماه:

أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن، وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً، ... : 671هـ - 1273 322/5 والديباج

المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي،

: دار الكتب العلمية - بيروت، 317/1 المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه

: - السعودية - 1417هـ 1997 : سليمان :

. 246/1

25- هو:

لعلم بالدين والتفسير واللغة وا ( )

فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وأشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، و أساس البلاغة،

... : ( 647 - 538 هـ ) ، وتوفي: ( 1075 - 1144 )

178/7، وطبقات المفسرين، 172/1.

26- الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل،

: دار إحياء - بيروت، تح: عبد الرزاق المهدي

418/2 و فسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النش :

- الكتب العلمية - / بيروت - 1422 هـ - 2001 : : الشيخ عادل أ  
281/5.
- 27- سورة الأعراف، الآية: (198).
- 28- : دار الكتب العلمية - بيروت  
/ - 1419 هـ - 1998 : : 20 / : الشيخ عادل أحمد عبد  
الموجود والشيخ علي محمد معوض، 12/11.
- 29- : من الكامل، وقائله: جميل بثينة، خزانة ا  
: دار الكتب العلمية - بيروت - 1998 : : محمد نبيل  
طريفي/اميل بديع اليعقوب، 157/5 و همع اله  
الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: المكتبة التوفيقية - : عبد الحميد هنداري،  
173/3 و شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهرى  
: كتب العلمية - بيروت- : 1421 هـ - 2000  
[ +2مجلد الفهارس ] : مكتبة المدينة الرقمية، 143/2.
- 30- 1566 : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، قَالَ : نُّ جُرَيْجٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ  
مُوسَى ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
بَوْلِي ، وَأَيْمًا امْرَأَةٍ نُكِّحْتُ بَعِيرٍ وَلِيٍّ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلِيٌّ فَالسُّلْطَانُ  
وَلِيٌّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ، داود الطيالسي - سليمان بن داود بن الج  
204 هـ، تح:
- العربية والإسلامية بدار هجر، الذ : هجر للطباعة والنشر، ط: : 1419  
هـ - 1999 : : 4 : : 72 /3 .
- 31- مسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الجيل  
- بيروت - 1399 هـ - 1979 : : محمد محيي الدين عبد الحميد، 336/3.
- 32- تاج العروس، الزبيدي، ومقاييس اللغة، ولسان العرب، ابن منظور، تهذيب اللغة ،  
منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2001  
: : : ( ) والتعريفات،  
- بير - 1405 : : إبراهيم الأبياري،  
46/1، و الكليات، أبو البقاء، 141/1.
- 33- من سورة البقرة، الآية: (164).
- 34- من سورة غافر، الآية: (7).

- 35- من سورة فصّلت، الآيتان: (6 7).
- 36- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: - - -
- 1416هـ - 1996 : سعيد المندوب، 173/2.
- 37- سورة الحجر، الآية: (66).
- 38- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار النشر: دار إحياء العلوم - بيروت -
- 1419هـ - 1998 : الشيخ بهيج غزاوي، 187/1 لإيضاح في علوم البلاغة،
- جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني، الناشر: دار إحياء العلوم - بيروت، ط: 1998 : 1 187/1، والبرهان، الزركشي، 477/2
- علون القرآن، السيوطي/ 192/2.
- 39- التعريفات، الجرجاني، 47/1 .
- 40- سورة النحل، الآية: (57).
- 41- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم،
- الحسيني العلويّ الطالبّي الملقّب بالمؤيد بالله ( : 745هـ ) : رية -
- بيروت، ط: 1423 هـ، عدد الأجزاء: 3 90/2.
- 42- عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين أبو محمد
- النحوي الفاضل المشهور ولد في ذي القعدة سنة 708، ومن تصانيفه غير المغنى، عمدة الطالب
- في تحقيق تصريف ابن الحاجب مج
- التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل عدة مجلدات...، ومات في ليلة الجمعة خامس ذي
- 761 في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن
- : جلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر ابا / الهند -
- 1392هـ / 1972 : الثانية، تح: / محمد عبد المعيد ضان، 95/3 .
- 43- سورة القيامة، الآية: (1).
- 44- ي اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: -
- 1985 : : / 789/1 .
- 45- اللمع في العربية، : ر الكتب الثقافية - الكويت، تح:
- : : 30/1 .
- 46- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، الناشر: 1/
- 1422هـ - 2001 : 4 417/4

الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين ( : 616هـ ) : عبد الإله .  
النبهان، الناشر: - / 1416هـ - 1995 : 2 / 353.

47- محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الاندلسي المعروف:

: 600 672 اثنتين وسبعين وستمائة، له من الكتب: الألفية،  
وتسهيل الفوائد، والكافية الشافية، والاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد...، هدية العارفين  
أسماء المؤلفين، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي  
: 1017 : 1076 : دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر:

1992-1413 : 6 : 130/6 : 223/6

48- شرح ابن عقيل ع ألفية ابن مالك، ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد/2.152.

49- إمام العربية أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف:

والتصريف والتلقين في النحو، والتعاقب، والخصائص، والمقصود والممدود، وما يذكر ويؤنث،  
سب في الشواذ، كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي، وله  
ترجمة طويلة في تاريخ الأدباء لياقوت، لزم أبا علي الفارسي دهرا، وسافر معه حتى برع  
وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار، سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز  
الذهبي أبو عبد الله، دار : - بيروت - 1413 / 9، تحقيق: شعيب

محمد نعيم العرقسوسي، 17/17.

50- من سورة الرعد، الآية: (41).

51- 166/2، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، 115/3.

52- : أحدهما: إبانة الشيء بأمانة تتعلمها :

- قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: الأمانة في الشيء، وهو بين الدلالة والدلالة،

يبس اللغة، ابن فارس، مادة: ( ) .

53- الكليات، أبو البقاء، 385/1.

54- مغني اللبيب، ابن هشام، 786/1.

55- سورة الضحى، من الآية: (1- 8).

56- الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، 158/2، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي،

155/2، و إملأ ما من به الرحمن من أبو البقاء عبد الله بن الحسين

: العلمية- لاهور - : إبراهيم عطوه عوض،

289/2 في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ( ) :

- 1376هـ) : دار الرشيد، دمشق - الإيمان، بيروت، ط: 1418 هـ، عدد  
31 (30 ومجلد فهارس) 16 : 175/11
- <sup>57</sup>- سورة الفجر، الآية: (4).
- <sup>58</sup>-- البرهان في 107/3
- <sup>59</sup>- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد  
: - بيروت، لا: : 433/5.
- <sup>60</sup>- سورة يوسف الآية: (52).
- <sup>61</sup>- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 108/3.
- <sup>62</sup>- المحيط، أبو حيان، 336/2.
- <sup>63</sup>- الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: يم، 46/13
- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ( : 209هـ) : محمد فواد سزكين، الناشر:  
- القاهرة، الطبعة: 1381 هـ، 8/1.
- <sup>64</sup>- الشمس، الآية: (13).
- <sup>65</sup>- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: - -
- 1416هـ 1996 1/1 : سعيد المندوب، 153/2 البرهان في علوم القرآن، الزركشي،  
105/3.
- <sup>66</sup>- من سورة الزمر، الآية: (73).
- <sup>67</sup>- نص الحديث: يُدِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ  
مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، - قوله تعالى: ﴿
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير اليمامة - بيروت -  
1407 - 1987 3/ : . مصطفى ديب البغا، 1185/3.
- <sup>68</sup>- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 106/3، والإتيان في علوم القرآن، السيوطي، 152/2.
- <sup>19</sup>- من سور الأنعام، الآية: (27).
- <sup>69</sup>- من سور الأنعام، الآية: (27).
- <sup>70</sup>- من سورة الكهف، الآية: (22).
- <sup>71</sup>- من سورة الكهف، الآية: (22).



72 - البرهان في 135/3، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي

علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف

: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت -

1/ 1421 هـ - 2001 : 33 ( 32 ) 351/16 .

73 - الآية: (10 11).

74 - البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية،

/ بيروت، 1422 هـ - 2001 - 1/ : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، 504/8

: موسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري ( : 1414 هـ ) :

: 1405 هـ، لا: : 229/2 .

75 - مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي

( : 454 هـ ) : حمدي بن عبد المجيد السلف : - بيروت، ط:

الثانية، 1407 - 1986 : 2 : 338/1، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين

محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمي - بيروت - 1421 هـ -

2000 : 140/29 .

:

القرآن الكريم، برواية قالون.

1- الإتيان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر:

- 1416 هـ - 1996 : الأولى، تحقيق: سعيد المنذوب.

2- : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارس

3- ( : 471 هـ )، قرأه وعلق عليه:

المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، عدد الأجزاء: 1.

4- : : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي

( : 1396 هـ ) : لم للملايين، الطبعة : - أيار / مايو 2002

5- الأفعال، تأليف: : - بيروت - 1403 هـ

1983 :

6- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين

: المكتبة العلمية - لاهور - باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه

- 7- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: الجيل - بيروت - 1399هـ - 1979 : الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- 8- الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، الناشر: دار إحياء العلوم - بيروت، الطبعة الرابعة، 1998 : 1.
- 9- الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: الخطيب القزويني، دار النشر: دار إحياء العلوم - بيروت - 1419هـ - 1998 : الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي.
- 10- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار النشر: المعرفة، بيروت - 1391 : ط، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .
- 11- ليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - 1407 : الأولى، تحقيق: .
- 12- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- 13- التعريفات، تأليف: - : - بيروت - 1405 : الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
- 14- تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: الكتب العلمية - بيروت - 1422هـ - 2001 : لأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق (1). زكريا عبد المجيد النوقي (2)
- 15- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000 : .
- 16- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - 1/ 1421 هـ - 2001 : 33 (32).
- 17- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: ابن كثير اليمامة - بيروت - 1407 - 1987 / 3، تحقيق: مصطفى ديب البغا.
- 18- الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: ود بن عبد الرحيم صافي ( ) : 1376هـ) : دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: 1418 هـ، : 31 (30 ومجلد فهارس) 16 .

- 19- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: :  
علمية - بيروت - 1998 : الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب
- 20- : - بيروت، تحقيق:
- 21- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد  
: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - 1392هـ/  
1972 : الثانية، تحقيق: / محمد عبد المعيد ضان.
- 22- : دار الكتب العلمية - / بيروت - 1421هـ - 2000 / 1  
تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص.
- 23- دلائل الإعجاز، تأليف: الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار النشر:  
بيروت - 1415هـ - 1995 : الأولى، تحقيق: . . .
- 24- لديباح المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن  
فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 25- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر:  
- بيروت - 1413 / 9، تحقيق: شعيب الأرنؤوط محمد نعيم العرقسوسي.
- 26- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- 27- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: الأزهرى،  
: دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000  
[ 2+مجلد الفهارس ] : مكتبة المدينة الرقمية.
- 28- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء  
- بيروت، تحقيق:
- 29- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، الناشر:  
1/ 1422هـ - 2001 : 4.
- 30- طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي، دار النشر:  
السعودية - 1417هـ - 1997 : الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
- 31- : يحيى بن حمزة بن علي بن  
إبراهيم، الحسيني العلوي الطالباني الملقب بالمؤيد بالله ( : 745هـ ) :  
العنصرية - بيروت، الطبعة: 1423 هـ، عدد الأجزاء: 3.

32-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد : - بيروت.

33-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف : دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق:

ق المهدي.

34-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني : - بيروت - 1419 هـ - 1998 م، تحقيق: عدنان درويش -

35-اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله

محب الدين ( : 616 هـ)، تحقيق: . عبد الإله النبهان، الناشر: 1/ - 1416 هـ - 1995 : 2.

36- :

دار الكتب العلمية - بيروت / - 1419 هـ - 1998 : 20 / تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.

37- : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت.

38-اللمع في العربية، تأليف: : دار الكتب الثقافية - الكويت، تحقيق:

39- :

بيروت - 1415 - 1995 : طبعة جديدة، تحقيق: .

40-مسند أبي داود الطيالسي - : سليمان بن داود ب

204 هـ، تحقيق :

العربية والإسلامية بدار هجر، الناشر : هجر للطباعة والنشر، الطبعة : :

1419 هـ - 1999 : 4 :

41-مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاة المصري ( : 454 هـ) : حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: - بيروت،

: الثانية، 1407 - 1986 : 2.

42-معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت

- - 1420 هـ - 1999 : الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

43- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر:

— - 1985 : السادسة، تحقيق: . / .

44- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري ( : 1414هـ) :

: 1405 هـ.

45- هدية العارفين أسماء المؤلفين، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مصطفى بن عبدالله

القسطنطيني الرومي الحنفي، ولد: 1017 : 1076 : دار الكتب العلمية،

بيروت، سنة النشر: 1413-1992 : 6.

46- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي، دار النشر: المكتبة التوفيقية - مصر، تحقيق: عبد الحميد هندراوي.

## - المفهوم -

. مصطفى مسعود إبراهيم الغول

كلية القانون – جامعة سبها

:

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن التحرش الجنسي بعد أن تزايد الشكوى خاصة من النساء يتعرضن للتحرش .. حيث أكدت التقارير أن النساء يتحملن القسط الأكبر من عمليات التعرض للتحرش وذلك على الرغم من أن نسبة كبيرة منهم لا تجرؤ ؛ بسبب الخوف من الفضائح ، الأمر الذي يجعل الصمت أكثر ما تلجأ إليه المرأة في تعاملها مع هذه المشكلة. . . . متزوجة خشيت أن يصل هذا الأمر إلى زوجها .  
تاة تصمت خشية على سمعتها وما يمكن أن يؤثر على فرص الزواج لديها ..  
يجعل التحرش يتمادى في فعلته وتجربته على المرأة . ومن النساء من تفضل ترك العمل بعد تعرضها للتحرش<sup>(1)</sup> .

والواقع أن التحرش ظاهرة عالمية ، بعدما بدأ بتحول في كثير من المجتمعات إلى ظاهرة

ولقد أخذ العديد من المراكز المعنية بحقوق الإنسان وجمعيات المجتمع المدني والمنظمات الدولية والجمعيات النسائية يناضل منذ بداية التسعينات من أجل تجريم التحرش ا . . . .  
استجابت بعض البرلمانات لتوصيات هذه المنظم السلبية لهذا العمل الخسي .  
بينما ضل العديد من الدول صامتا عن الحديث في مثل هذه القضية ، وهو ما يكشف عن أحد جوانب التمييز ضد المرأة العربية ؛ حيث تغض المجتمعات العربية أبصارها عن مثل هذه الانتهاكات بسبب ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد السائدة ؛ نضرا لأن لا تقوم بتعليم وتربية نها على كيفية التعامل مع المرأة أو كيفية تعامل المرأة مع الرجل . يضاف إلى ذلك غياب

<sup>1</sup> - نهاد أبو القمصان ، المرأة المصرية ضحية الكوارث الأخلاقية ، مجلة المشهد ، مؤسسة المشهد للصحافة 1150 16 يناير 2010 . 4 .

التشريعي في عدم احترام الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها معظم الدول العربية دون أن تطبقها فعلا على أرض الواقع.

ناحية أخرى فإن التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العربية في ميدان العمل يجب طرحه بصورة مختلفة عن صورته النمطية؛ فالتحرش لا يكون فقط . . . يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة وحتى عن طريق . . . الصغيرات أو عبر وضع الشروط على المرأة في العمل وفي أماكن التدريس والطرق العامة كـ . حدث مؤخرا في مصر بصورة خطيرة، وذلك لأن مصر عدد سكانها كبير مقارنة بالدول العربية الأخرى، فتشهد الأماكن العامة من طرقات وشوارع وميادين ومحطات الحافلات، وسكك الحديد، ازدحام كبير يترتب عليه كثرة انتشار ظاهرة التحرش الجنسي (1).

يلاحظ أن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد المرأة في العمل تنتج من رؤسائها الرجال؛ لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ وانعدام الرقابة عليهم.

وتكتشف دراسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الإسبانية مدريد عن تعرض مليون و 310 عدد العاملات في إسبانيا . 2005، وهو ما يمثل 15% .

التحرش بصورة عامة بين التحرش الشفاهي وإلحاح في طلب لقاء وطرح أسئلة جنسية أو نظرات موحية إلى ذلك، ثم تتصاعد حتى تصل إلى اللمس والتحسس وغيرها من السلوكيات.

وتكشف الدراسة أيضا بعد زيارات ميدانية و استطلاعية عن ضعف نسبة الـ

(2)

ولعل أيسع جرائم التحرش عندما يكون الضحية أطفالا كل ذنبهم أنهم وقعوا بين يدي وحوش ضاعت عندهم القواعد الأخلاقية والإنسانية أو أثرت فيهم الأمراض النفسية والاجتماعية من أجل إشباع رغباتهم الجنسية الشاذة عبر استغلال براءة الأطفال وجهلهم، الأمر الذي يؤدي

<sup>1</sup> - منال عبدالعظيم، التحرش والاعتصاب، مطبوعات رابطة محاميات الدفاع عن ضحايا التحرش الجنسي،

القاهرة، 2010 3-4 .

<sup>2</sup> - جاء في دراسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الإسبانية مدريد أن عدد اللاتي يتجرأن على التقدم شكوى لا يتجاوز الـ 25%

إلى ضياع ملامح طفولتهم عبر أياد ملوثة تكفلت بتدمير عالمهم البريء وقتلت فيه ملامح الطهر

والملاحظ أن التحرش الجنسي للأطفال ينتشر في العالم العربي بفعل العولمة - . . .  
 دول الخليج - ولا شك أن أسباب وجود التحرش الجنسي على الأطفال إنما تعود إلى حالة  
 الفضائيات التي تنتشر الإباحية دون مراعاة لقيم أخلاقية أو دينية ولا لقواعد سلوكية  
 ، بالإضافة إلى حالة الفقر والحرمان التي يعيشها الأطفال فتجعلهم يجندون طاقتهم العقلية  
 والجنسية للتخلص منه ولا يهتم الوسيلة التي يستخدمونها في ذلك . كما أن ممارسة الجاني  
 مع الطفل أو التحرش به تعتبر هدفا في حد ذاتها وليست بديلا للعلاقة الجنسية الطبيعية  
 بدليل إصرار أو تورط بعض الأشخاص في التحرش بالأطفال أثناء زواجهم . . .  
 - . . . - أنه يتسم بالشعور النقص وإضراب البناء النفسي ،  
 وغالبا ما يكون المتحرش قد تعرض لخبرات من التحرش في الطفولة . كما أن طبيعة المجتمع  
 المغلق خاصة بالنسبة للأطفال وعدم وجود أندية أو مراكز تربية يفرغون خلالها ما تختزنه  
 نفوسهم تؤدي بهم إلى تفرغها بشكل خاطئ وغير مقبول اجتماعيا . وبالتالي فإن الأطفال الذين  
 يتعرضون للتحرش الجنسي في سنوات عمرهم الأولى حين يكبرون يعمدون إلى ممارسة

من الجدير بالإشارة أن الطفل الذي تعرض للإساءة جنسية طويلة ومتكررة فإن ذلك يترك  
 أثرا نفسيا مستقبليا أشد بل أكثر شدة.

لعل من أخطر الجرائم التي لها الأطفال هو استغلال القاصرات جنسيا في بعض قرى مصر  
 فيما يعرف بالزواج السياحي أو زواج القاصرات من خليجين أو بعقود عرفية ، وهي صفقات  
 زواج بالاتفاق مع الأبوين ودون ضوابط من خلال سمسار وبطرق احتيالية . . . . .

(1)

بعد هذه المقدمة لظاهرة التحرش الجنسي سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعريف  
 بهذه الظاهرة وتمييزها عن غيرها من الجرائم الجنسية المشابهة لها وأسبابها والجهود المبذولة  
 لمكافحتها .

<sup>1</sup> - إن الاهتمام بحقوق الطفل بدأ من عام 1923 عبر إعلان جنيف ، ومنذ ذلك التاريخ والمواثيق الدولية تتوالى  
 لحماية حقوق الطفل بشتى أنواعها . إلا أن المواثيق التي تحمي الطفل من التحرش الجنسي توقفت حتى إعلان  
 وثيقة استكهولم عام 1996 تي قضت بأهمية التحرك لوضع حد لانتهاك حقوق الأطفال بالاعتداء عليهم جنسيا  
 واستغلالهم جنسيا وتحاربا.



**أهمية الدراسة :**

إن ظاهرة التحرش الجنسي هي من أخطر الظواهر التي تواجه المجتمعات الحديثة وذلك لأن هذه الظاهرة تبعث القلق والفرع داخل المجتمع الواحد لما تمثله من انتهاكات للأخلاق والآداب العامة ، إضافة لما ينتج عن هذه الظاهرة من أفعال سلبية عن الضحية سواء تمثلت في إيذاء

:

تتير دراسة هذه الظاهرة العديد من التساؤلات :

1. حول تعريف الأفعال والتصرفات .
2. .
3. موقف التشريعات العربية من هذه المشكلة .

**المنهج المستخدم في الدراسة :**

يستخدم - في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي من ناحية والمنهج المقارن ومحاولة توظيفه لدراسة هذه الظاهرة للكشف عن أسبابها وصورها والجهود المبذولة لمواجهتها

:

هذه الورقة البحثية إلى ثلاث :

: ماهية التحرش الجنسي وتمييزه عن باقي الجرائم الجنسية الأخرى

: صور التحرش الجنسي وأسبابه .

: الجهود العربية لمكافحة التحرش الجنسي .

**: ماهية التحرش الجنسي وتمييزه عن باقي الجرائم الجنسية الأخرى**

:

: هو ترجمة للتعبير الإنجليزي Sexual Harassment ومعناها في القاموس خدش

الدابة أو ظهرها بعضا لتسرع ، وهو سلوك يجمع بين القول والفعل ، ويحمل معنى الخشونة أو الاعتداء الخفيف.

لقد عرفه قانون العقوبات الفرنسي الجديد في المادة (222-23) بأنه (الفعل الذي يقع من خلال التعسف باستخدام السلطة باستخدام الأوامر والتهديدات أو الاكراه بغرض الحصول على منفعة أو امتيازات أو مزايا ذات طبيعة جنسية ) فلا بد من توافر هذه الشروط وهذه التصرفات التي ترمي فقط إلى الاغراء والإغواء ، فالتحرش الجنسي يدخل فئة الجرائم التي تستوجب الجزاء ، نظرا لتوافر استغلال الطرف الضعيف في علاقات القوة التي تربط بين الطرف القوي ( ) والمجني عليه تحت مسمى وظيفي .

التحرش الجنسي لم يتم تحديد معنى شامل له ، ولكن هناك اتفاق على أن يعني التصرفات التي تنتهك الحقوق الجنسية للمرأة أو الرجل ، ومن ذلك : الغزل الصريح والقذف العلني بكلمات جارحة واللمس - البدني وطلب المعاشرة الجنسية بشكل غير ..ويحدث في مواقع العمل أو الأماكن العامة.

وتعد مواقف المدارس والشوارع المحيطة بها أكثر المناطق التي تكثر فيها حوادث التحرش غير الأخلاقي بالفتيات من خلال إطلاق الكلمات الساقطة عليهن أو تصويرهن بكاميرا الجوال أو إرسال صور منافية إليهن عبر الجوا ( ) .

وقد عجزت التشريعات العقابية عن منع التحرش وقد اختلف الخبراء في تفسير ذلك ؛ حيث يرون استحالة تحديد عقوبة قانونية لتصرفات التحرش.

يضاف هذا إلى أن على قرائن وأدلة في هذا الشأن أمر في غاية . تجربة الدول الأخرى في المعالجة غير الصحيحة لهذه الأمور قد سببت توترا أكثر بين الجنسين.<sup>(1)</sup>

يرى البعض أن أفعال التحرش الجنسي لا يمكن تحديدها ؛ إذ أنه مصطلح اسع فضف غير . وأن هناك بعض المواد المنصوص عليها في قانون العقوبات الليبي ، مثل جريمة الفعل الفاضح المنصوص عليها في المادة (421) عقوبات ، وجريمة التعرض لأنثى ، على وجه يخدم حياها ، المنصوص عليها في المادة (420) عقوبات مكرر ،<sup>(2)</sup> ويقابله في قانون المصري جريمة الفعل الفاضح المنصوص عليها في المادة 278 عقوبات وجريمة التعرض لأنثى على وجه يخدم حياها المنصوص عليها في المادة 269 ، وكذلك هناك

<sup>1</sup> - نسرین عبدالحمید نبیه ، الاجرام الجنسی ، منشورات دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2008 ، 156-

. 157

<sup>2</sup> - ، قانون العقوبات الليبي ، القسم الخاص ، الجزء الأول ، منشورات جامعة ناصر ،

2010 264-260 .

حالة اللمس غير للأنتى التي يمكن أن تطبق عليها مادة هتك العرض ؛ لأنه بالمصطلح القانوني يعنى لمس موضع العفة ع .

إن التحرش نوع من المضايقة أو الأفعال التي تمثل انتهاكا للأخلاق العامة واعتداء وهو شكل من أشكال الإيذاء الجسدي والنفسي يتضمن مجموعة من الأفعال التي تنطوي على تلميحات جنسية ، وهو يعتبر صورة بسيطة من صور العنف ضد المرأة.

ليست النساء فقط هن اللاتي يتعرضن للتحرش الجنسي ، فهناك أيضا رجال يتعرضن لمغازلات جنسية من رئيساتهم ويلزمون الصمت خشية أن تطردهم الرئيسية .  
الجنسية التي يتعرض لها الرجال تتم عبر الكلام الهاتفى وبطريق اللمس أو الاحتكاك باليد أو عبر الرسائل الإلكترونية . غير أن الإحصائيات كشفت ع أن النساء أكثر تعرضا للتحرش (1).

### : تمييز التحرش الجنسي

#### عن باقي الجرائم الجنسية الأخرى

في الواقع فإنه توجد عدة فروق جوهرية بين الجرائم المشار إليها والتحرش ، بحيث لا يمكن الخلط بين الفعل والأخر . ذلك لا يمنع بالضرورة من حصول تداخل بين بعض الأ . مما يؤدي إلى أن يخضع الفعل لجريمتين في الوقت ذاته ، وقد يختلف فعل التحرش كلية عن

#### 1- التحرش وجريمة هتك العرض :

إن جريمة التحرش هي سلوك أقل جسام من هتك إيماءات أو تلميحات أو نظرات أو كلمات أو لمسات أو همسات ليست بنفس درجة جسامه العنف في هتك العرض . ولكن هذه الأفعال تجرح مشاعر أي أنتى محترمة تعزز بكرامتها وبكينونتها . أو هو قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه ، فهو يجمع بين عناصر المراودة . وقد يكون التحرش بنظرة فاحصة داعرة مما يصعب معه إثباته

<sup>1</sup> - أحمد محمود خليل ، جرائم هتك العرض وإفساد الأخلاق ، منشورات المكتب الجامعي ، 2009 ، 77 .



:

يقصد به طرق احتيالية أو وسائل غش بأفعال مادية أو بوقائع خارجية يقصد استخدام أو استدراج أو إغراء أو استبقاء المجني عليها كاصطناع خطاب بدعو . وتربية أبنائها على كيفية التعامل مع المرأة أو كيفية تعامل امرأة مع الرجل. يضاف إلى ذلك غياب الالتزام شرعي المتمثل في عدم احترام الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها معظم الدول العربية دون أن تطبقها فعلا على أرض الواقع.

ومن ناحية أخرى فإن التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العربية في ميدان العمل يجب طرحه بصورة مختلفة عن صورته النمطية ؛ فالتحرش لا يكون فقط بالاعتداء المباشر ولكن يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة وحتى عن طريق الإغواء للموظفات الصغيرات أو عبر وضع الشروط على المرأة في . . . أماكن التدريس والطرق العامة كما حدث مؤخرا في مصر بصورة خطيرة.

ويلاحظ أن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد المرأة في العمل تنتج من رؤساؤها الرجال ؛ لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ وانعدام الرقابة عليهم.

رأسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الإسبانية مدريد عن تعرض مليون و

310 2005، وهو ما يمثل 15% . . .

عدد العاملات في اسبانيا.

وتتراوح حالات التحرش بصورة عامة بين التحرش الشفاهي ولإلحاح في طلب لقاء وطرح

جنسية أو نضرات موحية إلى ذلك ، ثم تتصاعد حتى تصل إلى اللمس والتحسس وغيرها

من السلوكيات.

وتكتشف الدراسة أيضا بعد زيارات ميدانية واستطلاعية

(1) .

...

يثير هذا الموضوع العديد من التساؤلات حول تعريف الأفعال والتصرفات التي تعتبر شكلا

، وعن موقف التشريعات العربية من هذه المشكلة ، كما يثير أسئلة

حول آثار التحرش وكيفية إثباته وأسبابه وطرق العلاج وسوف نتناول كل موضوع على حدة.

<sup>1</sup> - محمد فهيم درويش ، الجرائم الجنسية ، منشورات دار داوود للطباعة ، 2008 ، 422 .

**لتهديد:**

لفظان مترادفان وإن كان لفظ القوة يفيد بداية استخدام القوة فعلا على المجني عليه ، أما التهديد فهو يفيد التلويح باستخدام القوة لإجبار المجني عليه على إتيان أو ارتكاب فعل معين .<sup>(1)</sup>

**2- التحرش وجريمة الفعل الفاضح :**

ويختلف أيضا فعل التحرش عن جريمة الفعل الفاضح العلني ، المنصوص عليها في قانون العقوبات الليبي ، في المادة (421) . وجريمة الفعل الفاضح العلني . نصت عليها 278 وذلك بعد تعديلها بالقانون 29 82 : كل من فعل فعل علانية فعلا فاضحا مخلًا بالحياء يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة أو غرامة لا تتجاوز ثلاثمائة جنيه مصري .

279 بأن يعاقب بالعقوبة السابقة من ارتكب مع امرأة أمراً مخلًا بالحياء ولو في غير علانية .

ويتضح مما سبق أن مفهوم الفعل الفاضح تركه المشرع للقاضي على أساس أنه قابل أن يتنوع ويتفاوت بتفاوت البيئات والأوساط واستعداد المجني عليه وعاطفة الحياء عندهم للتأثر ، ثم أنه يتفاوت بتفاوت الأزمنة ، فما كان بالأمس فعلا فاضحا للحياء قد يكون اليوم مقبولا عند الناس ، وما يكون كذلك في مجتمع قد لا يكون كذلك في غيره ، وبالتالي فإن القاضي يتمتع بسلا تقديرية واسعة في تحديده لتلك الأفعال مستهديا في ذلك بأمرين ، أولهما : مشاعر المجتمع دون التفات لمشاعره هو شخصيا أو لمشاعر قلة متزمتة أو قلة منحلّة ، وثانيهما : ألا يتناول في تقديره لتلك الأفعال عن مجموعة المعتقدات الدينية والأخلاقية المستمدة من الواقع المصري باعتبارها الإطار العام للمجتمع وباعتبار أن القضاء لا يجوز له نفسه ، كما قضت بذلك محكمة النقض ، مهما قلت عاطفة الحياء عند الناس ، أن يتراخى في تثبيت الفضيلة وفي تطبيق القانون .

وقد قيل أن الجسامة هي المعيار الفاصل بين كل من هتك العرض والفعل الفاضح فإذا بلغ الإخلال بالحياء حدا جسيما اعتبر هتك عرض . أما إذا لم يبلغ هذه الجسامة فإنه يعتبر فاضحا ، وإذا كان الفعل غير مباشر كان تحرشا ، وبهذا فإن دائرة التحرش تتسع فتشمل هتك

ويلاحظ أن جريمة الفعل الفاضح تتمثل في ثلاثة أركان هي : فعل مادي محل بالحياة ويدخل في مدلوله كل إثارة جنسية فاضحة يأتيها الجاني نفسه بنفسه ، والعلانية وتحقق إذا ارتكب الفعل في مكان عام بطبعته في جميع الأحوال بأن يشاهد الغير الفعل ، ثم توافر القصد الجنائي له .<sup>(1)</sup>

### 3- التحرش وجريمة التعرض لأنثى على وجه يخدش حياها :

الليبي على جريمة التعرض لأنثى في المادة (420) مكرر ، كل من تعرض لأنثى على وجه يخدش حياها ، في طريق عام أو مكان مطروق للجمهور ، (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن ستة أشهر)<sup>(2)</sup> ويقابله في قانون العقوبات المصري المادة ( 306 ) ( يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على شهر كل من تعرض لأنثى على وجه يخدش حياها بالقول والفعل في طريق عام أو مكان مطروق ).

فإن عاد الجاني إلى ارتكاب جريمة من نفس نوع الجريمة المنصوص عليها في الفـ . السابقة مرة أخرى في خلال سنة من تاريخ الحكم عليه في الجريمة الأولى تكون العقوبة الحبس لمدة لا تزيد عن ستة أشهر وغرامة لا تزيد عن خمسين جنيها .

وقد جاء في المذكرة الإيضاحية لهذه المادة أنه قد دأب بعض فاسدي الخلق على معاكسة الفتيات والسيدات وغيرهن في الطرق العامة والأمكنة حتى أصبحت المعاكسة عادة ولوناً من ألوان التسلية ، وترجع هذه الظاهرة إلى التحلل من معايير الأخلاق .

ويتمثل الركن المادي لهذه الجريمة في :

. التعرض لأنثى على وجه يخدش حياء المجني عليها .

والتعرض يعتبر التصدي ، وقد يكون تعرضاً مادياً أو تعرضاً معنوياً ، التعرض المادي لا يعني التعرض لجسم المجني عليها ذاته ، والتعرض بالقول يتضمن ألفاظ المدح أو الإطراء ، وقد يقع التعرض بالفعل سواء بإشارات توجه إليها أو بحركات يقصد بها الإخلال بحياء الأنثى .

<sup>1</sup> - أحمد محمود خليل ، المرجع السابق ، ص 77 .

<sup>2</sup> - 260- 264 .

ويبدو الفرق واضحاً بين جريمة التعرض لأنثى والتحرش الجنسي ، فجريمة التعرض لأنثى تقع بالقول أو الفعل ، وهو لا بد أن يقع على أنثى ، في حسن أن التحرش قد يقع على الرجل أيضاً ، ولا بد لوقوعها أن يتم في الطريق العام أو مكان مطروق<sup>(1)</sup>.

#### 4- التحريض على الفسق والتحرش :

تختلف جريمة التحريض على الفسق المنصوص عليها في قانون العقوبات الليبي في .  
(420) يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن ستة أشهر كل من حرض المارة على الفسق بإشارات أو أقوال أو أفعال في مكان عام أو مطروق للجمهور<sup>(2)</sup> ويقابله في (269)

269 مكرراً عقوبات على أن يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على شهر كل من وجد في مكان عام أو مكان مطروق يحرض المارة على الفسق بإشارات أو أقوال ، فإذا عاد الجاني إلى ارتكاب هذه الجريمة خلال سنة من تاريخ الحكم عليه في الجريمة الأولى ، فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وغرامة لا تجاوز خمسين جنيهاً ، ويستتبع الحكم بالإدانة وضع المحكوم عليه تحت مراقبة الشرطة .

ويلاحظ أن هذه الجريمة تتوافر إذا تم تحريض المارة ذكوراً أو إناثاً في أي مكان مطروق على الفسق بإشارات أو بأقوال ، وواضح أنها تهدف إلى الضرب على كل إشارة أو قول ينطوي على إيماءات جنسية على المحادثة الجنسية بمعناه الواسع فهي إذن مخصصة لحماية والتحريض هنا لا يعني أكثر من الدعوة إليه بأي قول أو إشارة تفيد ، بصرف النظر عن تأثير تلك الدعوة على المارة<sup>(3)</sup>.

#### صور التحرش الجنسي وأسبابه

سبق القول إن التحرش الجنسي هو نوع من المضايقة أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي يتضمن مجموعة من الأفعال من الانتهاكات البسيطة إلى مضايقات التي من الممكن أن

<sup>1</sup> - شحاته أبو زيد ، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته ، منشورات دار الوفاء الاسكندرية ، 2008

. 177

. 260

. 97 1985

<sup>3</sup> -



تتضمن تلميحات لفضية وصولاً إلى النشاطات الجنسية. و من ذلك يتضح أن التحرش الجنسي إما أن يكون مادياً أو قوياً أو معنوياً، ونوضح ذلك تفصيلاً.

: صور التحرش الجنسي وأركانه .

:

تتمثل أفعال التحرش المادي في ملامسة جسد المرأة والتي قد تتطور إلى الاغتصاب . ويبدأ التحرش باللمس واستغلال الزحام في الشوارع أو محطات الأتوبيس ويصل إلى حد لمس المواضيع الحساسة وكشف جزء من الملابس؛ حيث يبدأ الجاني في التدرج .  
- فيها تتعرض المرأة العربية لهذا الفعل يكون في ميدان العمل. كما يحدث في العيادات والمستشفيات والمدارس. والنساء أكثر تعرضاً للتحرش الجسدي، وأكثرهن العاملات والطالبات.

إن غالبية الطالبات اللاتي أفدن بتعرضهن للتحرش بنسبة تقدر بحوالي 68% -  
أزعجهن . ما أن الطالبات أكثر شعوراً بالخجل والغضب والخوف والتشويش وأقل ثقة وأكثر شعوراً بخيبة الأمل تجاه تجربتهن بعد تعرضهن للتحرش الجنسي.

: ( )

صورة التحرش باللفظ أو القول هي صورة من صور الاعتداء غير المباشر، ويكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة أو عن طريق الإغواء للموظفات الصغيرات .  
مظاهره من التحرش الشفهي من خلال إطلاق النكات والتعليقات المشينة التي تخرج حياء المرأة وعفافها . . والتلميحات الجسدية والإلحاح في طلب لقاء أو طرح أسئلة جنسية ونضرات موحية . وقد يتصاعد حتى يصل إلى التحرش المادي باللمس والتحسس والعرض بل والاغتصاب أو هتك العرض أو المطالبة بالمباشرة الجنسية أو تعليق صور جنسية . ويعتبر التحرش وفا لهذه الصورة شكلاً من أشكال التفرقة العنصرية غير الشرعية ، وهو شكل من أشكال الإيذاء النفسي .

وهناك دراسات تؤكد أن طالبات الثانوي العامة الذين يتلقون دروساً خصوصية وطالبات الجامعات يتعرضن إلى تحرشات جسدية والفضيحة عادة ما تكون من المدرسين أو الطلاب أثناء . وكذلك يكون التحرش عن طريق الإغواء للموظفات الصغيرات أو عبر وضع الشروط

– بأن تكون صغيرة أو مثيرة إذا كانت ستعمل في وظائف فإنها تعامل مع

الجمهور – كما أن الرئيس في العمل يستغل موضعه في ممارسة التحرش الجنسي على من يرأسه.

وأكدت إحدى العاملات أنها في مؤسسة وأن مديرها يتحرش بها لفظيا باتصالاته عبر الجوال في غير مواعيد العمل ويتبادل معها كلمات الحب والشكوى من زوجته الحالية بأنها مهملة وأن صوتها لا يحمل الرقة وأن أفكارها ليست كأفكاره<sup>(1)</sup>.

### • أركان الجريمة :

تقوم جريمة التحرش على ركن مادي مؤداه أن يرتكب الجاني فعلا ماديا مخللا بالحياة العام من

وركن معنوي وهو إرادة الجاني إلى ارتكاب الفعل المادي المكون للجريمة. وترتيب الأثر الإجرامي عليه .. أي انصراف إرادته وعلمه وقت ارتكاب فعله إلى أن يقصد خدش حياة المجني عليها أو عليه بقصد إغواء للممارسة الجنسية، أو لإشباع رغبة الشخص المتعمد التحرش أو رغبة الغير.

### • إثبات الجريمة:

إن إثبات التحرش الجنسي يمكن بكل وسائله الإثبات سواء شهادة الشهود أو الاعتراف .. على أنه توجد صعوبة إذا وقع التحرش في مكان خاص وغيره مفتوح ، وكذلك وقوع التحرش بالأقوال أو الإيحاءات والتورية .. على أن للمحكمة السلطة التقديرية في نهاية الأمر.

- سبق أن أشرنا إلى أن أغلب السيدات اللاتي يتعرضن للتحرش يفضلن عدم الإبلاغ حماية لذاتها وعرضها وأسرتها..

وقد أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن 80% من نساء القاهرة يتعرضن للملامسات غير البريئة ، وأن الغالبية من الوقائع والجرائم لا يتم الإبلاغ عنها لشعور الفتيات بالذات بالضرر من هذا الإبلاغ باستثناء الوقائع التي لا يمكن التغاضي عنها لكون الجريمة واضحة كالاغتصاب مثلا<sup>(2)</sup>.

:

يعد التحرش الجنسي بشكل عام أحد أشكال العنف ، أما التحرش في الشارع فهو شكل أشكال التحرش الجنسي الذي يحدث في الأماكن العامة التي غالبا ما تقع في المناطق الحضرية ،

<sup>1</sup> - محمد فهميم درويش ، المرجع السابق ، ص 431 - 432 .

<sup>2</sup> - محمد فهميم درويش ، المرجع السابق ، ص 431 - 433 .

عادة ما يكون عبارة عن تحرش بالنساء من قبل الرجال على الرغم من أن العكس قد يحدث أحيانا إلا أنه نادرا ما يحمل في هذه الحالة معنى التهديد الضمني بالاغتصاب الذي يتسم به ، تحرش الذكور بالإناث هذا مع العلم بأن التحرش ضد النساء من أكثر انتهاكات حقوق الانسان ويرى علماء الاجتماع أن أسباب انتشار مشكلة التحرش الجنسي إنما ترجع إلى عدة عوامل أهمها<sup>(1)</sup>:

- 1- التنشئة الاجتماعية للرجل في علاقته بالمرأة ونظرته إلى المرأة على أنها مصدر للمتعة فقط وليست كياناً وفكراً ، مما يجعلهم يتعاملون معها في مكان العمل بشكل مختلف عما يتعاملون به معها في البيت ، إضافة إلى نقص في الوازع الديني والرداع الديني ، حيث يفرض المجتمع الإسلامي الفضيل ويحارب الفحش بجميع صور ه .
  - 2- عه من عادات ثقافية واجتماعية منذ الصغر ، حيث أن الأسرة لا تقوم بتعليم وتربية أبنائها على كيفية التعامل مع المرأة أو كيفية تعامل المرأة مع الرجل .
  - 3- دور الإعلام والإعلانات التي تستغل جسد المرأة بصورة مثيرة للاشمئزاز سواء في شر الصور الإباحية وغير الأخلاقية التي تبثها القنوات الفضائية ، والفراغ الفكري والأخلاقي لدى الشباب .
  - 4- فأحيانا تسهم المرأة في التحرش وإنما الخطأ على الرجل والسعار الجنسي أو الهوس أو لديه اضطراب في العلاقة الجنسية الزوجية .
  - 5- غياب دور المؤسسات التربوية كالمدرسة التي تناست دورها في التربية وتقديم سلوك القنوات الفضائية ، وأصبح البعد الأمني منصبا في المقام الأول على الأمن السياسي وأصبحت التدابير الأمنية تتعامل مع الأحداث عقب وقوعها ، بدلا من مراعاة الدواعي الأمنية الكفيلة بالوقاية من وقوع الجرائم أو على الأقل وقف تداعيتها .
  - 6- غياب البعد الأمني : أصبح البعد الأمني منصبا في المقام الأول على الأمن السياسي وأصبحت التدابير الأمنية تتعامل مع الأحداث عقب وقوعها ، بدلا من مراعاة الدواعي الأمنية الكفيلة بالوقاية من وقوع الجرائم أو على الأقل وقف تداعيتها .
- ومما لا شك فيه أن للتحرش آثارا وتداعيات على الضحية منها : أنه يؤدي إلى التهيب النفسي والقلق والتوتر وعدم التركيز والخوف والعصبية التي تنعكس سلباً على العمل وقلّة الإنتاج وفي النهاية الانهيار العصبي وما يتركه من آثار نفسية على صحة المتحرش وتأثير على حياته العاطفية والاجتماعية والعائلية .

<sup>1</sup> - فجرت حادثة التحرش الجنسي الجماعي التي شهدتها شوارع وسط القاهرة في أكتوبر 2007 الصدمة والذهول وأثارت العديد من التساؤلات حول المسؤول عن هذا السعار الجنسي .

: البعد عن الدين أو كما يقول علماء الجريمة ضعف الوازع

- الديني وتأخر سن الزواج والبطالة والمخدرات والميل المتزايد عند المرأة للتعري وا . . .
- جسمها (1).

### الجهود العربية

مما لا شك فيه أن التحرش الجنسي الذي تتعرض له النساء العاملات ظاهرة عالمية تكشف أحد جوانب التمييز ضد المرأة - خاصة المرأة العربية - حيث تغض المجتمعات العربية إبصارها عن مثل هذه الانتهاكات بسبب ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد ، فمظاهر التمييز واحدة ومشاركة في العالم كله ، منها : النظرة إلى طبيعة المرأة ، يضاف إلى ذلك أيضا غياب الالتزام التشريعي المتمثل في عدم احترام الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها معظم الدول العربية دون أن تطبقها فعليا على أرض الواقع ، حيث لم يتم تجريم أفعال التحرش في الكثير من الدول العربية ومنها مصر .

لا شك أن المساواة هي حجر الأساس لكل مجتمع ديمقراطي يتوق إلى العدل الاجتماعي وحقوق الإنسان ، وفي جميع المجتمعات تتعرض النساء لأوجه عدم المساواة ف . . .  
، فالمرأة تتعرض للعنف الذي يعد امتهاناً للكرامة الإنسانية وخرقاً لكل المواثيق الدولية والشرائع السماوية ... ومن ثم فهو هدر لحقوق الإنسان .

ويظهر العنف ضد المرأة في مختلف قطاعات المجتمع بغض النظر عن الطبقة والدين

إن العنف يعني كل فعل عنيف يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين - وممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالغير .. وقد يكون هذا الضرر مادياً من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب أو معنوياً من خلال تعمد الإهانة للمرأة والطفل بالسباب .

وفي سبيل القضاء على التمييز ضد المرأة ، صدر العديد من الاتفاقيات والمواثيق لحماية النساء والأطفال وعدم إجراء الزواج تحت السن القانونية وعدم الإجبار على الزواج ، ومن هذه الاتفاقيات : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية

<sup>1</sup> - رشدي شحاته أبوزيد ، مرجع سابق ، ص 170 - 174 .

اجتماعية ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 ، واتفاقية حقوق الطفل ، ولعل من أهم الاتفاقيات : اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق بموجب قرار الجمعية العمومية 34/180 الصادر في ديسمبر 1979 ، والتي تضمنت في مادتها الحادية عشرة مطالبة الدول باتخاذ جميع التدابير والإجراءات القانونية لمنع التحرش الجنسي في العمل<sup>(1)</sup>.

عجزت الكثير من الدول العربية عن منع التحرش الجنسي عن طريق سن التشريع ، حيث يرى البعض أن مصطلح التحرش الجنسي ليس له إطار ملموس وظاهر ، وأنه من ثم يستحيل تحديد جزاء جنائي ، يضاف إلى هذا أن الحصول على قرائن وأدلة في هذا الشأن أمر في غاية الصعوبة ، وتجربة الدول الأخرى في المعالجة غير الصحيحة لهذه الأمور سببت توتراً أكثر بين الجنسين وأوجدت قضايا يصعب الفصل فيها .

في حين يرى البعض الآخر أن الوضع يستوجب سن تشريعي قانوني لمنع تصرفات التحرش ، على أن يساعد التشريع في الحد من هذه التصرفات وتسيير التعاملات بين الجنسين وحماية

وسوف نلقى إطلاقة على بعض النصوص القانونية المتعلقة بالتحرش والعنف الجنسي وذلك

:

## 1. :

المشرع التونسي يعتبر التحرش الجنسي انتهاكاً لحرمة المرأة الجسدية والمعنوية ولذلك حرمه ، ويعرف الفصل 226 ثالثاً من المجلة الجزائية مفهوم التحرش الجنسي بأنه ( مضايقة الغير بتكرار أفعال أو أقوال أو إشارات من شأنها أن تنال من كرامته وأن تخدش حياته وذلك بغاية حمله على الاستجابة لرغباته أو رغبات غيره الجنسية أو ممارسة ضغوط عليه من شأنها إضعاف إرادته على التصدي لتلك الرغبات) .

ويعتبر التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن لمدة عام أو بغرامة قدرها ثلث آلاف دينار .

ويشترط لتوافر الجريمة التكرار في المضايقة والتصرف بالأفعال والأقوال والعادات وأن تكون الغاية الجنسية لإشباع رغبة الشخص المتعمد أو رغبة الغير ، ويمكن إثبات التحرش

<sup>1</sup> - محمد فهم درويش ، المرجع السابق ، ص 425 - 426 .

الجنسي بكل وسائل الإثبات كشهادة الشهود والاعتراف أو من خلال التصوير أو التسجيل

## : 2.

تضمن الدستور الجزائري نصوصا لحماية الأشخاص ، فكل عنف جسدي أو معنوي أ

341 مكرر من قانون العقوبات على معاقبة مرتكب الجريمة بالحبس من شهرين لسنة وبغرامة من 50 100 ألف دينار بكل مستغل وظيفته أو سلطته أو هيئته عن طريق إصدار أوامر للغير بالتهديدات أو بالإكراه والضغوط بقصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية .

## : 3.

تم تطبيق دستور جديد في يونيو سنة 2005 ومنح المرأة المساواة بشكل رسمي وفي 2004 13 ونص على التحرش الجنسي فعل غير قانوني ويتحمل فاعله عقوبة السجن والغرامة .

## : 4.

1/305 من مجموعة القانون الجنائي المغربي على تجريم التحرش الجنسي ، ونصت هذه المادة على ما يلي (يعاقب بالحبس من سنة إلى سنتين وبالغرامة من خمسة إلى خمسين ألف درهم من أجل جريمة التحرش الجنسي، كل من استعمل ضد الغير أوامر وتهديدات أو أية وسيلة أخرى مستغلا السلطة التي تخولها له مهامه لأغراض ذات بيعة جنسية ) 2/503 على أن يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وغرامة . عشرة آلاف إلى مليون درهم كل من حرض أو سه استغلال أطفال تقل سنهم عن ثماني عشرة سنة في مواد إباحية وذلك بإظهار أنشطة جنسية بأية وسيلة كانت أثناء الممارسة الفعلية أو المشاهدة أو أي تصوير للأعضاء الجنسية للأطفال يتم لأغراض ذ بيعة جنسية<sup>(1)</sup> .

<sup>1</sup> - : ويكيبيديا ، وموقع مصراوي .

:

من خلال تتبعنا لمراحل هذه الورقة البحثية وجدنا أن من أخطر المشكلات هي مشكلة التحرش الجنسي وذلك لأنها لها عواقب وخيمة على المجتمع كانتشار الفساد وانهيار القيم والاخلاق وما لها من آثار تقع على الضحية سواء كانت جسدية أو نفسية ، وحاولنا أن نبين مفهوم التحرش الجنسي وتمييزه عن باقي الجرائم الأخرى المشابه له وصوره وأسبابه وأخيرا الجهود المبذولة لمواجهته .

### التوصيات :

- 1) لا حظنا أن هناك فراغا تشريعيًا لأفعال التحرش والأمر يقتضي تجريم التحرش بنصوص خاصة ، من خلال سن تشريع قانوني لمنع تصرفات التحرش .
- 2) توفير سبل الوقاية في أماكن العمل من خلال عدم الاختلاط وذلك بتوفير مرابض خاصة بالنساء وتحديد ساعات العمل للمرأة وأن لا تعمل ليلا .
- 3) يجب أن يتحمل أصحاب العمل المسؤولية بأن يعاقبوا على أي تحرش في مكان العمل لمنع هذه المخالفات .
- 4) ضرورة توعية الأطفال بشتى الطرق والوسائل المتاحة والممكنة والمراقبة اللصيقة من الكبار للأطفال أثناء لعبهم .
- 5) التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال وسلامة نيتهم ومراقبة سلوك الخدم وعلاقتهم .
- 6) حماية أطفال المدارس من الممارسات السلبية بعد تركهم في المرافق لمدة طويلة والتفريق بين الأطفال أثناء نومهم .
- 7) تشجيع الأبناء على الالتزام بتعاليم دينهم بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام في الحد من

:

1. نهاد أبو القمصان ، المرأة المصرية ضحية الكوارث الأخلاقية ، مجلة المشهد ، مؤسسة المشهد للصحافة والنشر، العدد 1150 16 يناير 2010.
2. منال عبدالعظيم ، التحرش والاعتصاب ، مطبوعات رابطة محاميات الدفاع عن ضحايا التحرش الجنسي ، القاهرة ، 2010 .

3. نسرین عبدالحمید نبیہ، الاجرام الجنسی، منشورات دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2008 .
4. محمد رمضان باره، قانون العقوبات الليبي، القسم الخاص، الجزء الأول، 2010 .
5. أحمد محمود خليل، جرائم هتك العرض وإفساد الأخلاق، منشورات المكتب الجامعي، 2009 .
6. محمد فهيم درويش، الجرائم الجنسية، منشورات دار داوود للطباعة، 2008 .
7. رشدي شحاته أبوزيد، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته، منشورات دار الوفاء الاسكندرية، 2008 .
8. عبدالواحد امام مرسي، الشدود الجنسي، وجرائم القتل، منشورات دار المعارف، 1985 .
9. ويكيبيديا، وموقع مصر اوي .



## دراسة التأثير المتبادل بين التنمية البشرية وتكنولوجيا المعلومات

/

:

تشير تقارير التنمية البشرية والتي تصدر سنويا عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP إلى أن التنمية البشرية تهدف إلى توسيع الاختيارات أمام الناس من أجل تمتعهم بحياة كريمة يا واجتماعيا وثقافيا . وهذا يتمشى مع المفهوم الواسع للتنمية ، ويضع أسس مدرسة فكرية جديدة ، تنظر إلى الإنسان كهدف للتنمية وليس مجرد وسيلة كغيره من عناصر الانتاج . والتنمية ستأخذ بذلك أبعادا أكثر شمولا وانسانية وتكون لأجل الانسان ، هدفها الانسان وتنهض بالانسان .

ومن جهة أخرى فان التكنولوجيا المتقدمة تمد الدول النامية ومنها ليبيا بامكانيات هائلة لرفع مستوى التنمية ومواجهة التخلف . فمثلا تطبيقات التكنولوجيا في مجالات المعلومات والليزر والهندسة الوراثية والمواد الجديدة والتكنولوجيا الحيوية .. إلخ ترفع من مستوى الانتاجية والقيمة مبتكرة وغير تقليدية لمشكلات التنمية .

تكنولوجيا المعلو أهم مقومات اقتصاد المعرفة ، وفيه تصبح المعلومات والمعرفة أهم عناصر الانتاج وتصبح المعلومات والمعرفة أهم عناصر الانتاج وتصبح سلعة عامة ، ذات آثار خارجية عظيمة ولها قيمة مضافة مرتفعة ، وتقدم حولا مبتكرة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، واذا كانت السيارة هي رمز للثورة الصناعية الثانية ، فان تطبيقات تكنولوجيا للثورة الصناعية الثالثة ، أو ثورة المعلومات التي تصيغ مجتمع المعرفة ير تطبيقات تكنولوجيا المعلومات من وجه الحياة وتزيد من سرعة التغيير الاقتصادي والاجتماعي ، وستحدث ثورة جديدة في مجال التعليم والبحث العلمي ، ولها في مستقبل اثار هائلة لا يمكن تصورها . وفي ليبيا نحتاج الى تنمية تكنولوجيا المعلومات وتنظيم استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في كافة مجالات الاقتصاد القومي ، وذلك من أجل النهوض بمستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الليبي . ونحتاج الى سياسة واضحة تجاه التعامل مع تكنولوجيا المعلومات . خاصة وانه تبذل جهودا

طبية لادماج تكنولوجيا الم عملية التنمية . وجرى تشجيع القطاع الخاص للمساهمة  
الواسعة في تكنولوجيا المعلومات ، والتوسع في انشاء مراكز التعليم والتدريب على الكمبيوتر .

ومن هذ المنطلق فان موضوع هذا البحث : دراسة للتفاعل بين التنمية البشرية وتكنولوجيا  
المعلومات ، وما يربطهما من تأثير متبادل يعبر عن علاقة اقتصادية واجتماعية بين متغيرات

**فرضية 1** : تنطلق من ان مفهوم التنمية البشرية الذي صاغه البرنامج الانمائي للأمم المتحدة  
، يمثل في رأينا مدرسة فكرية جديدة ، تتناول التنمية البشرية بمفهوم تنموي واسع وعميق واكثر  
شمولا من رؤية التكنوقراط المحدودة .

**هدف البحث**: يتمثل موضوعيا في معرفة وتوضيح مدى التفاعل بين التنمية البشرية وتكنولوجيا  
المعلومات ، من اجل الوصول الى نتائج مفيدة على المستويين النظري والعملي ، ليكون علما  
ينتفع به .

**أهمية موضوع البحث** : ترجع ألى ان التناول الأكاديمي للتنمية البشرية ومجتمع المعرفة ، وما  
بينهما من علاقة تفاعلية ، يعد جديدا نسبيا .

الاسترشاد برؤية علمية لاتخاذ قراراتها في عالم سريع التغير ، يؤدي إلى تحطيم الأطر التقليدية  
للكيانات الاقتصادية والسياسية والاجتمعية الموروثة من الثورة الصناعية الاولى والثانية .  
وع يحظى ايضا بأهمية لدى المواطنين ، و

هو ان التنمية تكون من اجل الانسان ، وهو هدفها واصلها . وفي هذه المستويات الثلاثة لأهمية  
يمكن ان يؤدي البحث دوره ليكون علما ينتفع به .

**منهج البحث** : حيث أن التنمية البشرية وتكنولوجيا المعلومات يشتركان معا في صياغة الحاضر  
، فقد كان استخدام منهج التحليل الاقتصادي لدراسة التأثير المتبادل بينهما  
نستعين في تحقيق هدف الدراسة بالمنهج المقارن والمنهج النقدي، فنستعين خلال البحث  
خرى نامية بقدر ما تسمح البيا لتحقيق هدف هذا

يتكون البحث من ثلاثة مباحث رئيسة :  
نظري لمفهوم التنمية البشرية ، وذلك بمقارنة مفهوم التنمية البشرية مع مفاهيم التنمية الأخرى ،  
وعرض تطور اهتمام المنظمات الدولية بالتنمية البشرية . ثم نقدم تأصيلا نظريا للعلاقة

الديالكتيكية بين التنمية البشرية والتكنولوجيا من خلال تأصيل نظري لأهمية تكنولوجيا المعلومات لمواجهة التخلف يتناول تحليل مدى تأثير التنمية البشرية في تطوير تكنولوجيا المعلومات ، فيدرس أهمية التنمية البشرية لمواجهة الفجوة التكنولوجية ، وتشغيل وصيانة البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات ، ودور التنمية البشرية في زيادة الطلب الاجتماعي على التكنولوجيا .

الثالث فيتناول تحليل مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات في التنمية البشرية ، ويشمل أولاً دراسة تأثير تكنولوجيا المعلومات على الجوانب الاقتصادية للتنمية البشرية ، وتشمل رفع مستوى التشغيل وزيادة معدلات . وثانياً دراسة تأثير تكنولوجيا المعلومات على الجوانب الاجتماعية للتنمية البشرية وتشمل تأثير تكنولوجيا المعلومات في التعليم والبحث العلمي ورفع مستوى الخدمات الصحية.

### " التنمية البشرية وتكنولوجيا المعلومات "

في مستهل هذه البحث نقوم بعمل تأصيل نظري لمفهوم التنمية البشرية ، ورأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي تم تقديم تأصيلاً نظرياً لمفهوم تكنولوجيا المعلومات التي تعتبر منتجاتها هي أرقى منجات دورة المنتج التكنولوجي. ثم نستعرض منهج التنمية البشرية بين حرفة التكنوقراط وفلسفة التنمية ل نجد أن شمول التنمية البشرية وأهميتها لمحورها وصانعيها أي الإنسان وكرامته الإنسانية . ذلك لأن هناك مدرسة فكرية جديدة للتنمية البشرية تتبلور ملامحها منذ عشر .

: تأصيل نظري لمفهوم التنمية البشرية :

ينظر مفكرو التنمية البشرية إلى الإنسان كمحور لإهتمامها فهو غاية التنمية وفي نفس الوقت وسيلتها ومن أجله تكون التنمية بكل أبعادها المادية والثقافية. ولا ينظر إلى الإنسان كمجرد عنصر كبقية عناصر الإنتاج الأخرى الأرض ورأس المال يساهم ويحصل على عائده من الإشتراك في عملية الإنتاج. ونقدم في هذا الجزء تحليلاً مقارناً لمفهوم التنمية البشرية والمفاهيم الأخرى التي قد تختلط على البعض. ثم ندرس مكانة التنمية البشرية بين بقية مدارس التنمية ثم نعرض لتطور إهتمام المنظمات الدولية بالتنمية البشرية.

## 1 : مفهوم التنمية البشرية :

يعرف البرنامج الانمائي للأمم المتحدة UNDP التنمية البشرية بأنها مفهوم واسع جدا يضع الانسان كهدف وغاية للتنمية ولجميع الانشطة الاقتصادية (1). لتنمية البشرية تصبو الى توسيع مكانيات الاختيار امام الانسان . وهذه العملية تشمل خلق قدرات وامكانيات وفرص للاستفادة منها لخيرالانسان الذي هو هدف التنمية . ومن هنا فان التنمية البشرية تشمل عدة جوانب اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية . ويطبق هذا المفهوم على الدول المتقدمة والنامية على (2). لقد ارتبطت تنمية الموارد البشرية ارتباطا وثيقا بمفهوم النمو الاقتصادي اي ان . وان تنميته كمورد اقتصادي مطلوبة الى الحد الذي يمكن من زيادة الانتاج وتطوير انتاجية هذا المورد (3) . ومن هنا شاع الحديث عن تحسين الاحوال الصحية حتى يكون ا

وبالتالي نقص الانتاجية . وانخفاض متوسط العمر يعني فقدان سنوات من العمر الانتاجي . وهذا المنظور الاقتصادي هو الذي اشاع قضية ان الانفاق على التعليم انما هو استثمار اقتصادي له مردود في زيادة (4) كما ان الحديث عن الموارد البشرية احيانا ما يتضمن القوى العاملة وحيانا اخرى يقتصر عليها . وهذا خلط او اقتصار على النظرة الاقتصادية للانسان في مرحلة العمر التي يكون فيها طاقة عاملة منتجة ، ومن ثم جاء الاهتمام بتخطيط القوى العاملة او الموارد البشرية من منظور الموازنة بين العرض و الطلب او ما يسمى احيانا بالموازنة البشرية كغيرها من الموازين السلعية (5) . مفهوم الموارد البشرية اذن ينظر الى الانسان كمورد اقتصادي على نفس مستوى الموارد الاخرى كالارض وراس ي والموارد الطبيعية . واذا كانت النسبية بين المورد ا

الطبيعية صحيحا، خاصة في بعض جوانبه التي تسعى الى تحويل المورد الى طاقة منتجة ونافعة ، الا ان المورد الانساني هو صانع هذا التحول في تلك الموارد وهو الموظف لها ، ولا تنضب طاقته ا وهو في نهاية الامر الغاية والهدف الذي من اجله تستثمر وتشغل طاقات مختلف (6) ما مفهوم راس الم Soshial Capital فقد تعددت تعريفاته ، وربما يكون انسب تعريف ملائم لدراستنا هو تعريف بورتس portes نه قدرة افراد المجتمع النادرة بمقتضى عضويتهم في شبكات علاقات اجتماعية او هياكل اجتماعية (7).

ولعل استخدام مفهوم التنمية البشرية بدلاً من مفهوم الموارد البشرية ، هو عميق في مضمونه واشمل مما يتضمنه عادة الاستخدام الشائع للموارد البشرية (8) ن مفاهيماً

البشرية والثروة البشرية وراس المال البشري قد ظهرت في غمار التركيز الشديد في خطط وسياسات التنمية على النمو الاقتصادي بمعنى ان هذه المفاهيم قد استخدمت كاداة تحليلية متقدمة لمكونات النظرية الاقتصادية ، التي اخذت عنصر العمل في عملية الانتاج كما متاحا بالكم والنوعية المطلوبة ، وبهذا لا يعتبر عنصر العمل محددًا في عملية النمو الاقتصادي . كما ان النظرية الاقتصادية الكلاسيكية التي صنفت النشاط الاقتصادي الى انتاج وتوزيع و استهلاك لم تعط عناية في التحليل لابعاد الاستهلاك وانماطه ومستوياته التي يتصل بال بشري في نهاية المطاف (9).

ن تنمية الانسان تعني توفير ما تتطلبه احتياجاته من عوامل التنمية ، لا ان تقتصر تنميته باعتباره موردا اقتصاديا في عملية الانتاج . وطاقت الانسان متنوعة ولا تختزل في مفهوم الانسان الاقتصادي منتجا ومستهلكا ، مثلما يشير اليه مفهوم الموارد البشرية غالب . مفهوم التنمية البشرية هو الذي يتمشى مع مقولة ان الانسان هو صانع التنمية كما ينبغي ان يكون هدفها . ن مفهوم التنمية البشرية يتجاوز اشكالية الانسان كمورد اقتصادي لينظر الى يم المجتمعي وعملية التنمية ، باعتباره كائنا مؤثرا وفاعلا ومتفاعلا مع النظم والمؤسسات وفي علاقاته الاجتماعية من اجل تنمية طاقاته وامكانياته الى اقصى ما يمكن ان تصل اليه . وبذلك يمثل الانسان في التنمية البشرية عنصرا ديناميكيا في مدخلاتها ومخرجاتها ، ويعود عنصرا حاكما في بقية الموارد الطبيعية والمادية و المجتمعية ولا محكوما بها (10) .

وبناء على ما سبق فان التنمية البشرية اكبر كثيرا من مجرد تنمية للموارد البشرية ، أ فمفهوم الموارد البشرية يدعو الى الاستثمار في البشر من اجل توفير قوة العمل القادرة على انتاج المزيد من السلع والخدمات . ومن ثم تقاس كفاءة تنمية الموارد البشرية من منظور اقتصادي وهو الانتاجية ، حيث يكون التركيز على توليد الدخل او القيمة المضافة ، وتراجع امور اخرى هامة مثل الابعاد الانسانية في استخدام القدرات البشرية التي تم تكوينها ، ومجالات استخدامها ، ونصيب العاملين من الدخل . وكما سبق القول ان التنمية البشرية كما يحددها البرنامج الانمائي للامم المتحدة UNDP تنطلق من توسيع اختيارات البشر ، بحيث لا تقتصر على الامور السابق شرحها في مفهوم تنمية الموارد البشرية .

## 2 : التنمية البشرية ومفاهيم التنمية الاخرى :

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الخمسينيات ركزت أدبيات التنمية على مفهوم . واعتبر رأس المال المادي العنصر الوحيد الذي يحدد

تراكمه رفع مستوى المعيشة ، ثم اتضح بعد ذلك هذه المقولة ، وثبت ان راس المال المادي ليس العنصر الوحيد الذي يدفع تراكمه بالنمو الاقتصادي . واستخدم راس المال البشري لتفسير النمو الاقتصادي تفسيراً افضل . فوجود مستوى اعلى من التعليم لدى السكان معناه ان عددا اكبر من الناس يستطيع تعلم استخدام تكنولوجيا . وكان ارتفاع مستوى التعليم العام والفني يسي في نجاح دول النمو الاسيوية(11).

بمقارنة التنمية البشرية بمفهوم دولة الرفاهية ، نجد ان التنمية البشرية تهدف الى اقتلاع الفقر من جذوره باتاحة فرص العمل المنتج والملائم لاختيارات الجميع بحيث يحققون رفاهيتهم بجهدهم ووفقاً لتصوراتهم . ويختلف هذا التوجه للتنمية البشرية عن مفهوم دولة الرفاهية ، الذي يلقي على الدولة عبء الاضطلاع - من خلال خطط التنمية - بتوفير اساسيات الحياة . والتنمية البشرية تتحقق بواسطة الناس انفسهم مع تشجيعهم على المشاركة في تخليق حالة الرفاهية ، وهو ما يعني الرفاهية تكتسب بالجهد والعمل المنتج وليس من مصادر تحويلية كالدولة او غيرها . واستراتيجية اشباع الحاجات تسعى الى اشباع الحاجات الاساسية للانسان ، ويتعين اشباع هذه الحاجات معا وليس على اساس اخضاعها لسلم اولويات معين . اما التنمية البشرية فانها تضيف الى مفهوم اشباع الحاجات الاساسية ، وتؤكد على اهمية التخفيف من حدة الفقر ، بصفة خاصة عندما يعاق توسيع اختيارات الناس بسبب النوع او عدم توازن التنمية الاقليمية والاجتماعية والثقافية(12). وللتنمية المستقلة علاقة واضحة بالتنمية البشرية فتتطلب التنمية المستقلة من ان الانسان هو محور التنمية وهو صانعها ، وهو اول من يجب ان تؤول اليه خيراتها ، بمعنى ان التنمية الحقيقية هي بالضرورة تنمية بشرية او انسانية ، وان الاعتماد الاساسي في التنمية هو الاعتماد على البشر . ويترتب على ذلك ضرورة الاهتمام حاجاتهم الاساسية ، وضرورة اشتراك الناس في صنع القرارات في كافة المجالات والمستويات .

اهداف التنمية المستقلة تحرير المواطن وبناء الانسان الفاعل لا المفعول به (13) .

3 : تطور اهتمام المنظمات الدولية بالتنمية البشرية :

تصف الستينيات من القرن العشرين كانت الدراسات المتعلقة باقتصاديات التعليم والصحة اهم مكونات راس المال البشري لا تزال جديدة نسبياً ، ولم يتخذ البنك الدولي موقفاً رسمياً ثابتاً في تقاريره السنوية ازاء اهمية الموارد البشرية الا اعتباراً من 1985

ز تقرير المدير التنفيذي لمنظمة اليونسيف على " في التنمية

## الاقتصادية والاجتماعية . 1986

في برنامج جديد لتنمية الموارد البشرية ، وذكر تقرير البرنامج ان الوقت قد حان لكي تسهم  
 د كار جديدة وحديثة في تحسين استخدام العامل البشري في التنمية وصياغة خطط عملية (14).

ومنذ بداية التسعينيات يبرز مفهوم التنمية البشرية كدعامة اساسية لمدرسة فكرية جديدة  
 للتنمية ، حيث يصدر البرنامج الانمائي للامم المتحدة UNDP سنويا منذ عام 1990 تقرير التنمي  
 البشرية ، والذي يعد نقطة تحول في الفكر التنموي ، وايضا في اهتمامات المنظمات الدولية و  
 المجتمع الدولي بقضايا التنمية البشرية في دول العالم . وقد عدلت كثير من الدول من سياساتها  
 لتلافي اوجه القصور التي توضحها مؤشرات التنمية البشرية فيها .

تأكيد أهمية التنمية البشرية مقبولة على نطاق واسع ، ويلزم ان تترجم الى استراتيجيات  
 وسياسات فعالة ومناسبة . ولعل هذا التغيير الجوهرى في الفكر التنموي خلال العقود الثلاثة  
 الماضية يرجع الى العوامل التالية :

1- اخفاق نماذج التنمية التي لم تأخذ الابعاد البشرية و الاجتماعية والثقافية في حسابها  
 بصورة كافية .

2- تطور العلم والتكنولوجيا خاصة تكنولوجيا المعلومات ، بمعدلات لم يسبق لها مثيل ادى  
 الى خلق فجوة بين المعرفة المتراكمة وقدرتنا على استخدامها في علاج المشاكل ،  
 وبالتالي تعظم الحاجة الى موارد بشرية اكثر تاهيلا تدرك تحديات التكنولوجيا الحديثة .

3- نشوء وتطور مجتمع المعرفة الذي يحل تدريجيا محل المجتمع الصناعي ، والذي تصبح  
 فيه الموارد البشرية المؤهلة والمعلومات والمعرفة اكثر اهمية من الموارد الطبيعية  
 . وهذه العوامل الثلاثة تشير بوضوح الى الارتباط الاساسي المتبادل بين  
 التنمية البشرية من ناحية وبين العلم والتكنولوجيا من ناحية .

ثانيا : تأصيل نظري لاهمية تكنولوجيا المعلومات في مواجهة التخلف

نهتم في هذا الجزء بعمل تأصيل نظري للعلاقة التفاعلية و التأثير التبادل بين التنمية البشرية  
 وتكنولوجيا المعلومات ، ويشمل ذلك تقديم تأصيل نظري لدور تكنولوجيا المعلومات في مواجهة  
 التخلف واعطاء فرصة عظيمة لرفع معدلات الاداء الاقتصادي والتاثير في كافة نواحي الحياة  
 حيث تركز تكنولوجيا المعلومات على (15) وتعتبر احد اهم

المكونات الهامة في التكنولوجيا المتقدمة ، واهم مكوناتها ما يلي :

1- : وتضمن وسائط تخزين البيانات المختلفة ووسائل الاتصال المتعددة ، وكذلك لنظم المدمجة التي تحتوي على جميع النظم التي تعتبر الحاسبات جزء اساسي منها .

2- تكنولوجيا البرمجيات : وتشمل تصميم برامج تشغيل الكمبيوتر ، و التطبيقات المختلفة مثل قواعد البيانات والمعلومات والاتصالات .

3- تكنولوجيا شبكات المعلومات : وهي تساعد على ربط الحاسبات ونظم المعلومات في انظمة متكامله على مستويات مختلفة .

مل تكنولوجيا المعلومات على رفع مستوى الانتاجية وقدرات الاختراع والابداع والتجديد في الدول النامية ، وبصفة خاصة المهياة منها مثل مصر للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات . وتهتم معظم الدول النامية بتكنولوجيا المعلومات للاستفادة منها ف احراز معدلات اعلى للتنمية الاقتصادية وعدم الانعزال عن فرص التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدولية . ولتحديث نظم الاتصالات في الدول النامية تأثير مباشر على زيادة النمو الاقتصادي ، فرفع مستوى جودة الاتصالات يعني النفاذ الى اسواق الصادرات وسرعة انتشار التكنولوجيا الحديثة . والقضية الرئيسية في الدول النامية تتمثل في ان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تزيد سرعة الاندماج غفي السوق العالمية والعولمة واتساع السوق والمنافسة . وفي بيئة المنافسة تصبح تكنولوجيا المعلومات وسيلة هامة للنهوض الاقتصادي .

تساعدنا نظرية دورة حياة المنتج في فهم دور التنمية البشرية في اعداد راس المال البشري الذي يحدث التغييرات التكنولوجية . وتتعلق هذه النظرية من ان المنتجات التكنولوجية او الجديدة تمر بمراحل تمثل دورة حياتها ، وهي مرحلة الاختراع وظهورها كمنتج جديد ثم نموه ، ثم مرحلة النضج ، ثم مرحلة التتميط وثباته في السوق او اختفائه . في مرحلة المنتج الجديد تكون تكاليف الانتاج مرتفعة ، وبالتالي اثمان المنتجات ايضا مرتفعة ، ويكون عدد المنتجين قليلا . ويجري تعديل المنتج وتطويره طبقا لاذواق المستهلكين وحالة السوق ويلزم تشغيل نسبة عالية من العلماء والمهندسين والفنيين ، لان عملية الانتاج تتميز بكثافة عالية من المهارة . منتج ترتفع المبيعات وتنخفض تكلفة الوحدة لدخول كثير من المنتجين في السوق . وينخفض ثمن البيع . وفي مرحلة تنميط المنتج فان صفات المنتج وزيادة الطلب بالاضافة الى ضغط المنافسة يؤدي الى تحسين المنتج وانتشاره . ومرحلة النضج هذه تتطلب عملية الانتاج



ويتجه سوق هذه المنتجات الجديدة . ومنها منتجات تكنولوجيا المعلومات ، نحو الاتساع لدرجة يمكن بها تغطية تكاليف البحوث وتطوير المنتجات الجديدة . هذا من جانب الطلب اما من جانب العرض فيصبح عدد العلماء والمهندسين والفنيين غزيرا مما يؤدي الى الاستفادة من البنية التكنولوجية المتقدمة ووفورات الانتاج الكبير مما يؤدي الى خفض تكلفة المنتج (16) وحيث ان عنصر راس المال متحرك بينما العمل والتكنولوجيا اقل في الحركة ، فان راس المال البشري ليس فقط مجرد عنصر انتاجي يظهر لنا في الانتاجية المرتفعة للعلماء والفنيين والمهندسين وانما تتجلى عبقريته ايضا في الاختراع والابداع والابتكار التكنولوجي . والقدرة على التجديد ع لا تتوزع بالتساوي بين الدول

وضع احسن من غيرها وتتمتع بتوافر عناصر التجديد في جانب العرض ممثلة في عدد كبير من العلماء والفنيين والمهندسين . وفي جانب الطلب تتوفر قوى شرائية كبيرة ودخل مرتفع ورغب في تجربة افكار ومنتجات جديدة . فهي على عكس ذلك تفتقر الى اعداد كافية من العلماء والمهندسين و الفنيين .

من هنا فان رؤيتنا العلاقة التبادلية والتفاعلية بين تكنولوجيا المعلومات والتنمية البشرية تنطلق من فهم عميق لتقسيم العمل الدولي الذي تهيمن عليه دول المركز الصناعية او الدول الرأسمالية المتقدمة . وتطور الدول النامية او الاقتصاديات الرأسمالية المتخلفة في فلك ا الرأسمالي العالمي وتمثل اطرافه . Johnson وبوزنر وفيرنون في العقود الثلاثة الماضية الضوء حول الدور الكبير الذي يلعبه التطور التكنولوجي والانفاق على البحث والتطوير في خلق المزايا النسبية والتنافسية ، حتى اصبحت التكنولوجيا هي العنصر الحاسم في تقسيم العمل الدولي . ولعل الدرس المستفاد من تجربة التصنيع في دول النور الاسيوية رغم ما تعرضت له من انكسار ان الاستثمار في كل من راس المال العيني والبشري ورفع القدرة التنافسية مع الانفتاح على السوق العالمية قد ضمن لها تدفق التكنولوجيا الراقية والتعامل معها بكفاءة . وهذه التجربة غير قابلة للنقل او التقليد ولكن يستفاد منها بضرورة التركيز على كفاءة نظام التعليم والتدريب والاهتمام بالتكنولوجيا الراقية والبحث والتطوير .

### ثير التنمية البشرية في تطوير تكنولوجيا المعلومات

لتوضيح مدى تاثير التنمية البشرية في تطوير تكنولوجيا المعلومات ندرس فيما يلي اهمية راس المال البشري لمواجهة الفجوة التكنولوجية . واهمية التنمية البشرية بتشغيل وصيانة البنية

الاساسية لتكنولوجيا المعلومات . ودور التنمية البشرية في زيادة الطلب الاجتماعي على تكنولوجيا .

1 : اهمية التنمية البشرية لمواجهة الفجوة التكنولوجية :

س المال العيني ليس هو العنصر الوحيد الذي يتزايد بارتفاع مستوى الدخل القومي . فتزيد ايضا المهارة والمعرفة الفنية والادارية وهي اساس راس المال البشري ، وتعتبر هذه العناصر هامة لتكوين المزايا النسبية والقدرات التنافسية لاية دولة . والبنية الاساسية للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا تشمل المؤسسات التعليمية والبحثية والهياكل الاجتماعية التي تتضمن انشطتها اساسا الاكتشافات و الابداع و الاختراع وشيوع المعرفة العلمية والتكنولوجية ويعتبر لبحث والتطوير R&D في قلب هذا النظام ويعرف بأنه عمل ابداعي يتم تنفيذه على اسس نظامية من اجل زيادة مخزون المعرفة التكنولوجية واستخدامها في استنباط تطبيقات جديدة . والجدير بالذكر ان عملية الابداع والاختراع هي عملية اجتماعية وطويلة ومعقدة (17).

يقصد بالقدرة التكنولوجية المحلية مدى قدرة المجتمع على توليد وحيازة التكنولوجيا والتعامل معها وتطويره ويتم رفع القدرات الوطنية بنقل التكنولوجيا وتطويرها ، وذلك باتباع سبيلين اولهما استيراد التكنولوجيا وتطويرها وثانيهما توليد التكنولوجيا وتطويرها بالجهود الذاتية . والتطور التكنولوجي المستمر شأنه مثل التنمية الشاملة لا يمكن ان تتحقق الا بالاعتماد على النفس وبناء القدرة التكنولوجية الذاتية . وقيمة التطور التكنولوجي لا تقاس بما ينتج عنه من صناعة و سلع وخدمات و قيمة مضافة على نحو مباشر فحسب ، بل يجب ان يقاس ايضا بمدى ما يوجد هذا التطور من قوة دفع لمحركات النمو في بقية القطاعات الاقتصادية وفي كلتا الحالتين يلزم رفع قدرة الشركات الوطنية على الاقتباس والتقليد وتحسين البنية الاساسية .

نظام التعليم والبحث العلمي ، لتوفير الشروط اللازمة للنهوض بعملية الاختراع والا  
(18). النامية عليها ان تسلك السبيلين ل يتم نقل التكنولوجيا راسيا وافقيا .

وفي النقل الراسي للتكنولوجيا يتم تحويل المعارف المعلومات التي تسفر عنها البحوث العلمية المبتكرة التي تقوم بها المؤسسات العلمية الى سلع وخدمات وطرق انتاج وخصا  
السلع الراسمالية والوسيطه والاستهلاكية المنتجة بهذه الطرق المبتكرة .  
للتكنولوجيا فيكون على المستوى الدولي ، حيث يتم نقل التكنولوجيا من دول متقدمة استطاعت تحقيق النقل الراسي فيها الى دولة لم تنجح بعد في احداث النقل الراسي للتكنولوجيا فيها .  
تطوير التكنولوجيا يحدث تقريبا في جميع الدول الصناعية الغربية والبيان حيث تستأثر بنحو

98% من نفقات البحوث والتطوير R&D ويعتبر التغيير التكنولوجي تحسينا في حالة . وتؤدي الامكانيات التكنولوجية الى التحسين في اتجاهين .

اما مزيد من الانتاج يتم انجازه بنفس الموارد او نفس الانتاج يمكن انجازه بموارد اقل ويعتبر الاختراع والابداع من اهم المفاهيم المصاحبة للتنمية التكنولوجية حيث يتم تقسيم فئات لبحث والتطوير الى بحث اساسي وبحث تطبيقي وتطوير تجريبي . ويميز شومبيتر بين الاختراع وهو فكرة او رسم تخطيطي او نموذج جديد او محسن للاداء او منتج او عملية او نظام وبين الابداع الذي يعتبر عمية تطبيق للاختراع وينطوي على تجديد سواء للمنتج او عملية او نظام .

من هنا نجد ان ادارة عملية البحث والتطوير R&D تتكون عمليا من شقين ، اولهما يتعلق بادارة التكنولوجيا بصفة عامة ، وثانيهما يتعلق بادارة عملية الابتكار والاختراع والابداع . سبق ان قلنا عملية الابتكار تتعلق بتقديم منتج جديد واستخدام وسائل انتاج جديدة . ويستدعي الامر ان نقرب اكثر لشرح مفهوم علماء النفس للابداع والابتكار فنجد ان مصطفى سويف يعرف الابتكار بانه سلوك يصل بنا الى حل جديد غير مسبوق للمشكلة او المشكلات المطروحة . اما لان الحلول السابقة لم تعد تصلح لحلها او لامكان ايجاد حلول اعلى من السابقة في كفاءتها او المشكلة جديدة في كل ابعادها . علومات التكنولوجية من اهم مصادر براءات الاختراع والبحوث الاكاديمية ويلزم تحديثها وتحليلها والعلاقة بين الابداع وشروطه هي علاقة ديناميكية وتمر عملية الابتكار بعدة مراحل تبدا بمحاولة ايجاد بديل لما يستخدمه الناس ويكون اكثر كفاءة . لا الى الكمبيوتر والتليفون المحمول والفاكس والاجهزة الرقمية كأمتلة ذلك ثم تأتي مرحلة لتكيف المنتجات مع البيئة ونوعية المستهلك تم مرحلة يتم فيها التخلص من اي زيادة في التكلفة او الطاقة . وفي النهاية يجري إعادة تقييم وترتيب من جديد . والتجديد التكنولوجي تتمثل في القدرة على استيعاب التكنولوجيا ، ومدى انتشار التكنولوجيا على المستوى القومي ، والتجديد والابتكار التكنولوجي.

الاستثمار المحلي في التكنولوجيا الراقية والبحث والتطوير في مراكز البحوث ومعاهد البحث العلمي يتفاوت في الدول النامية ، وعلى سبيل المثال في سنة 1992 البحث والتطوير نحو 0.06% من الناتج المحلي الاجمالي في مصر ، بينما بلغ 0.2% في تركيا 0.6% في المكسيك ، 1.83% في كوريا الجنوبية . يضاف الى ذلك انخفاض استفادة القطاع في مصر من مراكز البحوث والتطوير (19).

2- أهمية التنمية البشرية لتشغيل وصيانة البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات:

تمثل البنية الأساسية للعلم والتكنولوجيا أهم مقومات المنظومة القومية للعلم والتكنولوجيا، من حيث الموارد والمؤسسات المالية والنظم الادارية والتشريعات القانونية المنظمة لهذه الموارد ، بالإضافة الى السياسات والقيم والوظائف المنوطة الى هذه المؤسسات والبنية الأساسية للعلم والتكنولوجيا تعرف بدلالة المؤسسات والهيكل الاجتماعية التي تتضمن انشطتها اساسا الاكتشافات وشيوع المعرفة العلمية والتكنولوجية ، ويعتبر نشاط البحث والتطوير R&D هذا النظام ويعرف بانه عمل ابداعي يتم تنفيذه على اسس نظامية من اجل زيادة مخزون المعرفة العلمية والتكنولوجية واستخدامه لاستنباط تطبيقات جديدة ، وترتفع القدرة على العمل الابتكاري و الابداعي بارتفاع مستوى التنمية البشرية (20) . وهناك عوامل تؤثر في قدرة الدول النامية على استيعاب التجديد والتحديث التكنولوجي منها مدى توفر البنية الصناعية والتكنولوجية من مصانع ومدارس وجامعات ومركز بحوث وتدريب تكنولوجي ، وتوفر المعرفة الفنية والموارد البشرية اي القوى العاملة والخبرة المهنية والعملية والقدرات البحثية ، وذلك يعتبر سببا ونتيجة للتنمية البشرية . ومن الضروري توفر القبول الاجتماعي للتكنولوجيا والقدرة على التعامل معها ، وان يكون حجم السوق المحلية كبيرا نسبيا . ويلزم لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اذن توفير بنية اساسية مناسبة .

### 3 : دور التنمية البشرية في زيادة الطلب الاجتماعي على التكنولوجيا :

يمكن القول بان ضعف لطلب الاجتماعي على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في الدول النامية يمثل انعكاسا مباشرا لضعف لطلب الاجتماعي على العلم والتكنولوجيا . الصناعية المتقدمة تكنولوجيا تتمتع بميزة السبق في ابتكار واستخدام التكنولوجيا الحديثة وتطويرها وبالتالي زيادة الطلب الاجتماعي علي التكنولوجيا، فان الدول النامية التابعة تكنولوجيا تعاني من اتساع الفجوة التكنولوجية وضعف الطلب الاجتماعي على التكنولوجيا .

تكنولوجيا لصيقة بالتنمية البشرية، واهمها اربعة عناصر وهي :  
 لبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، وثانيا المجتمع العلمي بما يشمل من كفاءات علمية من علماء وباحثين ومهندسين وفنيين . وثالثا الشركات الصناعية في القطاعين العلوم الحديثة وتهتم بالبحث وتطوير المنتجات ورابعا اهتمامات المواطنين في حياتهم اليومية بتطبيقات التكنولوجيا الحديثة وتنشيط الطلب الاجتماعي على التكنولوجيا يتمشى مع مراحل التنمية التكنولوجية وتتأثر سلبا وايجابا بمستوى التنمية البشرية ، ففي مرحلة البداية عندما يكون الطلب الاجتماعي على التكنولوجيا ضئيلا يكون التطور الذاتي بطيئا والقدرة على استيعاب التكنولوجيا المنقولة محدودة لا تسمح بمعدلات تقدم

سريعة . وفي مرحلة التعلم يزداد تنشيط الطلب الاجتماعي على التكنولوجيا وبالتالي تتحسن القدرة على استيعاب التكنولوجيا المنقولة و تطويعها . ثم في المرحلة الاخيرة تضيق الفجوة التكنولوجية ويزداد الطلب الاجتماعي على التكنولوجيا .

نقل التكنولوجيا يكون له كبير الأثر في الاسراع بمعدل التنمية التكنولوجية ، بشرط الربط بطريقة فعالة بين نقل التكنولوجيا وبناء القدرة الذاتية ، وقد ادى التطور التكنولوجي الى ان يصل حجم السلع التكنولوجية او سلع دورة المنتج الى نحو 30% العالمية في السلع الصناعية ، ليهبط نصيب السلع التي تقوم على الموارد الطبيعية الى نحو 8% . كما ان معظم السلع التكنولوجية تنتمي الى منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . تكنولوجيا المعلومات فرصة كبيرة لحدوث قفزة تكنولوجية في الدول النامية خاصة في مرحلة تنميط المنتج . وذلك يتطلب قوى عاملة ماهرة ومدربة ، وعلماء ومهندسين وفنيين وتوفير شبكة اتصالات ومعلومات جيدة ، تسمح بأن تكون الصناعة الوطنية على اتصال بالاقتصاد

مية البشرية تثرى المجتمع العلمي، والذي يشمل اصحاب الكفاءات العلمية في مجالات البحث العلمي والبحث والتطوير . وبصفة عامة يمثل المجتمع العلمي جزءا هاما في جانب عرض العلم والتكنولوجيا ، ويتكون من العناصر التي تعمل في مراكز وهيئات بحوث تابعة للجامعات او الوزارات والهيئات الاخرى . ي عدد العلماء والمهندسين في الدول منسوبا الى كل مليون مواطن نجده يصل الى 3500 واليابان نحو 2500 الولايات المتحدة الامريكية ونحو 1500 وفي مصر يقدر عدد العلماء رسميا بنحو 150 الفا ، ولكن الواقع اكبر من ذلك بكثير .

لعل اهم مشكلات النهوض بتكنولوجيا صناعة الكمبيوتر في ليبيا البشري وخاصة المبرمجين وخبراء تكنولوجيا ونظم المعلومات . وبالرغم من ذلك يتميز سوق تكنولوجيا المعلومات في مصر في السنوات الاخيرة بالنمو المطرد ، وتنمو صناعة تكنولوجيا 20% سنويا تقريبا.

ن اختيار التكنولوجيا المتقدمة في صناعة الكمبيوتر والبرمجيات لتكون صناعة رائدة تنتشر اثارها في بقية القطاعات الاقتصادية لابد من التطرق اليه تدعيم للتعاون العربي في مشروعات مشتركة لتطوير صناعة الكمبيوتر بالدول العربية .

الاستراتيجي طويل الاجل تتوفر مقومات نجاح هذا الاختيار  
تمويل هذه الصناعة.

### مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات في التنمية البشرية

في الجزء السابق من الدراسة مدى تاثير التنمية البشرية في تطوير تكنولوجيا المعلومات وفي هذا الجزء نهتم بدراسة وتحليل تاثير تكنولوجيا المعلومات في التنمية البشرية . ولعل التأثير الأكبر لتكنولوجيا المعلومات سيكون في خفض تكلفة وبالتالي يرفع من الذي يعتبر أحد أهم مكونات التنمية البشرية . وتساهم تكنولوجيا ايضا في رفع مستوى التنمية البشرية من خلال دورها الفعال في تحسين مستوى جودة ونوعية وسرعة ودقة المعلومات المقدمة الى متخذي القرارات والعاملين في هذه المجالات فضلا عن ذلك فان تكنولوجيا المعلومات تدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بتوفير خدمات الطريق السريع للمعلومات وتجهيز شبكات المعلومات في مجالات التعليم والصحة والبنوك والعمل والتشريع والسياحة والتجارة والزراعة ... وسنقوم فيما يلي بدراسة تاثير تكنولوجيا المعلومات على التنمية البشرية خاصة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية.

: ثير تكنولوجيا المعلومات في الجوانب الاقتصادية للتنمية البشرية :

لعل أهم تأثير لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الجوانب الاقتصادية للتنمية البشرية يتمثل في رفع مستوى التشغيل والنمو والعائد على الاستثمار وبتناولها بالتحليل فيما يلي :

: تاثير تكنولوجيا المعلومات في مستوى التشغيل

يمتد تاثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الى التشغيل وتوزيع المهن في الدول النامية وسوف يتاثر مستوى التشغيل بالنمو في الناتج المحلي الاجمالي وارتفاع مستوى الانتاجية خاصة في القطاعات الجديدة لخدمات المعلومات . وسوف تزيد الاثار المباشرة وغير المباشرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع تغير الهيكل الانتاجي للدول النامية الناهضة في التحول في . وتساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ابراز المزايا النسبية وتنشيط حركة رؤوس الاموال الدولية . ودراسة اثار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مستويات التشغيل في الدول النامية تاخذ اتجاهاين (21):

1- دراسة اثار التشغيل الناتجة عن تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما يترتب عليها من تغير الهياكل الانتاجية للدول النامية في المدى الطويل ورفع مهارة قوة العمل وتحسين انتاجيتها بفضل التغير التكنولوجي وذلك تاثير ايجابي على التنمية البشرية .

2- وجيا المعلومات والاتصالات في احداث البطالة ، وارتفاع تكلفة التدريب التحويلي لقوة العمل لتستوعب التغيرات التكنولوجية .

ولعل مساهمة تكنولوجيا المعلومات في رفع مستويات التعليم الأساسي والجامعي والتدريب، وتضافر سياسة التشغيل مع غيرها من السياسات الاقتصادية، وزيادة التنسيق بين مختلف النواحي التنظيمية الثقافية و التاريخية والسياسية مما يؤدي الى رفع مستوى التنمية البشرية ..

ثانياً : زيادة معدلات النمو والعائد على الاستثمار :

تدخل المعلومات والمعرفة في كافة فروع النشاط الاقتصادي ، وهناك صعوبة في تقديريتها ، وقد بذلت جهود لتقييم التأثير الكافي للمعرفة على النمو الاقتصادي ، بافتراض ان المعرفة تفسر الجزء من النمو الذي لا تفسره هذه العناصر الانتاجية وهو باقي الحساب فيغزى الى الارتفاع في مستوى انتاجيتها ، اي باستخدام عناصر انتاج اخرى استخداما اكثر ذكاء من كما تعمل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة على تقليل الوقت وخفض تكلفة نقل المعلومات وتسهيل تخزين ومعالجة المعلومات ، لذلك فهي تتضمن بعض ملامح تكنولوجيا المعلومات كالتي سبق ذكرها وخاصة اتساع حجم السوق ورفع القدرة على المنافسة ، وانتشار عمليات التجديد والابتكار في مجال الانتاج ، وانتشار تطبيقات تكنولوجيا المعلومات وخفض . وقد اجريت دراسات في جامعة هارفرد اثبتت ان الدول التي يتوفر بها شبكة جيدة للاتصالات تحقق معدلات نمو اعلى (22) .

: ثير تكنولوجيا المعلومات في الاجتماعية للتنمية البشرية :

يمكن باستخدام تكنولوجيا المعلومات اعادة تنظيم الادارة الحكومية والخدمات العامة وخفض تكلفة الادارة الحكومية . وتستخدم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تنفيذ برامج التنمية في المناطق الريفية والناحية ، وتدعيم اتخاذ القرارات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية . ونتناول فيما يلي تحليل دور تكنولوجيا المعلومات في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي والخدمات الصحية :

: دور تكنولوجيا المعلومات في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي :

تسمح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بنقل سد

. ورفع مستوى التعليم والتدريب واستحداث طرق التعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة . ونقل خدمات التعليم والتدريب الى المناطق النائية المعزولة ان تكنولوجيا المعلومات تساهم في تغيير نمط الحياة وتساعد على الاندماج الاجتماعي ، كما تتيح للمواطنين معلومات بيئية على المستويات المحلية والعالمية ، واستخدام نظم التخدير من تلوث وسائط البيئة المياه والهواء

يجري تقديم خدمات التعليم عن بعد Teleeducation

اشراف استاذ في جامعة اجنبية على دارسي الدكتوراه . او كما يحدث بربط الجامعات المصرية بشبكة معلومات الجامعات الاجنبية . كما يبرز دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم باستخدام اهم عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي الوسائل السمعية والبصرية ، وايضا الوسائل المتعددة ، وهي نظام متكامل يشمل المواد السمعية والفيديو والصور والمعلومات

ثانياً : دور تكنولوجيا المعلومات في رفع مستوى الخدمات الصحية :

تساعد تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في التخفيف من مشكلات تلويث وتدمير البيئة وبالتالي الارتقاء بنوعية الحياة ورفع المستوى الصحي وبتداول المعلومات والمعرفة بين العاملين في الخدمات الطبية والصحة العامة مما يوفر الوقت والجهد والمال . ولعل استخدام طرق تقديم

الخدمات الطبية عن بعد Telemedicine

:

هذه الدراسة على تحليل العلاقة التبادلية والتفاعلية بين التنمية البشرية وتكنولوجيا . وتناولنا التاصيل النظري

للتنمية البشرية كمدرسة فكرية جديدة ، ثم قمنا بتحليل مدى تأثير التنمية البشرية في تطوير نولوجيا المعلومات ، وايضا مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات في التنمية البشرية . ويمكن استخلاص النتائج التالية :

1- هناك علاقة تفاعلية بين التنمية البشرية وتكنولوجيا المعلومات



- 2- يجب تجاوز الانفصال التاريخي بين الاقتصاد والتكنولوجيا في عصر المعلومات .
- 3- ه الى طرق قياس التنمية البشرية إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها .
- 4- بالرغم مما قد يوجه من نقد الى مدى توفر الكمال في تقارير التنمية البشرية ، فإنه يمكن القول بأنه قد نشأت مدرسة فكرية جديدة للتنمية البشرية ، وايضا شروط استراتيجية التنمية البشرية .
- 5- للتنمية البشرية دور هام لمواجهة الفجوة التكنولوجية في الدول النامية ،وتوفير الخبرات اللازمة لتشغيل وصيانة البنية الاساسية لتكنولوجيا المعلومات .
- 6- التنمية البشرية برفعها مستوى التعليم والبحث العلمي والثقافة تلعب دورا هاما في زيادة الطلب الاجتماعي على تكنولوجيا المعلومات .
- 7- هناك تأثير واضح لتكنولوجيا المعلومات على الجوانب الاقتصادية للتنمية البشرية ، حيث تعمل على رفع مستوى التشغيل ، وزيادة معدلات النمو والعائد على الاستثمار .
- 8- يوجد تأثير لتكنولوجيا المعلومات على الجوانب الاجتماعية للتنمية البشرية ، من حيث رفع مستوى التعليم والبحث العلمي ، ورفع مستوى الخدمات الصحية.

:

1-UNDP:Human Development Report 1999, 2010 . New York, p 91

- 2- إبراهيم العيسوي : التنمية في عالم متغير دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها  
2020 القاهرة 3 2012 28.
- 3- : التنمية البشرية نحو محاولة لصياغة وجهة نظر عربية في المفهوم والقياس  
سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم 4 نيويورك 2007.
- 4- : الاقتصاد السياسي للعلم والتكنولوجيا : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب القاهرة 1996 95.
- 5- إبراهيم العيسوي : التنمية في عالم متغير  
47.

- 6- : تقرير التنمية البشرية لعام 2012 الطبعة العربية  
93.
- 7- :  
116.
- 8- صلاح زين الدين : تكنولوجيا المعلومات والتنمية الطريق الى مجتمع المعرفة  
الشروق الدولية القاهرة 2002 39-41.
- 9- : الاقتصاد السياسي للعلم والتكنولوجيا :  
124.
- 10-
- Makary, Samir : Economic Impact of Piracy Software Industry in Egypt, Cairo1999,  
p4.
- 11- إبراهيم العيسوي : التنمية في عالم متغير  
58.
- 12- UNDP:Human Development Report 1999, 2010 . New York, p113
- 13- صلاح زين الدين : تكنولوجيا المعلومات والتنمية الطريق الى مجتمع المعرفة  
74.
- 14- ناريمان اسماعيل م : اقتصاديات المعلومات دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها  
المكتبة الأكاديمية القاهرة 2007 2 30.
- 15- : التنمية البشرية نحو محاولة لصياغة وجهة نظر عربية في المفهوم والقياس  
54.
- 16- :  
76.
- 17- :  
132.
- 18- ناريمان اسماعيل متولي : اقتصاديات المعلومات  
61.
- 19- : تقرير التنمية في العالم 1999 الطبعة العربية مركز الأهرام للترجمة  
القاهرة 144-156.

20- محمد السيد سعيد : الثورة التكنولوجية خيارات مصر للقرن الواحد والعشرين  
الدراسات السياسية والإستراتيجية القاهرة 1996 49.

21- صلاح زين الدين : تكنولوجيا المعلومات والتنمية الطريق الى مجتمع المعرفة  
79.

22- ناريمان اسماعيل متولي : اقتصاديات المعلومات 61.

## مصادر الفكر الديني اليهودي

## جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

## ليبيا

:

دأب اليهود منذ الأزل على الاعتقاد بأن لهم دين خاص بهم وأن لهم إله خاص بهم، ولهذا الدين مصادر أولها وأقدمها العهد القديم، ويطلقون عليه (الشريعة المكتوبة) وهو النص الأساس الذي يقوم عليه دينهم الموجود عندهم اليوم والذي يعتقدون أنه هو الذي نزل على سيدنا موسى وهذا المصدر يتكون من ثلاثة أقسام وهي: عندهم

التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية : وهو الأنبياء ويتألف من واحد وعشرين سفرًا مقسمة إلى قسمين الأول يسمى الأنبياء المتقدمون، والثاني يسمى الأنبياء هو وتتكون من الكتب العظيمة، والمجلات الخمسة، والكتب. والعهد القديم استمر من الزمن هو المصدر الوحيد لدى اليهود، إلى أن ظهر مصدر آخر ويعتبر هو أيضاً مقدس لديهم هو ويسمونه (الشريعة الشفهية) )

( ) يسمنونه فإن هذه التسمية تمثل عقيدة مفادها استمرار النبوة من بعد سيدنا أنبيائهم ويتكون التلمود من جزأين الأول المشنه، والثاني الجمارا. ومع هذين المصدرين ظهر مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مصدر حديث صنفه الباحثين من ضمن مصادر الفكر الديني عند اليهود وهو بروتوكولات زعماء صهيون، . ومن هذه المصادر الثلاثة تكونت شرائعهم ومنها عباداتهم وسلوكهم العام. بحيث لا نستطيع فهم العقيدة والفكر الديني عند اليهود إلا بهذه المصادر مجتمعة كونها تراكمت عبر الزمن بشكل يتعلق بوضع اليهود في التاريخ، حيث ربط كثير من الباحثين الفكر الديني اليهودي بتاريخ اليهود.

ستقسم الدراسة في هذه الورقة إلى ثلاثة مباحث في الأول: التعريف بالعهد القديم،

المعتمدة فيه، وترجماته إلى لغات العالم، ثم مكوناته : يتم دراسة التلمود ماهيته ومكانته عند اليهود، ثم مصادره، وبعد ذلك مكوناته، و :

يدور حول التعريف بالبروتوكولات، وبعدها تقسيم البروتوكولات إلى جزأين الأول بروتوكولات ما قبل قيام المملكة اليهودية العالمية وعددها عشر بروتوكولات، والجزء الثاني بروتوكولات ما بعد قيام المملكة اليهودية العالمية وعددها أربعة وعشرون.

### : العهد القديم

في هذا المبحث ندرس أول المصادر اليهودية وهو الكتاب المقدس عند اليهود لأنه دستورهم الأول الذي يستقون منه حياتهم الدينية.

### : التعريف بالعهد القديم ( O.T. old te stament )

هو التسمية العلمية لأسفار اليهود<sup>1</sup> وهذا صطلح استخدمه النصارى اليهود تمييزاً لها عن أسفارهم التي سموها العهد الجديد (N.T. new testament)<sup>2</sup> أطلق هذه التسمية هو في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس (14:3)<sup>3</sup> وجاء فيها: (ولكن أعميت بصائرهم، فإن ذلك القناع نفسه يبقى إلى اليوم غير مكشوف عندما يقرأ العهد القديم، ولا يُزال إلا في المسيح)<sup>4</sup>. وقد وردت كلمة العهد قبل ذلك : هو ذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه<sup>5</sup>. ويراد بكلمة العهد في هاتين التسميتين ما يرادف معنى الميثاق أي أن هذه اعتقادهم ميثاقاً أخذه الإله في اعتقادهم به معه alliance فأولهما تمثل ميثاقاً من عهد موسى عليه السلام؛ والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً من عهد عيسى عليه السلام<sup>6</sup>، ولكن اليهود لا يفضلون استخدام اصطلاح (العهد القديم) لأن هذه العبارة وفق تفسيرهم تفيد أن (العهد الجديد) العهد القديم ولهذا لديهم استخدام

\* - اختصار لتسمية العهد القديم الحرف O old T testament  
1 - أحمد شلبي، اليهودية، ج 1، 12، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997، 237.

\* - اختصار لتسمية العهد الجديد الحرف n new T testament  
2 - جبر الهول، الموثيق والعهد في ممارسات اليهود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، 23.

3 - علي سري محمود، سعودن الساموك، العهد القديم دراسة نقدية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، 21.

4 - العهد الجديد، ( الانجيل وأعمال ) نشر وتوزيع كلية اللاهوت الحبرية، الكسليك، لبنان 1987 الثانية إلى كورنثوس (14:3).

5 - (8-6)

6 - علي عبدالواحد وافي، اليهودية واليهود، ط4، نهضة مصر، القاهرة، 2004، 9.

( ) وهو مؤلف ( ) من أسماء الأجزاء الرئيسية للعهد القديم ( )  
 ( ) من الأنبياء أو النبيين ( )<sup>7</sup>  
 المستعملة عندهم لهذا العهد القديم ( ) لأنهم مطالبون بقراءته في  
 عبادتهم وللرجوع إلى الأحكام الشرعية التي تنظم حياتهم وهناك أيضاً اسم ثالث، له عندهم صفة  
 علمية خاصة، وهو ( ) أو المسورت ويعنون بذلك النص المقدس<sup>8</sup>.

### ثانياً : نسخ العهد القديم

نسخ العهد القديم كثيرة ولكن أهمها ما يأتي :

1 \_ النسخة العبرية الماسورية : وهي المعتبرة عند اليهود والأكثر تداولاً في هذه الأيام<sup>9</sup>.  
 \_ على الأرجح حتى منتصف الألف الأول الميلادي \_ بأحرفه فقط دون  
 فتميز من ثم بين  
 مرحلتين في تاريخ نص العهد القديم العبري :

. : يسمى النص القانوني عادة باسم النص الماسوري لأنه احتفظ به وصانه من  
 تحريف علماء يهود من حوا 750 1000م باسم الماسوريو  
 الماسوريون يسجلون تقاليدهم وملاحظاتهم أولاً عن طريق المشافهة ثم بعد ذلك بين السطور  
 في الهامش أو في دواوين خاصة. وكانوا يضعون معلومات السيد  
 10 . ...

\_ تحريك النص : التحريك في الأول كان يسلم شفهيًا، وفي بداية العهد الميلادي بدأ استعمال  
 أحرف معينة للدلالة على الحركات، ففي القرن الخامس أو السادس الميلادي أخذ اليهود البابليون  
 ثم يهود فلسطين يدخلون الحركات في مخطوطات العهد القديم. ونسخ العهد القديم العبري ( )  
 ( الحالية منقولة عن النشرة التي صدرت في البندقية في 1524 يد يعقوب  
 بن حاييم<sup>11</sup>. العبرية هي التي بأيدي اليهود الآن.<sup>12</sup>

<sup>7</sup> - جبر الهلول، مرجع سابق 23 24.

<sup>8</sup> - علي سري محمود، سعودن الساموك، العهد القديم دراسة نقدية، مرجع سابق، ص20.

<sup>9</sup> - أحمد بن عبد الله الزغبى، العنصرية اليهودية، ج 1، مكتبة العبيكان، السعودية، 1998، 92.

<sup>10</sup> - أحمد شلبي، اليهودية، مرجع سابق، ص 37 38.

<sup>11</sup> - المرجع نفسه، ص 39 40.

<sup>12</sup> - محمد عزت الطهطاوي، الميزان في مقارنة الأديان، ط2 2002 18.

## 2- النسخة السامرية :

السامريين وهم الذين 975 . إسرائيل  
 يربعم<sup>13</sup>؛ وشيدوا هيكلهم على جبل جرزيم (لينا فسوا به هيكل أورشليم) وأخذوا معهم التوراة  
 التي كان قانونها قد ثبت حوالي 398 . 400 . السامري  
 هي عند السامريين وهي: فارها الخمس التكوين  
 واللاويين والتثنية<sup>14</sup>، وما عداها لا يعترفون به لأنهم لا يؤمنون بنبوة الأنبياء الذين  
 جاءت أسفارهم في العهد القديم فهم يعتبرون كل هذه  
 البشر ولا يستثنون من ذلك إلا يشوع بن نون الذي يأتي سفره بعد توراة موسى  
 توراتهم تشير إلى أنه كان صاحب موسى وخادمه هد إليه بالخلافة  
 ويعترفون أيضاً بسفر القضاة<sup>15</sup>.

## 3- النسخة اليونانية:

هي عبارة عن ترجمة من العبرية إلى اليونانية لأجل الجالية اليهودية في الإسكندرية  
 لم تعد تفهم آنذاك اللغة العبرية وكذلك لأجل المتهودين الجدد في العالم اليوناني؛<sup>16</sup>  
 هذه النسخة \_ كالنسخة العبرانية \_<sup>17</sup>؛ مضافاً لها أربعة عشر سفرأ ء  
 بالابوكريفا\* (Apocrypha) لا توجد في الأصل العبري وهذه الأسفار هي : سفر طوبيا،  
 وسفر الحكمة، وأسفار المكابيين وعددها أربعة أسفار، وسفر يهوديت، وسفر الكهنوت، وتسبيحة  
 الفتية الثلاثة، وسفر سوزان، وسفر بل والتنين، وثلاثة أسفار منسوبة لعزرا، وفصول في آخر  
 سفر استير، وبعض زيادات في سفر دانيال.<sup>18</sup> والنسخة اليونانية هي التي بأيدي النصارى

19

13 - إبراهيم خليل أحمد، محاضرات في مقارنة الأديان، دار المنار، ط2، القاهرة، 1992 .41

14 - أحمد بن عبد الله الزغبلي، العنصرية اليهودية، مرجع سابق، ص92.

15 - 40 41

16 - علي سري، سعدون الساموك، العهد القديم، مرجع سابق، ص42 43.

17 - أحمد بن عبد الله الزغبلي، ص92.

\*\*\* - الابوكريفا : لفظة يونانية الأصل، معناها المخفي أو المستور وقد استعملت تلك اللفظة في أوائل العصر  
 النصراني للدلالة على الكتب التي حوت تعاليم خفية لا يعرفها إلا القليل ثم تطور معناها بمرور الزمن إلى باطل  
 ومزيف ومن قم أصبحت تعني الأسفار المحذوفة وغير القانونية. ويسميتها بعض الباحثين من اليهود الكتابات  
 . انظر هامش أحمد الزغبلي، ج1 92 . وانظر حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي ، ص62.

18 - 20 19

19 - محمد عزت الطهطاوي، الميزان في مقارنة الأديان، مرجع سابق .18

**: اللغات التي ترجم إليها العهد القديم**

دونت أسفار العهد القديم بلغة واحدة على وهي العبرية وإن كانت التراكيب والأساليب ؛ بالإضافة إلى اللغة الآرامية التي

العبرية في القرن الرابع قبل الميلاد<sup>20</sup>.

ومنها:

. الترجمة السبعينية : أقدم ترجمة للعهد القديم ويرجع تاريخها

الميلاد<sup>21</sup>، قام بترجمتها سبعون أو اثنان وسبعون حبراً من نسختها الأصلية العبرية إلى اليونانية السائدة في مصر آنذ بأمر من الحاكم بطليموس فيلادلف الثاني سنة 282 .<sup>22</sup> حيث حُدّ عددهم على أساس ستة فقهاء من كل سبط من أسباط اليهود الاثني عشر<sup>23</sup> بالترجمة السبعينية.

\_ الآرامية : لما رجع اليهود من السبي البابلي للغة التي يتكلمونها هي الآرامية، وهي تختلف بعض الاختلاف عن العبرانية التي كان يتكلمها أجدادهم، لذا أصب الضروري ترجمة الأسفار لهم داخل الآرامية.<sup>24</sup> وسار أحبار اليهود في ترجمتهم هذه على مناهج التراجم المعتادة؛ فكانوا يدونون الفقرة بنصها العبري ثم يتبعونها بترجمتها إلى اللغة الآرامية وقد أطلق على كتبهم هذه اسم الترجوم ومن أشهرها ترجموم أنقلوس وهو ترجمة لأسفار التوراة وحدها (الأسفار الخمسة التي يتألف منها القسم الأول من العهد القديم، سفر التكوين، الخروج، اللاويين، التثنية) وترجوم يوناتون وهو ترجمة لبقية أسفار العهد القديم؛ وقد تمت هذه الترجمات بين أوائل القرن الثاني وأواخر الخامس بعد الميلاد.<sup>25</sup>

\_ الترجمة السريانية : هذه الترجمة تمت من العبرية إلى السريانية في القرن الثاني أو الثالث للميلاد، وقد أصلحت هذه الترجمة فيما بعد بالمقابلة مع الترجمة اليونانية.

20 - 18.

21 - محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم، دمشق، 1990، 137.

22 - انظر هامش بحث في مقارنة الاديان ، محمد عبدالله الشرقاوي. 125.

23 - 19.

24 - 6، مكتبة المشعل، بيروت ، 1981 ، 768.

25 - 22.



\_ الترجمة اللاتينية القديمة : للميلاد

اليونانية السبعينية وليس من العبرية.<sup>26</sup>

هـ\_ الترجمة اللاتينية الشائعة الفولغاتا : قام بها إيرونيموس ( 420\_340 )

في القرن الرابع للميلاد إلى ترجمة لاتينية موحدة مقبولة اللغة. حيث قام إيرونيموس بترجمة العهد القديم عن اللغة العبرية رأسياً بالمقابلة مع الترجمات اليونانية.

390م وانتهى منه في عام 405 .<sup>27</sup> وكانت هذه الترجمة النسخة الوحيدة المعروفة والمستعملة

<sup>28</sup>

### : العهد القديم

يتكون العهد القديم اعتمدها المجالس اليهودية يؤمن بها اليهود ويزعمون أنها وصلت إليهم بواسطة أنبيائهم؛ يستمدون منها عقيدتهم وشريعتهم ونظمهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وكذلك يستندون إليها في معرفة تاريخهم وأيامهم وهي تنقسم إلى ثلاثة آباء، والكتابات.<sup>29</sup>

### : (Torah )

كلمة عبرية تعني بأصل اللغة الينبوع ولكنها استخدمت بمعنى الشريعة أو التعاليم الدينية من باب التشبيه<sup>30</sup>، ويطلق لفظ التوراة على الشريعة المكتوبة كتاب العهد القديم وهي سفر التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية<sup>31</sup> وقد أطلقت هذه التسميات تعبيراً على محتوى كل سفر أو إشارة إلى أهم حدث في السفر أطلق عليها باليونانية بنتاتيخوس (pentateuchus) هذه اللفظة إلى اللاتينية وكثير من اللغات العصرية.<sup>32</sup> يعتقد اليهود بأنها أنزلت على موسى عليه السلام في طور سيناء، وتغطي هذه \_ في معتقدهم\_ فترة من التاريخ ء الخلق، وتنتهي بوفاة موسى عليه السلام على جبل نبو في شرق الأردن 1300 . .<sup>33</sup>

<sup>26</sup> 47.

<sup>27</sup> - المرجع نفسه، ص 48

<sup>28</sup> - إبراهيم خليل أحمد، محاضرات في مقارنة الأديان، مرجع سابق، ص 45.

<sup>29</sup> - محمد عبدالله الشرقاوي، بحوث في مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000. 119.

<sup>30</sup> - أحمد بن عبدالله الزغبيني، ص 86

<sup>31</sup> 111.

<sup>32</sup> - اللغة العبرية، دار العلوم العربية، لبنان، 1990 10 11.

<sup>33</sup> - حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ط4 1999 14.

## اليهود

قبل الحديث عن أسفار التوراة تجدر الإشارة إلى أنه في عام 1854  
اليهود اثنان منهما جوهريان قديمان  
زمانه ومضمونه، والرابع ينبثق في مواضع معينة بصورة تكميلية وتوضيحية فقط وهو أحدثها  
تاريخاً<sup>34</sup>.

- 1- (اليهوي): يهوه اسم علم وهو رب العبريين الوطني القديم وهو ي  
850 . ورواته من مملكة الجنوب يهوذا التي كانت عاصمتها اورشليم<sup>35</sup> ويتحدث هذا  
النص عن بدء الخليقة وأصل العالم؛ ويظهر إلههم فيه كإله يعيش مع الإنسان ويتعامل معه،  
ويتميز هذا المصدر بأنه تصويري؛ وعرف أحياناً باسم النص العبري.<sup>36</sup>
- 2- (الإلهيمي) : هيم اسم الله تعالى المنتشر في أ إسرائيل حيث يعتقدوا  
أن تسمية الرب هذه هي التسمية التقليدية للعبريين إلى ظهور موسى<sup>37</sup>  
وعاصمتها 770 . وموضوعه الأحداث الخاصة بإبراهيم وإسحاق  
ويعقوب ويوسف؛ ولا يظهر الله تعالى فيه في صورة بشرية وقد أدمج المصدران اليهوي  
والإلهيمي في مجموعة واحدة سنة 650 . . وتسمى أحياناً النص السامري<sup>38</sup>.
- 3- (تنثية الشريعة) : وهو تشريعي بحث يهدف إلى التعليم والتطوير عن طريق  
سن القوانين وقد أعلن العثور عليه زمن الملك يوشياهو ملك يهوذا سنة 621 .  
لإصلاحه الديني وقد عثر عليه الكاهن حلقيا أثناء بناء الهيكل.<sup>39</sup> وكتابته ترجع إلى الملك اليهودي  
( ) جد يوشياهو المذكور وقد حكم قبله بنحو خمسين سنة<sup>40</sup>.

S.R.Driver : An introduction to the literature of the old testament; 9th edition. Edinburch, -<sup>34</sup>  
1929- p.1255.

.26 -<sup>35</sup>  
.134 -<sup>36</sup>  
.26 -<sup>37</sup>  
.135 134 -<sup>38</sup>  
.135 -<sup>39</sup>  
27 -<sup>40</sup>

4- (حواشي الكهنة): ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد بعد السبي البابلي في الإمبراطورية الفارسية وهي فترة وصل فيها الكهنة إلى قمة قوتهم على مقدرات اليهود<sup>41</sup> ويحتوي هذا المصدر على كل ما يتعلق بالطقوس والذبائح وثياب الكهنة وأنواع القرابين<sup>42</sup>.

اليهود كما أقرها علماء الكتاب المقدس سوف نشرع في الحديث عن التي تتكون منها. وقد كانت هذه الأسفار تشكل كتاباً م ليسهل استعمالها أثناء صلاة اليهود<sup>43</sup>. وهذا الأسفار هي بالترتيب :

**1- سفر التكوين (Genesis) :** وأسمه في العبرية (بريشيت) وفي اليونانية (Genesis) أو تكوين<sup>44</sup>. ويتكون من خمسين أصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (1542) فقرة ويقسم حسب محتوياته إلى قسمين :

(11-1) يبدأ بقصة خلق العالم و آدم وحواء وقصة الخطيئة وقايين (قابيل) وهابيل، وقصة سيدنا نوح وبيان لسلالته حام ويافت وسام، س في الأرض وينتهي هذا القسم بقصة سلالة تارح ( ) إبراهيم. (50-12) يروي قصص سيدنا إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف وينتهي هذا القسم بموت سيدنا يوسف عليه السلام.<sup>45</sup>

**2- (Exodus) :** (إله) بالعبرية - وفي اليونانية يدعى (Exodus) وسمي بهذا الاسم لأنه يحكي قصة الخروج من مصر أسبابها وكيفيتها ونتائجها<sup>46</sup>. ويتكون هذا السفر من أربعين إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (1224) :

(11-1) يروي اضطهاد فرعون لبني إسرائيل ومولد سيدنا موسى عليه السلام ونشأته في قصر فرعون، وقتله للمصري ونجاته من القتل وهربه لمدين ثم تكليم الله تعالى له .

41 - حسن ظاظا، المرجع نفسه، ص 28

42 - 135.

43 - 53.

44 - 11.

45 - 53.

46 - 12.

(12-18) يذكر أحكام عيد الفصح وخروج بني إسرائيل :  
بقيادة موسى عليه السلام وعبورهم البحر وغرق فرعون ورائهم، ومسيرة بني إسرائيل البرية وإنزال المن والسلوى.

(19-40) يذكر وصول بني إسرائيل إلى جبل سيناء وإقامة العهد مع الله تعالى، وذكر الوصايا العشر، والأعياد وأحكام دينية وأخلاقية، ثم يذكر إقامة سيدنا موسى في الجبل أربعين يوماً وليلة، وكذلك فيه ذكر لأحكام بناء المقدس (الهيكل) وما يتعلق بخدومه من الكهنة، ثم ذكر عبادة بني إسرائيل للعجل ثم توبتهم وينتهي السفر ببناء المقدس وذكر

47

### 3- سفر اللاويين (Leviticus) : أسمه في العبرية وَيَقْرَأ ( وفي اليونانية (Leviticus)

لايون<sup>48</sup>. واللاويين نسبة إلى بني لاوي المنحدرين من جدهم لاوي، أو ليفي (Levi) سيدنا يوسف الأحد عشر. واللاويين هم الذين آمنوا بسيدنا موسى وبشريعته وانحازوا له بعد ردة اليهود عن التوحيد وهم الذين خاض بهم موسى الحرب ضد المرتدين<sup>49</sup>. ويسمى أيضاً بسفر الأحبار لأن الطقوس الكهنوتية تشغل فيه المكان الأول؛ ولأن مهمة الكهانة كانت عند سبط سيدنا يعقوب وهي القبيلة التي ينتمي إليها سيدنا موسى عليه السلام؛ ويسميه علماء الشريعة اليهودية باسم ( انون الكهنوتي)<sup>50</sup>. ويتكون هذا السفر من سبع وعشرين فصلاً ويبلغ عدد فقراته (859) ويمكن تقسيمه حسب محتوياته إلى أربعة أقسام :

(1-7) يستعرض جميع أنواع الذبائح التي يجب على الإسرائيليين تقريبها لله تعالى في ظروف معينة كالخطيئة.

(8-10) يصنف الحفلات لممارسة الكهنوت ويظهر الكهنة بنظر الوسطاء بين الله\_ حاشا له\_ وبين بني إسرائيل.

(11-16) ويذكر فيه الحيوانات المحلل والمحرّم أكلها، ثم الطهارة والنجاسة؛ ثم يذكر خدمة يوم التكفير أو الغفران هو اليوم الوحيد الذي كان عظيم الكهنة يدخل فيه إلى الهيكل لنيل غفران الخطايا؛ وقد أصطلح على تسمية هذا القسم بشريعة الطهارة.

54 55

- 47

.13

- 48

- يوسف حامد، الأديان السماوية بين العقل والنقل، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002 .126

- 50

.15

( 17-26 ) : يسمى هذا القسم بشريعة القداسة المتعلقة بالقداسة فيه: (كونوا قديسين لأنني أنا الرب إلهكم قدوس) 2:19 ( لأن الكاهن مقدس لإلهه فتعده مقدساً لأنه يقرب إلهك. مقدساً يكون عندك لأنني قدوس أنا الرب مقدسكم) 23:22. يتضمن هذا القسم مسألة **الله** وتحريم أكل الدم؛ وأيضاً مسائل العقوبات بالكهنة وموانع الكهنوت السنوية والأعياد. (27) فهو يتناول تقييم مسائل مثل النذر.<sup>51</sup>

**4- (Numbers)** : ويسمى بالعبرية ( ) وفي اليونانية واللاتينية (numeri) <sup>52</sup>. وسمي بهذا الاسم لبروز التعداد والإحصائيات لبني إسرائيل نصوصه ويقع في <sup>53</sup>. ويتكون من ثلاثة أقسام :

( 1-8 ) : فيه مواصلة لذكر المؤسسات المكتوبة في سد واللاويين. وخيمة الاجتماع وعدد بني إسرائيل أثناء الخروج من مصر مع تفصيل .

( 9-25 ) وفيه تحديد مدة التيه، حتى يصلوا إلى عبر الأردن عند حدود (جنوب مملكة الأردن حالياً)<sup>54</sup> إسرائيل تعالى عليهم وأيضاً ذكر خسف الله للمتمردين. وذكر تدمير بني إسرائيل بسبب الماء وقيام سيدنا والمراحل التي سار فيها بنو إسرائيل إلى عب

55 .

( 26-36 ) : يحتوى على إحصاء آخر تمثل في جملة من التدابير اتخذها موسى عليه السلام لتقسيم الأراضي التي فتحها في جنوب الأردن، بها هناك.. وإبادة الأطفال والنساء والشيوخ حسب زعمهم بأمر من سيدنا موسى. ويكرر هذا القسم مراحل سير بني إسرائيل من مصر إلى الضفة الأردن.<sup>56</sup>

.57,56

- 51

.15 - 52

.15 - 53

.196 - 54

59 58 - 55

197 196 - 56

**5- سفر التثنية (Deuteronomy) :** وهو في العبرية (دفاريم) أي هذا هو الكلام. أما في اليونانية واللاتينية فإنه يسمى (Deuteronomium) أي إعادة أو تثنية الشريعة<sup>57</sup>. جاء اسم التثنية من تكرار الشريعة والأحكام والعظات التي وردت في الألاويين كما يتناول بقية مسيرة . ويتكون سفر التثنية من أربعة وثلاثين إصحاحاً منها الشرائع الرئيسية التي جاءت على لسان النبي موسى عليه السلام، والوصايا العشر والجديد في هذا السفر يكمن في ثلاثة أمور :

: تحديد نظام الحكم، عند الوصول إلى أرض الميعاد بالنظام الملكي الديني

(14-15) : (متى أتيت إلى الأرض التي يعطيك الرب إلهك، وملكتها وسكنت فيها، فقلت أقم علي ملكاً كسائر الأمم الذين حولي، فأقم عليك من يختاره الرب إلهك، من بين أخوتك تقيم عليك ملكاً، وليس لك أن تقيم عليك رجلاً أجنبياً ليس بأخيك).

: الحديث عن نبي يأتي بعد موسى عليه السلام وعلامته الحديث بما يأمر الله تعالى وجاء

(15-33) : (يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من أخوتك مثلي).

: أهم ما ينفرد به سفر التثنية الحديث عن وفاة سيدنا موسى عليه السلام وتحديد مكان دفنه

في وادي من وديان<sup>58</sup>.

### : الأنبياء

وهو القسم الثاني من العهد القديم وتسمى في العبرية (نبيئيم)، ويتألف من واحد وعشرين

59

للعبريين بعد وفاة سيدنا موسى منذ دخولهم بلاد

كنعان مع يوشع بن نون خادم سيدنا موسى وخليفته خرجوا منها في السبي البابلي على

يد الإمبراطور الكلداني بختنصر؛ ويغطي هذا القسم فترة زمنية تمتد ما بين سنة 1300

300 . . وينقسم مابين الأول يسمى الأنبياء المتقدمو والثاني الأنبياء

يجنح نحو التاريخ السياسي والعسكر والقسم الثاني يتكلم<sup>60</sup>.

: أسفار الأنبياء المتقدمين : سمي في العبرية (نبيئيم ريشونيم)

57 - 15

58 - يوسف حامد، مرجع سابق، ص 130 131 132.

59 - 18

60 - 32

1- يوشع (Joshua - Jouse) : بالعبري يُشَوَّع؛ ينسب هذا السفر إلى يشوع بن نون يتكون من العبريين بلاد كنعان (فلسطين) بزعامته؛ ويتضمن أيضاً

يشوع في حروبه مع بعض الشعوب أثناء مسيرته إلى بلاد كنعان.<sup>61</sup>

2- (Judges) : ويسمى بالعبرية شوفطيم) إسرائيل

من يشوع إلى صموئيل يسمون قضاة ومن هنا سمي هذا السفر<sup>62</sup>، ويشتمل على واحد وعشرون

اجتياح إسرائيل أورشليم ومقاومة

على مدى قرنين أن يمنعوا المجتمع العبري من الانزلاق في الفجور والكفر؛ وأن يعدوهم للاستقرار بالقوة في هذه الأرض).<sup>63</sup>

3- صمويل (Samuel) ويسمى بالعبري (يل) وهو آخر قضاة بني إسرائيل وهو الذي أفتتح

الدور السياسي والاجتماعي للأنبياء في بني إسرائيل كونه أختار أول ملك في تاريخ بني إسرائيل وهو شاؤول<sup>64</sup>. والسفر يقع في جزأين أولهما يتحدث عن صموئيل وتحوله من صفة

ونضاله من أجل توحيد العبريين يحتوي على واحد وثلاثون إصحاحاً

يحتوي أربعة وعشرين إصحاحاً جهوده في تولية داود العرش واستيلائه

لى أورشليم، وتشيد قلعة حربية على جبل صهيون ويسمى هذا السفر أيضاً بصمويل الأول

وصمويل الثاني<sup>65</sup>.

4- (Kings) في العبرية ملاحيم) وهو مكون من جزأين:

الأول يحتوي على اثنين وعشرين إصحاحاً؛ الأحد عشر الأولى لذكر مملكة سليمان وبناء

الهيكل، والبقية تتحدث عن مملكة سليمان بعد موته إلى مملكة يهوذا في الجنوب

وعاصمتها أورشليم ومملكة إسرائيل في الشمال وعاصمتها السامرة. يتكون من

خمس وعشرين إصحاحاً تتحدث مملكة يهوذا إلى أن دُمرت على يد بختنصر.<sup>66</sup>

\_ أسفار الأنبياء المتأخرين : (نبيئيم أحرورنيم) تشتمل على ثلاثة أنبياء كبار وهم اشعيا وارميا

وحزقيال، وأثنى عشر نبياً يسمونهم بالصغار وهم يوشع ويونيل وعاموس، هوبديا، يونس

ميخا ن صفيانا زكريا . وأسفار هؤلاء الصغار تسمى المجالات

61 - 32 33 19

62 - 243

63 - 34

64 - 23

65 - 35 36

66 - 36 37

67. يحتوى هذا السفر على تراث القادة الروحيين الذين حاولوا أخذ اليهود إلى السلام في ظروف سياسية وعسكرية واجتماعية متزامنة.<sup>68</sup>

:

يدعى القسم الثالث من العهد القديم بالكتب والصحف

التاريخية عن اليهود بعد خراب الهيكل.<sup>69</sup> بعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم؛ وبعضها الآخر يتصل بالكيان السياسي والاجتماعي لليهود وتمجيد لبطولاتهم في زمن الاستقرار في بلاد أو الرجوع إليها بعد السبي البابلي :

1- الكتب العظيمة : وتشمل مزامير داود، وأمثال سليمان، وأيوب<sup>70</sup> موضوعاتها نصوص شعرية ونثرية بأسلوب مواعظ وتسابيح وابتهالات \_تنشد بمصاحبة المزامير ولأجل ذلك سميت بالمزامير\_ هي تمجيد لأورشليم وأحداث دينية وتاريخية وكثير منها يتحدث عن ترقب مجئ المسيح؛ أما أمثال سليمان دعوا للفهم والحكمة والتعقل أيضاً مجموعة من<sup>71</sup> . وسفر أيوب يتحدث عن ثروته من الإبل ثم يتحدث عن منافسة بين الرب والشيطان على أيوب.

2- وتشمل الأسفار الآتية : نشيد الأناشيد، وراعوث، والمراثي(مراثي إرميا) والجامعة، وأستير، الأناشيد يحتوي على قصة تمثل حفل من الفولكلور اليهودي، وراعوث يروي قصة فتاة مؤابية بظلة ترجع إلى عصر القضاة؛ والمراثي يرثي أورشليم بعد سقوطها وتدميرها؛ (قوهلت) يحوي خواطر وأفكار عن فلسفة الحياة والموت، وأستير يروي قصة فتاة يهودية أُ أخفى عمها هويتها ضمن سبع فتيات ليختار ا<sup>72</sup> منهن دبرها أحد وزراء الملك.<sup>72</sup>

3- وتشمل الأسفار التالية: دانيال، و ا، ونحميا، وأخبار الأيام. يشتمل على تروي قصة دانيال(كان ذو علم وفهم) وأصحابه وكذلك حياة بني إسرائيل ويسرد هزيمة البابليين أمام الفرس؛ والثاني عزرا الكاهن يروي هذا

- 67 .25

- 68 .43

- 69 .192

- 70 جبر الهلول، مرجع سابق، ص 25.

- 71 .28 27

- 72 المرجع نفسه، ص 29 30 31.



السفر عودة بني إسرائيل من السبي البابلي على يد قورش ملك فارس<sup>73</sup>؛ حيث تمكن عزرا التأثير على الملك للعودة إلى أورشليم ومعه ألف وثمانمائة من بينهم رجال المعبد لإعانة شريعة يهوه، حيث قام بحركة إصلاح ديني في القرن الخامس قبل الميلاد معززة بالسلطة الحكومية التي كان يمثلها عزرا. ويحوي السفر قانوناً يفرض على الشعب الطاعة العمياء لعزرا<sup>74</sup>.  
نحميا وهو ثلاثة عشر إصحاحاً الذي يكمل أحداث عزرا، وتثبيت شريعة منع الزواج من غير اليهود فيه أيضاً سياسة أورشليم العسكرية وهي الدفاع عن وجودهم فيها وهي سياسة بدأها عزرا في سبيل إقامة الدولة الصهيونية<sup>75</sup>. أخبار الأيام وهو تلخيص للوقائع التاريخية الواردة في العهد القديم منذ بدء الخليقة إلى العودة من . وينقسم إلى أخبار الأيام الأول والثاني؛ الأول ينتهي بتولي سليمان الملك؛ والثاني يحتوي بقية التلخيص إلى عهد

76.

:

: ماهية الت

(LAMUD) العبرية التي تعني الكتاب الذي يحوي تعاليم

وأسس العقيدة اليهودية التي نقلها الأحبار اليهود، تفسيراً للعهد القديم من أصوله بحيث يغطي كل جوانب الأنشطة الدينية والدينية في الحياة اليهودية ( )<sup>77</sup> والتلمود يشار إليه أحياناً بكلمة شاس (Shas)، وهي اختصار للكلمة العبرية<sup>78</sup>.

" Shishah Sedarim " .<sup>79</sup> وقد استخدمت كلمة التلمود في البداية

الأصلي وهو " تلمود سكان إسرائيل " " تلمود الغربيين " وذلك في مقابل اليهود البابليين في الشرق من شبه الجزيرة العربية<sup>80</sup>. يُ الشريعة الشفهية لتمييزه عن أسفار العهد القديم التي تُ باسم الشريعة المكتوبة وتفيد التقاليد اليهودية، أن أبواب التلمود تكشف ما غمض في العهد القديم، ومن ثم فإن التلمود يُ ، فهو كتاب في التشريع، يتضمن مجادلات فقهاء اليهود في تفسير العهد القديم، وقد تراكت هذه الشروح والتفسير عبر قرون

73 - المرجع نفسه، ص33.

74 - 247

75 - 35

76 - 47.

77 - جبر الهلول، مرجع سابق، ص 26

78 - 26

79 - ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط8

80 - يوسف حامد، مرجع سابق، ص 208.

وتم تناقلها من جيل إلى جيل تى تم تدوينها في عام 200 .<sup>81</sup> والتلمود يحتوي ليس فقط انين المدنية والسياسية والحربية وعلى كل ما كان يعرفه الأئمة من العلوم الفلسفية والطبيعية والصحية والفلكية، فهو مجموع معارف وعلوم أبناء تلك الأزمان<sup>82</sup> فرقة الفريسيين\* وهي أول واكبر الفرق اليهودية حيث أن فقهاء الفريسيين هم الذين حرروا التلمود في شكل وسموه بالقانون الشفهي ودعوا للإيمان به ويعتمد أصحاب هذه الفرقة في اعتقادهم<sup>83</sup> هذا على ما جاء في سفر الخروج : ( إنا سنعطيك ألواح الحجر وقانوناً ووصايا كتبناها لتعلمها لهم)<sup>84</sup>، زاعمين أن موسى لم يكتب هذه القوانين فلا يجوز لأحد كتابتها، فكان الحاخامات يتناقلونها سراً الأجيال<sup>85</sup> تاريخية 587 م، إلى تدمير الهيكل اليهودي عام 70م وتشريد اليهود ونفيهم من جديد على يد الرومان<sup>86</sup> ثم التمرد اليهودي الفاشل على اليونانيين 135<sup>87</sup> الأمر الذي أدى إلى انطفاء كل الفرق اليهودية، من هنا وجدت فرقة الفريسيين نفسها مسؤولية حماية ديانتهم التي يعتقدون بها إزاء تلك الكوارث، من الضياع، فبدؤوا أول الأمر في رفع شعار إقامة دولة يهودية بدون هيكل، تقوم على نظام تعليمي لمعتقداتهم، يتناقلها المؤمنون بها سراً من جيل إلى جيل ومن مكان إلى آخر؛ وعلى مر الزمن انتشر هذا النوع من التعليم ينقل التعاليم اليهودية في أرض فلسطين ( ) تعليمية مهمتها تقديم شروح للكتاب المقدس، وهذا التعليم كان ينقل مشافهتاً وممزوجاً بالقصص والأساطير التي تتحدث عن النبي موسى عليه السلام والتابعين من بعده<sup>88</sup> .

#### - ثانياً: مكانة التلمود عند اليهود

مكانة عظيمة بالنسبة لليهود، إذ أن أكثرهم يعتبره كتاباً مٌ ويزعمون أن موسى عليه السلام تلقى من ربه في طور سيناء نوعين من الوحي : الأول الشريعة

81 - شمعون مويال، التلمود أصله وتسلسله وآدابه، ترجمة عن العبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004

21 22.

82 - المرجع نفسه، ص48.

\* - الفريسيين تعني المنشق ظهرت هذه الفرقة لأول مرة قبل الميلاي بمائتي سنة وتبوات مسرح الأحداث اليهودية حتى مائتي سنة بعد الميلاد وتتبع هذه الفرقة الحاخام عزرا المتوفى سنة 444 . . . . .  
خان التلمود تاريخه وتعاليمه، ص

83 - يوسف حامد، مرجع سابق، ص 192 193.

84 - (12-13)

85 - 30.

86 - يوسف حامد، مرجع سابق، ص194

87 - 30

88 - يوسف حامد، مرجع سابق، ص 194

المكتوبة وهي العهد القديم، التي تحدثنا عنها في المبحث الأول. : الشريعة الشفاهية وهي التلمود، ولهذا تؤمن كل الطوائف اليهودية بالتلمود، ولكن عدا ثلاث طوائف وهي : السامريين، والصدوقيين، والقرائين، وهذه لا تعترف إلا بنصوص العهد القديم، حيث تنادي علناً بنبذها باعتباره غير موحى إلى سيدنا موسى.<sup>89</sup>

ولأهمية التلمود بالنسبة لليهود في أنه مصدر التشريع لكل الممارسات اليهودية الحرفي فيه ملزم بشكل قطعي ولا يجوز الخروج عليه ولا يسمح للإنسان بتفسيره، وهذا الحرص على نصوص التلمود نابع من كونه أساس عقيدتهم، وسجل حافل لتاريخهم ومجدهم وصورة معبرة عن الشخصية اليهودية التي أنتجت، وتعبيراً عن معاناتها الحياتية وطموحاتها فقد ابتدعه الحاخامات تحت وطأة معاناة الشتات والا تحت أثقال الأسر والقهر، وكونه أيضاً دستور معاملاتهم مع الأمم الأخرى، لذا يعتبر التلمود صاحب فضل كبير على تربية اليهود وطبعهم بطابع معين، مثلما أنه ساهم إلى حد بعيد في إبقاء الصلات حية بين اليهود وتقاليدهم، وكونه لهم عالمهم القائم بذاته. تهم الدينية والدينية، بحيث أصبح كل قرار في الحياة اليهودية يجري اتخاذه وفقاً لسلطة التلمود<sup>90</sup>.

والمطلع على كلمات التلمود يلاحظ أن الحاخامات يرفعون التلمود فوق أسفار التوراة لديهم بل إنهم أحياناً يعلقون صحة الإيمان اليهودي على ( أن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق عليها المكافأة، ومن درس المشنا فعل فضيلة يستحق أن يكافأ عليها، ومن درس الجمارا فعل أعظم فضيلة ). الموت، أما من يحتقر التوراة فإنه لا يناله ) ، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود ، جاء في شريعة موسى<sup>91</sup>. المنزلة على سيدنا موسى هذه الافتراءات.

وجاء أيضاً في صفحة من التلمود ومن يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ، وكأنه جادل العزة الإلهية.<sup>92</sup> والذي جعل اليهود يتشبثون بتعاليم التلمود بهذه الطريقة هو الانهيار المفاجئ لدولتهم مدارسهم الدينية، الأمر الذي جعلهم يبحثون عن تعاليم جديدة لمرحلتهم القادمة، ووجدوها في التلمود الذي يعلمهم على مواصلة حياتهم وإقامة إمبراطوريتهم

89 - أحمد بن عبدالله الزغبيني، ج1 100 103.

90 - جبر الهلول، 29.

91 - سعد الدين صالح، مرجع سابق 189 191.

92 - جبر الهلول، ص 28.

اليهود على دراسة التلمود في كل العصور بشغف واهتمام.<sup>93</sup> ولدرجة أهمية التلمود يدرس اليوم في دولة اليهود في المدارس والمعاهد الدينية، كما (بار إيلان) اليهودية تشتت على طلابها تحصيل معرفة تمهيدية بالتلمود.<sup>94</sup>

:

- الهالكا :

ص الربانيون اليهود من الكتاب المقدس قواعد وتشريعات، تحفظ الوجود اليهودي المهدهد بالاندثار، وأخذوا على عاتقهم يسمونه بمملكة السموات على حديث الكتبة أكثر أهمية من حديث التوراة المكتوبة نفسها، وهم يقصدون من وراء ذلك التأكيد على شروح التلمود وحدها هي التي يمكن أن تُحيا من جديد الربانيون من فرقة الفريسيين، قاعدة عامة من خلال ما انتقل إليهم من تقاليد يهودية، وأدبيات قديمة تسمى هالكا (Halakha) أي الطريق القويم، وهي مشتقة من الفعل العبري هالوك (Halokh) الذي يعني يمشي، وقد حددت تلك القاعدة العامة على أنها ملزمة وبصورة مطلقة على كل فرد يهودي، ولا يعفيه منها سوى الموت؛ وهذه القاعدة تنص على أنه ( ينتحر، على أن يخرق المحرمات اليهودية الثلاثة، وهي :

(<sup>95</sup>.

- الهاجادا

جاء لفظها من كلمة هاجيد (Higgid) العبرية، وهي فعل "يقص" في اللغة والأدب اليهودي (رواية)، وهي مجموع وجهات نظر شخصية، غير أن العرف اليهودي يعتبر الهاجادا أقل مستوى من الهالكا، بما تمثل ثورة ضد أهل النقل، في تفسير التوراة المكتوبة، كما أن الهاجادا عن التراث والأدب والإسرائيليات.

ي الهاجادا في شأن قانون الروح أن حمالين في ذات يوم كسرا برميل نبيذ عند رب العمل، فأخذ معاطفهم فدية للبرميل، فذهب الرجلان إلى الحاخام، وقال الحاخام لرب العمل: أعد لهما معطفيهما، فرد رب العمل : هل هذا مذكور في القانون الشفوي ( )

(أعد الحق لصاحبه، لكي تسير في طريق الصالحين) فرد لهما معطفيهما

<sup>93</sup> - 33 53.

<sup>94</sup> - جبر البهلول، ص 30.

<sup>95</sup> - يوسف حامد، مرجع سابق، ص 196

: إننا فقراء وقد أمضينا يوماً في عمل شاق، فقال الحاخام لرب العمل: (لهما أجرهما) هل هذا مذكور في القانون الشفوي؟ قال الحاخام نعم جاء في ذلك (أدفع لكل ذي حق حقه، من أجل أن تسير على صراط الحق) فدفعت لهما وجاء تبعاً لهذه الحكمة :

96

التوراة والقضاة لم يطبقوا

:

- المشنه : المشنه بكسر الميم مشتقة من الفعل العبري ( ) بمعنى يثني أو يكرر

( ) بمعنى يدرس.<sup>97</sup> وتعني التعليم learning، ويطلق عليها تارة القانون second

law oral law<sup>98</sup>. المشنه قيل أن اسمها مشتق من لفظة ( مشنيه لميلبخ) أي وزير الملك، وقيل من لفظة (شينه) ( )<sup>99</sup>. ومن مجموع التقاليد الموروثة الأصلية والآراء التي كان يرتأها كل جيل من أجيال الأئمة اليهود في تطبيق الأحكام والقواعد المستجدة والنظامات الموضوعة بإجماع رجال الكنيسة الكبرى تألفت المشنه التي هي عبارة عن متون كان يتداولها الحفاظ تحتوي على الأحكام الإدارية والقضائية والدينية والسياسية وهي أساس التلمود. تلك التشريعات وضعها مشرعو اليهود يقها بتطوير شريعة موسى عليه السلام، بما يتفق مع المستجدات التي طرأت على حياة اليهود وانتقالهم من البداوة إلى حياة الحضرة، حيث عاشوا على هامش الحضارات الشرقية القديمة (الآشورية، البابلية، الفارسية) ثم الحضارة الإغريقية؛ فخالفوا شريعة موسى عليه السلام في كثير من تشريعاتهم يتمكنوا من مسايرة مستحدثات حالهم تلك المخالفة في تشريعاتهم dat

yehudiit أي الدين اليهودي، أم شريعة موسى عليه السلام فأطلقوا عليها اسم dat Moshe أي دين . وأحكام المشنه إما عامة مجهولة المصدر، وإما آراء الحكماء (حاخاميم Hachamim)

أو آراء المعلمين، وآراء الحاخامات هي المفضلة إذا وقع تعارض.<sup>100</sup> وتعتبر المشنه أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة<sup>101</sup> فمن الناحية التاريخية يعتقد أن أول محاولة لكتابة المشنه ترجع إلى ما بعد السبي البابلي الذي حدث في القرن الخامس قبل الميلاد المشنه تروى بلا رقيب ولا متابع حتى القرن الأول قبل الميلاد، حيث قام الفقيه اليهودي

96 - 198 197 196

97 - أحمد الزغبلي، مرجع سابق، ص104.

98 - يوسف حامد، مرجع سابق، ص199

99 - شمعون مويال، ص 101

100 - المرجع نفسه، ص 19 35 75.

101 - جبر الهول، ص 28

هليل بتنظيمها زمن ولادة السيد المسيح عليه السلام كتبها هو "يهودا هاناسي" فيما بين (199-200) حيث قام بعملية تبويب وتمحيص<sup>102</sup> يهودا ه سي أي الرئيس والمعروف أيضاً (برينو هاقادوش) أي سيدنا الأقدس في عرف اليهود هو الذي دون أ الحفاظ في ستة مجلدات سماها "شيشه سيدريه مشنه" تب المشنه فأجمع عليها علماء زمانه بلا استثناء ولا معارضة<sup>103</sup> حيث رأى أن المعايير قد ضاقت على بني أمته اليهود عدد طلاب العلم أخذ في التناقص، وأن الأضطهادات المتواترة على اليهود تضطربهم إلى الجلاء من موطن لآخر، وكل هذا دفع اليهود للشكوك استصدر تصريحاً بتدوين المشنه عصره وصار ينقل عن كل منهم محفوظاته، التي تلقاها عن أستاذه.<sup>104</sup> الذين اشتركوا في تأليف المشنه منذ وفاة هليل سنة 10م حتى أتمامه سنة 200م يسمون تنائيم Tannaim ومعناها بالأرامية المعلمين<sup>105</sup> وكان معظمهم من اليهود المقيمين في فلسطين<sup>106</sup>. ألفت بها المشنه هي العبرية الحديثة، وتسمى عند اليهود<sup>107</sup> وهي تختلف اختلافاً غير يسير عن اللغة العبرية التي ألفت بها أسفار العهد القديم؛ وذلك أن تأليف أسفار المشنه قد حدث العبرية من لغة التخاطب لدى اليهود وحلت الأرامية في التخاطب، واقتصرت العبرية لديهم على ميادين الكتابة خاصة في شئون الدين.<sup>108</sup> وتتكون المشنه من ستة أقسام أو مباحث تسمى سيداريم أي أحكام<sup>109</sup>. كل قسم من هذه الأقسام الستة يحتوي على عدة فصول بحيث يكون مجموعها ثلاثة وستين فصلاً.

: سيدير زيرائيم (zeraim) حكم الزراعة ويتضمن تعاليم الحبوب والفواكه<sup>110</sup> ويحتوي هذا القسم على أحد عشر مجلة:

- مسيخيت براخوت: ويتضمن أحكام الصلاة وأوقاتها والبركات المخصصة بكل عمل.
- يخيت بيناه: أي الركن، وفيه حكم ترك ما تبقى من الحصاد والثمار ليلتقطها الفقراء.

102 - 66 67.  
 103 - المرجع نفسه، ص 51  
 104 - شمعون مويال، ص 100  
 105 - 18.  
 106 - شمعون مويال، ص 22  
 107 - 76.  
 108 - 28  
 109 - 15، وشمعون مويال، 86.  
 110 - جبر الهلول، ص 27

- ميسخيت ديمای: وهي تبحث في الحبوب أن يفرز منها العشر.
- ميسخيت كلاًيم: وفيها تعداد الأصناف المنهي عن زراعتها معاً.
- ميسخيت شبيعتيت: السابعة وهي سنة الراحة.
- ميسخيت ترومة: وهي تبحث ضريبة المزارعين للكهنة.
- ميسخيت معسير ريشون: وهي تبحث في العشر الأول الذي يجب افرازه.
- ميسخيت معسير شيني: وهو العشر الثاني.
- ميسخيت حلة: وهي تبحث في الجزء الذي يجب افرازه من العجين قبل الخبز.
- ميسخيت عرلة: وهي تبحث في تحريم أكل الثمار في السنين الثلاث .
- ميسخيت بيكوريم : وهي تبحث في باكورة الثمار التي يجب تقديمها للمعبد.<sup>111</sup>
- الأعياد : سيدير موعيد (moed) الأعياد وهو يسرد الأحكام الدينية والصيام ويحتوي على اثني عشر مجلة:
- ميسخيت شبات: وفيه من الأوامر والنواهي التي تجب على اليهودي في هذا اليوم.
- ميسخيت غيرويين : ومعناها التوصيلات يوم السبت.
- ميسخيت شيقاليم: ومعناها المثقال من الفضة، ويختص بأحكام زكاة نصف الثقال لكهنة المعبد
- ميسخيت بيساحيم : أي عيد الفصح، وأحكام التضحية فيه.
- ميسخيت سوكوت: وهو عيد المظلات، وفيها واجباته والنبات الذي تعمل منه المظال.
- ميسخيت بيصه: أو يوم الطوب ومعناها عيد، ويحتوي على ما يحرم ويحل في الأعياد.
- ميسخيت كيبوريم : وهي تبحث في الصوم الكبير.
- ميسخيت شابوعوت: وهي تبحث في عيد الأسابيع وهو موعد نزول التوراة.
- ميسخيت روش هشانة: أي رأس السنة، وفيها كل ما يتعلق بها.

<sup>111</sup> - شمعون مويال، ص 87 88 89.

- مسيخيت تاعانيت : وهي تبحث في أيام الصوم.
- مسيخيت مجيلة : وفيه أحكام عيد استير سماه العرب عيد المساخر فيه سكر ورقص وتنكر.
- مسيخيت موعيد قاطان: أي العيد الصغير، وفيه أحكام الأيام الواقعة بين الفصح والمظلات.<sup>112</sup>
- : سيدير ناشيم (nashim) وهو يبحث في أحكام الزواج والطلاق والنذر ويتكون من سبع مجالات:
- مسيخيت يياموت : وهي امرأة الأخ المتوفى، وهي تبحث في حكم زواج الأخ بها.
- مسيخيت كُثُيُوتْ: أي كتابات عقود الزواج وفيه الخطوات القضائية والمهر، الحقوق
- .
- مسيخيت نِدَاريم: النذور، وهي تبحث في النذور على أنواعها.
- مسيخيت نازير: أحكام الناذرين لذواتهم أو المندورين من أقاربهم
- مسيخيت جيطين: أي صكوك الطلاق وهي تبحث في أسبابه وأحكامه وجلسه.
- مسيخيت قِدُوشين:حجز المرأة للزوج بها ( ) وفيها ما يترتب من حقوق<sup>113</sup>.
- : سيدير نزيقين أي كتاب القضايا المدنية والجنائية والأضرار والتعويضات. وينقسم إلى :
- مسيخيت بابا قاما: الجزاء والضرر المترتب على أذية الآخرين.
- مسيخيت مصيغًا: جبات المستأجر والمستعير والمؤتمن.
- مسيخيت : أي الباب الأخير وفيه أحكام التجارة والممتلكات والمواريث.
- مسيخيت سنهدرين:أي المحاكم، وتبحث في قواعد تكوينها
- مسيخيت : وهي خاصة بعقوبة شاهد الزور، والأحكام البدنية بجرائم

<sup>112</sup> - 70 69، وانظر شمعون مويال ، ص 90 91.

<sup>113</sup> - شمعون مويال ص 92 70 71



- مسيخيت شُد :أنواع اليمين والقسم، وهي تحدد بأحكامها سواء بين الأفراد أو في المحاكم
- مسيخيت عُذُويوت: الشهادات، وتبحث في أدائها وما يجب في الشهود.
- مسيخيت : أي العبادة الأجنبية أو الغربية، وأحكام ذلك في المجتمع اليهودي.
- مسيخيت : أي الأباء، وهي تضم الأحكام الدينية والأخلاقية التي نطق بها رؤساء الدين<sup>114</sup>.
- : سيدير قاد شيم(Quadashim) يختص بالقرابين الهيكل وقوانين الذبح، وفي شؤون الطقوس الدينية الأخرى ويحتوي على أحد عشر مجلة:
- مسيخيت زيباحيم: هذه المجلة المفروض تقديمها في الهيكل.
- مسيخيت مَنَاخوت: التقدّمات أو المنح، وهي مايقدم من الطعام والخمر الواجبة على اليهودي.
- مسيخيت حُلين: حلال؛ وفيها ما يتصل في الحياة العامة.
- مسيخيت : البكر، تبحث في حكم تقدمة بكر المواليد من الأنسان والحيوان.
- مسيخيت عَرَكين: التقديرات، وت فدية الناشرين قيمة ذواتهم للهيكل.
- مسيخيت : الأشياء المكرسة للاستعمال الديني إذا ما أبدلت بغيرها.
- مسيخيت كِرْيُوت: القطع، فمرتكب النواهي يقطع من الجماعة اليهودية.
- مسيخيت معيلة: التدنيس، وت بالذنوب المتعلقة بالتعدي على المقدسات وتدنيسها.
- مسيخيت تاميد: الدوام، وهي تختص بالطقوس اليومية للقربان في المعبد في الصباح والمساء.
- مسيخيت : المقاييس، وهي تحتوي على هندسة ومعايير الهيكل وما يلزمه من حراسة.
- مسيخيت قَتِيم: لطيور، وهي خاصة بالضحية التي يقدمها الفقراء من الطيور

- : سيدير طهاروت (Taharot) ويشمل الطهارة والنجاسة في البشر والأشياء  
 ي ل قضايا الحلال والحرام من الأكل والشرب، ويحتوي على :
- مسيخيت كليم: الأواني، وهذه النسخة تختص بأواني وأدوات المنازل وشرائع تطهيرها.
  - مسيخيت أو هلوت: وهي تبحث في المساكن وأحكام طهارتها ونجاستها.
  - مسيخيت نجاعيم: اللمس أو المس بأنواعه، وفيها أحكام مض الجدام والمصابين ملابسهم.
  - مسيخيت : البقرة، وهي التي يُضحى بها في التطهير من النجاسة.
  - مسيخيت طهاروت: الطهارة، وهي تبحث في النجاسات التي لا تزيد عن يوم وكيفية تطهيرها.<sup>116</sup>
  - مسيخيت : تناول أحكام المياه وما يحل منها وما يحرم في الطهارة الدينية.
  - مسيخيت نده: الحيض، وفي هذه النسخة توجد .
  - مسيخيت مكشيرين: أي الإعداد لبعض الحبوب والثمار، وشروط طهارتها.
  - مسيخيت زابيم: النزيف بأنواعه، وفيه أحكامه عند الناس في الحالات المرضية.
  - مسيخيت ط يُ: الغطاس بالنهار وفيه أحكام الطهارة في النهار .
  - مسيخيت يدائم: الأيدي، وفيها تفصيل أحكام طهارتها.
  - مسيخيت عوقصين: فضلات الثمار، وهي القشور والأعناق، من حيث طهارتها أو نجاستها ووصولها للأثمار.<sup>117</sup>
  - : وهي الـ بكسر الجيم معناها الإكمال .
  - (completion)<sup>118</sup> وهي تفسير وشرح لنص المشنه. ويُ (إيمورائيم) وهي (إيمورا)<sup>119</sup>.

116 - شمعون مويال، ص97-99

117 - 75 74

118 - 20

119 - شمعون مويال، ص102.

عندما انتهى يهوذا هاندسي من تقييد نص المشنه في صورته سألقة الذكر بدأت جهود علماء اليهود على شرحها في مراكز تجمعهم في العراق كما ظهر لهذا في فلسطين من فلول اليهود التي بقيت بعد السبي البابلي، وفي هاتين الناحيتين بدأت اليهود تشرح نص المشنه، شرحاً مستفيضاً، تودع من خلاله الاحتفاظ به بين اليهود من شرائع وحكايات وأساطير في كل علم وفن دون ترتيب أو تخطيط. راح المشنه الذين هم أحبار اليهود يشرحونها بلهجة آرامية يهودية قريبة من السريانية وكان شرحهم يسمى جمارا وعرفوا بالمتكلمين حيث كان شرحهم وتعليقهم في ما يشبه رات الشفوية ومن ذلك بدأ شرح الجمارا في بيئتين مختلفتين هما فلسطين غرباً<sup>120</sup>. ظهور تلمودين: الأورشليمي تمسحاً في مدينة القدس وتبركاً به البابلي تذكيراً بقوة البحث الديني في العراق على أيام بختنصر ولأن العراق كانت تسمى عند اليهود ( )<sup>121</sup>.

وهنا توضيح لهذين التلمودين:

- تلمود أورشليم ويسمى تلمود أو جمارا أرض إسرائيل تم جمعه سنة 400م، والحقيقة أن علماء قيصرية هم الذين قاموا بتدوين تلمود أورشليم، وليس علماء أورشليم، ولكن يذكر هذا الاسم مجازاً، وكان الحاخام يوحنا Jochannan على رأس القائمين بأمر تدوين هذا التلمود.<sup>122</sup> أورشليم بالعبرية أو الآرامية الغربية الحديثة، ويحتوي على نسبة خمسة عشر بالمئة هاجادا أي القصص والحكايات اليهودية التي هي أساس الإسرائيليات.<sup>123</sup> وشروح أورشليم كانت في الثلاثة كتب الأولى من المشنه: زرائيم، وموئيد، وناشيم، وكذلك شرح الكتاب الرابع نزيكين ماعدا الجزء السابع عدويوت أي الشهادات، ، ولم يشرح شيئاً من الجزأين الخامس والسادس، فيما عدا فصلاً ، وهو ندة الخاص بأحكام الحيض. وشروح تلمود أورشليم تغطي الفترة من 219 359<sup>124</sup>. وطبع تلمود أورشليم لأول مرة في البندقية (فينيسيا) 1523\_ 1522<sup>125</sup>.

83	-	120
82 83	-	121
23 22	-	122
المرجع نفسه، ص25	-	123
.84	-	124
23	-	125

- : اكتشف علماء اليهود، بعد موت يهوذا هاناسي، أنه قد ترك أشياء كثيرة تدوينها ، وبهذا ف بابل أساسه مشنه هاناسي مع الشروح التي كتبها أبا أريكا بين الحاخامات خافوا ضياعها وأول من قام بتدوين تلمود بابل هو أشي المتوفى 427 وأكمل الحاخام رابيننا بارهونا المتوفى 499 . ثم قام الحاخام سابورائيم في القرنين السادس والسابع بوضع الحواشي والشروح على نسخة رابيننا<sup>126</sup> وتلمود بابل كتب شرحه باللهجة الآرامية الجنوبية الشرقية وهي لهجات الآرامية، ويغطي الفترة من 219 500<sup>127</sup> . وقد طبع كاملاً فيما بين 1520 1525م، ويختلف التلمود البابلي عن الاورشليمي كون البابلي أستغرق العمل فيه فترة زمنية ، بينما تلمود اورشاليم مادته ثلث ما يحتويه تلمود بابل، ومن حيث اللغة تلمود بابل بالآرامية الشرقية ويتضمن كلمات عربية وسريانية ويونانية ولاتينية وكلدانية مجرداً يقصد به التلمود البابلي<sup>128</sup> .

### صهيون :

كلمة بروتوكول تعني الوثيقة التي تحتوي على محضر محادثات يجريها ممثلون دبلوماسيون حيث توضح هذه الوثيقة وجه الاتفاق الذي حصل بين المجتمعين على المسائل التي من أجلها، أما المقصود بصهيون هم الدهاة والأذكيا من مفكرين الين اليهود الذين يعتبرون عند اليهود أعلى مرتبة بين مفكري العالم.<sup>129</sup>

لا يزال هذه البروتوكولات ووقت وضعها على وجه الدقة، ولكن هناك ارتباط زمني بينها وبين نهاية القرن التاسع عشر وبالتحديد عام 1897 وهو زمن انعقاد مؤتمر بال بسويسرا<sup>130</sup> علنت فيه بروتوكولات صهيون التي هي التسمية السرية لهذا المؤتمر؛ حيث أجمع في هذا المؤتمر حوالي من أدهى قادة اليهود الصهيونيين، وكان هؤلاء يمثلون خمسين جمعية يهودية من شتى وقرروا خططهم السرية لملك العالم تحت ملك من نسل داود؛ وهذه الخطة تلاها تيودور هرتزل الذي زُعم أنه هو من لهذا المؤتمر وكانت هذه سرية ولا

- 126 26 25

- 127 84 29

- 128 39 38 27 وانظر شمعون مويال ص 36.

- 129 جبر الهلول، مرجع سبق ذكره، ص 31

- 130 276

يعرف محتواها إلا الخاصة من اليهود الذين يعملون عليها على أن حدث اجتماع بين الفرنسية (جستن جليнка)، وبين زعيم صهيوني كبير، ورأت هذه السيدة بعض من هذه القرارات السرية فذعرت من محتواها، واستطاعت أن تختلس بعض منها، وسلمتها إلى رجل يهيمه أمر هذه القرارات وهو (أليكس نيقولا نيفتش) كبير أعيان روسيا 1905 وأحاط اليهود عملية ظهور هذه البروتوكولات بكثير من الخيالية لتهويل أمرها على الناس أنكروها واعتبروها من كتب التشهير بهم.<sup>131</sup>

قسمين الأول عدده عشر يحتوي على نصوص توجه تعامل اليهود مع العالم قبل السيطرة عليه وفيه آلية التحكم في العالم بعد السيطرة عليه في وحدة عالمية تحت مملكة اليهود حسب عقيدة اليهود. الجدير بالذكر أن البروتوكولات لا تحمل فكرة واحدة أو معينة بحيث يمكن أجمال كل بروتوكول تحت عنوان، بل أن البروتوكول الواحد يحوي معتقدات وأهداف وأفكار عدة، ولهذا سنختار النصوص التي تحتوي على الفكر السياسي الديني.

:

### : قبل تكوين المملكة اليهودية العالمية

يهتم اليهود في هذه المرحلة \_ بـ بخرس عقيدة شعب الله المختار في نفوس اليهود حيث ورد في سفر التثنية إصحاح 7 (806) للرب إياك قد أختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه ( . وبالتالي فالناس عندهم صنفان الأول: يهود، أحياء الله وأن الخالق منحهم ، وأن العبادة لا تتقبل إلا منهم : جوييم أي كفره وثنيون مخلوقون من طينة شيطانية، فاقدة للعنصر البشري تابعة لليهود، خادمة لهم، ويحق لليهود معاملة هذا الصنف كالعبيد، وبناء على هذا المعتقد تصور اليهود أن المعمورة بكل ما فيها لهم وحدهم ولهم حق تملكها والتصرف فيها؛ وبالتالي عملوا على ضرورة القضاء على كل قومية ودين غيرهم إلى تقويض كل نظام حكم وتحريض الشعوب على التمرد على حكامها الحرية والمساواة ثم بعد ذلك محاربة ذلك التحرر عن طريق الطاعة العمياء. ويهتم اليهود هذه المرحلة بالسيطرة على ينتبع أحد نشاطهم.<sup>132</sup> وفي هذه المرحلة أيضاً يهتم قادة اليهود بنشر المذاهب الدينية والأحزاب السياسية بين الأفراد والجماعات وتأجيج السياسية عبر ترويح ثقافة

الحرية والمساواة بين الجوييم، كل هذا وجد في هي التي تمثل الفكر اليهودي الذي يقود أو يوجه هذه المرحلة. وهنا سيتم عرض اقتباسات منها والتي تحتوي على العقيدة الدينية القادة اليهود في توجيه الشعب اليهودي لسلطانهم .

:

- يجب أن يلاحظ أن ذوي الطباع الفاسدة من الناس أكثر عدداً من ذوي الطباع النبيلة، وإذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالحكم والإرهاب، لا بالمناقشات الأكاديمية.

- إن الحرية السياسية ليست حقيقة بل فكرة ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية، فيتخذها طعماً لجذب العامة إلى صفه إذا كان قد قرر أن ينتزع منافس له، وتكون المشكلة يسيرة إذا كان هذا المنافس موبوء بالأفكار التي تسمى تحررية فيتخلى عن بعض سلطته بسهولة.

- إن الجمهور غر غبي، ومن ارتفعوا من بينه ينغمسون في خلافات تعوق كل إمكان وكل قرار للجمهور يصدر عن جهل بالأسرار السياسية ويقود للفوضى، وإذا نال الرعاع الحرية مسخوها فوضى واضطراباً.

- إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وهو غير راسخ على عرشه.<sup>133</sup>

- إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا \_ ألا نلتفت إلى ما هو أخلاقي وما هو غير ، بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد.

- أشد من أية قوة أخرى، لأنها ستكون مستورة التي تبلغ فيها مبلغاً لا تستطيع معه أن تنسها أية خطة ماهرة.

- إن مما يحقق السعادة أن تكون الحكومة وبغير الاستبداد لا يمكن أن تكون حضارة.

- في السياسة يجب أن نعلم كيف نصادر الأموال بلا أدنى تردد إذا كان هذا العمل يمكننا السيادة والقوة، وإن دولتنا \_ في سبيل الفتوح السامية \_ لها الحق أن تستبدل بأحوال الحرب أحكام الإعدام، والإعدام ضرورة تولد الطاعة العمياء، فالعنف وحده هو العامل الرئيس في قوة الدولة.

- كنا قديماً أول من صاح في الناس (الحرية- - ) وهي كلمات انفكت ترددها جاهلة، متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر، وقد حرمت بتريدها\_ نجاحه.

:

\_ إن نجاح دارون وماركس ونييتشه قد رتبناه من قبل، وإن الأثر غير لاتجاهات هذه العلوم لدى غير اليهود سيكون واضحاً، ولكن ينبغي يلاءم منها أخلاق الأمم ومبولها.

\_ الصحافة هي القوة العظيمة التي نستطيع بها توجيه الناس؛ فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجيج بين الغوغاء، وقد سقطت الصحافة في أيدينا، ومن خلالها أحرزنا النفوذ وكدسنا الذهب دون أن نظهر للعيان.<sup>134</sup>

:

\_ إن موازين المجتمع وتقاليده القائمة ستنهار سريعاً، لأننا على الدوام نُفقد توازننا، كي نبليها بسرعة ونمحق كفايتها.

\_ إن الناس مستعدون للفقير أكثر مما كانوا مستعبدين لقوانين رق الأرض يستطيعون أن يحرروا أنفسهم بطريق أو بـ ولكن لا شئ يحررهم من طغيان الفقر الذي فضناه عليهم.<sup>135</sup>

:

\_ والحرية في الموطن الذي ذكرناه الآن، لا تكون ضارة ويمكن أن تجد لها محلاً في اقتصاد ، دون أن يسبب في ذلك أي للناس في رفاهيتهم، وذلك الموطن هو أن الحرية الإيمان بالله وأخوة الإنسانية، غير متعلقة بعقيدة المساواة وهي العقيدة التي تنفيها نواميس الكون، وهذه النواميس أوجبت وقوع التباين في المخلوقات بالخضوع . الإيمان بالله، فيمكن أن يحكم الشعب، بأن تقسم الأرض إلى أقاليم، وعلى كل إقليم راعيه الوصي، فيسير الشعب راضياً تحت إرشاد الراعي الروحي، إلى ما فيه مشيئة الله ، وهذا هو السبب في أنه من المحتم علينا أن ننسف الدين كله، لنمزق من أذهان الجوييم المبدأ القـ

.283

134

284 283

- 135

هناك إلهاً رباً ، ونضع موضع ذلك الأرقام الحسابية والحاجات المادية.  
وييم وقتاً للتفكير والرؤية، فيجب تحويل أذهانهم ، وبهذا تُبتلع جميع  
الأمم وهي مشغولة بالانسياق وراء .... ويصرفها ذلك عن الالتفات إلى من هو في نظرها

136.

:

\_ بحكمي فليحكم الملوك، إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض  
منحنا الله العبقريّة، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل.  
فقد يحاربنا القادم الجديد لن يكون كفوّاً لأيد عريقة كأيدينا.<sup>137</sup>

\_ أخطر من الامتياز الشخصي، فإنه إذ كان وراء عقول فربما يضرنا أكثر مما تضرنا  
ملايين الناس الذين وضعنا يد كل منهم على رقبة الآخر ليقّتلته. يجب أن نوجه تعليم المجتمعات  
المسيحية في مثل هذا الطريق:  
سقط في أيديهم وضلوا في خيبة أمل. إن النشاط الناتج عن حرية العمل يستنفد قوته حينما  
يصطدم بحرية الآخرين. بكل هذه الوسائل سنضغط المسيحيين حتى يضطروا إلى أن  
يطلبوا منا أن نحكمهم دولياً، وعندما نصل إلى هذا المقام سنستطيع مباشرة أن نستنزف  
الحكم في جميع أنحاء العالم، وأن نشكل حكومة عالمية علياً.<sup>138</sup>

:

- لقد أصبحنا المشرعين من خلف الستار، فنستطيع أن نقضي بإعدام من نشاء، كما نستطيع العفو  
سخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب،... لقد وضعناهم جميعاً  
وكل منهم بطريقته الخاصة يحارب القوانين القائمة، ويقوض النظم الحكومية  
وسنرث في النهاية كل هذه الحكومات. لقد خدعنا الجيل الناشئ من الأميين، وجعلناه فاسداً متعفنأ  
ناه من مبادئ ونظريات، ومعروف لدينا زيفها التام، وكانت الأديان من وسائلنا لتحقيق  
هذا الهدف.<sup>139</sup>

<sup>136</sup> - فكتور مارسدن، بروتوكولات حكماء صهيون، النص الكامل مترجم للغة العربية، دار الحرية، القاهرة،  
2003 161 162.

<sup>137</sup> - محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة عباس محمود العقاد، ط4  
الكتاب العربي، بيروت، السنة ( ) 134.

<sup>138</sup> - المرجع نفسه، ص 137

<sup>139</sup> - 285 286.



## ثانياً: ما بعد تكوين المملكة اليهودية العالمية

في هذه المرحلة يسعى اليهود إلى تكوين سلطانهم من تحقيق ما ذكرناه في يقيمون مملكتهم ويكون مقرها أورشليم ، وهذا النظام في الحكم يكون إذا ما سقطت كل حكومات العالم؛ أما إذا لم تسقط فيكون حكمهم من وراء تلك أي حكم غير مباشر ؛ ويتعاقب ( فالسياسة صناعة سرية سامية لا يحسنها إلا نخبة من اليهود الذين دُ بوا عليها تدريباً تقليدياً؛ وكشفت لهم أسرارها استنبطها صهيون من تجارب التاريخ وغيره من خلال قرون طويلة، وهم يتناقلونها في الخفاء، وعليها يربُّون ملوكهم ومن يحيط بهم من المستشارين.<sup>140</sup> وسياسة اليهود للناس في هذه المرحلة تارة . وهذه المرحلة تندرج تحت القسم الثاني من البروتوكولات والذي يتكون من . نعرض بعضاً منها :

:

\_ من رحمة الله علينا أن شعبه المختار مشتت، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفاً فينا أمام العالم، قد ثبت أنه كل قوتنا التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية.<sup>141</sup>

:

\_ إلى رغيغ الخبز كل يوم، دُ ويم على أن يخلدوا إلى السكينة، ويكونوا خداماً طائعين والعملاء الذين نختارهم منهم لخدمتنا ، سيقومون بإيعاز موضوع لا يناسبنا أن نعالجه نحن في بيانات رسمية نصدرها إلى الجمهور توأ، لكننا، والنقاش .. ما علينا سوى أن نقوم، بهدوء تام، التي نراها ضرورية وهي يتعلق بموضوع النقاش كأنها أمر واقع قد فُ منه. حينئذ لن يجرأ أحد على أن يتقدم فيطلب إلغاء هذا الرأي الواقع. وتضييق الحلقة به وبأمثاله، عندما نكون قدمنا ما قدمناه بمثابة إصلاح وتحسين. واجتذابه إلى ما هو أشياء جديدة فاتنة يها الأذهان( ألم نكن قد عودناها اشتهاا الجديد المستحب فتتنصرف إليها المصالح؟) ثم ينبري لبحث الأمور الجديدة أشخاص ما وهبوا من مقسم العقول، وهم الذين يغيب عنهم أن يفهموا أنهم ليسوا على

يدركوا اللباب. فأمر السياسة إنما نحن نحن نحذقها، وقد هيأنا الله لها بفعل الأجيال الجديدة،  
فمن مبدعها غير<sup>142</sup>.

:

\_ متى ولجنا أبواب مملكتنا، لا يليق بنا أن يكون فينا دين آخر غير ديننا.. المرتبط به مصيرنا  
من حيث ، وبواسطته ارتبط مصير العالم بمصيرنا. فيجب علينا أن نلغي  
جميع الأديان الأخرى على صورها إذا أدى هذا إلى ظهور ملحدين  
لن ينال من إتنا شيئاً، والدور دور انتقال، بل يكون الإلحاد بمثابة  
تبشيرنا بدور موسى، وهو الدين الذي بوضعه الوطيد وكمال نظامه قد استمال جميع أمم  
العالم تخضع لنا وحينئذ نعلن أن ديننا هو الدين الذي يتوجه به  
وفي هذه المرحلة من هذا الدور الانتقالي  
يتبينون به الفوارق بين حكمنا الخير وأحكام العصور الغابرة، وبركات الاستقرار الذي هو  
حصيلة عديد ستعلي من قدر الخيرات التي تظهر من حكمنا.

\_ وسيتولى فلاسفتنا بالشرح والتوضيح، الكشف عما تطوي عليه معتقدات الجويم الدينية من  
. غير أنه لن يسمح بأن يطرح ديننا للبحث ابتغاء الوقوف على مقاصده وغاياته الصحيحة،  
إذ هذا علمه محصور بنا، مقصور علينا وحدنا، ونحن دائماً حريصون على ألا نبوح بأسراره  
لغيرنا.<sup>143</sup>

:

\_ ولكي ينال ملكنا مكانة وطيدة في قلوب رعاياه، يتحتم أثناء حكمه أن تتعلم الأمة، سواء  
المدارس والأماكن العامة أهمية نشاطه وفائدة مشروعيته حو كل أنواع التعليم

144.

:

\_ وقد عنيينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأميين في أعين الناس، وبذلك  
برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة في طريقنا، ولكي يتضاءل نفوذ  
رجال الدين على الناس اليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان، ولن يطول الوقت إلا سنوات

142 - 189.

143 - ر نفسه، ص 191 192.

144 - محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص 184.

قليلة حتى تنهار المسيحية انهيار تام، وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى، على أن مناقشة هذه النقطة أمر هـ. سنقصر رجال الدين وتعليمهم

صغير جداً من الحياة وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئاً على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر للأثر الذي جرت العادة بأن يكون لها. حينما يحين لنا الوقت أن نحطم البلاط البابوي

تحطيماً فأن يبدأ مجهولة، مشيرة إلى الفاتيكان شارة الهجوم، وحينما يقذف الناس، أثناء هيجانهم بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح، وبهذا العمل سننفض

هذا ، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه

دمرنا السلطة البابوية. ويكون إسرائيل ، الحق للعالم، بطريك الكنيسة الدولية.

ولن نهجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم إعادة تعليم الشباب عن طريق عقائد مؤقتة طريق عقيدتنا الخاصة بل سنحاربها عن النقد الذي كان وسيظل ينشر الخلافات بينها صحافتنا الحكومات والهيئات الأممية والدينية وغيرها. إن حكومتنا ستشبهه اله

الهندي فشنو وكل يد من أيديها المائة ستقبض على لولب في الجهاز الاجتماعي للدولة.<sup>145</sup>

\_ أما ما يتعلق بالأديان الأخرى، فالصعوبة التي سنلاقيها في تعاملنا معها ستكون أقل، ولكن من ه أن نتكلم على هذا الآن، وسنضيق الحلقة على الكهنوتية ورجال الكهنوت

نفوذهم ينكمش ويتراجع، بالقياس إلى ما كان لهم من فلاح في الماضي.<sup>146</sup>

- ستكون حكومتنا متشحة بمظهر الوصاية الأبوية على الشعب، ويتمثل هذا في شخص الحاكم

147 .

:

\_ بنا إلى مزيد من البرهان أن حكمتنا المقبل هو من إرادة الله المسلم أيضاً وبيدنا ما بيدنا من كنوز المال، في إقامة الحجة على أن الشر الذي عكفنا على ارتكابه ، كان عوناً في خاتمة المطاف لقضية الرفاهية والخير.<sup>148</sup>

145 - المرجع نفسه، ص 187 188

146 - 204

147 المصدر نفسه، ص 222

148 - المصدر نفسه، ص 220

:

- عنهم استقلالاً مطلقاً، القدرة  
 بهم أن سيفاً في يدها يعمل كسلاح دفاع ضد الثورات الاجتماعية. لماذا يريدون بعد  
 ذلك أن يكون لمليكم روح ملاك؟ أنهم يجب أن يروا فيه القوة والقدرة متجسدين. يجب أن يظهر  
 الملك الذي سيحل الحكومات القائمة التي ظلت تعيش على جمهور قد تمكنا  
 أخلاقه خلال نيران الفوضى، وإن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفاء هذه النيران  
 ل الجهات. ولكي يصل الملك إلى هذه النتيجة يجب أن يدمر كل الهيئات  
 أصل هذه النيران ذلك إلى أن يسفك دمه هو ذاته، ويجب عليه أن يكون جيشاً  
 ، يحارب بحرص وحزم . إن ملكنا سيكون مختاراً  
 ومعيناً من أعلى، كي يدمر كل هذه الأفكار التي تغري بها الغريزة لا العقل  
 والمبادئ البهيمية لا الإنسانية، أن هذه المبادئ تنتشر الآن انتشاراً ناجحاً في سقاتهم وطغيانهم  
 تحت لواء الحق والحرية، إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك إلى حكم  
 سرائيل.<sup>149</sup>

- واجب السيد الأعلى الذي يحل محل جميع الحكام المحليين، المتسكعين في طريقهم على حاشية  
 الحياة نخرة، أوردناها موارد التدلي والفساد  
 ، ومن وسطها من كل جهة السيد الأعلى قبل كل  
 أن يخمد تلك فاهها ، وهو في هذا الصدد يكون مضطراً  
 يمحو جميع تلك المجتمعات ولو صبغها بدمه، حتى يبعثها بعثاً جديداً  
 التي تعتري جسم الدولة وتزرع فيه البثور. وهذا الحاكم هو  
 ليقضي على قوى الشر من الغريزة لا من العقل  
 الوحشية لا الإنسانية، وهذه القوى هي الآن في نشوة انتصارها، متمثلة باللوصيات، وكل  
 مبادئ الحرية والحقوق.

ونقضته من كل جهة لتقييم على أنقاضه ملك اليهود، ولكل دور محاسبة هذه القوى الشريرة يكون  
 في يوم ظهور مملكتنا، فتجرف من طريق ملكنا جرفاً حتى لا يبقى منها أثر عالق به من بقايا

<sup>149</sup> - محمد خليفة التونسي، ص 209

. حينئذ نستطيع أن نقول لأمم العالم، اشكروا الله واسجدوا للذي في جبينه خاتم مصير الذي قاد الله نجمته إليه، وهو وحد القادر على تحريرنا من قوى الشر.<sup>150</sup>

:

\_ يأخذ بعض على عاتقهم إعداد من يصلح للملك ومن يصلح ليكون ، غير جاعلين الاختيار تابعاً لحق من حقوق الإرث، بل كل ما يراعى من مميزات هو الكفاية بصفاتها من الجدارة والمؤهلات. فيطلقون المرشحين على أعمق بالتدابير السياسية. وهؤلاء المرشحون هم بوجه الحصر الذين تم تخرجهم واطلاعهم على كيفية تطبيق وإمعانهم ، وإذا وجد أن المرشحين للعرش على الخط الداو منهم في أثناء دراستهم وتخرجهم، طيشاً ، مما يكون عاملاً في فساد حكمهم، ويجعل الحاكم غير قادر على الوفاء بحق واجباته وخطر على المنصب الذي يتولاه منهم نقص ينحون على تسنم العرش.<sup>151</sup>

هذه البروتوكولات على الرغم من أنها ترصد توجهات الفكر السياسي إلا أن هذا الفكر جذروه دينية وهذا ما وضحته نصوص البروتوكولات نفسها.

:

تبين من خلال هذه الورقة أن الفكر الديني عند اليهود يتأسس على مصدرين أساسيين واضحين هما العهد القديم . ولكل واحد منهما قيمته الزمنية العهد القديم يتكون وثلاثون سفيراً اعتمدها المجالس اليهودية؛ يؤمن بها اليهود، ويعتقدون أنها وصلت إليهم بواسد أنبيائهم، يعتقدون أيضاً بأنها أنزلت على موسى عليه السلام في طور سيناء، هذه وهي سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية\_ في معتقدهم\_ التاريخ مع بدء الخلق، وتنتهي بوفاة موسى عليه السلام على جبل نبو في شرق الأردن حوالي 1300 . قسم الأنبياء يتألف من واحد وعشرين سفيراً، تتضمن استمراراً لما وقع من أحداث للعبريين بعد وفاة سيدنا موسى منذ دخولهم بلاد كنعان(فلسطين) مع يوشد خرجوا منها في السبي البابلي على يد الإمبراطور الكلداني بختنصر؛ ويغطي هذا القسم فترة زمني بين سنة 1300 300 . وينقسم إلى قسمين الأول يسمى الأنبياء المتقدمون

150 - 222

151 - 224

نبياء المتأخرون، الأول جله تاريخ سياسي وعسكري وإداري، والقسم الثاني هو عن  
والقسم الثالث من العهد القديم وهو

التاريخية عن اليهود بعد خراب الهيكل. بعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم؛ وبعضها  
الأخر يتصل بالكيان السياسي والاجتماعي لليهود وتمجيد لبطولاتهم في زمن الاستقرار في بلاد  
كنعان أو الرجوع إليها بعد السبي البابلي. وفيما يخص نسخ العهد القديم العبرية  
الماصورية هي المعتبرة عند اليهود والأكثر تداولاً في هذه الأيام. النسخة السامرية المكتوبة  
بالخط العبري هي المعتبرة فقط عند السامريين وهي: التوراة بأسفارها الخمس التكوين،  
والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية وما عداها لا يعترفون به لأنهم لا يؤمنون بنبوة الأنبياء  
الذين جاءت أسفارهم بعد توراة موسى في العهد القديم فهم يعتبرون كل هذه النصوص من صنع  
البشر ولا يستثنون من ذلك إلا يشوع بن نون و أسفار العهد القديم

بلغة واحدة على الأرجح وهي العبرية وإن كانت التراكيب والأساليب وبعض

باختلاف الأسفار وباختلاف العصور؛ بالإضافة إلى اللغة الآرامية التي غلبت على العبرية في  
أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. وفيما يخص الترجمة تعتبر الترجمة السبعينية أقدم ترجمة للعهد  
القديم ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد. الذي تبين أنه

يحمل تعاليم وأسس عقيدة اليهود التي نقلها أحبارهم، تفسيراً لما غمض من للعهد القديم، فقد  
تراكمت هذه الشروح والتفسير عبر قرون طوال وتم تناقلها من جيل إلى جيل سرياً

تدوينها في عام 200م بحيث يغطي كل جوانب الأنشطة الدينية والدينية في الحياة اليهودية  
وهو يُعد كتاباً مقدساً لديهم، والتلمود يحتوي ليس فقط على العبادات، بل على القوانين

المدنية والسياسية والحربية. فقهاء الفريسيين هم الذين حرروا التلمود في شكل مكتوب،

وسموا بالقانون الشفهي ودعوا للإيمان به؛ زاعمين أن موسى لم يكتب هذه القانون فلا يجوز

لأحد كتابته، فكان الحاخامات يتناقلونه سراً عبر الأجيال إذ أنهم يعتبرونه كتاباً مُنزلاً مثل التوراة

ولكنه بعدها. وكان للتلمود ظروف تاريخية بدأت من السبي البابلي حوالي 587 م، وتشريد

اليهود ونفيهم من جديد على يد الرومان، ثم التمرد اليهودي الفاشل على اليونانيين سنة 135

من هنا وجد حاخامات فرقة الفريسيين أنفسهم أمام مسؤولية حماية ديانتهم، من الضياع، فبدؤوا

بنقل هذه التعاليم عن شفوي ويتم سراً من عبر الأجيال، ولهذا تؤمن كل الطوائف اليهودية

بالتلمود، عدا ثلاث طوائف وهي: السامريين، والصدوقيين، والقرائين، لا نها لا تعترف إلا

بنصوص العهد القديم، حيث تنادي علناً بنبذها باعتباره غير موحى إلى سيدنا موسى. ومن هذه

الظروف التاريخية تشكل فكرهم الديني. فالتلمود عندهم سجل حافل لتاريخهم ومجدهم، وهو

صورة معبرة عن الشخصية اليهودية التي أنتجت، وتعبيراً عن معاناتها الحياتية وطموحاتها، فقد

ابتدعه الحاخامات تحت وطأة معاناة الشتات والاغتراب، تحت أثقال الأسر والقهر، وكونه أيضاً دستور معاملاتهم مع الأمم الأخرى. وبعد هذين المصدرين السابقين أدخل مفكرو اليهود عليهما حديثاً، مصدر آخر وهو برتوكولات زعماء صهيو فهي تعتبر دستور حديث يوجه الفكر السياسي ذو الجذور الدينية ويعتبر هو ملخص موجه للعقل الجمعي اليهودي حيث كما تبين من نصوصها أنها تمثل حوصلة حديثة للمصدرين القديمين. هذه المصادر الثلاثة مجتمعة يؤمن بها اليهود كونهم يستمدون منها عقيدتهم وشريعتهم ونظمهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وكذلك يستندون إليها في معرفة تاريخهم وأيامهم. حيث لا يمكن فهم السلوك الديني عند اليهود إلا من خلال هذه المصادر مجتمعة.

:

:

1\_ العهد القديم، سفر الخروج. (8-6).

2\_ العهد الجديد، ( الانجيل وأعمال الرسل)نشر وتوزيع كلية اللاهوت الحبرية، الكسليك، لبنان 1987م، الرسالة الثانية إلى كورنثوس (3:14).

### ثانياً: المراجع العربية والأجنبية

- 1- أحمد شلبي، اليهودية، ج 1 12، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997 .
- 2\_ أحمد بن عبد الله الزغبلي، العنصرية اليهودية، ج 1، مكتبة العبيكان، السعودية، 1998 .
- 3\_ إبراهيم خليل أحمد، محاضرات في مقارنة الأديان، دار المنار، ط2، القاهرة، 1992 .
- 4\_ جبر الهلول، الموائيق والعهود في ممارسات اليهود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004 .
- 5\_ ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ط4 1999 .
- 6\_ شمعون مويال، التلمود أصله وتسلسله وآدابه، ترجمة عن العبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004 .

- 7\_ ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط8 . 2002 .
- 8\_ ن الساموك، العهد القديم دراسة نقدية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، . 2007 .
- 9\_ علي عبدالواحد وافي ، اليهودية واليهود ، ط4 ، نهضة مصر، القاهرة، 2004 .
- 10 -فكتور مارسدن، بروتوكولات حكماء صهيون،النص الكامل مترجم للغة العربية،دار الحرية، القاهرة، 2003.
- 11\_ 6، مكتبة المشعل، بيروت ، 1981 .
- 12\_ محمود أحمد المراغي، مدخل إلى اللغة العبرية، دار العلوم العربية، لبنان، 1990 .
- 13\_ محمد عزت الطهطاوي، الميزان في مقارنة الأديان، ط2 . 2002 .
- 14\_ المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم، دمشق، 1990 .
- 15\_ محمد عبدالله الشرقاوي، بحوث في مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 .
- 16- محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة عباس محمود 4، دار الكتاب العربي،بيرو ( )
- 17\_ يوسف حامد، الأديان السماوية بين العقل والنقل، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي، . 2002 .
- S.R.Driver : An introduction to the literature of the old testament; 9th edition. Edinburgh, 1929\_18



## البحرية العثمانية من الانتصار إلى الهزيمة

د. إدريس عبدالصديق رحيل محمود  
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

راقى محمد عبد الكريم عبد القادر  
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب -

:

تتناول هذه الورقة البحثية البحرية العثمانية منذ نشأتها حتى حرب القرم 1856 انتصاراتها على القوى الصليبية هزائمها وأسباب ضعفها.

لم يتزامن تأسيس الأسطول البحري مع ظهور دولة آل عثمان التي ظهرت كأمانة برية في ظل السلاجقة، كقوة إسلامية ناشئة في أراضي الأناضول، ومضت الدولة معتمدة على جيوشها في محاربة القوى الأوروبية مثل الصرب، وفي فتح إقليم الأقالق والبغدان وبلاد المجر وغيرها من الكيانات السياسية التي تعتمد على القوات البرية وحدها، أما بلاد اليونان بسواحلها القليلة نسبياً فقد فتحها العثمانيون من

وشعر العثمانيون بضرورة إنشاء السلاح البحري لتأمين فتوحاتهم في بلاد البلقان والاستيلاء القسطنطينية وعلى الجزر في البحر الأيوني وبحر إيجه كانت البحرية العثمانية من الأدوات العسكرية المهمة التي ساعدت على وتوسيع ممتلكات الدولة في المناطق الأوروبية.

في هذه الورقة المنهج التاريخي المرتكز على النقد والتحليل الأحداث التاريخية. قد خلصت هذه الورقة إلى جملة من النتائج التي أمكن من الوصول إليها تم خلالها توضيح مواطن القوة في البحرية، وكيف ساعدت على أصابها الضعف والوهن وباتت تتلقى الهزيمة تلو الأخرى.

:

التاريخي و الذي تركه الأسلاف دوراً مهماً تسهيل مهمة يخلفهم ويُمهم الطريق أمامهم ليواصلوا تقدمهم على نهج واضح وبخطى ثابتة وقوية خطر ما يهددهم أو لإزاحة ما يقف حجر عثرة في طريق تقدمهم نحو ما يصبون إليه من أهداف

هذا الهدف توسعاً أو نشرًا لرسالة البيئة الطبيعية الجغرافية التي يعيش فيها شعب ما وإلى حد كبير كيفية و الذي يسير به شعب ما لتحقيق أهدافه طموحاته التوسعية نقصد هنا بشكل خاص الدولة العثمانية دواتها التوسعية العسكرية تتمثل في الإنكشارية ها الضارب على اليابسة ذراعها الأخر وقبضتها البحرية العثمانية موضوع هذ .

### نشأة البحرية العثمانية :

نشأة البحرية العثمانية وتطورها وتاريخها المثير  
 أسلاف العثمانيين.  
 إن المتتبع لتاريخ ا يجد أنه امتلاكهم لـ البحرية، إلا  
 أن حروبهم التي خاضوها كانت حروب برية<sup>1</sup> وهذا الأمر يعود أغلبها تتصل  
 طبيعة المنطقة الجغرافية التي يوجد فيها طبيعة جيوشه والطريقة التي يدافع أو يهاجم  
 ها.  
 ظهرت الدولة العثمانية إسلامية وقدرة مقاتليها  
 شديدي المراس في القتال تكن لهم يرجع إلى أن  
 بين الأوائل لم تكن لهم نتيجة توسعهم على اليابس  
 العثمانيون في تخطي الأراضي الآسيوية وعبروا مضيق البـ<sup>2</sup> Bosphorus  
 الأوروبية تبدلت الأمور عما كانت عليه ظهور تحديات جديدة من بينها  
 الجدية لفتح القسطنطينية، التي رأى البعض أنها المدينة الوحيدة التي تصلح دنيا  
 بأسرها لو كان هذا العالم مملكة واحدة.<sup>3</sup>  
 التوسع العثماني في الأراضي الأوروبية في البداية يتطلب ات بحرية،  
 هذه الأراضي كان يـ مبراطورية  
 الجيوش العثمانية دحرت قوات الصرب وتوغلت في بلادهم من على اليابسة

<sup>1</sup> هاملتون جب، هارولد باون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، ج 1 (1971) 128.

<sup>2</sup> - البوسفور هو مضيق يربط البحر الأسود بالبحر المتوسط عن طريق بحر مرمر، ومضيق الدردنيل.  
<sup>3</sup> - محمد صفوت، فتح القسطنطينية وسيرة السلطان محمد الفاتح، (دار الكتاب، الرياض د.) 36.

على ما هو عليه في طبيعة سير حتى عندما اصطدم العثمانيون بقوات الأ  
وقد تمكنت الجيوش العثمانية من هزيمة هذه القوى وإجبارها على الخضوع لسيادتها.<sup>4</sup>  
العثمانيين ولهم  
عنه هم أوروبية وأساطيل بحرية معادية في مقدمتها أسطول جمهورية البندقية  
كان يتهدد الدولة العثمانية وطموحاتها التوسعية في المنطقة. زاد الأمر تعقيداً  
هو أن اقتصاد جمهورية البندقية الذي كان يمارس بين، من ناحية  
حربية على السفن الإسلامية في من ناحية  
وفي الحقيقة ن هذه الأعمال تدر على جمهورية البندقية موارد مالية كبيرة  
اتهم القوية في زيادة ممتلكاتهم في المتوسط، وهذا ما دفعهم في الحملات الصليبية  
وتزويد لإمبراطورية اللاتينية بسفن حربية يقل عن ثلاثة أ  
أل كومنين.<sup>5</sup>  
لبندقية  
المتوسط، دفعها الصليبية ضد المسلمي حملة نيقو  
العثمانية 1396 زاد الأمر تعقيداً بين العثمانيين والبندقية إلى درجة  
كبيرة بين الطرفين القرب بين  
الطرفين ب مصالحهما تحكم البندقية في الطرق البحرية الواصلة بينها  
وبين القسطنطينية<sup>6</sup>. ولهذا ير  
سطول جمهورية البندقية كان الدافع الأساسي لإنشاء البحرية العثمانية.<sup>7</sup>  
وعلى أية حال فإن هذه المخاطر والتحديات جميعها دفعت العثمانيين إلى إنشاء قوة بحرية  
لها تنظيماتها العسكرية والإدارية كيلائها الحربية الخاصة بها.

### تنظيمات البحرية العثمانية

في بداية إنشاء البحرية المهام المسندة ، ويأتي  
" أي رئيس قباطنة السفن البحرية ن يحمل طوخين "   
ديوان خاص به في مقر ديوان البحرية يعقد فيه جلساته وكان بلطه

<sup>4</sup> عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مقترى عليها، ج 2 2 (القاهرة: المصرية، 1984) 866

<sup>5</sup> 130.

<sup>6</sup> 868.

<sup>7</sup> 130.

سليمان هو أول	هذا الـ	بناءً على تعليمات
للجهود الكبيرة التي أبداه		لقسطنطينية، وبعد وصول السلطان سليمان القانوني
أمر بإسناد المنصب لخير الدين بربروسا	يُعرف	القائد العام للبحرية
العثمانية <sup>8</sup> .	ترقيته إلى مرتبة	
الصدر الأعظم وشيخ الإسلام	<sup>9</sup> .	شهرة الكبيرة في حروب البحر
وانتصاراته العديدة في المعارك ضد أعداء الدين		يوان الهيمايوني.
سلسلة الترتيب في البحرية يأتي بعد القائد العام	والموظفين	العاديين <sup>10</sup> .
لبحرية العثمانية كغيرها من المؤسسات الأخرى كان لها نظامها		بها، فهذه
ترسانة أميد أي أمين الترسانة ويتولى مسؤولية مخازن البحرية	يسمى	"
ميني" أي أمين	"	"
البحرية ويُدعى بترسانة كخياسي، وهناك وظيفة الصراف الذي أُطلق عليه	البحرية	مهمة قيادة
أميني ووظيفة	ليو نلاركاتي	البحرية فـ
ترسانه ريسي <sup>11</sup> .		
لبحرية العثمانية	نوعين :	هي سفن المجاديف التي
أهميتها في البحرية، وهذه لها	اع هي:	سفينة "
"	ويدعى قائدها بـ	البطرونة، و"ريالة" ويطلق على قائدها بك الريالة، وكان كل
هؤلاء القادة أقل مرتبة من قائد سفينة القبطان باشا <sup>12</sup> .		
وكان توزيع الضباط	المقاتلين	والمجدفين يختلف با
سبيل المثال سفينة "	" Bastarda	وهي سفينة القيادة ويتكون أفراد طاقمها
76	250	497
309		ومجموع هؤلاء
"	"	هي سفينة مقاتلة كبيرة الحجم ذات مجاديف على متنها 6
357	593	شخص، وهناك سفينة "
"	"	وهي سفينة مقاتلة

8 - 871-872.  
9 - 871-872.  
10 - 137.  
11 - 873.  
12 - 149.

يف على متنها 3 30 100 196  
مجدف مجموعهم 329.<sup>13</sup>

إلى قواعدها اعيد منظمة،  
سبيل المثال كانت ها البحر المتوسط تعود إلى قواعدها مع بداية كل خريف من  
في أواخر فصل الربيع بقية الوحد  
للبحرية لم تلتزم بهذا

استعداداً لأي مباغته قد تقوم بها البحري الروسي أما الوحدات البحرية  
فقد كان نظامها ومواعيدها سير وفق ما تسمح به الظروف.<sup>14</sup>  
وفيما يخص الأسلحة البحرية وذخيرتها فقد عمل العثمانيون على توفيرها بشتى الطرق فكانت  
في أحيان أخرى ستقدام المتخصصين  
والعاملين في صناعة الأسلحة ورسم الخرائط.<sup>15</sup>

للعثمانيين، فالأخشاب المهمة لهذه  
متوفرة بكميات هائلة في غابات شواطئ البحر الأسود  
شرعة من فرنسا التي كانت تربطها  
تفاقية التحالف بين الطرفين  
علاقة طيبة بالدولة العثمانية.<sup>16</sup>  
العثماني سليمان المشرع

يتألفون في بداية الأمر من عناصر سيوية لكن هؤلاء نتيجة  
لضعفهم استبدلوا بجنود الإنكشارية المتميزين بالقدرة  
سلوب له وقعه  
17.

### نتصارات البحرية العثمانية

من الأحداث المهمة في تاريخ الدولة العثمانية وبحريتها وفي وتاريخ أوروبا أيضاً هو فتد  
القسطنطينية الذي يعده المؤرخون بداية للعصور الحديثة لقد كانت القسطنطينية  
طويل هدفاً للمسلمين الذين بذلوا العديد من المحاولات لفتحها والقضاء على خطرهما لكن

<sup>13</sup> - 874.

<sup>14</sup> - 877.

<sup>15</sup> - رولاند، بوسنييه، تاريخ الحضارات العام، ترجمة، يوسف أسعد، فريد م داغر، مج 4 (بيروت، منشورات عويدات، 1960) 549.

<sup>16</sup> - كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة، نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط 5 (بيروت، دار العلم للملايين، 1968) 453.

<sup>17</sup> - 453.

استمرت سجلاً بين الطرفين جيوش المسلمين ي<sup>18</sup>. حتى جاء العثمانيون الذين  
 الجهاد ضد الإمبراطورية البيزنطية منذ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين<sup>19</sup>.  
 وسعوا دولتهم في البلقان والقوات المجرية في معركة فارنا 1421-1451  
 عهد السلطان مراد الثاني الأمر الذي دفع بالعثمانيين للتوغل في الأراضي الأوروبية حتى المج  
 طنطينية، التي كانت شوكة كان على السلاطين العثمانيين انتزاعها من  
 20.

بعد وصوله 1451 على عاتقه هذه المهمة  
 أن تطويق القسطنطينية من ناحية البر ليس كافياً لئلا يلاء عليها بل يجب  
 حصارها أيضاً، لكن الواجهت السلطان  
 المهمة بيد أن عاصمة البيزنطيين استأجر سفن من الجنوبيين،  
 السفن الأخرى، وبعد الانتهاء من

على اليابس فوق العوارض الخشبية من خليج الب سفور إلى مياه القرن الذهبي  
 المؤرخين البيزنطيين عن دهشة البيزنطيين من هذا العمل قائلاً: "ما رأينا ولا سمعنا من قبل  
 يمثل هذا الشيء الخارق، محمد الفاتح يحول الأرض حار وتعب سفته فوق قمم الجبال بد  
 فاق محمد الثاني بهذا العمل الاسكندر"<sup>21</sup>.

في بداية حصار القسطنطينية اعتمد قوة بحرية قوامها  
 تم استنجازها من الجنوبيين لكنه تخاذل القائد الجنوبي جستنياني  
 وانضم بسفته البيزنطي<sup>22</sup>. بسفينته من بين  
 العثمانية و لقسطنطينية<sup>23</sup>.

يزنطيين القسطنطينية من جميع الجهات بقوة قوامها 200  
 جندي بعنادهم ومدافعهم الكثيرة الممتازة المصنوعة في أدرنة، و300 سفينة بين كبيرة  
 ومتوسطة وصغيرة، بينما لم يكن بحوزة المدينة المحاصرة سوى 4773 200

<sup>18</sup> - فتح القسطنطينية ملحمة إسلامية خالدة، تاريخ العرب والعالم 14، ديسمبر، ( النشر العربية، 1979) 72.

<sup>19</sup> - (، ترجمة محمد السعيد جمال الدين، ) (1994).

<sup>20</sup> - فتح القسطنطينية ملحمة إسلامية خالدة، 72.

<sup>21</sup> - يلماز أوزنتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان سليمان، ومحمود الأنصاري، مج 1 مؤسسه فيصل للتمويل (1988) 135.

<sup>22</sup> - محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، ( القاهرة، دار الثقافة، 1976) 65.

<sup>23</sup> - Nestor Iskander. Relato Sobre la Toma de Constantinople, Estudio preliminary traducción Y notes, Granda 2003.ch .22, p. 41.

في جو يعمه سخط السكان على الغرب الذي لم يقدم لهم أية مساعدة لإنقاذهم من هذه الـ  
الارستقراطي البيزنطي المشهور " " عن هذا السخط بعبارة المشهورة قائلاً: " **ينتنا العمامة التركية لكان ذلك خيراً من تاج البابا اللاتيني**".<sup>24</sup> مهما يكن بعد أن اشتد  
الحصار العثماني على القسطنطينية عرض السلطان محمد الثاني على قسطنطين الحادي عشر  
بالبولوغس Constantine XI Palaeologus 1449-1453 الاختيار بين 100 ألف بيزانت  
Bezant تسليم المدينة والرحيل عنها مع حاشيته حاملين معهم ثرواتهم<sup>25</sup> بيد أن قسطنطين  
فيها: " إنه يشكر الله إذ **جنح السلطان إلى السلم وأنه يرضى أن يدفع الجزية له أما القسطنطينية فإنه أقسم أن يدافع**  
**عنها إلى آخر نفس في حياته فإما أن يحفظ عرشه أو أن يَدفن تحت أسوارها**".<sup>26</sup>  
ن تعنت قسطنطين ودك أسوار المدينة

#### الموسيقى العسكرية

المدينة وتحولت إلى عاصمة للعثمانيين 29 مايو 1453 .<sup>27</sup>  
تكمّن أهمية فتح القسطنطينية في أنه أضحى نصراً كبيراً للدولة العثمانية  
محمد الفاتح وشهرته، وكشف عن دور الجيش العثماني عامة والبحرية على وجه  
الخصوص وقدرتها على القيام بالمهام الحربية البحرية .<sup>28</sup> هذا النصر  
العثمانيين وسلطينهم همية السلاح البحري ودوره المهم  
للعثمانيين مخاطر د على سفن الأسطول الجنوبي الذي انسحب وانظم للأعداء وناصرهم

ن اشترك البندقية في حملة البابا 1471-1489 sixtIv .<sup>29</sup> عليها غضب السلطان  
للبحرية با ياح ساحل دلماشيا وهو من أهم المناطق الحيوية  
للبنادقة، ونتيجة لذلك طلب البنادقة عثماني غير أنه  
إقليم فريول Frioul القريب من البندقية لبحرية بمدافعه

<sup>24</sup> - إيرينا بيتروسيان، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ( ) :

99.

<sup>25</sup> - حاتم الطحاوي، الفتح العثماني للقسطنطينية 1453م ، شهادة الروسي نسطور إسكندر، "دراسة تاريخية  
" ( جامعة الزقازيق، كلية الآداب 1984 ) 152.

<sup>26</sup> - عبد السلام عبد العزيز فهمي، السلطان محمد الفاتح فتح القسطنطينية وقاهر الروم، ط4 ( )  
116 (1987).

<sup>27</sup> - 154، و عبد العزيز نوار سليمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ( القاهرة،  
52 ( )

<sup>28</sup> إيرينا بيتروسيان، المصدر السابق، ص 102.

<sup>29</sup> - لفت هذه الحملة من حكام نابولي، وتراسلفانيا، وفرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس.

قعة بين البندقية وثرغ تريستا حتى تصاعدت منها ألسنة النيران وأعمدة الدخان، وتدهور موقف البندقية وزاد منه تفكك التحالف الصليبي بانسحاب مملكتي نابولي والمجر وتبعهما بقية فبقت جمهورية البندقية وحيد في هذه محنتها العصبية، ما اضطرها إلى توقيع معاهدة

1479 ازلت فيها هي:

وماين، دفع تعويضات باهظة وجزية سنوية كبيرة لعثمانية مقابل إيفاد ممثل عنها في جالاطه في إسطنبول يرعى مصالحها ويُ ن علاقاتها مع الدولة العثمانية

Otrante وهاجم توجه

الحامية عشر ألفاً من جنودها وسكانها، وبفضل هذه الا

نفوس القوى الصليبية بالمنطقة ها

الذي كان السلطان يعتزم اتخاذه قاعدة يزحف منها على مقر

البابوية في إيطاليا.

إن الفترة التاريخية والتزامن الملفت الذي جمع بين بحرية قوية وسلطان عظيم كان مدعاة

لاستمرار الهلع الأوروبي جراء النشاط البحري العثماني في المتوسط، ولم تكن هناك بوادر

لأوروبا في الخلاص من محنتها العظيمة أو التخفيف من حدتها ما قد تأتي به الأقدار، وبالفعل

فإنه في اليوم الثاني من مايو عام 1481 انسحب العثمانيون من

Sixte IV

أيام لوفاة السلطان العثماني.<sup>30</sup>

حقاً وكما استتبشر الأوروبيو

ضدهم لطان سليم الأول 1512-1520 دخوله في حروب والمماليك في

وامره للبحرية بالتوقف عن مهاجمة السواحل والسفن المسيحية

الرئيس للبحرية العثمانية من قاعدتها الأولى في غاليبولي Gallipoli صمة الجديدة

<sup>31</sup> لم يمض عقد من الزمن

من جديد وذلك بعد السلطان سليمان ا 1520-1566 للسلطان سليم

حيث أنشأ قواعد بحرية جديدة في أفلونا على ساحل البانيا وجزر بحر الأرخبيل

وقد كانت هذه الفترة أزهى البحرية العثمانية الكبير

العظيمة التي لها الأسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروسا الذي ا سمه بالبحرية

30 - .885

31 - .133



انية<sup>32</sup>. في عهد سليمان ا  
القديس يوحنا من جزيرة 1522 البحرية العثمانية  
المنظمة الصليبية بقوة قدرها سفينة بين سفن حربية وسفن نقل الجنود.<sup>33</sup>  
كما أنشأ السلطان سليمان المشرع قاعدة بحرية وترسانة لبناء السفن في السويس واتخذها  
في البحر الأحمر والبحار الشرقية ولقد بدأت البحرية العثمانية في هذه الفترة تحقق  
وأخذت مكانتها القوية في البحر المتوسط مما  
يتودد من سجنه بمدريد بعد أن هزمته وأسرته الإمبراطورية الرومانية بقيادة  
الخامس، ويستنجد لسلطان سليمان المشرع ويرس له الوفود والهدايا  
التي هيأتها البحرية ل فقد رد السلطان سليمان المشرع في جوابه على ا  
بطريقة لا تخلو من الاستهزاء والمهانة بقوله: "نه ليس من الغريب أن يقع  
"34.

في الحقيقة هناك عوامل دعت السلطان سليمان المشرع لأن يتعامل مع ا  
هذا النحو، فبالإضافة إلى المنعة والقوة التي هيأها السلاح البحري هنالك خصية  
السلطان سليمان المشرع القوية التي وصفها السفير الإمبراطوري اوجير غيسلين ري بوسبيك  
في قوله: "هي صفات سليمان كرجل فأقول إنه كرجال العهود القديمة تقاطيع  
وجهه وهيكل جسمه يحملان طابع العظمة يليق بالعظمة السياسية التي تمتع بها".<sup>35</sup>

مهما يكن 1535  
العسكري، الذي فتح الباب أمام البحرية العثمانية لمد لها في بحر إيجه، فموجب هذا التحالف  
هب السلطان 1537 لنجدة الملك الفرنسي من تهديد الإمبراطور شارلمان  
ورية الرومانية المقدسة ميناء  
Avlona على البحر الأيوني، والتقى بالأسطول البحري الأسباني بقيادة أندريا دوريا Andre  
Dorea فقامت معركة بين الطرفين برزت فيها براعة خير الدين بربروسا قائد البحرية العثمانية  
حيث أنقذ سفن البحرية من هزيمة م<sup>36</sup>. متد نشاط البحرية العثمانية إلى سواحل دلماشيا  
على البحر الأدرياتي 1538 إذ قام خير الدين ب هجوم على جزيرة كريت وأوقع هزيمة

32 - .141

33 - .882

34. L. COLOMER, Le rôle de Marseille dans la relation politique et économique de la France avec les pays d'orient, Imprimerie. J. Fournier, Toulouse 1929, p. 27.

35 - برنارد لويس، استانبول وحضارة الإمبراطورية العثمانية، ترجمة سيد رضوان علي، بنغازي، منشورات

32 (

36 - .888

أخرى بالقائد اندريا دوريا قائد الأسطول الإسباني، كذلك واجهت البحرية العثمانية تحالفاً صليبياً قوامه الإمبراطورية الرومانية والبنديقية والبابوية في ميناء بريفييرا Preveza غير متكافئة تظاهر ببروسا الصليبي برته باغتهم وأوقع بهم الخسارة وردهم على أعقابهم بعيداً بذلك هيبة البحرية العثمانية تأثرت بعد استيلاء الإمبراطور 1535.<sup>37</sup>

متداد نشاط البحرية العثمانية إلى الحوض الغربي للبحر بناء طولون الفرنسي قاعدة لها 1543 الأوروبيين تجاه العثمانية وأسطولها نه الحلف المدنس.<sup>38</sup>

وفي السياق نفسه فقد أثار خير الدين بربروسا حفيظة الكتاب الأوروبيين ومنهم جيلين تكرر الذي كان مهتماً بأنشطة الأساطيل البحرية وصراعاتها البحرية الدائرة في منطقة البحر المتوسط بما كتبه عن معارك الأسطول الليبي والأسطول الأمريكي في القرن التاسع عشر البحرية العثمانية ومدى كرهه لقائدها قوله: "إن القرصان الوقح خير الدين بربروسا وهو الآن يرتدي عباءة الدولة العثمانية لم يسمح أن تدق كنانس بروف Province نواقيسها طوال مكوث بحارته المسلمين".<sup>39</sup>

عن نشاط البحرية العثمانية في البحار الجنوبية فقد أدت التعديت البرتغالية على المسلمين في منطقة الخليج العربي، تضارب المصالح التجارية البرتغالية مع المصالح العثمانية إلى توجيه النشاط البحري العثماني صوب منطقة الخليج العربي 1538

السيطرة العثمانية على البحر الأحمر، كما قامت البحرية العثمانية بهجمات مدينة ريو لكونها المفتاح إلى الهند الشمالية الغربية في الأعوام 1538 1552 1546م وهجمات أخرى على مدينة أرموز غير ن هذه الهجمات كانت نهايتها الفشل مثلها مثل الحملة البحرية العثمانية الكبرى التي كانت تهدف إلى طرد البرتغاليين من السواحل العربية الجنوبية 1538.<sup>40</sup> وبغض النظر عن هذه الإخفاقات فقد أحرزت البحرية العثمانية انتصارات عظيمة منذ زمن الفاتح حتى عهد سليمان المشرع استطاعت أن تسيطر على البحر الأسود

كانت عظمة السلاطين وإيمان  
نكشارية وروح الجهاد سلامة الدولة العثمانية مؤسساتها الإدارية والاقتصادية

<sup>37</sup> - 890.

<sup>38</sup> - 888-895.

<sup>39</sup> - جيلين تكرر، معارك طرابلس، بين الأسطول الليبي والأسطول الأمريكي في القرن التاسع عشر، ترجمة عمر الديراوي ابو حجلة ( ) ( 77.

<sup>40</sup> - رولاند موشيه، ص ص 554-555.

والعسكرية هي منّ العظيمة، ولذا فإنه ما أن تلاشت هذه  
نتصارات وباتت البحرية تتلقى الهزائم .

### هزائم البحرية العثمانية

هزائمه

جزيرة مالطا 1565 سليمان المشرع، إذ لحقت بالبحري

لم يوفق العثمانيون في تعويضها<sup>41</sup> حادثة ليبانتي 1571 .

موقف البحرية العثمانية الحربي ضعيفاً أمام الدول الأوروبية التي شكلت الحلف المقدس وأعلنته

25 مايو 1571 . بمقر الفاتيكان وكان أهم ما اتفقت عليه هو نه لا يحق لأي طرف من

الأوروبية المتحالفة التفاوض على إنفراد مع العثمانيين عدوهم جميعاً، ومما يذكر في هذا

الخصوص أن العثمانيين بعد إعلان هذا الحلف من ولاياتهم العربية في الشمال

الأفريقي وكان قليج علي باشا والي الجزائر قد هب 74 سفينة

البحرية العثمانية التي قدرها المؤرخون بما يقدر ما بين 180-200 سفينة،

وقد التقت البحرية العثمانية بأسطول التحالف المقدس بقيادة دون جوان في خليج ليبانتي يوم 7

1571 وكان عدد المتحاربين متكافئ بين الفريقين إذ تناصفوا ما قدر بـ 170 000.<sup>42</sup>

من حيث القوة والتخطيط الحربي سطول التحالف المقدس هي الراجحة فلو نظرنا

"كانت كل سفينة صليبية بمثابة قلعة طافية على سطح الماء تحمل مدفعية ثقيلة

وخمسمائة بحار عدا طاقم السفينة"<sup>43</sup> هذا بالإضافة إلى القيادة الموحدة والتخطيط الجيد اللذان

فتقدتهما البحرية العثمانية، فعلى الرغم من نصح قليج علي باشا بتوزيع سفن البحرية والقيام

بتوجيه حة هذا لم يؤخذ

البحرية العثمانية إلى مجموعتين فقط في حين كانت سفن

مما سهل عليها المراقبة الهجوم والقضاء على سفن البحرية العثمانية التي

كانت خسائرها كبيرة في الأرواح بلغت 30 قتيل وثلاثة آلاف أسير.

8000 آلاف قتيل و 21000 جريح وفقدا

وعلى الرغم من حجم هذه الخسائر الجسيمة في سفن الحلف وبحارته

41 - 139

42 - .....

43 - .898

الصلبيين كبيراً في العالم المسيحي حيث أقيمت الاحتفالات و صلاة الشكر في روما والبندقية وغيرهما من البلدان المسيحية.<sup>44</sup>

بعد معركة ليبانتي حاول العثمانيون تعويض خسائرهم في سفن البحرية التي بلغت النصف، وعلى الرغم من نجاح الدولة العثمانية في ذلك إلا أن معضلة نقص البحارة وتعويضهم ظلت حقيقية عانت منها البحرية العثمانية والأسوأ من هذا أن وظيفة أمير البحر أصبحت رجال البلاط الذين كانوا في الغالب تنقصهم الخبرة بالحرب البحرية، ويعود السبب في

إلى الشهرة الكبيرة التي كان يتمتع بها خير الدين بربروسا في القتال البحري

له كما رأينا في السابق بدخول الديوان الهمايوني العثماني ظاهرة خير الدين ن أميراً للبحرية وعضواً في الديوان الهمايوني العثماني في ذات الوقت قد فُهمت من قبل الهيئة الحاكمة في الدولة العثمانية بأن وظيفة أمير البحر أصبحت حكراً على رجال البلاط تجدر الإشارة بأن مهارة خير الدين بربروسا وشهرته الو وحروبه لم تكن إلا مؤهلات شخصية محضة لا علاقة لها بالمركز السياسي أو الوضع

وعلى العموم فإن البحرية العثمانية بعد هزيمة ليبانتي وتقلد رجال البلاط لوظيفة أمير البحر ذلك الخطر الذي كثيراً ما كان يربح فرائد الأوروبيين.<sup>45</sup>

من جهة أخرى رأى أحد الكتاب : البحرية العثمانية هزيمة

في ليبانتي لتمكن العثمانيون سيطرة على البحر

طريقهم نحو أوروبا الغربية.<sup>46</sup>

كان من نتيجة المحاولات التي بذلتها البحرية العثمانية على مدى 25 1644-1669 بهدف انتزاع جزيرة كريت من البنادقة أن منيت بهزيمة أخرى 1656 نرها بأقل من تلك التي تكبدتها في خليج ليبانتي.<sup>47</sup> تعرضت البحرية العثمانية لهزيمة أخرى في معركة

نفاين Navarin 1827م خسرت فيها جميع السفن.<sup>48</sup>

بعد هذه الإخفاقات الدولة العثمانية تشكيل بحريتها و

السيطرة وتأجيج

الدولة العثمانية من جديد الذي يرجع إلى منها: قسطنطينية

	44
.898	-
.137	45
	46
10 ( سويسرا، شركة تراوكسين، جنيف، د. )	-
	1613
.139	47
.879	48

احتلتها الدولة العثمانية حاملة لواء الإسلام 1453 مهمة اعتناق الأمير الروسي فلاديمير Vladimir المسيحية على المذهب الأرثوذكسي وهو الأمر الذي الارتباط المذهبي بين الروس وبيزنطة وجعل بيزنطة<sup>49</sup> نظار الروسية<sup>49</sup> اهتمام الروس بمسألة استرجاع القسطنطينية الأرثوذكسية من المسلمين والجنوب الشرقي بغية الوصول إلى المياه الدافئة<sup>50</sup> وقوع صدام بين القوتين، بين الطرفين سن 1695-1696 انتهت بموجب معاهدة كارلوفتس 1699 Karlovic فقدت بموجبها الدولة العثمانية جزءاً ليس بالقليل من ممتلكاتها في أوروبا<sup>51</sup> موجبها روسيا على خليج وميناء آزوف Azov جعل لها كان حتى ذلك الوقت بحيرة عثمانية.<sup>52</sup> معاهدة كارلوفتس تعقيداً فإطالة روسيا على البحر ووصولها للمياه الدافئة فتح الطريق لها التوسعية في مناطق النفوذ العثماني، كافيّاً لتجدد الصدام بين روسيا والسلطنة، جديدة من الحرب بينهما، 1853-1856 كان محورها الأطماع الروسية في لوصول إلى المياه ا<sup>53</sup>. نتيجة لتعقد الأمور بين الدولة العثمانية وروسيا للأسباب السابقة ولإدعاء الأخيرة بحقها في حماية حقوق المسيحيين والأماكن المقدسة البحريان: الإنجليزي والفرنسي إلى مياه المضائق العثماني لمجيد مطالب روسيا وادعاءاتها أعلنت الأخي الحرب على الدولة العثمانية تدمير البحرية العثمانية تدميراً كاملاً ميناء سيند<sup>30</sup> 1853.<sup>54</sup> كانت كارثة سينوب التي حلت بالبحرية العثمانية دافعاً قوياً لعبور فرنسا وبريطانيا عدته فرنسا وبريطانيا إهانة لهما 14 يناير 1854

49 - محمد كمال الدسوقي، تاريخ أوروبا الحديث، ( القاهرة، 1979 ) 220.

50 - أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا، رسالة ماجستير غير

( المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1989 ) 94.

51 - محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ط 1 ( بيروت، دار النفائس 1981 ) 286.

52 - ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث (1453-1848) ( بنغازي، منشورات جامعة قاربونس، 1996 ) 230.

53 - ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 2

( 1995 ) 167.

54 - 16 ( سويسرا، شركة تراوكسين، جنيف، د. )



في الحقيقة ن الضعف الذي أصاب البحرية العثمانية يرجع إلى عوامل مباشرة وأخرى غير ت بها الهزائم السابقة، وهذه العوامل منها سلبية البحرية العثمانية المفاصل المهمة لدولة العثمانية و الحكم والجيش.

لعثمانية هو وضعه في عين الاعتبار، فالنصر والهزيمة لجيوش الدولة العثمانية وبحريتها كان مرتبطاً إلى حد كبير بواقع الدولة وحالة مؤسساتها فكما كانت هذه المؤسسات ومنظومة الحكم معافاة وقوية كانت البحرية محل تقدير وتد الانتصارات، والعكس صحيح ولهذا يمكننا وصف القوة البحرية العثمانية فيها، بمعنى أكثر تفصيل زاهية فيها الدولة العثمانية قوية لم يكن الفساد قد تسلل بعد مؤسساتها المالية والعسكرية الإدارية في حين كان أعدائها قلائل يدب فيهم الضعف، نيابةً على أن السلطة الحاكمة في الدولة العثمانية كان في أعلى هرمها سلاطين أقوياء أولوا اهتمام كبيراً لشؤون الدولة ومؤسساتها العسكرية لاسيما البحرية، على النحو الذي كان في عهد السلاطين سليمان المشرع والذي بقوته وبقوة البحرية العثمانية أصبح "سيداً لعدة ممالك ومالكاً لثلاث قارات ومتحكماً في بحرين هما البحر الأبيض والبحر الأحمر".<sup>59</sup>

نعم كانت تلك من أحسن فترات بحرية آل عثمان، لكن الأمور تبدلت ولم تبق على هذا الوضع فارتباط مصير البحرية بمصير الدولة وخاصة مؤسسة الحكم لم يكن دائماً بالأمر الحسن، ذلك أنه بعد أن أخذ حال الدولة العثمانية في التدهور انسحبت الحالة ذاتها على البحرية، العثمانية لسلاطين الأقوياء ادخلها

لعلاج هذه المعضلة في نهاية المطاف إلى نتائج وخيمة على الجميع منها

سلاطين غير <sup>60</sup>.

الدولة تسير نحو الانحطاط بما في ذلك مؤسسة البحرية،

وفاة السلطان سليمان المشرع 6 1566 لويس برنارد نذير الدولة العثمانية.

<sup>59</sup> - 62.

<sup>60</sup> - لمزيد من المعلومات حول مشكلة وراثته العرش في الدولة العثمانية يمكن الرجوع إلى برنارد لويس، مرجع 57-54.

الهزيمة في البر والبحر تعتمد بطبيعة الحال في جزء كبير منها العسكرية أفرادها والتزامهم بالواجب، ف الإيمان المطلق "يرى جنات ربه وهو يتلوى محترقا تحت سيل من الزيت المغلي الذي تصبه القوات المدافعة".<sup>61</sup> كانت عامل مهم في انتصار القوات العثمانية اليابسة وفي البحار ضعف الدولة ومن ثم مؤسسة الجيش المعتمدة على الفيالق نكشارية ر بشكل كبير بالدولة وبحريتها، فقد بين الانكشارية مؤسستهم بدرجة كبيرة حتى أصبحت كلمة الإنكشارية من الكلمات التي تثير السخرية والاستهزاء خلال القرن التاسع عشر.<sup>62</sup>

هذه المتغيرات إلى إضعاف العزيمة، و هاد التي كان يتميز بها هؤلاء البحارة، عزيمة الدولة العثمانية على بحارة غير مسلمين وأولئك الذين ينحدرون من أصول أوروبية، وفي هذا الأمر يقول هاملتون جب : "يبدو أن الروح العدوانية القديمة التي كانت قد أزعجت أوروبا كثيراً لوقت طويل قد بارحت في جملتها الأ"<sup>63</sup>

إن هاملتون البحرية العثمانية بالروح العدوانية القديمة، لكنه الروح كان لها الكبير والدور المهم البحرية العثمانية وتفوقها. السلبى ي كان له تداعياتها الخطيرة هو مدربين مهندسين يطالبيين وكذلك الاستعانة بالبحارة اللفانتينو أو الذين كان أغلب أصولهم من اليونان والدلماش والألبان<sup>64</sup> وقد دافع المؤرخ عبد العزيز الشناوي عن العثمانيين هؤلاء مشيراً إلى أن البحرية العثمانية كانت في بدايتها الأولى<sup>65</sup>، ومهما يكن فقد كانت هذه المسألة يرة ألحقت الضرر البحرية العثمانية من ناحية إتقان كل هؤلاء كما يقول عنهم هاملتون جب "

جانب كبير من سوء النظام إلى حد غير معقول إلى جانب الشك الكبير في ولائهم".<sup>66</sup>

61 - 44.

62 - عبد العزيز نوار سليمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ( القاهرة، دار الفكر، دت)، 61.

63 - 138.

64 - 134.

65 - 880.

66 - 134.



وعلى الرغم من المحاولات العثمانية  
 ند بأخرين يمكن الاعتماد عليهم في  
 حسن التنظيم أن البديل كان يعاني من نقص التدريب الجيد والخبرة البحرية  
 المدربين بالشكل الكافي تحدياً حقيقياً لبحرية.<sup>67</sup>

على العناصر الأوروبية، التي كانت في أغلبها  
 اليونانيين ولهذا كان أقل يمكن أن يلحق بهذه الصناعة هو عدم توافر هذه العناصر بشكل  
 هذا بـ

68.

وإذ نحن في سياق الحديث عن سفن البحرية العثمانية لابد من الإشارة إلى أن هذه الصناعة  
 أصيد لم تواكب المتغيرات والتحديثات التي كانت تطرأ من حين

على أساطيل البحر المتوسط، فعلى سبيل المثال اعتمد العثمانيون بدرجة كبيرة على  
 السفن ذات المجاديف ، في الوقت الذي أدخلت فيه البندقية  
 شرعية لأسطولها اديف تعد عملية ية

وهكذا وبالرغم من محاولة العثمانيين بناء سفن مشابهة للسفن الأوروبية فقد

المدرسين المهرة في قيادة الحديثة والمعقدة ياً صعباً لعثمانيين.<sup>69</sup>

يفتقر قوة بحرية تجارية

للاستمرار في نشاطه وقوته القتالية لأساطيل الأوروبية المعادية.<sup>70</sup>

الفساد المالي في مؤسسة الجيش من المشاكل التي عانت منها البحرية

لها لم يـها الموظف أوجهها الصحيحة

ستغلالها وفسدوا وغشوا في صناعة السفن باستخدام أخشاب غير صالحة لهذه الصناعة.<sup>71</sup>

واجهت الدولة العثمانية -أيضاً- مخاطر التحالفات الصليبية ضدها، واستحكام بينها

وبين روسيا صاحبة الأسطول البحرية العثمانية وشتت قواها

وأضعفها، وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلتها الدولة العثمانية في سبيل إصلاح البحرية

إنها لم تـ أوضاع البحرية

- 67 .143

- 68 .469

- 69 .140-139

- 70 .880

- 71 .142

وهكذا فقد ارتبط رية ومصيرها ومصير الدولة العثمانية ذاتها هذه الدولة في أوج قوتها كانت البحرية العثمانية مُهابة الجانب والنصر حليفها، ولما أحوال الدولة واضطربت أمورها ودب فيها الضعف انسحب الأمر كذلك على البحرية، والعيوب التي عانت منها هذه البحرية هي المشاكل ذاتها التي عانت منها الخلافة العثمانية أنهكتها بها للانهايار.

:

شهدت البحرية العثمانية عبر تاريخها تغيرات وأحداث مهمة ومتباينة حيان عظيمة كفتح القسطنطينية، أخرى عنيفة كهزيمتها في معارك ليبانتي ونفارين. تبين حرية العثمانية لها مكانة عظيمة وأهمية كبيرة، إذ كان السلطان في بداية الأمر هو قائدها الأعلى، لبحرية لخير الدين بربروسا من أعضاء الديوان الهمايوني، وبذا البحرية بل كانت جزء منها عظيم فيها ولم يمكن من السهل الفصل بينهما فالبحرية واقع الدولة العثمانية وحالتها وظروفها الاقتصادية والسياسية يُمدى قوة وضعف سلاطينها كانت الدولة ومؤسساتها والسلطة الحاكمة قوية في حالة جيدة تعانیه البحرية وما تعانیه وه هذ .

:

- ( )، ترجمة محمد السعيد جمال الدين، (1994).
- أميرة مداح، "تاريخ نظام البيلبركية العثماني في بعض الولايات العربية في القرن العاشر هجري/ السادس عشر الميلادي" 3 (مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة 1999).
- إيرينا بيتروسيان، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ( ) :
- برنارد لويس، استانبول وحضارة الإمبراطورية العثمانية، ترجمة سيد رضوان علي، ( ) .

- جلين تکر، معارك طرابلس، بين الأسطول الليبي والأسطول الأمريكي في القرن التاسع عشر، ترجمة عمر الديراوي أبو حجلة ( ) .
- حاتم الطحاوي، الفتح العثماني للقسطنطينية 1453م، شهادة الروسي نسطور إسكندر، " تاريخية " ( جامعة الزقازيق، كلية الآداب 1984).
- رولاند، بوسنييه، تاريخ الحضارات العام، ترجمة، يوسف أسعد، فريد م داغر، مج 4 ( بيروت، منشورات عويدات، 1960).
- عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج 2 2 (القاهر : جلو المصرية، 1984).
- عبد السلام عبد العزيز فهمي، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم، ط4 ( 1987).
- عبد العزيز نوار سليمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ( القاهرة، دار الفكر، دت).
- عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ : من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ( بيروت، دار النهضة العربية. . ) .
- فاطمة الزهراء بونسي، الدولة العثمانية والمؤتمرات الدولية، خلال القرن 13 هـ / 19 ماجستير غير منشورة، (جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر، 2015 ) .
- محمد عبد الصمد بحري، أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا، رسالة ماجستير غير منشورة، (المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة 1989).
- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة، نبيه أمين فارس، منير البعلبكي 5 (بيروت، دار العلم للملايين، 1968).
- محمد صفوت، فتح القسطنطينية وسيرة السلطان محمد الفاتح، (دار الكتاب، الرياض د. ) .
- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ط 1 ( بيروت، دار النفائس 1981).
- محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، ( القاهرة، دار الثقافة، 1976).
- محمد كمال الدسوقي، تاريخ أوروبا الحديث، ( القاهرة، 1979).
- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 2 ( 1995).
- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث (1848-1453) ( قاريونس، 1996).

- 10 ( سويسرا، شركة تراوكسين، جنيف، د. ).
- 16 ( سويسرا، شركة تراوكسين، جنيف، د. ).
- هاملتون جب، هارولد باون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة، أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1 ( 1971 ).
- يلماز أوزنتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان سليمان، ومحمود الأنصاري، مج 1 ( اسطنبول، مؤسسة فيصل للتمويل 1988 ).
- \_\_\_\_\_ ، فتح القسطنطينية ملحمة إسلامية تاريخ العرب والعالم 14 ديسمبر، ( ية، 1979 ).
- Nestor Iskander. Relato Sobre la Toma de Constantinople, Estudio preliminary traduccion Y notes, Granda 2003.
- L. COLOMER, Le rôle de Marseille dans la relation politique et économique de la France avec les pays d'orient, Imprimerie. J. Fournier, Toulouse 1929.

## دور الإرشاد التربوي في العملية التعليمية

( )

:

جامعة الزاوية

كلية التربية

:

يعد الإرشاد التربوي والنفسي جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية، فهو يمثل سلسلة من عملية النشاطات المتكاملة، الهادفة إلى تحقيق الأغراض المرسومة فالإرشاد التربوي يهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد، لكي يعرف نفسه، ويفهم ذاته جسدياً وعقلياً وإجتماعياً ويحدد مشكلاته. فالإرشاد التربوي يعمل على تحقيق النمو السليم للفرد، من خلال تربية متزنة تعنى بجوانب شخصية الفرد والكشف عن مشكلاته، ومن هنا نجد أن الاهتمام الكبير التي توليه الدول الكبرى، كبريطانيا وأمريكا للإرشاد التربوي في مؤسساتها التربوية والتعليمية، بدأ من رياض الأطفال، حتى مرحلة التعليم العالي.

كما يسعى الإرشاد التربوي لأحداث التوافق التحصيلي والتغلب على المشكلات التي لها علاقة بالقدرات التحصيلية للمتعلم، وتوجيه حياته بنفسه بذكائه وبصبره وكفاءته، إلى بناء شخصية الإنسان بناءً متزناً ومتكاملاً، من جميع النواحي الفكرية والاجتماعية والتربوية، ليتمكن من التكيف مع ظروف الحياة المختلفة وتحقيق التوافق التربوي والنفسي الذي يُعدُّ الهدف النهائي للتربية<sup>(1)</sup>.

ذا يعدّ موضوع الإرشاد التربوي من أبرز المواضيع التي شغلت إهتمام الباحثين في مجال التربية، في مختلف دول العالم لما لها من أثر إيجابي في تحسين العملية التعليمية، والوصول بالمتعلمين إلى أفضل مستويات النمو النفسي والتحصيلي.

:

إن الإهتمام الذي توليه الدول المتقدمة بالإرشاد التربوي في مؤسساتها التعليمية، بدءاً من رياض الأطفال وحتى التعليم العالي يهدف لتحقيق النمو المتكامل للمتعلمين، ومساعدتهم في مواجهة المشكلات والصعوبات التي تعيق المسيرة التعليمية.

ومن هذا المنطلق أتجه أغلب المهتمين بإجراء البحوث والدراسات التربوية شأنها أن تسهم في الرفع بالإرشاد التربوي مؤسسات التعليم المختلفة انطلاقاً من الأهداف العامة للإرشاد التربوي. وقد جاءت فكرة هذا البحث من هذا المنطلق إذ يحاول الباحث إجراء دراسة مقارنة بين نتائج البحوث العربية والأجنبية المتاحة في مجال الإرشاد التربوي . وبناء على ذلك فإن مشكلة هذا البحث تتمحور في الإجابة عن التساؤل التالي: ما مدى التوافق بين نتائج الدراسات المتضمنة في البحث والأهداف العامة للإرشاد التربوي؟

**أهمية البحث:**

يعدّ الإرشاد التربوي جانباً مهماً في العملية التربوية، ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في لما له من تأثير فعال في النهوض بالعملية التعليمية التربوي لم ينل قدرًا من الأهتمام والبحث في المجتمع المحلي بحسب علم الباحث، الأمر الذي إلى إجراء هذه المقارنة، والتي تلقي مزيداً من الضوء على واقع الإرشاد التربوي من خلال هذه الدراسة ومن المأمول أن تفيد نتائج هذا البحث القائمين على برامج الإرشاد التربوي في وزارة التعليم بعد وضع الأصابع على أهم المشكلات التي تعيق عمل المرشدين .

ويسلط الضوء على أبرز المشكلات والمعوقات لبرامج الإرشاد التربوي ومن ثم وضع إقتراحات لحل هذه المشكلة مما يزيد من فعالية وعطاء هؤلاء المرشدين في مدارسهم على التخطيط لتحسين ظروف عملهم وتجنب نواحي القصور لديهم.

#### أهداف :

- 1-
- 2- التعرف على دور الإرشاد التربوي في العملية التعليمية من خلال ما توصلت إليه نتائج (العربية والأجنبية).

:

1-

2-

**منهج البحث:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن الذي يحاول وصف الظاهرة ويفسر ويقارن ويقوم العلاقة للتوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد من رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة.

**مفهوم الإرشاد:**

هو " عملية مساعدة الفرد لرسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعد في اكتشاف الإمكانيات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر، ومساعدته في النجاح في برنامجه التربوي، والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه بصفه عامة"<sup>(2)</sup>.

التربوي هو " مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد إلى أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستعمل إمكانيات بيئية، فيحدد أهدافاً تتفق وإمكانياته من ناحية، وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى، نتيجة لفهمه لنفسه ولبيئته ويختار الطرائق المحققة لها بحكمة وتعقل، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حول عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته"<sup>(3)</sup>.

**مما سبق عرضه يمكن تعريف الإرشاد التربوي:**

هو مجموعة الخدمات والأنشطة التربوية التي تقدمها المؤسسة التعليمية للطلاب بغية الوصول إلى أنسب الحلول للمشكلات التي تعوق تقدمهم الدراسي.

**أهداف الإرشاد التربوي:**

يمكن تحديد أهداف الإرشاد التربوي فيما يلي:

- 1- مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع بها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عنها وأن يستطيع توجيه حياته بذكاء في حدود المعايير الاجتماعية.
  - 2- تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي للفرد.
  - 3- تحقيق الصحة النفسية للفرد لأن الفرد قد يتكيف خارجياً مع مواقف يرفضها من الداخل.
  - 4- تحسين العملية التربوية عن طريق إثارة الدوافع للتعليم، والأهتمام بالفروق الفردية وإلقاء الضوء على مشكلات التلميذ التعليمية ومحاولة حلها وتوجيه التلاميذ إلى الطرائق السليمة
- (4)

:

تصنف الخدمات التي يقدمها الإرشاد النفسي إلى الأنواع الآتية:

- 1- يحتاج بعض الأفراد إلى عناية فردية خاصة بمعالجة مشكلات لها صفة الخصوصية مما يجعل من الصعب اندماجه في أنشطة التدخل الإرشاد الجمعي.

2- حيث يواجه المرشد مجموعة محددة من الأفراد تتشابه مشكلاتهم، ولإرشاد الجمعي فوائد منها: تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، والموازرة التي قدمها أعضاء الجماعة لبعضهم البعض واستفادة الأفراد من خبرات زملائهم واقتراحاتهم بحلول

3- البرامج الإرشادية: ويغلب على هذه البرامج صفة تقديم المعلومات ومن هذه البرامج: تعليم مهارات اتخاذ القرارات وحل المشكلات، والتخطيط لمهارات الدراسة.

4- هي خدمة تقدم لمن يتعاملون مع الأفراد الذين يعانون من أزمات نفسية يمكن أن تقدم لصاحب المشكلة نفسه ويمكن أن تقدم دورات تدريبية لمن يتعاملون مع فئة معينة من الأفراد ( ) (5).

تتعدد طرائق الإرشاد التربوي ومنها:

1- هو إرشاد عميل واحد وجهاً لوجه كل مرة وتعتمد فاعليته أساساً على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والعميل، أي: علاقة مخططة بين الطرفين والإرشاد الفردي هو أوج عملية الإرشاد ويعتد أهم مسئولية مباشرة في برنامج التوجه

2- هو إرشاد عدد من العملاء الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً في جماعات صغيرة كما يحدث في جماعة إرشادية ويعتد الإرشاد الجماعي عملية تربوية إذ أنه يقوم أساساً على موقف تربوي وحتى يتم لفت أنظار المرشدين والمربين.

3- هو الإرشاد الموجه، المركز حول المرشد أو مركز حول الحقيقة وفيه يقوم المرشد بدور إيجابي نشط في كشف الصراعات ونفسية المعلومات، وهو يهدف مباشرة إلى حل مشكلات العميل التي جاء بها، ويستخدم عادة الإرشاد المباشرة مع المتعجلين الذين بنقصهم المعلومات ويحتاجونها ويطلبونها.

4- الإرشاد غير المباشر: يسمى أيضاً الإرشاد غير الموجه أو الإرشاد المتمركز حول العميل، وهو العلاج النفسي المتمركز حول العميل

يضع العميل في مركز دائرة الأهتمام، وهو أقرب طرائق الإرشاد التربوي إلى العلاج

5- الإرشاد الديني: أجمع المرشدون على اختلاف أديانهم سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهوداً على أنه إرشاد يقوم على أساس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية، والذي يقصد به بقية طرائق الإرشاد النفسي التي تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ



وأساليب وضعها البشر، ومن هنا نرى أن المرشدين يجب أن يستفيدوا من الدين في الإرشاد التربوي، وأن يلتزموا بقوانين الخالق لأنهم ليسوا أعلم بالإنسان من الله سبحانه وتعالى الذي خلقه حيث يسترشد ذلك من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية، التي يستدل بها في الكثير من السور التي تخدم وتدلنا على الإرشاد التربوي بين البشر ومنها: (6)

قوله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (7)

وقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (8)

6- : يستخدم الإرشاد السلوكي أساساً في مجال الإرشاد العلاجي حيث تعدّ عملية الارشاد عملية إعادة تعليم، ويعد الإرشاد السلوكي تطبيقاً علمياً لقواعد ومبادئ وقوانين التعليم والنظرية السلوكية، وعلم النفس التجريبي بصفة عامة في ميدان الإرشاد النفسي، فهو وبصفة خاصة قادراً على المحاولة في حل المشكلات السلوكية وضبطها وتعديل السلوك المضطرب والمتمثل في الأغراض السلوكية.

7- : هو عبارة عن عملية إرشاد عرضية تتم بسرعة وبطريقة طارئة، وبدون تخطيط مسبق أو برنامج محدد، وهذا النوع من الإرشاد العرضي يقابله نوع من التوجيه

8- : ويتناول فيه من الارشاد المشكلات الشخصية والاضطرابات الانفعالية وللانحرافات السلوكية مثل جناح الاحداث.

9- : يهتم بتوجيه معايير الفرد وقيمه وعاداته وأدواره الاجتماعية وتحقيق عل الاجتماعي السليم والتكيف المناسب.

10- : يهدف الى مساعدة الفرد على حل مشكلاته الاسرية والعمل على التخفيف منها أو حلها.

11- : يهدف هذا النوع من الارشاد الى توجيه الأفراد نحو اختيار الزوج أو وكذلك فهم الحياة الزوجية قبله وأثناءه

12- : يعمل على تحقيق النمو الاخلاقي وتحقيق الفضيلة صحيحة الصادقة والمعاملة الوجدانية الصحيحة وبالتالي تحقيق

13- يهدف الى تحقيق الصحة النفسية والصحة الجسمية لدى الفرد وتحقيق وزيادة التوعية والثقافة الصحية للفرد<sup>(9)</sup>.

#### عينة البحث:

(عربية ، وأجنبية).

:

#### أولاً الدراسات العربية:

- دراسة أبو عطيّة، سهام درويش (1984 ) (مدى حاجة المدرسة الابتدائية لخدمات )<sup>(10)</sup>

هدفت الدراسة إلى التعرف على حاجة تلاميذ المدارس الابتدائية بدولة الكويت

يتعرض لها تلميذ المرحلة وتكونت العينة من (213) مدرساً ومدرسة موزعين على أربع مناطق تعليمية بالكويت، وكانت الأنشطة الخمسة الأكثر أهمية فيما يتعلق بد هي مساعدة الأطفال للتغلب على مشكلات التوافق الاجتماعي، مساعدة الأطفال على التقدم الأكاديمي، مساعدة الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية، مساعدة الأطفال على تكوين اتجاهات سليمة نحو العمل، تقديم إرشاد جماعي للأباء والأبناء.

كما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالحاجة إلى خدمة الإرشاد التربوي في الأنشطة التالية: مساعدة الاطفال على تكوين علاقات اجتماعية، مساعدة الأطفال للتغلب على التناقض في سلوكهم، مساعدة الأطفال على التقدم الأكاديمي، مساعدة الاطفال على ضبط انفعالاتهم، مساعدة الأطفال على تقبل قدراتهم الجسمية، كما اتفق المدرسون والمدرسات حول التشخيص الذهني، التغلب على المشكلات الأسرية، تعليم الأطفال تكوين علاقات اجتماعية.

- دراسة المغيصيب عبدالعزيز (1992) ) : أهميته ومدى الحاجة إليه في المدرسة الابتدائية ف )<sup>(11)</sup>

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى حاجة تلميذ المدرسة الابتدائية في قطر

الإرشادية والتعرف على الفروق الفردية في مدى الحاجة تبعاً لمتغيري الجنس ( ) وذلك من وجهة نظر مربّي ومربيات الفصول.

وبلغ عدد عينة الدراس (487) من مربّي ومربيات الفصول يعملون في (27) مدرسة ابتدائية

وصمم الباحث استبياناً لهذا الغرض يحتوي على (42) تمثل الخدمات الإرشادية التي يحتاجها تلميذ المدرسة الابتدائية في ثلاثة مجالات هي:

المجال النفسي، وتم التأكد من صدق وثبات المقياس بالطريقة المناسبة والنسب المئوية واختبار مربع كاي كأساليب إحصائية في الدراسة وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

حاجة تلميذ المدرسة الابتدائية إلى الخدمات الإرشادية في المجالات الثلاثة: الاجتماعية والنفسية كبيرة بصرف النظر عن جنس التلميذ أو موقع المدرسة. لا يوجد اختلاف كبير بين تلاميذ وتلميذات المدرسة الابتدائية في نوعية الخدمات الإرشادية التي يحتاجونها، إذ أشارت النتائج إلى أن هناك اختلافاً له دلالة في (7) (42) تمثلها عبارات استبيان الدراسة.

لا يوجد اختلافاً كبير بين تلاميذ وتلميذات مدارس المدينة وتلاميذ وتلميذات مدارس القرى في نوعية الخدمات الإرشادية التي يحتاجونها، إذ أشارت النتائج إلى أن هناك اختلافاً له دلالة في (4) (42) خدمة إرشادية تمثلها عبارات استبيان الدراسة.

تأتي الحاجة إلى الخدمات الإرشادية في المجال الدراسي في المرتبة الأولى حسب رأي أفراد العينة تليها الحاجة إلى الخدمات الإرشادية في المجال الاجتماعي .

- (2001) **ساسة العليا**  
**والثانوية بمحافظة غزة** (12)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الإرشاد التربوي ودور المرشد التربوي، بالإضافة إلى المشكلات التي تواجهها في المدارس الأساسية العليا والمدارس الثانوية، ومدى علاقة هذه المشكلات بمتغير الجنس والمرحلة التعليمية.

تكونت عي (88) مرشداً ومرشدة، تم اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وقد استخدم الباحث الاستبيان أداة للدراسة، وقد توصل الباحث بعد تحليل النتائج باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة إلى ما يلي:

1- إن واقع الإرشاد التربوي في المدارس بحاجة إلى عناية وأهتمام أكبر مما هو موجود، وإن دور المرشد التربوي فعال وعليه مهام كبيرة.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المشكلات لدى المرشدين

كل من جنس المرشد والمرحلة التعليمية التي يعمل بها.

- **وقام السميح (2004) بإجراء دراسة على مديري مدارس التعليم العام ومرشديها في منطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية** (13)، وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى مهمات المرشد الطلابي ذات الأهمية الكبرى والصغرى، والتحقق من مهماته ذات الأهمية، وتحديد المعوقات التي تحول دون ممارسة المرشد الطلابي لمهامه. على عينة من (90)

مديراً ومرشداً من مدارس التعليم العام في منطقة الرياض وأظهرت نتائجها أن المديرين والمرشدين قد اتفقوا على تحديد المهمات العشر ذات الأهمية الكبرى مع اختلاف بسيط في النسب المؤية لكل مجموعة، وكانت المهمات الرئيسة ذات الأهمية العالية قد تحددت المرشد الطلابي الخطوات اللازمة للارتقاء بمستويات المتأخرين دراسياً، واهتمام المرشد الطلابي بمعالجة سلوك الطلاب داخل المدرسة، وبحث المرشد لحالات الطلاب التحصيلية والسلوكية، واعتماده الخطة السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد من قبل مدير المدرسة. وأظهرت النتائج إيجابية أكثر في ممارسة المرشد الطلابي لمهامه في المرحلة الثانوية من المراحل الأخرى، وكانت أهم المعوقات لعمل المرشد الطلابي وأداؤه لمهامه تتمثل في عدم وجود المرشد الطلابي المتخصص، وعدم إدراك المرشد الطلابي لمهامه وتطبيقه لها من وجهة نظر المدراء، بينما كان ترتيبها متأخراً من وجهة نظر المرشدين أنفسهم، مما دلل على وجود تباين كبير بين آراء المديرين والمرشدين في تحديد هذه المعوقات

#### ثانياً الدراسات الأجنبية:

- (1988) حول تحديد فاعلية برامج الخدمات الإرشادية في بعض المدارس في ولاية تنسي الأمريكية.

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية من وجهة نظر الطلبة والمدرسين في المدارس، وقد بلغت عينة الدراسة (11663) (1075) (1320) مدرساً ومدرسة وإدارياً وإدارية وحاولت الدراسة الإجابة على فعالية الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد التربوي؟.

واستخدم الباحث للإجابة عن هذا السؤال ثلاث استبيانات وجهت إلى الطلبة والمدرسين والإداريين والمجتمع المحلي وتوصلت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة بمختلف فئاتهم أقرروا أنه كلما زادت نسبة الطلبة المخصصة لكل مرشد زادت العبء والواجبات على عاتقه، وأدى ذلك بالتالي إلى ضعف فعالية الخدمات الإرشادية وقلة تأثيرها.

- دراسة جنثير وآخرون (1990) ( الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المدرسين) (14)

هدفت الدراسة إلى تقييم دور المرشد التربوي في هذه المدارس من وجهة نظر المدرسين، واستخدام عينة مكونة من (1313) مدرساً ومدرسة من مدرسي المدارس الابتدائية في ولاية لويزيانا الأمريكية، وأعد الباحثون استبانة تضمنت (11) خدمة إرشادية من المفترض أن يقوم بها المرشد في المدرسة الابتدائية من أفراد العينة أن يختار أهم (7) يمكن أن تساعد في تفاعل وإتمام العملية التعليمية داخل المدرسة.

وتوصلت الدراسة بعد تحليل البيانات إلى أن أكثر الخدمات الإرشادية التي يمكن أن تفعل العملية التعليمية تمحورت حول محورين أساسيين هما:  
الاستشارية.

- وفي دراسة ميلسون (2002, Milson) ( دور المرشد التربوي في تقديم الخدمات للطلبة وذوي الاحتياجات الخاصة)<sup>(15)</sup>، شملت عينة الدراسة (100) مرشد مدرسي أعمارهم بين-60) ( 24سنة منهم 16% 28% من المرشدين يعملون في مدارس ابتدائية، و 38% منهم في مدارس إعدادية، والباقي 34% في مدارس ثانوية ولدى المرشدين المشاركين خبرة عملية متوسطها 2.63) ( ) .

لجمع بيانات الدراسة لتحديد أدوار المرشدين والأنشطة التي يمارسونها ذوي الاحتياجات وفقرات تقيس درجة ممارسة المرشد للأدوات في كل مجال، إضافة إلى كفايات المرشد وخبراته.

أظهرت نتائج الدراسة أن تقديم خدمات الإرشاد الفردي والجمعي للطلبة ذوي الاحتياجات كانت الممارسة الأكثر شيوعاً لدى المرشدين، حيث أفاد 82.8% من المشاركين بأنه يزود هذه الخدمات الإرشادية بانتظام. وكانت خدمة التمويل إلى جهات خارج المدرسة أقل بين بنسبة 40.4%. المرشدين أفادوا بأنهم نوعاً ما مؤهلون ولديهم الكفايات وأنهم قادرين على تأهيل الطلبة وذوي الاحتياجات الخاصة، وتلقوا تدريباً متخصصاً في هذا المجال، وأنهم قادرين على تأهيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مهنيًا لمساعدتهم في ج مع المجتمع والبيئة المحيطة.

- وحاولت نكتر ولي وسيرس (2007, Nichter, Li, & Serres) استقصاء آراء المرشدين التربويين من كافة المراحل التعليمية من الروضة حتى المرحلة الثانوية في مدارس تكساس الحكومية<sup>(16)</sup> لتحديد مدى إلمام وممارسة المرشدين للمعايير الوطنية التي وضعتها جمعية المرشدين المدرسين في أمريكا لعملية الإرشاد ومهام المرشد المدرسي في برامج الإرشادية السنوية من خلال دراسة مسحية تضمنت 495 . وأظهرت النتائج أن

المرشدين في كافة المراحل التعليمية يتشاركون في التزامهم بالتزود بالذ تعزيز التحصيل الأكاديمي والاهتمام بتطوير وغرس روح التنافس الإيجابي بين الطلبة، وباهتمام متشابه كان المرشدون في المدارس الابتدائية والثانوية كذلك يتشاركون في التزامهم في تزويد الطلبة بالمهارات الشخصية والمهارات الاجتماعية وتنميتها.

**أهداف**

:

**الدراسات العربية:****هدفت إلى:**

- 1- الدراسة الأولى هدفت إلى التعرف على خدمات الإرشاد التربوي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية بدولة الكويت.
- 2- التعرف على المهام والمعوقات لدى المرشدين ومديري المدارس بالمملكة العربية السعودية.
- 3- هدفت إلى التعرف على الحاجات الإرشادية لطلبة المدارس الابتدائية من وجهة نظر المربين والمربيات حسب الجنس وموقع المدرسة في قطر.
- 4- التعرف على واقع الإرشاد التربوي ودور المرشد التربوي والمشكلات التي تواجه المرشدين في المدارس الأساسية والثانوية ومدى علاقة هذه المشكلات بمتغير الجنس والمرحلة التعليمية.

**المناهج:**

- 1- استخدم الباحث إستبيان مكون من 4 محاور لمعرفة الأنشطة الأكثر أهمية فيما يتعلق بدور وكانت المحاور كما يلي: التوافق الاجتماعي، التقدم الأكاديمي، العلاقات الاجتماعية، الاتجاهات نحو العمل.
- 2- إستبيان من عدة محاور لتحديد الأولويات الضرورية لمهام المرشد، وأبرز المعوقات من وجهة نظر المرشدين ومدراء المدارس.
- 3- صمم إستبان يتكون من ثلاثة محاور، للتعرف على ثلاثة مجالات للإرشاد التربوي، هي
- 4- لتعرف على واقع الإرشاد التربوي، ودور المرشد التربوي في تحديد أبرز المشكلات، وعلاقتها بمتغير الجنس والمرحلة التعليمية.

**من حيث العينات:**

- 1- تكونت عينة الدراسة الأولى من 213 مدرس ومدرسة من معلمي المدارس الابتدائية من أربع مناطق بدولة الكويت.
- 2- تكونت العينة من الدراسة الثانية 90 مدير ومرشد من مدارس التعليم العام في الرياض.
- 3- تكونت عينة الدراسة الثالثة من 487 من مربى ومربيات يعملون ضمن 27 مدرسة ابتدائية
- 4- تكونت العينة من الدراسة الرابعة من 88 مرشد ومرشدة في المدارس الأساسية والثانوية في

:

1- كانت هناك فروق ذات دلالة بين أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بالحاجة إلى خدمات الإرشاد التربوي في الأنشطة التالية، مساعدة الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية، مساعد الأطفال للتغلب على التناقض في سلوكهم، مساعدة الأطفال على التقدم الأكاديمي، مساعدة الأطفال على ضبط إنفعالاتهم.

2- أظهرت النتائج إيجابية أكثر في ممارسة المرشد الطلابي لمهامه في المرحلة الثانوية من المراحل الأخرى، وكانت أهم المعوقات تتمثل في عدم وجود المرشد المتخصص، وعدم إدراكه لمهامه من وجهة نظر المدراء.

3- فات كبيرة بين تلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية في نوعية الخدمات الإرشاد التربوي التي يحتاجونها، إذ تركزت الحاجات التربوية التي يحتاجها الطلاب في المجال الدراسي في المرتبة الأولى، الحاجة إلى الخدمات الإرشادية في المجال الاجتماعي والنفسي.

4- لتربوي بحاجة إلى عناية وأهتمام أكبر مما هو عليه، عدم وجود فروق دالة بين متوسطات المشكلات لدى المرشدين من ناحية الجنس والمرحلة التعليمية.

بحسب نتائج الدراسات كان من أبرز المؤشرات، أن هناك حاجة ملحة إلى خدمات الإرشاد التربوي في مختلف المراحل التعليمية، سواء كانت الابتدائية أو الثانوية أو في مختلف المناطق، سواء المدينة أو غيرها.

إلا أنه بحسب نتائج وتوصيات الدراسات فإن هناك بعض القصور في الخدمات المقدمة في الإرشاد التربوي، ويعزى ذلك إلى كثرة عدد التلاميذ بالمدارس، وعدم قدرة المدرسة على القيام بالأعباء التربوية، وإهمال دور المرشدين وعدم الوعي بدور المرشد التربوي كعامل مهم في النهوض بالمؤسسات التعليمية، وزيادة كفاءتها في أداء دورها التربوي، وربما يعزى ذلك إلى التركيز على الجانب التحصيلي والأكاديمي فقط.

#### الدراسات الأجنبية:

#### أهداف الدراسات المتعلقة بالبحث:

1- ( ) هدفت الدراسة لبيان أهمية الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية من وجهة نظر الطلبة والمدرسين في ولاية تنسي الأمريكية.

2- (جنتيز وآخرون) هدفت إلى تقسيم دور المرشد التربوي في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المدرسين في ولاية لويزيانا الأمريكية.

3- ميلسون معرفة دور المرشد التربوي في تقديم الخدمات الإرشادية والتربوية لذوي الإحتياجات الخاصة.

4- (نكتر ولي وسيرس) استقصاء آراء المرشدين التربويين حول مدى ملائمة ممارسات المرشدين التربويين للمعايير الوطنية، التي وضعتها جمعية المرشدين في أمريكا.

### المنهجية والأ :

- 1- 3 إستبيانات للطلبة والمدرسين والإداريين.
- 2- 11 خدمة إرشادية يفترض أن يقوم بها المرشد في المدرسة الابتدائية، يختار منها أفراد العينة أبرز 7 .
- 3- استخدم الباحث استمارة خاصة لتحديد الإحتياجات لذوي الإحتياجات الخاصة.
- 4- استخدم الباحثان إستبانة خاصة لاستقصاء آراء المرشدين حول المعايير التي حددتها الجمعية الأمريكية للمرشدين.

### العينات:

- 1- تكونت عينة الدراسة من ثلاث شرائح الأولى تضم 11663 طالب وطالبة، والثانية 1075 1320 .
- 2- تكونت عينة الدراسة من 1313 مدرس ومدرسة من مدرسي المدارس الابتدائية.
- 3- بلغت عينة الدراسة 1000 28 % مدارس ابتدائية 38 % مدارس إعدادية، 34% مدارس ثانوية.
- 4- بلغت عينة الدراسة 495 مرشد من مختلف مراحل التعليمية.

:

- 1- توصلت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة بمختلف فئاتهم أقرروا أنه كلما زادت نسبة الطلبة المخصصة لكل مرشد، زادت الأعباء والواجبات على عاتقه وأدى ذلك إلى ضعف فعالية الخدمات الإرشادية.
- 2- توصلت الدراسة بعد تحليل البيانات إلى أن أكثر الخدمات الإرشادية التي ي العملية التعليمية تمحورت حول محورين أساسيين هما الخدمات المساعدة، والخدمات الاستشارية.
- 3- أظهرت نتائج الدراسة في تقديم خدمات الإرشاد الفردي والجماعي لطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة الممارسة الأكثر شيوعاً لدى المرشدين، حيث أن نسبة 82.8 من المشاركين أنهم يزودو هذه الخدمات بانتظام، وأفاد المرشدين أنهم تلقوا البرامج التأهيلية التي تمكنهم من أداء عملهم بشكل فعال، وهو دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في الحياة.



4- أظهرت النتائج أن المرشدين في كافة المراحل يشتركون في التزامهم بالتزود بالخبرات اللازمة في تعزيز التحصيل الأكاديمي، والأهتمام بتطوير التنافس الإيجابي لدى الطلبة، ويلتزمون بتزويد الطلبة بالمهارات الشخصية والاجتماعية.

#### نتائج هذا البحث:

ختلفت الدراسات في أهدافها، إلا أنها كانت جميعها تركز على دور المرشد التربوي في مراحل التعليم المختلفة، وعلى وجه الخصوص مرحلة التعليم الابتدائي من خلال بعض الدراسات أن هناك معايير محددة لدور المرشد التربوي، حددتها الجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي والتربوي، وبالتالي فهي تبدو عملية مأطره أي: لها ظوابط وأهداف وإمكانيات من شأنها

كما أن هذه الدراسات شملت أغلب مراحل التعليم، بما فيها رياض الأطفال، وأيضاً ذوي الاحتياجات الخاصة.

مما يظهر، مدى الاهتمام بخدمات الإرشاد التربوي في الدول الأجنبية، وحتى أن هناك عدد معين لكل مرشد كما بينت الدراسة الثالثة.

ومن الملاحظ أيضاً في هذه الدراسات أن بعضها قد تناولت عينات إلى حد ما تُعدُّ ضخمة، كما أنها تناولت الموضوع من وجهات نظر مختلفة ابتداءً بالمرشدين والمدراء والطلاب، مما يجعل نتائجها أقرب إلى الواقع.

#### الهوامش:

- (1) أحمد محمود الدملي، الحاجات الإرشادية لطلبة المرحلة الإعدادية في بعض المناطق الريفية في العراق، رسالة ماجستير "غير منشورة" المستنصرية، العراق، 1995، 1.
- (2) حامد عبدالسلام نهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، دار الكتب، القاهرة، 1980، 377.
- (3) سعد جلال، التوجيه النفسي والتربوي والمهني مع مقدمة عن التربية للإستثمار، ط2 الفكر العربي، القاهرة، 1992، 85.
- (4) نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، بتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2004، 198.
- (5) محمد حسن غانم، مقدمة في الإرشاد النفسي، القاهرة، 2006، 59-60.
- (6) حامد عبدالسلام زهران، مرجع سابق، ص296-312.
- (7) الآية 285.
- (8) سورة الإسراء، الآية 82.

- (9) طف عبده بيومي، مدى فاعلية برنامج إرشادي لدى طلاب المرحلة الثانوية فيلمتعاطي البانجو، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، 2003 28-29.
- (10) سهام درويش أبو عطية، مدى حاجة المدرسة الابتدائية لخدمات إرشاد التربوي، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة الكويت، 1984 .
- (11) عبد العزيز مغيصب، الإرشاد التربوي وأهميته ومدى الحاجة إليه في المدرسة الابتدائية في قطر، مجلة البحوث التربوية، السنة الأولى، العدد الثاني، قطر، 1992 .
- (12) فؤاد على العاجز، الإرشاد التربوي في المدارس الأساسية العليا والثانوية بمحافظة غزة، جامعة الإسلامية، المجلد 9 2001 .
- (13) وقام السميح مديري مدارس التعليم العام ومرشديها في منطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية، 2004 www.eaade.com
- (14) Ginter E, Scalie J and presse, N The Elementary School Counselor, s Role, Perceptions of Teachers The School Counselor, 384, 18 - 23, 1990
- (15) www.google.com
- (16) www.google.com

## أبعاد الشخصية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات

/ مجدي جمعه حمد

كلية الآداب-

المفاتيح :

– الشخصية – المتغيرات

Personality – Dimensions - University student- Variables

:

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو معرفة الفروق في أبعاد الشخصية حسب نظرية أيزنك ( - العصابية- الذهانية) لدى طلاب الجامعة، في ضوء ببعض المتغيرات: )  
عادة التدخين، نمط الجسم، التخصص، الجنس). 252 طالب وطالبة في المرحلة الجامعية من ت أدبية وعلمية بملء صورة مترجمة الي العربية من استخبار أيزنك للشخصية من 1991. وكانت أبرز النتائج وجود مستوى مرتفع على مقياس الانبساط لدى طلاب الجامعة بشكل عام مقارنة بمقياس العصابية والذهانية. كما أظهرت النتائج وجود فروق لعصابية بين مجموعة فصائل الدم (O- B+) (B+).  
فيما يخص متغير التدخين فقد بينت النتائج أيضا أن هناك فروق دالة توجد فقط في مستوى الانبساط بين مجموعة المدخنين وغير المدخنين في صالح المدخنين. أما فيما يتعلق بمتغير نمط الجسم فقد بينت النتائج أن الفروق الدالة توجد فقط في مستوى الذهانية بين أصحاب نمط الجسم النحيل وغير النحيل لصالح أصحاب نمط الجسم النحيل. وكما أشارت النتائج أيضا الي وجود فروق دالة في مستوى الانبساط بين الذكور والاناث لصالح الذكور، وفي العصابية لصالح . وأخيرا كشفت النتائج عن وجود فروق دالة في مستوى الانبساط فقط بين طلاب . وتختلف هذه النتائج مع نتائج بعض

الدراسات السابقة في حين تتفق مع كثير غيرها، وقد فسرت نتائج الدراسة بناء على الأدبيات المتوفرة وطبيعة المجتمع الأصلي. احث عدد من المقترحات لبحوث مستقبلية.

### Abstract

#### Personality dimensions among university students

#### in the light of some variables

Dr. Magdi Musbah

The main aim of this study is to identify the differences in the personality dimensions according to the Eysenck Theory (Neuroticism, Extraversion, Psychoticism) among university students, in the light of some variables (e.g. blood type, habit of smoking, body type, speciality, and gender). 252 males and females university student completed the Eysenck Personality Questionnaire (E.P.Q), translated into Arabic by Abdel-khalek 1991. Result of this study showed that there were a high scores on (Extraversion) scale among university students compare to the (Neuroticism) and (Psychoticism) scales. For the blood type groups, differences were only found between groups (B+ and O-). However, group (B+) scoring higher than group (O-) on Neuroticism scale, but not on (E) and (P) scales. Differences were also found on habit of smoking, smokers group scoring higher than non-smokers group on Extraversion scale only. Results showed that asthenic-group scoring higher than non-asthenic group on Psychoticism scale only. Also, males scoring higher than females on Extraversion scale, but lower on Neuroticism scale. Finally, result showed that students who specializes in science scoring higher than students who specializes in Arts on Extraversion scale, but not on (N) and (P) scales. These results are disagreed with some previous studies, whereas, they are agreed with many others. The study findings were explained based on the review of the literature and the original society. Afterwards, the researcher presented some recommendations for the future studies.

:

يزداد الاهتمام في الوقت الحاضر بالتعليم الجامعي في مختلف بلدان العالم المتقدمة منها والنامية لما له من دور بارز في تطور المجتمع وتقدمه، وحيث أن الطالب الجامعي هو محور العملية التعليمية برمتها، فإنه من الضروري الوقوف على الجوانب التي تعمل على تعزيز قدراته على التعلم والتحصيل والنجاح في الدراسة.

ولا شك أن النجاح في الدراسة الجامعية لا يعتمد على قدرات الطالب وحدها، بل يعتمد أيضا على سمات شخصيته، ووفقا لرأي بعض الباحثين فإن دور سمات شخصية الطالب في التعلم لا تقل كثيرا عن دور القدرات، ومن بين هذه السمات:

والعصابية/ الاتزان، وذلك فضلا عن الجوانب الدينامية في الشخصية وهي المتصلة بالدافعية (عبدالخالق، هارمينا، امام، 1982).

ويتوفر عدد لا بأس به من الدراسات التي اهتمت بفحص شخصية الطلاب في ضوء بعض أبعادها سواء في أقطابها السوية أم المرضية، على افتراض أن شخصية الطالب تؤثر على أدائه الأكاديمي إيجاباً أو سلباً. (صوالحه، العبوشي، 1990)، ولذلك هدفت الدراسة الحالية إلى التركيز على أبعاد الشخصية ( – العصابية - الذهانية) بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية، وتأمل أن تنبه المعلمين إلي أن يكونوا أكثر استعداداً لفهم شخصية طلابهم، وتوجيههم نحو أفضل تحصيل، وبالتالي النجاح في الدراسة الجامعية والمساهمة في خدمة المجتمع المحلي.

### الخلفية النظرية للدراسة:

الشخصية الإنسانية Personality تركيب معقد ومتشابك يتضمن الكثير من الأبنية والعمليات، حاول كثير من علماء النفس وضع نظرية لها تفسر سلوك الإنسان في إطار منطقي. ذلك ظهور عدد من الاتجاهات، منها الاتجاه الذي تمثله نظريات السمات Traits التي انتهت إلي وصف الشخصية بعدد من السمات أو أجزاء السلوك الظاهر لها. (اش، الشربيني، 1993) وعلى نفس هذا المنوال ظهرت نظريات العامل التي اتخذت من الأساليب الإحصائية مثل التحليل العائلي Factor Analysis منهجاً أساسياً للتوصل إلي الأبعاد الأساسية للشخصية وذلك عن طريق تحديد عدد قليل من الأبعاد التي تصف الشخصية وصفاً جيداً. بمعنى آخر نظريات العامل تحاول اختصار عدد كبير من السمات إلي عدد قليل من الأبعاد أو العوامل التي نستطيع من خلالها أن نصف السلوك والشخصية وصفاً جيداً. (1983)

وقد نبعت فكرة التحليل العائلي في الأساس من دراسات كل من: فرنسيس جالتون، تشارلز سبيرمان، ولويس ثرستون، وبدأ استخدام هذا المنهج في مجال الشخصية بتوسع عام 1930 وسار عليه فيما بعد الكثير من الباحثين، من أشهرهم: جيلفورد Guilford Cattell وأيزنك Eysenck، وعلى الرغم من أن هؤلاء الباحثين قد اختلفوا في تحديد عدد وأسماء الأبعاد الأساسية للشخصية، إلا أنهم متفقون على أن التحليل العائلي هو الأسلوب الأمثل الذي يتيح أماكن الوصول إلي أفضل تصنيف لمتغيرات الشخصية. ( . )

وتعد نظرية أيزنك (1957) Eysenck theory من أكثر نظريات العامل التي حظيت بتأييد من قبل الكثير من الباحثين عبر بلدان مختلفة وثقافات متباينة، حيث توصلت إلي وجود بعدين أساسيين في الشخصية لهما من صفات العمومية (الحشاش، الشربيني، 1993)، هي: "

Extraversion – "العصابية Neuroticism – "، وأضيف لاحقاً بعد ثالث وهو الذهانية Psychoticism. وهذه العوامل " " dimensions قطبية مستقلة الي حد كبير، بمعنى أن الاختلاف فيها كمي، وأن لكل فرد درجة على هذه الأبعاد مع توزع الأغلبية في

نتصف والقلّة على الأقطاب وتحمل ثروة من المعلومات عن نمط حياة الفرد. (Eysenck & Eysenck, 1975) (1990).

– ويقدم أيزنك Eysenck وصفا نظريا لهذه الأبعاد في شكلها النموذجي، فابنسبة لبعده الانبساط "typical extravert" هو شخص يميل نحو المخالطة الاجتماعية والانفعالية والنشاط واللامبالاة والبسط والتفؤل. "typical introvert" فهو عكس النمط المنبسط، ويتصف صاحبه بالهدوء والميل للتأمل والعزلة، غير اندفاعي ويعالج الأمور بروية وقليل الانفعال وشكاك. ط أيزنك بين هذا البعد و الجهاز (1990).

وفيما يخص بعد العصابية – الاتزان، فإن الشخص الذي يحصل على درجة متطرفة على هذا البعد يتصف بأختصار أنه "مهموم". حيث نجد أن أهم ما يميز هذا الشخص أنه مشغول البال بما يمكن أن يحدث من أخطأ أو أخطار، كما يتصف بردة فعل قوية على المستوى الانفعالي لتلك . ويربط أيزنك هذا البعد بالجهاز العصبي المستقل الفرع السمبثاوي (Eysenck & Eysenck, 1975).

أما البعد الثالث وهو بعد الذهانية، فيصف أيزنك الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة عليه بأنه شخص تنقصه المشاعر والتعاطف الوجداني مع الآخرين، ويتصف بالقسوة والعدوانية نحو الآخرين وحتى نحو المقربين اليه، ويميل إلى الأشياء الغريبة غير المألوفة، ولا يكثر بالمخاطر؛ ويحب أن يخدع الآخرين وأن يستغلهم، كما يحب مضايقتهم وازعاجهم. (2000).

ير بالذكر أن نظرية أيزنك في الشخصية تقوم في الأساس على العوامل الوراثية والبيولوجية. (Nahida & Chatterjee, 2016) ومن بين العوامل البيولوجية التي نالت اهتمام الباحثين في علاقتها بأبعاد أيزنك للشخصية: فصائل الدم، وبنية الجسم، وعادة التدخين بالإضافة الي حساسية الجهاز العصبي المستقل. (Osborne & Suddick, 1971, Monte, 1987) أن الشخصية تنظيما ديناميا متكاملًا لخصائص الفرد الفيزيائية والعقلية والخلقية والاجتماعية وكما يتصورها ذلك الفرد. والأفراد بالطبع تختلف خصائصهم مما يجعل كل شخصية منفردة ومتفردة عن غيرها. (الحشاش، الشربيني، 1993)

وفيما يأتي عرضاً لبعض الدراسات والبحوث العربية والاجنبية المباشرة التي اهتمت بدراسة أبعاد أيزنك للشخصية في ضوء متغيرات الدراسة الحالية.

ومن الدراسات الأجنبية الشهيرة التي أجريت في هذا المجال، سلسلة دراسات أيزنك (1977) Eysenck التي أجراها بهدف الكشف عن العلاقة بين بعدي الانبساط والعصابية و متغيرات مثل:

"فصائل الدم، وبنية الجسم، وعادة التدخين، والعمر". وقد وجد أيزنك أن نسبة أصحاب فصيلة (A) الي أصحاب فصيلة الدم (B) منخفضة لدى العصائبيين منها لدى المتزنيين انفعاليا. فصيلة الدم (AB) هي الشائعة لدى أصحاب الشخصية المنطوية. وأيضا وجد أيزنك (1970) Eysenck أن هناك علاقة بين بنية الجسم النحيفة والعصابية، وبين بنية الجسم المكتنزة . كما أشار الي أن التدخين كعادة يتميز أصحابه بمستوى أعلى من الانبساطية مقارنة غير المدخنين، ومستوى أقل من العصابية. أما فيما يخص متغير العمر فقد أوضح أيزنك وأيزنك (1975) Eysenck & Eysenck أن الانبساط والعصابية وكذلك الذهانية تنخفض مع التقدم في العمر، في حين أن المرغوبية الاجتماعية ( ) .

وبالمثل أجريت دراسات عربية عديدة على أبعاد أيزنك للشخصية، ومن بينها دراسات تناولت متغيرات الدراسة الحالية، منها دراسة عبد الخالق (1981) التي بينت نتائجها أن هناك ارتباط بين بنية الجسم وبعدي الشخصية: الانبساط والعصابية. وأيضا دراسة الحشاش والشريبي (1993) أن درجات بعدي الانبساط والعصابية لا تختلف باختلاف فصائل الدم، كما لا توجد فروق بين بنية الجسم النحيف والمكتنز في بعدي الانبساط والذهانية، ولكن مستوى العصابية كان أعلى لدى نمط الجسم النحيل منه لدى أصحاب الجسم غير النحيل. أن المدخنين لا يختلفوا عن غير المدخنين في بعدي الانبساط والعصابية. وأيضا دراسة الرويتع والشريف (2003) التي أشارت الي عدم وجود علاقة بين بعدي الشخصية الانبساط والعصابية و متغير فصائل الدم، كما وجدت تباين في النتائج فيما يتعلق بمتغيرا العمر والجنس.

احصائياً بين (2007)

الشخصية لمتغيرات التخصص المهني.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تتناول أبعاد الشخصية ( - العصابية- الذهانية) وهي أكثر أبعاد الشخصية أهمية في وصف السلوك الانساني، ومن خلالها نتمكن من التعرف على النمط الغالب في شخصية الفرد، وبالتالي توزيع الأدوار بين أعضاء المجتمع. كما تسهم هذه الدراسة في القاء الضوء على الأساس الفسيولوجي والبيولوجي للشخصية بتركيزها على متغير فصائل الدم المختلفة وبينية الجسم (الشريبي، الحشاش، 1993). ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة أن هناك أختلاف وعدم أتساق حول نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بأبعاد الشخصية ( - العصابية- الذهانية) ومتغيرات الدراسة الحالية. ومن هنا يمكن التساؤل عن دور أبعاد الشخصية حسب تصور أيزنك بهذه المتغيرات في مجتمع مثل المجتمع الليبي الذي يتميز

بخصوصيته الثقافية من حيث انتظام بعض المفاهيم النفسية بشكل مختلف عنها في ثقافات أخرى، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية استقصاءه والإسهام فيه.

:

الرئيس : ما هي الشخصية لدى

طبرق؟ ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الآتية:

هل تختلف درجة كل بعد من أبعاد الشخصية ( - العصابية - الذهانية ) :

1. (O - , B - , A - , A+, B +, O +, AB +) :

2. عادة التدخين : / غير مدخن.

3. بنية الجسم: نحيل / غير نحيل.

4. : / .

5. : / .

**هدف :**

تهدف : التعرف على مستوى أبعاد الشخصية لدى طلاب الجامعة ( العصابية/ الذهانية) وفق متغيرات: " فصيلة الدم، عادة التدخين، بنية الجسم، الجنس، "

:

1. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( العصابية/ الذهانية) بين الطلاب (O - , B - , A - , A+, B +, O +, AB +) :

2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( العصابية/ الذهانية) بين الطلاب المدخنين وغير المدخنين.

3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( العصابية/ الذهانية) بين الطلاب ذوي الجسم النحيل وغير النحيل.

4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( العصابية/ الذهانية) بين الطلاب الذكور والاناث.

5. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( العصابية/ الذهانية) بين الطلاب ذوي التخصص الأدبي والعلمي.



**تحديد مصطلحات الدراسة:**

: يُعرف وارن (1934) Wren البعد بأنه: "مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه". (1983 201)

**الشخصية:** يُعرف أيزنك (1977) Eysenck الشخصية بأنها: "

الفعلي الظاهر والكامن، والدائم والثابت نسبياً، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، بشكل يميزه عن الآخرين". ويتبنى الباحث هذا التعريف لشموليته وتعبيره عن المقصود بالشخصية في الدراسة الحالية. وحدد أيزنك الشخصية بالأبعاد الأساسية التالية:

1. **Extraversion:** وهو "عامل ثنائي القطب، يجمع بين المنبسط الخالص في طرف، والمنطوي النموذجي في طرف آخر، مع درجات بينية متصلة ومستمرة دون ثغرات أو تقطع بحيث يشتمل على جميع الأفراد". (النيال، أبوزيد، 1999 47) ويتحدد في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الانبساط الفرعي من (استخبار أيزنك للشخصية) الذي يتكون من 18 بنداً، وتشير الدرجة المرتفعة عليه الي

2. **العصابية Neuroticism:** وهو "متصل ثنائي القطب يتدرج من السواء وحسن التوافق

"(1983 292) ويقصد به في الدراسة الحالية الاستعداد للإصابة بالعصاب، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس العصابية الفرعي من (استخبار أيزنك للشخصية) الذي يتكون من 15 بنداً، وتشير الدرجة المرتفعة عليه الي العصابية والدرجة المنخفضة الي الثبات الانفعالي.

3. **بعد الذهانية Psychoticism:** وهو متصل كمي يشير التطرف عليه الي استعداد الفر للإصابة بالذهان أو احتمال تعرضه للانهايار الذهاني تحت وطئة الضغوط البيئية التي تفوق تكوينه النفسي، في مقابل السواء والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة. (2000) ويتحدد في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الذهانية (ار أيزنك للشخصية) الذي يتكون من 15 بنداً، وتشير الدرجة المرتفعة عليه الي الذهانية والدرجة المنخفضة الي السواء.

**منهج الدراسة واجراءاته:**

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، باعتباره أنسب المناهج لطبيعة أهداف هذه الدراسة الاستكشافية.

**. مجتمع الدراسة وعينته:**

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كليتي الآداب والعلوم في جامعة طبرق من مختلف السنوات الدراسية للعام الجامعي 2017/2016 والبالغ عددهم كما ورد في سجلات التسجيل في الجامعة إلى (2601) (1035) (1565). وقد أختير من هذا المجتمع عينة قوامها (261) طالب وطالبة بالطريقة العشوائية المنتظمة بواقع تمثيل (10%) . وبعد التطبيق تم استبعاد عدد (9)

المفحوصين معلومات عن فصائلهم. وبالتالي أصبح حجم العينة النهائي الذي اجري عليها التحليل (252) (1) وصف تفصيلي لخصائص هذه العينة.

(1) خصائص عينة الدراسة

نسبة النسبة	عدد	نسبة النسبة	عدد	نسبة النسبة	عدد	نسبة النسبة	عدد	نسبة النسبة	عدد	نسبة النسبة	عدد	نسبة النسبة	عدد
41.3	104	45.2	114	59.5	150	نحيل	23.8	60	37.7	95	A+		
58.7	148	54.8	138	40.4	102	غير نحيل	76.2	192	10.7	27	B+		
									37.7	95	O+		
									4.8	12	A		
									3.6	9	A-		
									5.6	14	O-		
%100				252									

وتوزعت النسبة المئوية بين طلاب التخصص الأدبي والعلمي إلى (41.3%)

(58.7%) للعلوم، كما توزعت النسبة المئوية بين الذكور والإناث إلى (45.2%)

(54.8%) للإناث، وأيضاً توزعت النسبة المئوية بين الطلاب المدخنين وغير المدخنين الي

(23.8%) للمدخنين مقابل (76.2%) لغير المدخنين، وتوزعت النسبة المئوية بين الطلاب

أصحاب الجسم النحيل وغير النحيل الي (59.5%) لأصحاب الجسم النحيل مقابل (40.4%)

لأصحاب الجسم غير النحيل. أما بالنسبة للنسب المئوية فيما يخص فصيلة الدم، فقد توزعت

النسب المئوية بين أصحاب فصائل الدم المختلفة على الترتيب الي (37.7%)

(5.6%) (B+) (10.7%) (O+ A+)

(4.8%) (O-)، في حين كانت نسبة أصحاب

(A-) هي (3.6%). ومن الجدير بالذكر أن فصيلة الدم (B-) لم تخضع للتحليل

الاحصائي نظرا لوجود استمارتين فقط منها، وكانت من ضمن الاستثمارات المستبعدة لعدم الجدية في التطبيق.

ثانياً :

### أستخبار أيزنك للشخصية: E. P . Q

استخبار أيزنك للشخصية هو صورة متطورة من سلسلة الاختبارات التي أعدها H . J. Eysenck وشاركتها في جزء منها Sybil Eysenck، ويقاس الاستخبار أربعة أبعاد أساسية في الشخصية هي الانبساطية والعصابية والذهانية والكذب. وتتكون الصيغة النهائية (الإنجليزية) - - (91) - ثلاثة وعشرون (23) منها لقياس العصابية Neuroticism (20) بنداً لقياس الانبساطية وخمسة وعشرون (25) بنداً لقياس الذهانية وثلاثة وعشرون (23) بنداً لقياس الكذب ( - 1999). وقد ظهرت لهذا الاستخبار ترجمات عربية مختلفة، و عرب إلي البيئة العربية أكثر من مرة، وله معاملات مرضية لثبات في البيئة العربية والأجنبية. و استخدم في الدراسة الحالية التعريب الذي قام به عبد الخالق في دراسات عديدة والذي أسفر عن 91 بنداً أيضاً، أثبتت صلاحية وموثوقية جيدة للمقياس. ونشر عبد الخالق دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين) . - (1991) وتل ذلك تقنين رضوان لهذه الصورة على البيئة السورية. ( 2001) الجدير بالذكر أنه قد تم في هذه الدراسة استبعاد مقياس الكذب كبعد في الشخصية عند التحليل والاعتماد عليه لقياس المروغوبية الاجتماعية لدى المفحوصين فقط، وذلك نظرا لتركيز لثلاثة الأساسية في الشخصية ( - - العصابية- الذهانية) . ذلك فقد أشتمل الاستخبار في صورته المعربة على (68) بندا عند التطبيق على أفراد العينة. ويجاب على بنود الاستخبار بـ ( ) ( )، ويصحح عن طريق عد نقطة واحدة لكل إجابة اختارها المفحوص وتتفق في الاتجاه ذاته مع مفتاح التصحيح، والدرجة الكلية هي مجموع هذه النقاط. ويبين الجدول (2) البنود في المقاييس الفرعية. وقد أضاف الباحث إلي تعليمات الاستخبار بيانات أولية تتعلق بمتغيرات الدراسة، تشتمل على معلومات يجب استكمالها من قبل المفحوص بخصوص العمر والجنس والتخصص وبنية الجسم وعادة التدخين ونوع فصيلة الدم ( 1).

## (2) أرقام البنود في المقاييس الفرعية الأربعة

رقم وعدد البنود في كل مقياس	المقاييس الفرعية	.
29 16 11 45 48 33 19 54 46 38 34 26 22 63 41 1 65 55	مقياس الانبساط	1
68 24 14 12 5 61 58 57 50 32 27 31 20 7 3	مقياس العصابية	2
53 56 67 59 52 43 42 39 35 23 21 17 9 6 2	مقياس الذهانية	3
66 64 62 51 49 47 44 40 37 28 25 18 14 13 8 4 60 36 10 30	مقياس الكذب*	4

\* أستخدم مقياس الكذب في الدراسة الحالية لقياس مدى تزيف المفحوص للاستجابة فقط وليس كبعد في الشخصية.

## وثبات استخبار أيزنك:

**1:** قام الباحث بحساب الصدق الظاهري، وذلك بعرض الاستخبار على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس بكلية الآداب للتعرف على آرائهم في مدى وضوح وملائمة لغة الاستخبار ومناسبتها لأفراد العينة. و بعد تفريغ آراء المحكمين وحسب نسبة الموافقة على كل عبارة تراوحت بين 80% - 100% مما يشير إلي تمتع جميع فقرات الاستخبار بالصدق.

## Internal consistency

ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاستخبار ودرجة كل عبارة من عباراته على عينة استطلاعية مكونة من 50 وقد تراوحت جميع معاملات الارتباط ما بين 0.33 و0.58، وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 وهذا يدل على أن فقرات المقياس تتمتع بمعامل اتساق داخلي مرتفع.

**2:** قام الباحث بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach على العينة الاستطلاعية، حيث وجد أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس الكلي تساوي (0.75) وهو يشير إلي أن مقياس أيزنك للشخصية يتمتع بثبات عال ومطمئن.

استخبار أيزنك للشخصية بطريقة إعادة تطبيق الاختبار Test-Retest Reliability بينة الاستطلاعية بعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أيضاً كانت قيمة معامل الارتباط (0.87)، وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى 0.001 وتدل على ثبات عالي للمقياس، ومطمئنة للباحث لتطبيقه علي عينة الدراسة.

## . التحليلات الإحصائية:

تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) - (22) واختيرت التحليلات الإحصائية طبقاً لخصائص العينة وأسئلة الدراسة، واشتملت التحليلات على ما يلي:

1. التكرارات والنسب المئوية. Percentages & Frequencies
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية Standard deviations & Means
3. معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)
4. " " لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-test)
5. تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVAs)
6. اختبار شيفة للمقارنات المتعددة (Scheffe - Test).

:

سيتم عرض نتائج الدراسة من خلال الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيسي أولاً، ثم التحقق من فروض الدراسة ثانياً، ثم بعد ذلك يأتي مناقشة النتائج وتفسيرها.

## : الدراسة الرئيسي:

ينص الرئيسي لهذه : " ما هي الشخصية

" وللإجابة على هذا التساؤل، قام

المعيارية الشخصية الثلاثة ( / العصابية / الذهانية)

شخصية وتتضح هذه النتائج

(3)

(3)

يبين الحسابية المعيارية النسبية

أبعاد شخصية طالب الجامعة ( = 252 )

%	المعيارية	النسبية		الدرجة الكلية		الشخصية
74.1	2.23	12.35	18	18	0	
54.6	2.30	8.20	15	15	0	العصابية
55.8	1.82	8.37	15	15	0	الذهانية

يظهر من الجدول (3) أن مستوى بعد الشخصية ( )  
 حيث (12.35) معياري (2.23)  
 (74.1%) وهذا يدل لديهم عالية على بعد الانبساط  
 العصائية والذهانية. وحصل طلبة الجامعة على مستوى درجات متوسطة على بعد الشخصية  
 (الذهانية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد الذهان (8.37) معياري (1.82)  
 (55.8%). أما أقل مستوى لأبعاد الشخصية حصل عليها طلبة الجامعة فكان على  
 (العصائية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (8.20) معياري  
 (2.30) (54.6%).

ثانياً :

:

" لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة أبعاد الشخصية ( ) / العصائية/  
 الذهانية) بين الطلاب أصحاب فصائل الدم المختلفة". هذا تم تقسيم  
 عينة الدراسة إلي مجموعات صغيرة وفقاً لفصائل الدم المشتركة بينها (O - , B - , A - ,  
 A+, B +, O +, AB +) ونظراً لصغر حجم العينة في مجموعة (B-) فقد تم استبعادها من  
 التحليل. الحسابية المعيارية الشخصية الثلاثة ( ) / العصائية/ الذهانية) هو مبيّن  
 (4).

(4)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب على أبعاد شخصيتهم  
 ( ) / العصائية/ الذهانية) تبعاً لمتغير فصائل الدم المختلفة

أبعاد شخصية	متغير فصيلة الدم	الانحراف المعياري	
	A+	12.73	95
	B+	12.29	27
	O+	12.15	95
	AB+	12.91	12
	A-	11.44	9
	O-	11.28	14
		12.35	252

2.41	8.00	95	A+	بعد العصابية
1.71	9.22	27	B+	
2.36	8.35	95	O+	
.86	8.75	12	AB+	
1.76	7.88	9	A-	
2.05	6.28	14	O-	
2.30	8.20	252		
1.78	8.24	95	A+	بعد الذهانية
1.84	9.03	27	B+	
2.02	8.49	95	O+	
.753	7.25	12	AB+	
.52	8.55	9	A-	
1.35	8.00	14	O-	
1.82	8.37	252		

يلاحظ هناك بين الحسابية

الشخصية ( / العصابية/ الذهانية) لفصائل دمهم، بين هذه الشخصية (5) تحليل التباين الأحادي. (5) يبين هذه النتائج.

(5)

تحليل التباين بين شخصيتهم ( / العصابية/ الذهانية)

الشخصية	مصدر التباين	الحرية	مصدر التباين	مصدر التباين	مصدر التباين
العصابية	بين المجموعات	5	44.88	8.97	1.82
		246	1212.67	4.93	
		251	1257.56		
الذهانية	بين المجموعات	5	90.18	18.03	3.57
		246	1240.49	5.04	
		251	1330.67		
العصابية	بين المجموعات	5	32.32	6.46	1.97
		246	806.61	3.27	
		251	838.93		

يتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أصحاب فصائل الدم (O +, AB +, B +, A +, -, A -, O -, B -) في كل من بعدا الشخصية الانبساط والذهانية حيث أن قيم " " 0.05 . أما فيما يتعلق ببعد الشخصية العصابية

النتائج في الجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أصحاب فصائل الدم المختلفة في هذا البعد. حيث كانت قيمة " " المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01

بين العصابية لها إحصائية وهو ما يعني أن الشخصية العصابية البعدية فصائل دمهم. هذه شيفيه (6) تبين .

## (6)

شيفيه الشخصية (العصابية) لمتغير فصائل الدم.

شيفيه	O-	A-	AB+	O+	B+	A+	العصابية
A+	0.21	1.00	0.94	0.94	0.28	-	
B +	*0.00	0.79	0.99	0.68	-	-	
O+	0.06	0.99	0.99	-	-	-	
AB+	0.17	0.98	-	-	-	-	
A-	0.73	-	-	-	-	-	
O-	-	-	-	-	-	-	

\* إحصائية ( = 0.05 )

هذا إحصائية بين

(B+)، حيث كانت نسبة " " لا اختبار شيفيه (0.00)

وهي دالة عند مستوى (0.05)، وبالنظر إلي المتوسطات الحسابية نجد أن

(B+) (2.93 -)

(B+) الشخصية العصابية (O-)

(-1.71). أما الفروق بين متوسطات جميع المقارنات الأخرى فإنه لم يصل أي

منها إلي مستوى الدلالة. أي أنه لا توجد فروق بين المجموعات الأربعة لفصائل العصابية.



:

"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( / العصابية/الذهانية) بين الطلاب المدخنين وغير المدخنين". هذا الفرض تم توزيع أفراد العينة وفقاً لعادة التدخين إلي مجموعتين (مدخنين/ غير مدخنين) ( ) لعينتين مستقلتين بين الطلاب المدخنين وغير المدخنين على أبعاد شخصيتهم الثلاثة ( / العصابية/الذهانية) ويتضح (7).

(7)

يبين ( ) بين الطلاب المدخنين وغير المدخنين على أبعاد شخصيتهم ( / العصابية/الذهانية)

أبعاد شخصية	التدخين	المعياري ع	قيمة
العصابية	غير مدخن	12.15	2.59
	مدخن	13.00	1.57
الذهانية	غير مدخن	8.12	0.95
	مدخن	8.45	2.23
غير داله	غير مدخن	8.32	0.77
	مدخن	8.53	1.59
غير داله	غير مدخن	1.89	
	مدخن	1.92	

وتظهر نتائج هذا الجدول أن الطلاب المدخنين يختلفون عن غير المدخنين في بعد الشخصية الانبساط، حيث نجد أن متوسط الانبساط أعلى لدى المدخنين (13.00) من متوسطها لدى غير المدخنين (12.15) وقد جاءت قيمة  $t = 2.59$  وهي دالة إحصائية عند مستوى 0.05. وهو ما يعني أن المدخنين أكثر انبساطاً من غير المدخنين. أما بالنسبة لنتائج بعدا الشخصية العصابية و الذهانية فقد كانت الفروق غير دالة إحصائياً.

:

"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( / العصابية/الذهانية) بين الطلاب ذوي الجسم النحيل وغير النحيل". هذا توزيع أفراد العينة وفقاً لنمط الجسم إلي مجموعتين (نحيل/ غير نحيل) ( ) لعينتين مستقلتين بين الطلاب ذوي الجسم النحيل وغير النحيل على أبعاد شخصيتهم الثلاثة ( / العصابية/الذهانية) ويتضح (8).

(8)

يبين ( ) بين الطلاب ذوي الجسم النحيل وغير النحيل على  
أبعاد شخصيتهم ( / العصابية/ الذهانية)

أبعاد شخصية	بنية الجسم		المعياري ع	قيمة	غير داله
	نحيل	150	12.25	-1.35	غير داله
	غير نحيل	102	12.63		
العصابية	نحيل	150	8.19	0.02	غير داله
	غير نحيل	102	8.18		
الذهانية	نحيل	150	8.58	2.47	0.01
	غير نحيل	102	8.00		

و يظهر من هذا الجدول عدم دلالة الفروق بين أصحاب نمط الجسم النحيل وأصحاب نمط الجسم غير النحيل في بعدا الشخصية الانبساط والعصابية ، بينما اتضحت الفروق جوهريه في بعد الشخصية الذهانية، حيث نجد أن متوسط درجات الذهانية أعلى لدى أصحاب الجسم النحيل 8.58 لها لدى أصحاب الجسم غير النحيل 8.00 وقد جاءت قيمة " " 2.47 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

:

"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات أبعاد الشخصية ( / العصابية/ الذهانية) بين الذكور والاناث من طلاب الجامعة".

هـ

( ) لعينتين مستقلتين بين

درجات الإناث على أبعاد شخصيتهم الثلاثة ( / العصابية/ الذهانية)

(9).

(9)

يبين ( ) بين بالنسبة لأبعاد شخصيتهم ( / العصابية/ الذهانية)

شخصية		المعياري ع	قيمة	0.001
	114	12.90	3.63	0.001
	138	11.89	2.33	

0.05	2.09	2.28	7.92	114		العصابية
		2.28	8.53	138		
غير دالة	1.42	1.81	8.55	114		الذهانية
		1.83	8.22	138		

ومن هذا الجدول تظهر فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط الانبساط، حيث نجد أن متوسط الانبساط أعلى لدى الإناث (12.90) من متوسطها لدى الإناث (11.89) وقد جاءت قيمة  $t = 3.63$  وهي دالة إحصائية عند مستوى 0.001. وبذلك يكون الفرق في صالح الذكور. كذلك تبين من الجدول أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين بعد العصابية، حيث كانت قيم " " لدرجة هذا البعد (2.09) وهي قيمة "الجدولية وتساوى (1.97) (0.05) وهذه الفروق الإناث هذه المرة، حيث 8.53 حين 7.92. أما فيما يتعلق ببعد الشخصية الذهانية فقد تبين أنه لا توجد فروق جوهرية إحصائية بين الإناث على هذا البعد.

:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أبعاد الشخصية (العصابية/الذهانية) بين ذوي التخصص الأدبي والعلمي من طلاب الجامعة". هذا ( ) لعينتين مستقلتين بين بي ومتوسط درجات الطلاب ذوي التخصص العلمي على أبعاد شخصيتهم (العصابية/الذهانية) ويتضح (10).

(10)

يبين ( ) بين (العصابية/الذهانية) على أبعاد شخصيتهم

أبعاد شخصية	قيمة	المعياري ع			
	0.05	2.34	2.01	12.62	148
			2.47	11.96	104

غير دالة	-0.05	2.26	8.19	148		العصابية
		2.36	8.21	104		
غير دالة	-1.13	1.75	8.26	148		الذهانية
		1.92	8.52	104		

يتضح من هذا الجدول أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في بعد الشخصية ( ) بين ذوي التخصص العلمي والأدبي، حيث نجد أن متوسط درجات الانبساطية أعلى 12.62 من متوسطها لدى الطلاب ذوي التخصص الأدبي

11.96 وقد جاءت قيمة " " 2.34 وهي دالة إحصائية عند مستوى 0.05.

يمكن القول أن الطلاب

. بينما كانت الفروق غير دالة إحصائية فيما يتعلق ببعد العصابية والذهانية بين

هاذين البعدين.

:

توصلت نتائج الدراسة في التساؤل الأول الخاص بمعرفة مستوى أبعاد الشخصية لدى طلاب الجامعة إلي أن طلاب الجامعة لديهم مستويات مرتفعة على بعد الانبساط، ومستويات متوسطة على بعد العصابية والذهانية. هذه الإطار النظري الذي يؤكد على أن الانبساط والعصابية والذهانية من الأبعاد الأساسية في الشخصية الإنسانية، وأن جميع الأفراد يحصلون على درجات على هذه الأبعاد، ولكن بنسب متفاوتة وفقا لمبدأ الفروق الفردية.

على مستويات مرتفعة على بعد الانبساط مقارنة ببعد العصابية والذهانية يرجع إلي طبيعة المرحلة الجامعية، باعتبارها مؤسسة اجتماعية يكون فيها الشباب الصداقات، وإقامة العلاقات الاجتماعية، والاستمتاع بفترة الشباب، وبالتالي ينعكس ذلك على مستوى بعد الانبساط في شخصيتهم.

أبعاد الشخصية بين فصائل الدم لدى لطلاب الجامعة إلي أن أصحاب فصائل الدم (B+)

الشخصية العصابية (O-)

0.05. بينما لا توجد فروق بين فصائل الدم الأخرى، كما لا توجد فروق بين جميع

فصائل الدم فيما يتعلق ببعد الشخصية الانبساط والذهانية. ويعترف الباحث أنه لم يجد تفسير منطقي لمثل هذه النتائج، ولعل السبب يكون بيولوجي بحث مما يحتاج إلي إجراء دراسات

فسيولوجية أخرى لإيجاد تفسير علمي لهذه الاخذ . وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات (أيزنك 1970) التي وجدت أن أبعاد الشخصية تختلف باختلاف فصائل الدم.

(الرويتع والشريف، 2003؛ الحشاش والشربيني، 1993) التي أشارت نتائجها إلي عدم وجود فروق في أبعاد الشخصية وفقا لفصائل الدم.

المتعلق بمعرفة الفروق في أبعاد الشخصية بين الطلاب المدخنين وغير المدخنين لتوضح أن الطلاب المدخنين أكثر انبساطا من الطلاب غير المدخنين، وكان الفرق بينها دالا عند مستوى 0.05. بينما لا توجد فروق بين الطلاب المدخنين وغير المدخنين في بعدا الشخصية العصابية والذهانية. وتفسر هذه النتيجة بأن المدخن شخص متحرر غير متحفظ يحب المغامرة والتجريب، وهذه هي صفات الشخص الانبساطي، فليس غريب أن يكون المدخنين أكثر انبساطا من غير المدخنين. ولكن بشكل عام وبالنظر إلي المتوسطات الحسابية فقد حصل الطلاب المدخنين على درجات أعلى على أبعاد الشخصية الثلاثة (الانبساط، العصابية، الذهانية) مقارنة بالطلاب غير المدخنين. وتتفق هذه النتائج مع دراسات (أيزنك 1970) )

والشربيني (1993). كما أظهرت نتائج الدراسة في الفرض الثالث الخاص بمعرفة الفروق أبعاد الشخصية بين الطلاب ذوي الجسم النحيل وذوي الجسم غير نحيل إلي أن الطلاب ذوي الجسم النحيل أكثر ميلا إلي الشخصية الذهانية من ذوي الجسم غير النحيل، والفروق بينهما داله 0.01. بينما لم تكن هناك فروق داله بينهما في بعدا الشخصية الانبساط و العصابية.

وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات السابقة في أن أبعاد الشخصية تختلف باختلاف نمط الجسم (أيزنك 1970 ، 1981، الرويتع والشريف، 2003)

(الحشاش والشربيني، 1993). أما نتائج الفرض الرابع المتعلق بمعرفة الفروق بين الجنسين في بعد الشخصية فقد أشارت إلي أن الذكور أكثر انبساطية وأقل عصابية من الإناث، وكانت الفروق بين الذكور والإناث دالا عند مستوى 0.001. 0.05. ويمكن تفسير هذه النتائج بالرجوع إلي طبيعة التنشئة الوالدية في هذا المجتمع التي تمنح الذكور حرية أكبر، وتقرض مزيد من القيود على الإناث، وأيضا ربما يعود ذلك إلي شعور الإناث بالعبء الملقاة عليهن في العمل وداخل المنزل جعلهن أكثر ميلا إلي العصابية في شخصيتهن. ولم يكن هناك فرق يذكر بين الذكور والإناث فيما يتعلق ببعد الذهانية. وبشكل عام يتضح من المتوسطات الحسابية أن الذكور على درجات أعلى من الإناث على أبعاد الشخصية (الانبساط، الذهانية) بينما حصلن

الإناث على درجات أعلى على بعد العصابية. وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات السابقة في هذا المجال ( 2001، الرويتع والشريف 2003 1981 2007).

وأخيراً أشارت نتائج الدراسة في الفرض الخامس المتعلق بمعرفة الفروق في أبعاد الشخصية

بين الطلاب ذوي التخصص العلمي والطلاب ذوي التخصص الأدبي إلي أن الطلاب ذوي  
0.05.

يعود ذلك إلي طبيعة التخصص حيث أن طلاب التخصص العلمي أكثر واقعية وعملية في التعامل مع الأحداث وفقا لطبيعة تخصصهم من طلاب التخصص الأدبي. ولم يكن هناك فروق دال بين الطلاب ذوي التخصص العلمي والأدبي فيما يتعلق ببعدها العصبية والذهانية، ولكن بالنظر إلي المتوسطات الحسابية تبين أن الطلاب ذوي التخصص أعلى علي بعدا الشخصية (العصبية، والذهانية) هذه النتيجة مع دراسة الخماش 2007 بهذا الخصوص.

:

تتلخص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

1. الجامعة، أما مستوى كل من الذهانية والعصبية فكان متوسط علي الترتيب.
2. لا تختلف درجات الانبساط والذهانية باختلاف فصائل الدم O -, A -, A+, B +, O +, AB +.
3. تختلف درجات العصبية باختلاف فصائل الدم O- ' B+.
4. مستوى العصبية أعلى لدى أصحاب فصائل الدم B+ منه لدى O-.
5. مستوى الانبساط لدى المدخنين أعلى منه لدى غير المدخنين.
6. لا يختلف المدخنين عن غير المدخنين في العصبية والذهانية.
7. مستوى الذهانية أعلى لدى نمط الجسم النحيل منه لدى نمط الجسم غير النحيل.
8. لا تختلف درجات الانبساط والعصبية باختلاف نمط الجسم.
9. مستوى الانبساط أعلى لدى الذكور منه لدى الإناث.
10. مستوى العصبية أعلى لدى الإناث منه لدى الذكور.
11. لا يختلف الذكور عن الإناث في مستوى الذهانية.
12. مستوى الانبساط أعلى لدى الطلاب ذوي التخصص العلمي منه لدى ذوي التخصص العصبية والذهانية.
13. لا يختلف الطلاب ذوي التخصص العلمي عن الط

:

إليها يتضح أن هناك تعارض واضح بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة في جانب، واتفاقها في جانب آخر، وهو ما يشير إلى أن هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الفحص والدراسة، لذا فإن الباحث يقترح :

1. على الباحثين الآخرين زيادة اهتمامهم البحثي بأبعاد الشخصية (الانبساط، العصابية، الذهانية) وخاصة ارتباطها بفصائل الدم لدى طلاب الجامعة.
2. المزيد هذا عينات أكبر يتم من خلالها توزيع فصائل الدم المختلفة إلى مجموعات كبيرة مماثلة، والأمر نفسه ينطبق على بنية الجسم وعادة التدخين.
3. ضرورة أن تجرى نفس هذه الدراسة على فئات عمرية أصغر مثل أطفال المرحلة الابتدائية، ذلك لأنه قد لا تظهر بعض الآثار الفسيولوجية على بعض نواحي الشخصية إلا

:

- (1999). الصورة الكويتية لاستخبار أيزنك للشخصية (صيغة الراشدين). بحث مقدم إلى مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية المنعقد بتاريخ 5-7- أبريل 1999. كلية العلوم الاجتماعية- الكويت: الكويت.
- الحشاش، عبداللطيف؛ والشربيني، زكريا. (1993). أبعاد أيزنك للشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة سعودية. مجلة دراسات تربوية، 8 : 209-239.
- الرويتع، عبدالله صالح عبدالعزيز؛ والشريف، حمود هزاع. (2003). أبعاد الشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الآداب والعلوم الانسانية. 50 : 583 – 607.
- النيال، مایسة أحمد؛ أبوزيد، مدحت عبدالحميد. (1999). الشخصية: . الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- سليمان. (2007). شخصية المهني وعلاقتها ببعض المتغيرات. ماجستير غير الإسلامية، فلسطين.
- سامر جميل. (2001). الصورة السورية لاستخبار أيزينك للشخصية دراسة ميدانية على طلاب جامعة دمشق. مجلة التربوية، 58 : 5 - 81 : 114.
- صوالحه، عونية عطا؛ والعبوشي، نوال عبدالرؤوف. (1990). وصفية الشخصية الأهلية وعلاقتها المتغيرات. العلوم النفسية، 19 : 161 - 202.
- (1981). الارتباط بين بنية الجسم وبعدي الشخصية: والعصابية. ( ) : بحوث في السلوك والشخصية. الإسكندرية: 1 . 35- 55.
- (1983). الأبعاد الأساسية للشخصية. الإسكندرية: الجامعية.
- (1991). (تعريب وإعداد) ار أيزينك للشخصية دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين). تأليف أيزينك و أيزينك. الإسكندرية: المعرفة الجامعية.
- عبدالخالق، أحمد؛ وهارمينا، ماري؛ وامام، سناء. (1982). العلاقة بين الاتجاه نحو المرض العقلي وشخصية الطالبات اللاتي يدرسن علم النفس. ( ) : بحوث في السلوك والشخصية. الاسكندرية: 2 : 131 - 146.
- ( ) . الشخصية الانبساطية. القاهرة: غريب .
- (2000). علم النفس المرضي دراسة في الشخصية بين السواء . الاسكندرية: المعرفة الجامعية.



- فرج، صفوت؛ وحافظ، أحمد خيرى. (1990). الخصوصية الحضارية والتصنيف العالمي للانبساط والعصابية دراسة على عينة سعودية. في لويس كامل مليكة (اعداد وتقديم): القاهرة: الهيئة المصرية 5

..151 – 131 :

- Eysenck, H. J. (1970). The structure of Human Personality. London: Methuen, 3rd ed.

- \_\_\_\_\_.(1977) National Difference in Personality As R ABO Blood Group polymorphism. Psychological Report, 41 pp: 1257-1258.

- Eysenck, H. J. & Eysenck, S. B (1975). Manual of the Eysenck Personality Questionnaire. San Diego: Educational and Industrial Testing Service.

- Monte, C. (1987). Beneath the Mask: An Introduction to Theories of Personality, New York: Holt, Rinehart and Winston.

- Osborne, R. & Suddick, D. (1971). Blood Type Gene Frequency and Mental Ability Psychological Reports, 29, pp: 1243-1249.

- Nahida, A. & Chatterjee, N . (2016). A study on relationship between blood group and personality. International Journal of Home Science, 2 (1), pp: 239 – 243.



		13. هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل؟
		14. هل تُجرح مشاعرك بسهولة؟
		15. هل كل عاداتك حسنة ومحبية؟
		16. هل تميل لأن تبقى بعيداً عن الأضواء في المناسبات الاجتماعية؟
		17. هل يمكن أن تأخذ عقاقير أو مركبات قد يكون لها آثار غريبة أو خطيرة عليك؟
		18. هل حدث مرة وأن أخذت شيئاً (حتى ولو كان تافهاً) يخص شخص آخر؟
		19. هل أنت ممن يحيون الخروج من المنزل كثيراً؟
		20. هل يحدث أحياناً أن تتكلم عن أشياء أو موضوعات لا تعرفها؟
		21. هل تعتبر نفسك شخص عصبي؟
		22. هل لك أصدقاء كثيرون؟
		23. هل تستمتع بعمل مقالب في الآخرين حتى وإن كانت تسبب لهم الأذى في بعض الأحيان؟
		24. هل تحمل الهم باستمرار؟
		25. عندما كنت طفلاً هل كنت تنفذ كل ما يطلب منك فوراً ودون تذمر؟
		26. هل أنت شخص مرح؟
		27. هل العادات الحميدة والنظافة لها أهمية كبيرة عندك؟
		28. هل حدث أن كسرت أو ضيقت شيئاً يمتلكه شخص آخر؟
		29. هل تُبادر عادة بالتعرف على أصدقاء
		30. هل تستطيع أن تفهم بسهولة مشاعر الآخرين عندما يكلمونك عن متاعبهم؟
		31. هل تعتبر نفسك متوتراً أو سهل الاستثارة (يسهل إغضابك)
		32. هل تلقي الأوراق المستهلكة على الأرض عندما لا تكون هناك سلة مهملات؟
		33. هل تكون في الغالب صامتاً عندما تكون مع أشخاص آخرين؟
		34. هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة ويجب إلغاؤه
		35. هل تتفاخر بنفسك قليلاً من حين لآخر؟
		36. هل يمكنك بسهولة أن تُدخل الحيوية على حفلة مملّة ودمها ثقيل؟
		37. هل حدث أن قلت شيئاً سيئاً أو قبيحاً على أي شخص؟
		38. هل تحب أن تروي نكتاً وحكايات مسلية لأصدقائك؟
		39. هل معظم الأمور لديك مثل بعضها (كل شيء له نفس الطعم)
		40. عندما كنت طفلاً، هل حدث مرة أن كنت متبجحاً مع والديك؟
		41. هل تحب الاختلاط بالناس؟
		42. هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن هناك أخطاء في عمالك؟
		43. هل تعاني من قلة النوم؟
		44. هل تغسل يديك دائماً قبل الأكل؟
		45. هل يكون لديك في معظم الأحيان إجابة جاهزة عندما تتحدث مع الآخرين؟
		46. هل تشعر غالباً بالتعب والإرهاق بدون

		هل حدث مرة أنك غشيت	47.
		هل تحب أن تعمل الأشياء التي تحتاج إلى السرعة في أدائها؟	48.
		هل كانت والدتك سيده طيبة؟	49.
		هل تشعر غالباً أن الحياة مملة جداً؟	50.
		هل حدث أن قمت باستغلال أي	51.
		هل هناك أشخاص كثيرون حريصون على أنهم يتجنبونك؟	52.
		هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتاً؟	53.
		هل تتهرب من دفع الضرائب لو تأكدت أنه لن يتم اكتشاف ذلك أبداً؟	54.
		هل يمكنك المحافظة على استمرارية حيوية حفلة ما؟	55.
		هل	56.
		هل تقلق لفترة طويلة جداً بعد مرورك بخبرة أو موقف مخجل؟	57.
		هل تعاني من اضطراب	58.
		هل تشعر غالباً بالوحدة؟	59.
		هل تفعل غالباً ما تتصح به غيرك؟	60.
		عندما ينتقدك الناس لعيب أو لخطأ فيك فهل تجرح مشاعرك بسهولة؟	61.
		هل حدث مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل؟	62.
		هل تحب أن تجد الكثير من الهيصة والإثارة من حولك؟	63.
		هل تؤجل أحياناً عمل اليوم إلى الغد؟	64.
		هل يراك الآخرون على أنك مليء بالحيوية	65.
		هل أنت دائماً مستعد للاعتراف بالخطأ إذا صدر عنك؟	66.
		هل تشعر بحزن شديد على منظر حيوان وقع في مصيدة؟	67.
		هل انزعجت من الإجابة عن هذه الأسئلة؟	68.

/ :

## مصادر المياه و مشكلاتها في مدينة طبرق

. عثمان المهدي مكائيل

/ كلية الآداب / قسم الجغرافيا /

:

تعد مصادر المياه سبباً رئيساً في توطن الشعوب والأقلام، بل هي مطلب حتمي ومهم لأي حضارة نسانية سادت ثم بادت مثل الحضارة السومرية على ضفاف نهر الفرات لها حضارة الاشوريون على نهر دجله على النيل .

ومشكلة نقص المياه أصبحت من أعظم المشاكل التي أصبحت تهدد مستقبل البشرية ككل ، حتى أن العديد من الدراسات الاستراتيجية السياسية والامنية والاقتصادية والامن القومي ترى ن حروب المستقبل سوف تكون على هذا المورد المهم لاستمرار الحياة فوق الارض. واقليم البطان عامة ومدينة طبرق خاصة تعاني من قلة هذا المورد الحيوي وذلك نتيجة للظروف الطبيعية التي حكمت بشح مصادر المياه بالإقليم والمدينة وبذلك تفاقمت هذه المشكلة في ظل تزايد عدد السكان المطرد وزيادة الطلب على المياه

**قسمت محاور هذه الورقة** ول منها التعريف بالموقع والموضع الجغرافي لمنطقة الدراسة ، بينما تطرق المحور الثاني الى مصادر المياه لمدينة طبرق وتوزيعها لمدينة ، بينما عرض الثالث تقسيم و وصف المنطقة حسب الموقع الجغرافي والتوقعات للنمو السكاني مع النسب المتوقعة من الاحتياج والاستهلاك المائي ، ثم النتائج والتوصيات وقائمة

**Abstract**

The problem of water shortage has become one of the greatest problems that have threatened the future of humanity as a whole, and so many political, security, economic and

national security studies believe that future wars will be on this important resource for sustaining life on Earth

And the province of Batnan general and the city of Tobruk, especially suffer from the lack of this vital resource due to the natural circumstances that governed the scarcity of water resources in the region and the city, thus exacerbated this problem in light of the increasing population and the steady increase in demand for water

- **الموارد المائية:** هي عبارة عن المياه الباطنية، والمياه الجارية على سطح الأرض، ومصدر كل منها الأمطار وذوبان الثلوج
- **نقص المياه:** هي التذني لموارد المياه، أو النقص المطلق إلى حدود دنيا، تتجاوز الاحتياجات الاساسية
- **المياه السطحية :** يقصد بالمياه السطحية : مياه السيلية والبحيرات ومياه

:

تهدف هذه الدراسة خلال هذه الصفحات إلى إلقاء الضوء على مصادر المياه العذبة في مدينة طبرق والبحث في خصائصها للوصول لي تقييم عام للظروف الهيدرولوجية لهذه المدينة وتحديد مدي كفاية المياه لعذبة لسكان لمدينة ومستقبلها وخاصة أن المدينة تعاني من سيادة ظروف الجفاف مما يشكل ضعفاً استراتيجياً وامنياً خطيراً إن لم تظهر نتائجه الخطيرة في الوقت الحاضر فإنها سوف تطفؤ علي مسرح الأحداث لا محالة خلال المستقبل القريب.

و في ظل الزيادة السكانية التي تشهدها المدينة نتيجة للهجرة الداخلية التي كانت نتيجة لما تمر به البلاد من الأحداث إضافة إلي ارتفاع معدل النمو مما ترتب عليه زيادة الطلب علي استخدامات المياه المختلفة.

وبسبب محدودية موارد المياه ولما تشهده المنطقة ، ومنها المدينة من تطور الأنماط المعيشية والاستهلاكية وتغير سريع في حجم السكان ، فإن الطلب على موارد المياه قد تزايد بنسب مرتفعة وذلك استجابة لمتطلبات التنمية وأدى ذلك إلى استنزاف العديد من الطبقات الحاملة للمياه الجوفية. والدراسات تؤكد أن العجز المائي في ليبيا ومنها بلديه طبرق قد بدأ خلال هذه الفترة ، ذ جميع الخطط العلمية المناسبة لأجراء عمليات التطوير والتنمية المائية

الشاملة والمستدامة وذلك لمواجهة المتطلبات المائية وخاصة في القطاع المنزلي وإدارته بما يلبي الاحتياجات المائية حاضراً ومستقبلاً ولمختلف الاستخدامات في مدينة طبرق

: نظراً لتميز مدينة طبرق بموقعها الاستراتيجي قرب الحدود المصرية وزيادة النشاط التجاري بها خلال العقدين الاخيرين الامر الذي ساهم في زيادة عدد السكان بشكل ملحوظ مع عدم كفاية هطول الامطار لتغطية العجز المائي ، ولذلك تنحصر مشكلة في ما هي مصادر المياه بالمدينة ، وماهي التوقعات لكميات الاستهلاك من المياه بها.

**أهمية البحث:** تتجسد أهمية البحث من أهمية وضع المياه بمنطقة الدراسة والذي يعد من أهم المشاكل الرئيسية التي يعاني منها اقليم البطان ككل ومدينة طبرق خصيصاً.  
**أهداف البحث:** تهدف هذه الدراسة الى الاتي:

- 1 – التعرف على مصادر المياه بالمدينة .
- 2 – معرفة التوقعات الحالية والمستقبلية وكميات الاستهلاك البشري من المياه.
- 3 – المساهمة في بناء قاعدة بيانات لكي يتمكن سكان الاقليم والمهتمين بشئون المياه من معرفة الوضع المائي بمدينتهم وزيادة الوعي بثقافة استهلاك المياه.

**منهجية الدراسة :** لدراسة على مجموعة من المصادر لاستقصاء الحقائق العلمية جغرافية مدينة طبرق ومواردها المالية وتمثلت في الاتي :  
**المنهج الاقليمي:** حيث أن مجتمع الدراسة هو مدينة طبرق .  
**المنهج التاريخي:** حيث تم بيان التطور التاريخي للظاهرة على فترات زمنية تمثلت في عدد وقعات وكميات المياه الحالية والمستقبلية.  
**المنهج الوصفي:** وذلك لوصف الظاهرة ، "مصادر المياه بالمدينة ومشكلاتها " دلالاتها .

:استعاننت الدراسة بعدد من الخرائط لتوضيح الظاهرة ( ) والتي منها:

- خريطة توضح الموقع الجغرافي لمنطقة .
- خريطة توضيح الاحياء السكنية التي توجد بها شبكات توزيع للمياه.
- خريطة توزيع شبكات المياه بمنطقة الدراسة.

**: التعريف بمنطقة الدراسة .**

:

وتحتل مدينة طبرق موقعاً يتوسط هضبة البطنان كان يطلق عليها قديماً اسم (مارماريكا) الممتدة مع ساحل البحر المتوسط من الجنوب الشرقي هضبة الدفنة ومن الجنوب الغربي هضبة البطنان وكل المنطقة بقسميها الشرقي، الغربي عبارة عن هضبة ارتفاعها لا يزيد على 200 سطح البحر، من هذا الارتفاع ينحدر سطح البحر انحداراً شديداً نحو الساحل من ناحية، انحداراً تدريجياً نحو الصحراء من ناحية أخرى ويفصل الهضبة عن البحر في بعض المواضع خصوصاً في الغرب سهل ساحلي ضيق يختلف اتساعه من مكان لآخر ولا يزيد عن

40 (1)

( ) آخر محطة على الطريق الساحلي بين مدينة درنة، الحدود المصرية شرقاً أي: إنها المركز الحضري الكبير الوحيد على مسافة 340 كم وهي تقع في منتصف هذه المسافة كما أنها بداية الطريق الصحراوي الممتد بين الساحل، واحة الجغبوب، وبهذا الموقع تعد مدينة طبرق أصلح موقع، ومنفذ بحري طبيعي تتجه إليه المناطق المجاورة لتصرف شؤونها التجارية، الإدارية، مما أهلها لأن تصبح مركز إقليم البطنان وتقع مدينة طبرق فوق شبه جزيرة، وتشرف من فوق ربوة عالية على الميناء الذي يقع جنوبها والذي يعد أصلح ميناء طبيعي في شرق ليبيا، وهو خليج مدخله في جهة الشرق وتحميه الطبيعة حماية حسنة. (2)

ثانياً :

يوجد مفهومان لموضع المدينة أولهما يرتبط بالسطح الذي نشأت عليه المدينة في مرحلتها النووية وما يتميز به من خصائص منسوبيه، مورفولوجية ومناخية تشكل في مجموعها إمكانية فاء الذاتي للتنمية العمرانية بها.

أما المفهوم الثاني لموضع المدينة فإنه يمتد ليشمل إمكانات وخصائص أراضي الامتداد المدينة في العقود التالية لنشأتها بهدف تنظيم استعمالات الأرض بتلك الامتدادات للوصول إلى

كما يقول (سميلز) إن جوهر الموضوع أنه لا ينبغي لتصنيف الموضع والموقع أن يختلطا كما لو حاولنا النظر إليهما في تلسكوب وعلى العموم فالموقع الواحد للمنطقة يشمل عدداً من المواضع لأنها فقط والموقع عنصر ثمين جداً بينما الموضع (3) ثانوي جداً ومن ملاحظة مدينة يتبين لنا بأنها تقع في الجهة الشرقية من المنطقة الساحلية لليبيا عند التقاء دائرة عرض 05 04



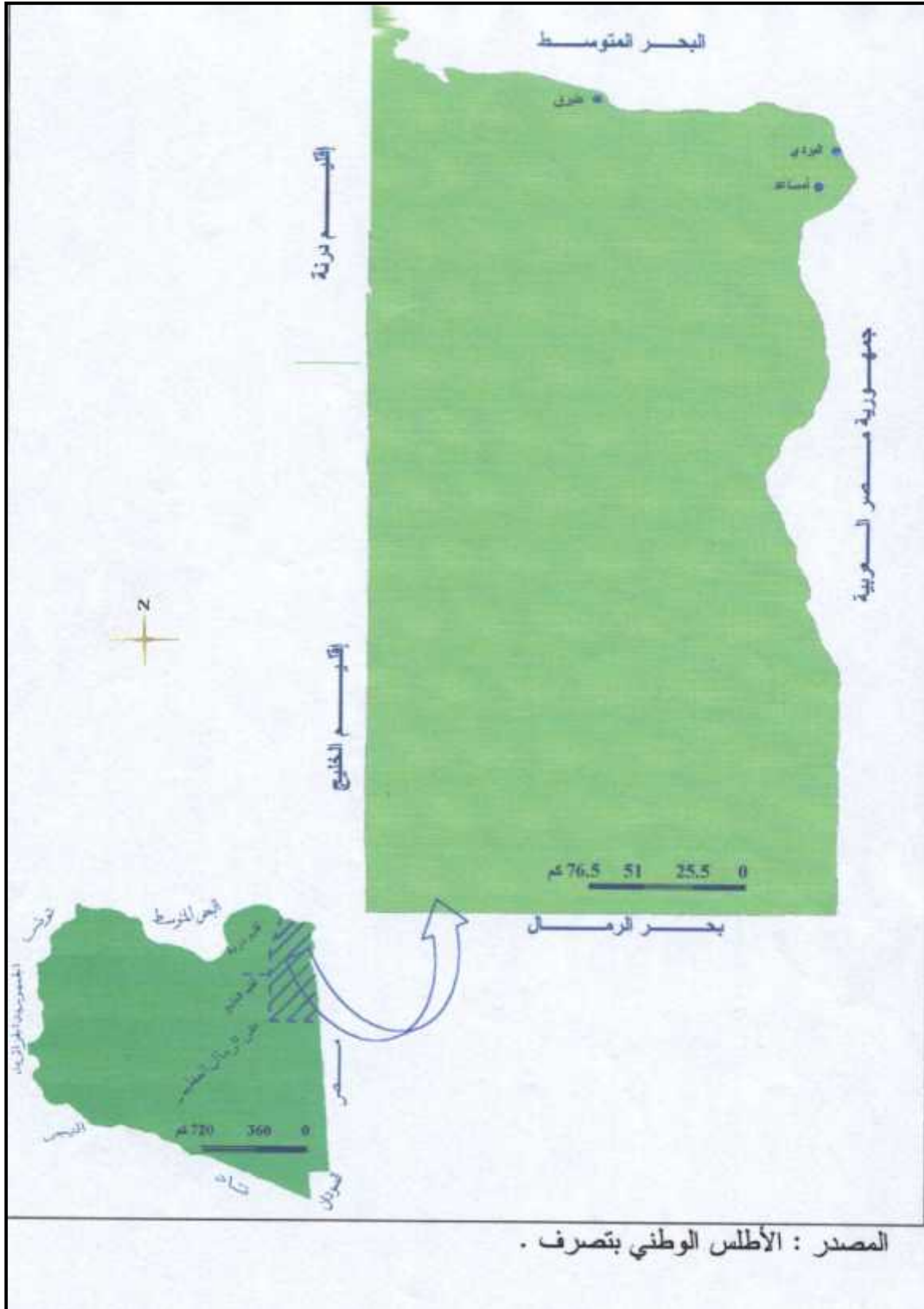
32 23 58 27 شرقاً، وهي بذلك تحتل موقعاً يتوسط هضبة مارماريكا الممتدة مع ساحل البحر المتوسط، ويحدها من الشرق هضبة الدفنة، ومن الغرب هضبة البطنان، وتشرف على خليجها المعروف باسمها (خليج طبرق)، وهي بمثابة شبه جزيرة، وجزء من المدينة على شكل لسان ممتد داخل البحر بمسافة 9 كم وضمن أحياء سكنية، معروفة وهي حي المنارة والمطار القديم ووسط المدينة والجبلية الشرقية، ومحلة شاهر روحة(4) وسيدي يونس؛ والسنينات فأخذت المدينة بالأتساع ناحية الجنوب، والشرق والغرب، وان موضع المدينة هي مؤلفة من أراضي هضبة تبدأ مستوية عند شرق المدينة حيث لا يزيد ارتفاعها سوى بضعة أمتار عن مستوى سطح البحر، وخاصة المنارة في الداخل كلسان ضيق داخل البحر ثم يأخذ هذا المستوى في الارتفاع التدريجي كلما اتجهنا غرباً، مع امتداد بعض الأودية التي تتخلل أراضي المدينة، وخاصة في الجهة الوسطى ومن أشهرها وادي مد .

ويبلغ أقصى ارتفاع للأرض بين 25-40 وخاصة الأجزاء الجنوبية، والجنوبية الشرقية في حي الخليج على امتداد الطريق الدولي إلى جمهورية مصر العربية وقد بدأت المدينة بنواة صغيرة حول الجزء القديم الذي يشغل منطقة وسط المدينة وهي المنطقة التي أسست عليها القلعة البيزنطية التي أسسها جستينان ثم القلعة التركية التي شيدها حاكم طرابلس ( )

احتلها الطليان وبنو بها سوراً كبيراً يحجز كل لسان الأراضي الممتدة داخل البحر، وشيدوا داخله مقر القيادة، ومساكن لرعاياهم واهتموا بالميناء فبنوا المعبدة لخدمة أغراضهم الحربية ولأهمية موضع المدينة كميناء وموقعه على ملتقى الطرق الساحلية، والصحراوية على خط الطريق الدولي الممتد إلى الحدود الشرقية لليبيا بقيت مدينة بالرغم من الدمار الذي حصل فيها إبان حرب العلمين في الحرب العالمية الثانية

مسرحاً للقتال بين دول الحلفاء، والمحور، وحصل فيها الخراب والدمار(5)

الخريطة رقم (1) خريطة توضح الموقع الجغرافي لإقليم البطنان



## " مصادر المياه وتوزيعها داخل منطقة الدراسة .

### : مصادر المياه:

تُعد المياه من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في مختلف استعمالات الأرض، وخاصة فيما يتعلق بالنشاط الزراعي، وتنقسم مصادر المياه في بلدية طبرق إلى ثلاثة أقسام هي :

### - المياه الجوفية :

تشكل المياه الجوفية على الرغم من محدوديتها وتدني نوعيتها المصدر الأساسي للاستعمالات وخاصة في داخل البلدية، ويمكن تقسيم المناطق التي توجد فيها الخزانات الجوفية إلى ثلاثة نطاقات هي: نطاق طبرق، ويشمل المنطقة الساحلية الممتدة من البردي و حتى خليج البمبة، و يحظى هذا النطاق بأعلى كمية لهطول الأمطار بالمنطقة، وتساعد هذه الكمية في تغذية الخزانات أو الآبار الجوفية حيث تتراوح أعماقها ما بين 90- 120 متراً، ويتسم بارتفاع نسبة ملوحة مياهه أما عن النطاق الثاني فهو نطاق الشعبة، و يقع جنوب مدينة طبرق، و يتراوح عمقه ما بين 100- 200 متراً، و يتسم هو الآخر بارتفاع نسبة ملوحة مياهه و يبلغ عدد الآبار (84).

### - المياه السطحية :

تعتمد المياه السطحية على الأمطار التي تتساقط موسمياً، و بشكل متقطع، و يتراوح معدل هطول الأمطار ما بين 0- 46.8 مم في السنة، وهذا لا يحدث جرياناً كافياً، أو تدفقاً سطحياً يُعتمد عليه في مختلف الاستعمالات سواء السكنية أو التجارية، أو الصناعية، أو الزراعية الكمية المحدودة من الأمطار التي تسقط في بلدية طبرق و توزيعها غير المنتظم على مدى الأيام يحدد الإمكانيات الزراعية في المنطقة يؤدي إلى مستويات منخفضة جداً. (6)

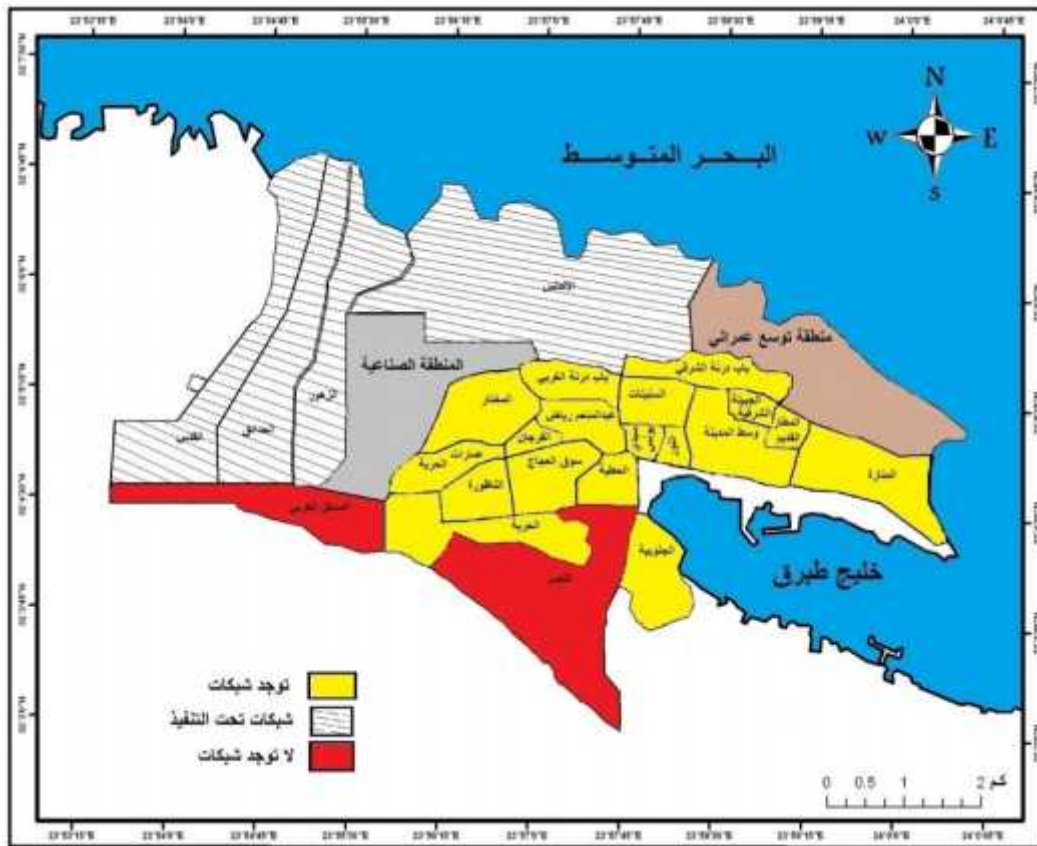
### ثانياً : محطة طبرق البخارية :

مدينة طبرق مدينة ساحلية حيث تمتد من منطقة العين الغزالة غرباً الى أمساعد شرقاً الى منطقة الجغبوب جنوباً وتحتوي هذه المنطقة مجموعة كبيرة من التجمعات السكانية وتبلغ المساحة الإجمالية لمكتب خدمات طبرق بحوالي ( 60.000 كيلومتر مربع ) وتعتمد هذه المنطقة الصحراوية على المحطة البخارية التي تبلغ كميات المياه المنتجة ( 36.000<sup>3</sup> ) يومي ونتيجة لعدم عمل الصيانة لهذه المحطة فان كميات المياه في تناقص مستمر وسنسررد لاحقاً مجموعة من النقاط ذات الصلة بمصادر المياه.

## محطة التحلية وكميات المياه المنتجة :

تعمل المحطة البخارية منذ عام ( 2000 ) ( 3 ) وحدات وتبلغ إنتاجية كل ( 12.000 <sup>3</sup> ) يومي ليكون الاجمالي لعدد ثلاثة وحدات ( 36.000 <sup>3</sup> ) ويتم ضخ هذه الكمية في الخط الواصل بين المحطة البخارية وخزان شركة المياه الذي يبلغ طوله ( 7.000 ) ( 600 ممدكتايل ) وهو منفذ عام ( 1977 ) وهو متهاالكوبه وصلات غير شرعية بمختلف الأقطار مما يسبب في فقدان كميات كبيرة من المياه ولا تصل الى خزان شركة المياه لكي يتم توزيعها وتقدر كميات المياه الواصلة الى شركة المياه بحوالي ( 22.000 <sup>3</sup> ) ( 14.000 <sup>3</sup> ) يومي في حالة عمل المحطة بشكل طبيعي بعدد ( 3 ) محطة التحلية الى عمره وعمل الصيانة اللازمة لتعمل بشكل طبيعي دون توقف.(7)

الخريطة (2) توضح الإحياء التي توجد بها شبكات المياه في مدينة طبرق .



1. الخريطة العامة لمدينة طبرق .

2. بيانات مكتب التوثيق والمعلومات ( شركة المياه والصرف الصحي) .

## الخريطة ( 3 ) توزيع شبكات المياه في مدينة طبرق .



:

1. الخريطة العامة لمدينة طبرق .

2. بيانات مكتب التوثيق والمعلومات ( شركة المياه ) .

## : تقسيم و وصف المنطقة، والتوقعات من الاحتياج والاستهلاك المائي

## : تقسيم و وصف المنطقة حسب الموقع الجغرافي :

تم تقسيم المنطقة الى ( 4 )

ضع المناسبة لتوزيع المياه والتي تغطي المنطقة بالكامل وتم إعداد مخططات مرفقة بالتوزيع السكاني حسب التعداد السكاني المعتمد وحيث ان أغلب المواضع المناسبة لتوزيع المياه على المناطق تتركز أغلبها بالمناطق الساحلية من عين الغزالة الى أمساعد مروراً بمدينة طبرق هذه المناطق أو القطاعات الأربعة هي :

1- المنطقة الجنوبية ( ) : تمتد هذه المناطق من الشعبة الى الجيوب.

2- المنطقة الرئيسية ( ) : وهذه المنطقة تشمل منطقة العدم والخوير وعمر المختار وباب الزيتون ومدينة طبرق.

3- المنطقة الغربية ( ) : هذه المنطقة تمتد من عكرمة الى عين الغزالة مروراً

4- المنطقة الشرقية ( ) : وتمتد من القعرة إلى أمساعد مروراً بمناطق سيدي أكريم وكمبوتوالغرابات وبئر الأشهب وجنزور وقصر الجدي والساحل وبوفرجاني وأ

(8).

وهذا التقسيم يسمح بمعرفة معدلات الاحتياج المائي بكل منطقة جغرافية على حدة بحيث يمكن أن يتم توفير المياه بمشاريع مختلفة حسب الإمكانيات المائية لكل منطقة سواءً جوفية أو تحليه .....  
التوزيع السكاني لكل منطقة :

تم تأسيس هذه الدراسة حسب التوزيع السكاني لكل منطقة وفقاً للتعداد العام للسكان المعتمد 2006 ميلادي وحسب نسبة النمو السكاني لكل منطقة ( 1 ) يوضح عدد السكان وتقديرات النمو السكاني لكل قطاع من القطاعات الأربعة المحددة في الدراسة .

( )

(1)

2050	2040	2030	2020	2010	2006	
9129	7202	5681	4481	3535	3215	) ( الجنوبية )
327386	258252	203717	160698	126764	115292	) ( المركزية )
13170	10389	8195	6465	5099	4638	) ( الغربية )
104004	82042	64717	51051	40270	36626	) ( الشرقية )
453689	357885	282310	222695	175668	159771	

: جهاز المشروعات العامة لشركة المياه .

من الجدول اعلاه يتضح أن متوسط النمو السكاني الكلي يتزايد من حوالي ( 159.771 )  
 2006 ميلادي إلى ( 453.689 ) 2050 ميلادي وهذا تم تقديره على أساس  
 نسبة زيادة سكانية ( 2.32 % ).

### ثانياً : نسب التوزيع السكاني لكل منطقة من مناطق الدراسة :

لتنسيق الغرض من الدراسة فانه من الأفضل أن يتم حساب النسبة المئوية للسكان بكل قطاع  
 ( 2006 ميلادي ) - ( 2050  
 ميلادي ) حسب قطاعات الدراسة لتقابلا لاحتياجات المئوية المطلوبة مع مرور السنوات الجدول  
 ( 2 ) يوضح متوسط النسبة المئوية (9).

( 2 ) متوسط النسبة المئوية لتوقعات النمو السكاني لكل قاطع بالنسبة لكل المنطقة

( )	( )
( المنطقة الجنوبية )	2%
( المنطقة المركزية )	72%
( المنطقة الغربية )	3%
( المنطقة الشرقية )	23%
	100%

: الشركة العامة للمياه ، جهاز المشروعات بالشركة.

من خلال الجدول يُلاحظ ارتفاع نسبة توقع نمو السكان بمركز المدينة نظراً لتركز السكان  
 المركز اكثر من الاطراف ، وهذه النسبة المئوية  
 تعتبر مفيدة في توزيع أي مصدر من مصادر المياه يتم توفيرها بالمنطقة مستقبلاً أو أي مصادر  
 أخرى يترتب عليها توزيعها حسب السكان.

### : تحليل الطلب اليومي للمياه.

العوامل الأساسية الداخلة في التقديرات :لتحليل وحساب الطلب اليومي للمياه فانه هناك ثلاث  
 عوامل مهمة يتم حساب هذه التقديرات من خلالها وهي تقديرات عن عدد السكان ومعدل  
 استهلاك الفرد اليومي للمياه ومعامل الذروة والأمان ( peak factor ).

1 -تم الاستعانة بالتعداد السكاني لليبيا سنة ( 2006 ) المرفق مع هذا التعداد ( 2.32 % ).

2 - تم فرض معدل استهلاك الفرد اليومي للمياه ( 250 /يوم ).

3 - تم فرض معامل أمان مناسب لهذه المنطقة ( 35 % ).

لم يتم حساب أي تقديرات مائية بهذه الدراسة تخص مشاريع زراعية أو مشاريع رعي أو صناعية كبرى واقتصرت الدراسة على الاستهلاك البشري والذي يتضمن نصيب الفرد اليومي من المياه سواء الاستهلاك البشري العادي أو نصيب الفرد في احتياجات خدمية أخرى مثل نصيب الفرد في إطفاء الحريق والنظافة العامة والحدائق والتجارة الخاصة، وكذلك تم وضع معامل أمان ( ) مشابهة لمنطقة البطنان ( ) وهو ( 1.35 ).

### متطلبات أخرى للمياه :

لم يوضع بهذه الدراسة أي نقاط توزيع أخرى تخص مشاريع الرعي أو مشاريع الزراعة واقتصرت الدراسة على الاستهلاك البشري فقط. في حالة أي طلب إضافة نقاط توزيع أخرى أو قطاعات أخرى يحتاج الأمر إلى معلومات وأرقام من جهات الاختصاص ويمكن إضافتها في

### : peak week demand factor

هذا المعامل عادة يضاف إلى التقديرات التي حسبت للاستهلاك اليومي للمياه ويكون متغيراً ومختلفاً من منطقة إلى أخرى حسب الظروف المناخية والبيئية وظروف البنية التحتية للمنطقة والعادات اليومية للسكان أو الفقد الأخر لأسباب غير منظورة.

وتم حساب تأثير فترات الذروة لهذه المنطقة على أساس معامل ذرة هو ( 1.35 ) أي بزيادة

( 35 % ) عن متوسط تقديرات الاستهلاك العادية هذا المعامل تم تقديره على أساس

استهلاك للمياه لهذه المنطقة ( فصل الصيف ) وهو مناسب للمناطق الجافة الحارة والمشباهة لهذه

### : الكمية الكلية السنوية لمتوسط الطلب اليومي للمياه :

الكمية الكلية السنوية لمتوسط الطلب اليومي للمياه للقطاعات الأربعة والتي تغطي منطقة

( 3 ) هذا الجدول يوضح متوسط التقديرات السنوية

للطلب اليومي للمياه معتمداً على توقعات النمو السكاني لكل قطاع مضروب في نصيب الفرد

اليومي من المياه باستخ ( ) ( 1.35 ). المتوسط السنوي للطلب اليومي لكل

القطاعات يتوقع أن يتزايد من ( 53922 / اليوم ) 2016 ميلادي إلى تقريباً

( 153120 / اليوم ) 2050 . (10)



( 3 ) موجز لتوقعات المتوسط السنوي للاستهلاك اليومي لمياه لكل قاطع باحتساب معامل الذروة )

(1.35) ( / اليوم ):

2050	2040	2030	2020	2010	2006	
3081	2431	1917	1512	1193	1085	( المنطقة الجنوبية )
110493	87160	68754	54236	42783	38911	( المنطقة المركزية )
4445	3506	2766	2182	1721	1565	( الغربية )
35101	27689	21842	17230	13591	12361	( المنطقة الشرقية )
153120	120786	95280	75160	59288	53922	

: جهاز المشروعات العامة لشركة المياه .

ومن خلال الجدول يتضح أن تقديرات القسوى للاحتياجات المائية لكل المنطقة تتراوح من ( 53922 / اليوم ) 2006 ميلادي إلى ( 153120 / اليوم ) 2050 ميلادي على أساس نصيب الفرد اليومي ( 250 / اليوم ) ( 1.35 ).

**توقعات الطلب على المياه :**

- متوسط الاحتياجات السنوية لاستهلاك المياه اليومي المتوقعة تتزايد من ( 53.922 / اليوم ) 2006 ميلادي إلى ( 153.120 / اليوم ) 2050 ميلادي على أساس نصيب الفرد ( 250 / اليوم ).  
متوسط الاحتياجات السنوية لاستهلاك المياه اليومي الحالية المتوقعة تقدر بحو ( 75.716 / اليوم ) (11)

:

:

قامت شركة المياه والصرف الصحي بمدينة طبرق بأعداد عدة تقارير سنوية و دورية تشرح فيه الوضع المائي بالإقليم وبالمدينة ( حيث أحالت عدة تقارير

تُطالب فيه بضرورة الصيانة والتطوير لمحطة طبرق البخارية فكان العام 2001م حيث قامت الدولة في النظام السابق بعمل صيانة لمرحل المحطة وذلك للمحافظة على كميات الانتاج المصمم عليها المحطة ، ولكن بعد تقادمها الان ( 2017 ) الانتاج والتهديد بالتوقف تماماً ولا زالت المحطة تنتظر استكمال الاجراءات المالية من قبل الحكومة المؤقتة الان للبدء بأعمال صيانة وتطوير للرفع من قدرتها الانتاجية. ومن ضمن حلول حل مشكلة المياه في مدينة طبرق تم العمل على حفر أبار جنوب 60 كم وعددها 5 أبار ، وبالفعل تم أخذ عينات للمياه الصالحة للشرب، المواقع الخمسة لتنفيذ التوصيلات للمناطق حسب الخارطة عام 2005م ولكن دون جدوى ، كان من المفترض توصيل عبر خط يربط الجغبوب بمدينة طبرق لحل مشكلة المياه لمدينة طبرق والمناطق المجاورة ، ولكن دون جدوى توقف الضخ لأمر سياسية مع الدول المجاورة .

طالب بها الدراسة لحل مشكلة المياه بالإقليم وبمدينة طبرق هو توصيل المرحلة الخامسة من مشروع النهر الصناعي من مدينة اجدايا الى مدينة طبرق 370 كم الى الخزان الرئيس بمنطقة جمال عبدالناصر جنوب طبرق بي 30 ومنها الى مدينة طبرق وبقية مناطق اقليم البطنان با

:

- 1- تُعاني أغلب أحياء المدينة من نقص حاد في مياه الشرب لعدم توفر شبكات المياه في الإحياء والمناطق المختلفة ، نتيجة للإهمال الكبير من قبل الدولة سابقاً.
- 2- أغلب شبكات المياه في المدينة مستهلكة مما يؤدي الى إهدار المياه في المدينة عن طريق الكبير للمياه وضياح المياه هدرًا دون الاستفادة منها.
- 3- عدم وجود شبكات الصرف الصحي في أغلب أحياء المدينة والبديل هو الابار السوداء، الامر الذي يُهدد الابار الجوفية وتلوثها اذا استمر الوضع القائم الان على ما هو عليه.

### التوصيات :

- 1 - أقامه محطة لتخليه المياه الإضافية لحل مشكلة المياه بكل الاقليم وبالمدينة.
- 2 - تركيب عدادات المياه في المنازل والمرافق الخدمية والصناعية العامة والخاصة لجباية الرسوم المالية التي تساعد على التطوير من خدمات شركة المياه وتوفير الدعم المالي والتخفيف على .
- 3 - توفير قطع غيار و اصلاح شبكات المياه القديمة وتطويرها بحديثة .

- 4 - مد الأحياء الجديدة بشبكات المياه لضمان وصول المياه إليها بشكل صحي ولائق.
- 5 - توفير سيارات سحب مياه المجاري .
- 6 - تركيب بنية متكاملة لمياه الشرب والصرف الصحي .
- 7 - الأبار المالحة القريبة من المدينة ، واستغلالها في خدمات اخرى .
- 8 - ضرورة استعمال المياه المعالجة من محطات التنقية في الري و الزراعة.
- 9 - إقامة محطات تحليه صغيرة بالمناطق المجاورة لتخفيف الضغط على المحطة الام بمدينة
- 10 - توصيل خط مياه من خزان النهر الصناعي إلى مدينة طبرق بأسرع وقت لما لهذه المرحلة من أهمية كبيرة في حل المشكلة على المنظور البعيد.
- 11 - إنشاء سدود علي الأودية التي تقع بجانب المدينة لتعويض العجز المائي.

: - :

- 1 \_ شرف ، عبد العزيز طريح ، 1996م ، جغرافية ليبيا ، الطبعة الثانية، الاسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب ، ص56.
- 2 \_ سيور ، مفتاح علي ، 1990م، طبرق بين الماضي و الحاضر، بنغازي ، مطابع الثورة 134
- 3 \_ 2000م، جغرافية المدن ، "الإطار النظري وتطبيقات عربي " ، القاهرة، مطابع التوحيد الحديثة ، ص 26.
- 4 - \_ سيور ، مفتاح علي ، مرجع سابق ، 138.
- 5 - سيور ، مفتاح علي ، مرجع سابق ، 139.

#### ثانياً :التقارير الرسمية :

- 6 - الشركة العامة للمياه والصرف الصحي ، مكتب طبرق، تقرير غير منشور ، 2002
- 7 - الشركة العامة للمياه ، فرع طبرق ، المكتب الاعلامي بالمحطة البخارية ، التقرير السنوي 2004 45.
- 8 - شركة المياه والصرف الصحي ، طبرق ، مكتب التوثيق والمعلومات ، بيانات غير

9 - شركة المياه والصرف الصحي ، طبرق ، جهاز المشروعات بالشركة، تقرير غير منشور،  
35.

10 - شركة المياه والصرف الصحي ، طبرق ، مكتب التوثيق والمعلومات ، بيانات غير

11 - شركة المياه والصرف الصحي ، طبرق ، جهاز المشروعات بالشركة، تقرير غير منشور

12 – اللجنة الشعبية لشعبية البطان ، مكتب المعلومات والمتابعة ، بيانات غير منشورة .

### كترونية ذات العلاقة:

1 - (<http://water.usger.gov> .2012)

2- (<http://perc.org/sites/default/files/water%20global%20researcher.pdf>)

3 - .. (<http://water.usger.gov2012>)

## العقوبات التعزيرية

خليل أسعد الشيخ

جامعة الزاوية /كلية التربية ناصر

:

الله ، الذي يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، ويعفو عن كثير ، ويعلم ما تفعلون . الأخلاق العظيمة ، والفضائل الحميدة المؤدب بأداب القرآن ، فكان عفواً رحيماً لين الجانب ، وعلى آله وأصحابه الذين تحلوا بتلك الصفة الكريمة ، فحملوا على من جهل عليهم ، وعفوا عن ظلمهم ، وأعطوا من حرمهم ، ووصلوا من قطعهم ، فكانوا إخوة متحابين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

لما كان حال الناس لا يستقيم إلا بالنظام، شرع الحق سبحانه وتعالى لعباده ما يكفل لهم السعادة في الدنيا والآخرة، و لكن الطبيعة البشرية أحيانا تخرج عن الاستقامة بالمخالفة والبعد عن المنهج القويم، لذا شرع الله تعالى لعباده العقوبات لتظهر فيها العدالة التي تنفذ المجتمع وتحفظ توازنه.

وفي فقه العقوبات تظهر معاني الشريعة في عدالتها وسلامة علاجها لاستقامة المجتمع، فهي عقوبة إصلاح وزجر، لا كما يدعي أعداء الإسلام أن الإسلام متعطش للعقوبة وأن العقوبة في القسوة، وعدم الرحمة للمجتمع، بل العقوبة في الإسلام رحمة للمجتمع لحمايته من

ومع هذا فقد حرصت الشريعة دائما على إشاعة روح المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع ولعل أهم الوسائل لذلك حثهم على العفو، لذا كان لزاما أن نبرزه بالبحث لتتضح صورته وتبين

حقيقته ولتعرف أحكامه، حتى يأخذ به الناس للوصول إلى مجتمع متآلف ومتحاب كما أراد الله

ونظراً لأهمية هذا الموضوع جاء هذا البحث بعنوان:

"التعزيرية" حيث أن هذا الموضوع لم يحظ بوجه عام بالعناية التي يستحقها من خلال إفراده بدراسة مستقلة تجمع شتاته .

وتظهر أهمية الموضوع في بيان أن العفو صفة أصيلة من صفات المسلمين وأنها لا تنم عن

بالإضافة لحاجة المسلمين إلى العمل بهذا الخلق الذي له أكبر الأثر على وحدتهم وتماسكهم، وقلة النزاع بينهم ما يحقق مقاصد الفقه الإسلامي في المجتمع .

وقد حصرت الدراسة على الكلام عن العقوبات التعزيرية من حيث مدى تأثير العفو فيها، وذلك لأن مجال البحث لا يسمح بالإطالة .

ومما دعاني إلى دراسة هذا الموضوع أسباب عدة أهمها ما يأتي:

1. ارتباط هذا الموضوع بالحياة اليومية العملية للمسلم.
2. كون هذا الموضوع مرتكزاً ووسيلة لإشاعة روح المحبة والمودة في المجتمع.
3. بيان النظرة الثاقبة للشريعة بالحث على العفو للوصول إلى بناء المجتمع المترابط المتحاب.
4. الوقوف على ما تسقط به العقوبة التعزيرية حتى لا تسقط العقوبة بلا .
5. بيان سماحة الشريعة الإسلامية، والتي دائماً ما تلصق بها التهم بأن عقوباتها فيها غلظة

وتتمحور إشكالية هذا الموضوع في: تحديد مصطلح العفو وأثره في العقوبات التعزيرية، ويحاول البحث أن يجيب على الأسئلة التالية:

- ما هي حقيقة التعزير؟
- وما هي آثار العفو على العقوبات التعزيرية؟
- من خلال الدراسة الأولية لموضوع البحث فإنني أفترض ما يلي:
- أن العفو عن العقوبة سبيل مهم دعا إليه الإسلام لإيجاد المجتمع المتحاب.
- أن العفو له أثر في معظم العقوبات الشرعية ولاسيما العقوبات التعزيرية بشكل خاص .

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي القائم على تتبع موضوع العفو وأثره في العقوبات التعزيرية، كما سنتبع المنهج التحليلي والنقدي في الموازنة بين الأقوال، وأدلة كل قول، وبيان الراجح منها.

واقترضت طبيعة هذا البحث أن يُقسّم إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

: بيّنتُ فيها أهمية الموضوع، وإشكاليته، وأسباب اختياره، ومنهج الباحث، وتقسيمات

: تعريف مفردات البحث.

: أنواع العقوبات التعزيرية.

: حكم العفو عن العقوبات التعزيرية.

: تشتمل على النتائج والتوصيات

والله الهادي للصواب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### تعريف مفردات البحث :

:

: مشتق من الفعل: ( ) ويأتي على عدة معان ؛ منها

عقوبة فعفوت عنه - عن خلقه، وذلك تركه إياهم فلا يعاقبهم، فضلاً منه، وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه<sup>(1)</sup>.

: عرف العفو في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها:

التعريف الأول: ترك الواجب من أرش جنائية، أو عقوبة ذنب، أو ما استوجب الإنسان بما ارتكبه من جنائية فصفح عنه وترك له من الواجب عليه<sup>(2)</sup>.

التعريف الثاني: :<sup>(3)</sup>

التعريف الثالث: إسقاط حق ثابت اختياراً كله أو بعضه مطلقاً أو بعوض<sup>(4)</sup>.

بالنظر في التعريفات السابقة يظهر أن التعريف المختار للعفو هو: إسقاط حق ثابت اختياراً كله أو بعضه مطلقاً أو بعوض.

أما التعريف الأول، فلم يقيد الترك بالاختيار، مما يجعل الإكراه داخلاً فيه، فيكون من أمره على إسقاط الحق، إسقاطه صحيح، وليس الأمر كذلك، وأما التعريف الثاني فعلى الرغم من

تيمزه بوجازته، وشموله، فهو يشمل كل حق، إلا أنه لم يتناول إسقاط بعض الحق، كما يجعل الإكراه مؤثراً في الإسقاط، وهو ليس كذلك.

### مشروعية العفو:

العفو من صفات الله تعالى، وهو سبحانه وتعالى يحب العفو<sup>(5)</sup> من هنا نجد أن الشريعة الإسلامية حضت على العفو ودعت إليه، ورجبت فيه، وهناك العديد

فمنه قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

[ 199: ] .

دللت الآية على أمر الله - سبحانه وتعالى بالعفو عن المذنبين، وفي هذا دليل على مشروعية وعظيم فضله وثوابه عند الله جل وعلا<sup>(6)</sup>.

والعفو له في الشريعة مكانة عالية، ومنزلة سامية؛ لذا جعله الله تعالى صفة من صفات عباده المؤمنين، فقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّأِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [ 134 :

حيث عدد الله - سبحانه وتعالى - صفات المؤمنين، وجعل منها الصفح عن الناس عقوبة ذنوبهم إليهم، كالقدرة على الانتقام منهم، فتركوها لهم، ليس هذا فحسب، بل جعل أهل الصفح والعفو هم أهل الإحسان، وهم من عباد الله المحسنين، الذين يحبهم الله تعالى، فأنه يحب المحسنين، ي هذا ترغيب في العفو والصفح عن الناس؛ لينال الإنسان رضا الله تعالى، وحبه<sup>(7)</sup>.

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْتَى بِالْأَنْتَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيدٌ

[ 178: ] ﴿

حيث جعل الله - سبحانه وتعالى - العفو عن الجاني من باب التخفيف والتيسير والرحمة بالأمة الإسلامية، حتى أنه توعد من قتل من عفا عنه بالعذاب الأليم في الآخرة<sup>(8)</sup>، وهذا يعطي لنا صورة واضحة عن مدى عناية الشريعة الإسلامية بالعفو، وترغيبها فيه.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ [ 92 :

فمعنى يصدقوا: يعفوا عن الدية، فجعل سبحانه وتعالى العفو عنها صدقة منهم، تنبيهاً على فضيلة العفو وحثاً عليه، وأنه جار مجرى الصدقة في استحقاق الثواب الآجل به دون طلب<sup>(9)</sup>.



وقوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ [ : 159 ]

: "اعف يا محمد عن هؤلاء اليهود الذين هموا بما هموا به من بسط أيديهم إليك

واصفح لهم عن جرمهم بترك التعرض لمكروهم

العفو والصفح إلى من أساء إليه" (10).

ماورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

: «تَعَاثَرُوا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ» (11).

دل الحديث على مشروعية العفو عن الناس فيما دون الحدود، وإذا وقعت الحدود، وارتفعت

إلى الأئمة لم يجب لهم أن يخفوا عنها، وهذا كله من محاسن الأخلاق، التي دعت إليها الشريعة

الإسلامية السمحاء (12).

الرَّبِيعِ عَمَّتُهُ كَسَرَتْ تَنْبِيَةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا

الْأَرْضَ فَأَبَوْا، فَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا، إِلَّا الْقِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ

عَلَيْهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَسَرُ تَنْبِيَةَ الرَّبِيعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ

بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ تَنْبِيَتَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أُنْسُ، كِتَابُ اللَّهِ

فَرَضِيَ الْقَوْمَ فَعَفُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

» (13).

في الحديث ترغيب مستحق القصاص أن يعفو، وطلب من النبي -صلى الله عليه وسلم-

الشفاعة إليهم في العفو، وحلف ثقة بفضل الله ولطفه أن لا يحنثه بل يلهمهم العفو، فألهمهم الله

هذا دلة على فضل العفو عن الجاني في الشريعة الغراء (14).

أيضاً عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْءٌ

فِيهِ قِصَاصٌ، إِلَّا أَمَرَ فِيهِ بِالْعَفْوِ» (15).

في الحديث فضيلة العفو عن الجاني، حيث كان يرشد إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وي

عليه، وهو لا يرشد إلا لما فيه الخير التام.

وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تحت وترغب على مشروعية العفو.

:

( ) ( ) :

المعاني، والذي يخص بحققتنا تعريف العقوبة بأنها: (16)

الإيلاء الذي يتعقب به جرم سابق (17).

وسميت العقوبة بذلك؛ لأنها تكون آخرا وثاني الذنب (18).

وقد فرق بعضهم بين لفظتي العقاب والعقوبة، فقالوا العقوبة هي الشيء الذي يقع على الإنسان في حال الحياة الدنيوية، بسبب مخالفة شرعية، مثل الذي يرتكب جريمة الزنى واللواط، والمساحقة، والقذف، والسحر، والسب، وغير ذلك.

: ما يلحق الإنسان في الآخرة، نتيجة ارتكابه بعض الجرائم الشرعية، إذا لم يعاقب في الدنيا بطرق شرعية على يد الحاكم الشرعي<sup>(19)</sup>.

وأما تعريف العقوبة عند الفقهاء فقد عرفوها بتعاريف عدة يحسن ذكر بعض منها .

التعريف الأول: ما يلحق الإنسان من المحنة بعد الذنب في الدنيا(20).

التعريف الثاني: العقوبة هي الجزاء المقرر لمصلحة الجماعة على عصيان أمر الشارع(21).

التعريف الثالث: الجزاء الذي يستحقه الجاني نظير ما وقع عنه منه من معصية لأمر الشارع، أو نهيه سواء أكان هذا الجزاء مقدار من قبل الله سبحانه وتعالى، حقاً لله أو للعبد، أو كان مقدراً من مر بما خول الله له من سلطة(22).

ومما سبق يتبين أن المعنى الفقهي للعقوبة يتطابق مع المعنى اللغوي لها فلا بد من وقوع جريمة لتأتي العقوبة، ولكن المعنى الفقهي يضيف بعداً جديداً لمعنى العقوبة وهو الألم سواء أكان هذا الألم مادياً أو معنوياً فالجريمة تقوم على اللذة وبقدر اللذة يأتي الألم .

معنى التعزير.

التعزير في اللغة: مشتق من الفعل : ( ) ، ويأتي علي عدة معاني ، منها

والإعواز، وإفساد الشيء وتعيبه<sup>(23)</sup>، والتعزير أيضاً: التأديب، ومنه سمي الضرب دون الحدّ تعزيراً<sup>(24)</sup>. : " التعزير: " (25)

ولكن ما أظن أن العرب كانت تعرف التعزير بمعنى الضرب دون الحد، لأن العرب لم يكن عندهم حدود، وهذا إدخالاً للتعريفات الاصطلاحية الشرعية في التعريفات اللغوية، وليس بجيد. : " عزرت الرجل عزراً منعته من الشيء وعزرتة، وقرته وأيضاً أدبته من

"(26)

وسمي التعزير تعزيراً؛ لأنه يمنع الجاني من معاودة الجناية مرة أخرى<sup>(27)</sup>.

أما التعزير في الاصطلاح : فقد عرف العلماء التعزير بعدة تعريفات تتفق في مفهومها ، وتختلف في الفاظها ، كما يلي :

التعريف الأول: الضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية<sup>(28)</sup>.

التعريف الثاني: تأديب لا يبلغ الحد الشرعي كتأديب من شتم بغير قذف<sup>(29)</sup>.

التعريف الثالث: تأديب السلطان دون الحد<sup>(30)</sup>.

التعريف الثالث: اسم يختص بالضرب الذي يضربه الإمام أو خليفته؛ للتأديب في غير الحدود<sup>(31)</sup>.

التعريف الرابع: تأديب على ذنب ليس فيه حد ولا كفارة<sup>(32)</sup>.

التعريف الخامس: العقوبة المشروعة على جناية لا حد فيها<sup>(33)</sup>.

التعريف السادس: التأديب<sup>(34)</sup>.

التعريف السابع: تأديب استصلاح وزجر على ذنوب لم يشرع فيها حدود ولا كفارات<sup>(35)</sup>.

بالنظر في التعريفات السابقة يظهر أن التعريف المناسب للتعزير أنه : تأديب

وزجر على ذنوب لم يشرع فيها حدود ولا كفارات لأنه الأشمل والأوفي ؛ حيث تتضمن بيان

موضع التعزير ومحله وهو نوع من أنواع العقوبات غير المقدرة.

### مشروعية التعزير :

والتعزير من العقوبات المقررة في الشريعة الإسلامية ، وقد ثبتت مشروعيتها بالكتاب ،

(36)

: وردت آيات كثيرة تدل في عمومها علي مشروعية عقوبة التعزير ، ومنها :

: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ

أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [ 34 :

الآية فيها دليل علي مشروعية التعزير؛ حيث أن الله أمر بوعظ النساء في حالة نشوزهن

وعصيانهن في حقوق الأزواج ، وإن لم ينفع الوعظ ؛ فالهجر في الفراش .

والهجر نوع من أنواع التعزير؛ فإن لم تنته فالضرب غير المبرح

التعزير، وتلك العقوبات بها التأديب، والاستصلاح، والزجر، فدللت الآية علي مشروعية التعزير

(37) .

وأما السنة النبوية تتشارك مع ما جاءت به الآيات القرآنية

ماروي عن أبي بردة رضي الله عنه، قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُجْلَدُ

»(38)

الحديث فيه دليل علي مشروعية التعزير؛ لأنه يدل علي أن الجلد مشروع للتأديب من غير

الحدود وهو التعزير .(39)

وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَصَالِ

« فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُوَاصِلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أَيْكُمْ مِثْلِي، إِنِّي أَيْبْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ» فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوَصَالِ وَاصَلَّ بِهِمْ يَوْمًا، يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ، فَقَالَ: « كَالْمَنْكَلِ بِهِمْ حِينَ أَبَوْا<sup>(40)</sup> .

هذا القول من النبي-صلى الله عليه وسلم- تعزير منه لهم لما لم ينتهوا عن فعلهم<sup>(41)</sup> .

وما رواه أبو هريرة أيضاً : عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: « قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِتَوْبِهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ : «لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ»<sup>(42)</sup> .

هذا الحديث ثبت فيه التعزير بالقول<sup>(43)</sup>، فدل هذا على مشروعية التعزير.

وعن ابن عباس، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " : يَا مُحَمَّدُ عَشْرِينَ، وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: يَا لَوِطِي فَاجْلِدُوهُ عَشْرِينَ"<sup>(44)</sup> .

دل هذا الحديث على مشروعية التعزير فيما دون الحدود<sup>(45)</sup> .

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ عَشْرِينَ »<sup>(46)</sup> .

دل الحديث أنه يجوز ضرب عشر جلدات في غير الحدود<sup>(47)</sup>، وهذا دليل على مشروعية التعزير. وما روي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَوِيَ الْهَيْبَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ<sup>(48)</sup> .

دل الحديث على مشروعية التعزير، وهو مفوض للإمام إن شاء عزر وإن شاء ترك<sup>(49)</sup> .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، الَّتِي يَسْتَفُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا زُبَيْرُ، فَاحْتَصِمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ: «أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ» :

عَمَتِكَ؟ فَتَلَوْنَ وَجَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: " سَبُّ هَذِهِ الْآيَةِ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿

يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

﴾ [65 : ] [65 : ]"<sup>(50)</sup> .

دل الحديث على - صلى الله عليه وسلم -

حق الزبير معه، فلما جهل الأنصاري ذلك وظن الأمر بخلاف ما كان عليه استوعى حق الزبير؛ ليعلم الأنصاري سر الأمر ويتأدب عن أن يسيء ظنه برسول الله - صلى الله عليه وسلم -

حق الزبير كله فلم يظلم الأنصاري حقه، وفحسب الماء نوع من العقوبات التعزيرية، فدل هذا على مشروعية التعزير<sup>(51)</sup> .

: فقد أجمعت الأمة علي مشروعية التعزير ويدل علي ذلك فعل الخلفاء الراشدين

رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم أحد من الصحابة

قال ابن القيم: " أن التعزير مشروع في كل معصية، ليس فيها حد" (52).

فإن العقل السليم يمنع من انتشار الرذيلة وفساد المجتمع ، و التعزير من الموانع

التي تمنع من انتشار الرذيلة وخراب المجتمع ، والتعزير أهم مانع بعد الحدود والقصاص والعقل لا ينكر ذلك .

### حكم التعزير:

تقدم أنه لاختلاف في مشروعية التعزير إلا أن الفقهاء اختلفوا في حكمه التكليفي من حيث

الوجوب أو عدمه وذلك على قولين:-

: التعزير واجب، وهو مذهب الحنفية (53) .

: التعزير ليس بواجب، وهو مذهب المالكية (55)، والشافعية (56)

:

: التعزير فيه انتهاك عرض يحرم انتهاكه، فاقتضى أن يكون واجباً (57).

ثانياً: أن التعزير زجر مشروع لحق الله تعالى، فوجب، كالحـد (58)

:

: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ،

فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ فِي النَّارِ»، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا (59).

لم يعزر النبي-صلى الله عليه وسلم- ن غل من الغنيمة، وهو لم يرتكب حداً، ولو كان

التعزير واجباً؛ لعزره النبي-صلى الله عليه وسلم- وما تركه (60).

- صلى الله عليه وسلم - عن كثير من مستحقي التعزير، ولم يعف عن واجب من

الحدود، فدل على أن التعزير ليس بواجب (61).

التعزير من أنواعه الضرب، وهو غير محدود الطرفين فلم يكن واجباً كضرب المعلم

(62)

**الترجيح:** من خلال عرض الأدلة يبدو رجحان القول الثاني، وهو إن التعزير غير واجب وذلك

لقوة أدلتهم وضعف أدلة المخالفين، لأنه قد وقعت الكثير من الحوادث في عهد النبي -

عليه وسلم- والتي يستحق فيها التعزير، ولم يعزر النبي -صلى الله عليه وسلم- .

### أنواع العقوبات التعزيرية :

قبل بيان أنواع العقوبات التعزيرية يحسن ذكر تقسيم الفقهاء للجرائم التي تستوجب التعزير باعتبار الحق المعتمدى عليه إلى قسمين:-

: جرائم في حق الله تعالى، كأن تكون الجريمة فيها أعتداء على المجتمع بصفة عامة ، أو على أوامر ونواهي الله كترك الصلاة والصيام والزكاة و السرقة فيما لا قطع فيه، والخلوة بالمرأة الأجنبية، واليمين الغموس، والغش في الأسواق.

: جرائم في حق الأدميين،

: " أما سبب وجوبه فارتكاب جنائية ليس لها حد مقدر في الشرع، سواء كانت

الجنائية على حق الله - -

مسلمًا بغير حق بفعل أو بقول يحتمل الصدق والكذب بأن قال له: يا خبيث، يا فاسق، يا سارق، يا فاجر، يا كافر، يا آكل الربا، يا شارب الخمر، ونحو ذلك، " (63).

: " موجب فهو معصية الله تعالى في حقه أو حق آدمي " (64).

: "أما الموجب فكل جنائية...مما يعصي العبد بها ربه فيستوجب بها التعزير سواء

تعالى أو على حق الأدمي إذ حق الأدمي أيضا لا يخلو عن حق الله تعالى " (65).

: " وهو مشروع في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة، كوطء جاريتة المشتركة،

أو المزوجة، ومباشرة الأجنبية فيما دون الفرج، وسرقة ما لا يوجب الحد، والجنائية بما لا يوجب

" (66).

إذاً التعزير يشرع في كل جنائية لا يجب فيها الحد، سواء أكانت في حق الله تعالى، أو في حق

آدمي، أو حتى في حق حيوان.

### العقوبات التعزيرية البدنية:

العقوبات التعزيرية تختلف من شخص لآخر حسب الجرم، وحسب الجاني، ومن هنا تنوعت

العقوبات التعزيرية، فمنها ما هو بدني، ويشمل العقوبات النفسية كالنصح والتوبيخ والتشهير،

ومنها ما هو مالي، ومن العقوبات التعزيرية البدنية:

: وأوضح دليل على هذه العقوبة التعزيرية قوله تعالى ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ

فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [ 34 :



ويسمى بالتغريب والابعاد ، وهو يكون بقصد إباحاش البعد عن الأهل والوطن زجراً وتأديباً للجاني ، ويكون عقوبة تعزيرية بحسب الجريمة التي يرى القاضي أن فاعلها يستحق النفي ، وللقاضي أن يعين مكان النفي الذي يراه محققاً للغاية من هذه العقوبة متوخياً في ذلك العدالة (71).

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ أَمْرٌ فِيمَنْ رَأَى، وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيْبِ عَامٍ» (72).

: يجوز الحبس كعقوبة تعزيرية لبائع الخمر مثلاً، أو أكل الربا ، أو لمن يشرب الخمر في نهار رمضان ، فإنه يحد لشربه الخمر ويعزر بالحبس لأنتهاكه لحرمة الشهر الكريم .  
عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَ رَجُلًا فِي نَهْمَةٍ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ (73).

وَكَتَبَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي ثَلَاثِ قَضِيَّاتٍ مِنْهَا الْمُخْتَلِسُ قَالَ:  
إِيَّاسُ الْكِتَابَ حِينَ جَاءَهُ فَإِذَا فِيهِ أَنْ: «يُعَاقَبُ الْمُخْتَلِسُ وَيُخَدَّدُ الدَّ» (74).

: يجوز أن يكون الجد عقوبة تعزيرية لبعض الجرائم ، وإن كان العلماء قد اختلفوا في حده - كما ذهب إلى ذلك بعض الفقهاء - أن يترك تحديد مقدار الجلد تعزيراً للقاضي بحسب خطورة الجريمة من حيث الأشخاص والزمان ، ولا يبلغ به (75).

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرٍ» (76).

: أجاز بعض علماء الفقه الإسلامي قتل الجاني تعزيراً في بعض الجرائم ، كالتجسس مثلاً ، فيجوز قتل الجاسوس المسلم إذا كان يتجسس للعدو على المسلمين ، لأن خطره شديد مما يدعو إلى قتله دفعاً لشره وتأميناً للبلاد منه .

:  
يُهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَأَقْتُلُوهُ» (77).

### التعزيرية المالية:

يجوز التعزير بأخذ المال وإتلافه (78)، وهو نوع من أنواع العقوبة، وفي عصرنا الحاضر يكثر العمل به في المخالفات المرورية وغيرها. ويدل على جواز التعزير بالعقوبة المالية أحاديث كثيرة وردت في السنة منها :

ما رواه بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه

الإبل في كلّ أربعين بنتاً لبون ولا يفرق إبل عن حالها، فمن أعطاهم منجرًا فله أجرها، ومن منعها فأبي



أَخَذَهَا وَشَطَرَ مَالِهِ عَزَمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبَّنَا، لَيْسَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ فِيهَا شَيْءٌ»<sup>(79)</sup>. يستفاد من الحديث أن أخذ شطر المال نوع من أنواع العقوبات التعزيرية المالية، والحديث نص في جوازها<sup>(80)</sup>.

وما ورد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَقَالَ: مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَصَبْنَا لِلْقَوْمِ حُمْرًا خَارِجَةً مِنَ الْمَدِينَةِ، فَتَحَرَّنَاهُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ «أَنْ أَكْفَتُوا الْقُدُورَ، وَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا» : حَرَمَهَا تَحْرِيمَ مَاذَا؟ قَالَ: تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا، فَقُلْنَا: «حَرَمَهَا الْبَيْتَةَ، وَحَرَمَهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تُحْمَسْ»<sup>(81)</sup>.

صلى الله عليه وسلم- بتكسير القدور، وهو نوع من العقوبات المالية، فل الحديث على جواز التعزير بالعقوبات المالية<sup>(82)</sup>.

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: «رَأَيْتُ النَّخَانَ مِنْ مَسْجِدِ الضَّرَّارِ حِيدَ انْهَارًا»<sup>(83)</sup>. صلى الله عليه وسلم- مسجد الضرار؛ عقوبة لمن بناه، وفي هذا دليل على جواز التعزير بالمال<sup>(84)</sup>.

### حكم العفو عن العقوبات التعزيرية :

#### : مسقطات التعزير:

ذكر الفقهاء أن هناك العديد من الأمور التي تسقط بها عقوبة التعزير منها :  
: إذا مات مرتكب الجناية المستحقة لعقوبة التعزير، سقطت عنه العقوبة، وذلك؛ لأنه لا يتصور بقاء الشيء في غير محله<sup>(85)</sup>.

لأن العقوبة التعزيرية شخصية؛ بمعنى أن أثرها يقتصر على شخص أن يتعداه إلى غيره، ولذا فلا يمكن تحصيل العقوبة المالية من تركته أو مصادرة سيارته مثلاً، لأنها تصبح بمجرد الوفاة حقاً للورثة، ولأن العقوبة التعزيرية متعلقة بحال حياة الجاني بقصد رده عن أن يعود وقد مات المراد تعزيره فبطل التعزير  
: هي الرجوع إلى الله بحل عقدة الإصرار عن القلب، ثم القيام بكل حقوق الرب<sup>(86)</sup>.

– ، وإما أن تكون حقاً للأدميين،

: أن تكون العقوبة التعزيرية حقاً لله – – كتعزير مفطر رمضان بلا عذر، وتارك الصلاة، ومن يحضر موائد الخمر والفسق، فإن التعزير هنا يسقط بالتوبة، ويدل على ذلك إما مجيئه قبل القدرة عليه، وهذا أصدق دليل على صحة التوبة، أو ظهور علامات الصلاح عليه مدة تكفي للوثوق بتوبته. والدليل على ذلك : قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ

يُثَوَّبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [ 39 : ] . وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [ 25 :

وجه الاستدلال من الآيتين: بقبول توبتهم إذا تابوا ورجعوا إليه، وأنه تعالى من كرمه وحلمه يعفو ويصفح ويستر ويغفر [9].

ثانياً: أن تكون العقوبة التعزيرية حقاً للعبد، كالشتم في حقه، أو السب والضرب بغير حق، ولا خلاف بين الفقهاء أن ما كان التعزير لحق العبد فلا أثر للتوبة فيه شأنه شأن القصاص حقوق الآدميين. (87).

: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَلْتُوْجِرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ» (88).

: " ويجوز العفو عن التعزير والشفاعة فيه إذا كان لحق الله، فإن تجرد عن حق آدمي وانفرد به حق السلطنة، كان لولي الأمر مراعاة حكم الأصلح بالعفو أو التعزير وله التشفيح فيه" (89).

: " العفو والشفاعة جائزة في التعزير وليست بمنزلة الشفاعة في الحدود" (90).

**ثانياً: أثر العفو في التعزير لحقوق الله تعالى:**

الجنایات التعزيرية في حق الله تعالى، مثل: الإفطار في نهار رمضان، وترك الصلاة وسب (91).

في هذا النوع لا يملك الأفراد العفو عن العقوبات التعزيرية؛ لأن الحق فيها لله تعالى والقائم به وتعالى هو ولي الأمر فكان عفو الفرد هنا عفو من غير مالك فلا يصح رأى جمهور الفقهاء أن للإمام أن يعفو عن ارتكاب جنایة في حق الله سبحانه وتعالى إذا رأى أو علم انزجار الفاعل وندمه بدون العقوبة جاز له العفو عنها. قال ابن عابدين: " للعفو فيه للإمام بمعنى تفويضه إلى رأيه، إن ظهر له المصلحة فيه أقامه، وإن ظهر عدمها أو علم انزجاره بدون يتركه" (92).

التعزير الواجب حقاً لله تعالى بأن ارتكب منكراً ليس فيه حد مشروع من غير أن يجني على (93).

: " ويجوز العفو عن التعزير والشفاعة فيه ولو بلغ الإمام.. وظاهره ولو كان التعزير متمحصاً لحق الله تعالى" (94). وقال الشيرازي: " وإن رأى السلطان ترك التعزير جاز تركه إذا لم يتعلق به حق آدمي" (95). وقال البهوتي: " للإمام ترك التعزير إذا رآه" (96).

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْبِلُوا دَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ»<sup>(97)</sup>. دل الحديث على مشروعية التعزير، وهو مفوض للإمام إ  
(98)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «  
فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجَبَ»<sup>(99)</sup>.

دل الحديث على مشروعية العفو عن الناس فيما دون الحدود، وهذا من محاسن الأخلاق،  
التي دعت إليها الشريعة الإسلامية السمحاء<sup>(100)</sup>.

هذا إذا كانت العقوبة التعزيرية غير منصوص عليها من الشرع، فإن كانت العقوبة  
منصوص عليها من الشرع لم يكن للإمام العفو عنها، وهو ما ذهب إليه فريق من العلماء .  
قال ابن الهمام: "ما كان منصوصا عليه من التعزير كما في وطء جارية امرأته أو جارية  
مشتركة يجب امتثال الأمر فيه وما لم يكن منصوصا عليه إذا رأى الإمام بعد مجانبته هوى نفسه  
المصلحة أو علم أنه لا يزجر إلا به وجب لأنه زاجر مشروع لحق الله تعالى فوجب كالحد، و  
علم أنه ينزجر بدونه لا يجب"<sup>(101)</sup>.

: "ما كان من التعزير منصوصا عليه، كوطء جارية امرأته، أو جارية  
مشتركة، فيجب امتثال الأمر فيه، وما لم يكن منصوصا عليه، إذا رأى الإمام المصلحة فيه، أو  
علم أنه لا ينزجر إلا به، وجب؛ لأنه زجر مشروع لحق الله"<sup>(102)</sup>.

#### : أثر العفو في التعزير لحقوق الأدميين:

الجرائم التعزيرية في حقوق الأدميين، بأن يؤذي مسلماً بغير حق بفعل أو بقول يحتمل  
الصدق والكذب بأن قال له: يا خبيث، يا فاسق، يا سارق، يا فاجر، يا كافر، يا آكل الربا، يا  
(103)

فكل ما كان من هذا القبيل ففيه حق للأدمي الذي وقع عليه الأذى، وفيه حق لله لارتكاب  
معاصيه، لكن حق الأدمي هو الأصل فيقدم وحق الله تابع له.  
وحقوق الأدميين مملوكة لهم يتصرفون فيها وفقاً لهذه الملكية، ومن ذلك حقوقهم الثابتة على  
عليهم.

وبناءً عليه فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه ليس للإمام سلطة على حق الأدمي في التعزير  
فلو وجب على شخص تعزير لآخر وطالب المستحق به لم يكن لـ  
عنه؛ لأنه حق آدمي يستقل به صاحبه كالقصاص والقتل ونحوه، وإن عفا عمًا يمس شخصه  
سقطت العقوبة التعزيرية؛ لأنه صاحب الحق

قال الزيلعي: " هذا من حقوق العباد يجري فيه العفو والإبراء"<sup>(104)</sup>. : " ويجوز النكال وإن بلغ الإمام لأنه حق لأدمي صرف"<sup>(105)</sup>. وقال الخطيب الشربيني: "ولا يجوز تركه إن كان لأدمي عند طلبه كالقصاص"<sup>(106)</sup>. : " أدمي فطلبه لزمه إجابته"<sup>(107)</sup>. من خلال ما سبق يتضح أن المجني عليه إذا عفا سقط حقه في التعزير.

وقد خرجت من هذا البحث بنتائج وتوصيات أهمها ما يلي:

1. إسقاط حق ثابت اختياراً كله أو بعضه مطلقاً أو بعوض.
2. العفو صفة من صفات الله تعالى، وهو سبحانه وتعالى يحب العفو، ومن هنا نجد أن الشريعة الإسلامية حضت على العفو ودعت إليه.
3. العقوبة هي الشيء الذي يقع على الإنسان في حال الحياة الدنيوية، بسبب مخالفة شرعية.
4. التعزير عبارة عقوبة على جنابة ليس فيها حد ولا كفارة.
5. شالتهزير مشروع بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.
6. اختلف العلماء في حكم التعزير والراجح عدم الوجوب.
7. تنقسم الجرائم الموجبة للتعزير إلى قسمين: والصيام، وجرائم في حق الأدميين، كالسب والشتم.
8. العقوبات التعزيرية تختلف من شخص لآخر حسب الجرم، وحسب الجاني، ومن هنا تنوعت العقوبات التعزيرية، فمنها ما هو بدني، ويشمل العقوبات النفسية، ومنها ما هو .
9. هناك العديد من الأمور التي تسقط بها عقوبة التعزير، كالموت، والتوبة، وغير ذلك.
10. العفو له أثر في العقوبات التعزيرية، سواء أكانت في حق الله تعالى، أو حق الأدميين.

ويوصي الباحث بالتالي :

- العناية بدراسة الموضوعات التي تظهر سماحة الشريعة الإسلامية.

• أقترح أن تُجمع أحكام العفو وتبويبها ونشر ملخصاتها ومضمونها حتى يتسنى للجميع الاطلاع عليها والاستفادة منها .

• عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة بالعفو في الشريعة بصفة عامة وفي العقوبات بصفة

فهذا ما يسر الله لي بعونه وتوفيقه جمعه من مادة هذا البحث ، فإن كان صوابا فمن الله ، وإن كان غير ذلك فإني أستغفر الله وأسأله أن يكون ثوابه لي على قدر النصب ، فله الحمد والثناء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### هوامش البحث :

(1) ينظر: العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (2/ 258)، مادة: عفو، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م (3/ 141)، مادة: عفو، مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م (56/4).

(2) التفسيرُ البسيطُ، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: مجموعة محققين، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430هـ (534/3).

(3) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ (226/5).

(4) ينظر: العفو عن العقوبة وأثره بين الشريعة والقانون ، إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان، رسالة ماجستير، 2002م، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية(31)ش

(5) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م (48/2).

(6) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م (344/7).

- (7) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م (57/6).
- (8) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البيهقي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ (210/1).
- (9) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999م (1395/3).
- (10) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (254/8).
- (11) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان (133/4)(4376). صحح إسناده المغربي. ينظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعي، المعروف بالمغربي (المتوفى: 1119 هـ)، المحقق: علي بن عبد الله الزين، دار هجر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م (71/9).
- (12) تفسير الموطأ، عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القنّازي (المتوفى: 413 هـ)، حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، دار النوادر، قطر، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م (745/2).
- (13) متفق عليه. البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ليا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر {البقرة: 178}[24/6](4500)، ومسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب إثبات القصاص في الأسنان، وما في معناها (1302/3)(1675).
- (14) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ (163/11).
- (15) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (169/4)(4497).
- (16) العين، الخليل بن أحمد (180/1)، مادة: عقب.
- (17) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م (244).
- (18) مقاييس اللغة، لابن فارس (78/4)، مادة: عقب.
- (19) مقاصد العقوبة في الشريعة الإسلامية، عزو علي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر (43).
- (20) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م (1192/2).
- (21) التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكاتب العربي، بيروت (609/1).

- (22) الشبهات وأثرها في العقوبة الجنائية في الفقه الإسلامي مقارنا بالقانون، منصور محمد منصور الحفناوي، مطبعة الأمانة، الطبعة: الأولى 1406هـ - 1986م (140).
- (23) العين، الخليل بن أحمد (351/1)، مادة: عزر.
- (24) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (744/2)، مادة: عزر.
- (25) مجمل اللغة، ابن فارس (667).
- (26) كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م (364/2).
- (27) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999م (1268/4).
- (28) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (561/4)، مادة: عزر.
- (29) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة (598/2)، مادة: عزر.
- (30) النتف في الفتاوى، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُعدي، حنفي (المتوفى: 461هـ)، المحقق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان، الطبعة: الثانية، 1404هـ - 1984م (646/2).
- (31) البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليميني الشافعي (المتوفى: 558هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م (532 /12).
- (32) كفاية النبيه في شرح التنبيه، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى: 710هـ)، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2009م (434 /2)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، دار الكتاب الإسلامي (161 /4).
- (33) المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م (176 /9).
- (34) المنحُ الشافِيات بِشَرَحِ مُفْرَدَاتِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، المحقق: أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م (734/2)، نَيْلُ الْمَآرِبِ بِشَرَحِ دَلِيلِ الطَّالِبِ، عبد القادر بن عمر بن عبد القادر ابن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشَّيبَانِي (المتوفى: 1135هـ)، المحقق: الدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر - رحمه الله -، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983م (367/2).
- (35) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م (288/2).

- (36) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلبيّ، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشُّلبيّ (المتوفى: 1021 هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1313 هـ (3/207).
- (37) البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني(532/12).
- (38) متفق عليه. البخاري، كتاب الحدود، باب: كم التعزير والأدب (8/174)(6848)، مسلم، كتاب الحدود، باب قدر أسواط التعزير (3/1332)(1708).
- (39) تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، لابن فرحون(288/2).
- (40) متفق عليه. البخاري، كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال (3/37)(1965)، ومسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم (2/774)(1103).
- (41) شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449 هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003 م (7/81).
- (42) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال (8/158)(6777).
- (43) تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، لابن فرحون(289/2).
- (44) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الحدود، باب حد القذف (3/857)(2568).
- (45) المسالك في شرح موطأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543 هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السُّلبيّ وعائشة بنت الحسين السُّلبيّ، قدّم له: يوسف القرضاوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م (7/133)، المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الرُّيداني الكوفي الضَّرير الشَّيرازي الحنفي المشهور بالمظْهري (المتوفى: 727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م (4/276). الشَّيرازي (4/276).
- (46) أخرجه الترمذي في السنن، أبواب الحدود، باب ما جاء في التعزير (4/63)(1463).
- (47) البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني(532/12).
- (48) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب في الحد يشفع فيه (4/133)(4375).
- (49) معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388 هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م (3/300).
- (50) متفق عليه. البخاري، كتاب المساقاة، باب سكر الأنهار (3/111)(2359)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم (4/1829)(2357).
- (51) الإقصاد عن معاني الصحاح، يحيى بن (هَبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: 560 هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، 1417 هـ (1/310).
- (52) الطرق الحكمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، مكتبة دار البيان، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ(93).
- (53) بدائع الصنائع، الكاساني(63/7)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم(5/46).
- (54) المغني، ابن قدامة(9/178).



- (55) المقدمات الممهّدات، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م (246/3).
- (56) الحاوي، الماوردي (435/7).
- (57) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999م (435/7).
- (58) المغني، لابن قدامة (178/9).
- (59) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب القليل من الغلول (74/4) (3074).
- (60) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، الماوردي (435/7).
- (61) المرجع السابق.
- (62) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، الماوردي (435/7)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني (535/12).
- (63) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (63/7).
- (64) الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، المحقق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1994م (118/12).
- (65) الوسيط في المذهب، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ (513/6).
- (66) الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994م (111/4).
- (67) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م (205/28).
- (68) متفق عليه. البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، ثم تاب عليهم ليتوبوا، إن الله هو التواب الرحيم} [التوبة: 118] (70/6) (4677)، مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (2120/4) (2769).
- (69) المبسوط، السرخسي (145/16).
- (70) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الشهادات، باب: عقوبة شاهد الزور (327/8) (15394).
- (71) الهداية إلى أوامير الكفاية، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسني الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ)، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمي، مطبوع بخاتمة (كفاية النبيه) لابن الرفعة، 2009م (571/20).
- (72) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف والسارق والزاني (171/3) (2649).

- (73) أخرجه الترمذي في السنن، أبواب الديات، باب ما جاء في الحبس في التهمة (80/3) (1417).
- (74) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب اللقطة، باب الاختلاس (209/10) (18854).
- (75) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، الزيلعي (3/209).
- (76) تقدم تخريجه.
- (77) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع (1480/3) (1852).
- (78) الإحكام شرح أصول الأحكام، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الفحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ)، الطبعة: الثانية، 1406هـ (347/4).
- (79) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (411/19) (985).
- (80) أعلام الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988م (1167/2).
- (81) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية (1538/3) (1937).
- (82) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (436/5).
- (83) أخرجه الحاكم في المستدرک (638/4) (8763)، وصححه، ووافقه الذهبي.
- (84) الطرق الحكمية، ابن القيم (225).
- (85) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (246/7).
- (86) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983م (70).
- (87) المبسوط، السرخسي (36/24)، العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرني (المتوفى: 786هـ)، دار الفكر (477/7).
- (88) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في الشفاعة (334/4) (5131).
- (89) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، لابن فرحون (298/2).
- (90) المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م (488/4).
- (91) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (63/7).
- (92) رد المختار على الدر المختار، لابن عابدين (74/4).
- (93) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم (49/5).
- (94) شرح الزرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (المتوفى: 1099هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002م (159/8).
- (95) المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، دار الكتب العلمية (374/3).

- (96) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م (3/347).
- (97) تقدم تخريجه.
- (98) معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932م (3/300).
- (99) تقدم تخريجه.
- (100) تفسير الموطأ، عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القنّازي (المتوفى: 413 هـ)، حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، دار النوادر، قطر، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م (2/745).
- (101) فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ)، دار الفكر (5/346).
- (102) المغني، ابن قدامة (9/179).
- (103) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (7/63).
- (104) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، الزيلعي (3/210).
- (105) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م (5/526).
- (106) الذخيرة، القرافي (12/119).
- (107) المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997م (7/424).

www.youcan.tn : تصميم الغلاف

. البريد الإلكتروني للمجلة :

<http://www.elbahithmagazine.com>

[info@elbahithmagazine.com](mailto:info@elbahithmagazine.com)

Member Of Talal Abu-Ghazaleh Organization

TN/T/2015/00406      [www.agip.com](http://www.agip.com)

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر هيئة التحرير.  
حقوق النشر للمواد المنشورة في مجلة الباحث تقو بشكل خاص بين المجلة والمؤلفين. إن أي استنساخ  
للمواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق من المجلة يعد انتهاكاً لقوانين الملكية الفكرية.

---

رقم الإيداع والترقيم الدولي: ISBN978-9938-12-733-1

---

الإخراج الفني : عادل جابر



[www.elbahithmagazine.com](http://www.elbahithmagazine.com)

Trademark

Search for Change

# ELBAHITH JOURNAL

Journal researcher

Fifteenth Issue  
October 2017

Abu-Ghazaleh Intellectual Property

